

تقدّمه

الى مكتبة الجامعة الاميركانية في بيروت

من

الطلبة المسلمين فيها

في ٢٧ شباط سنة ١٩٣٣

CA 297.08 : I 132 t A v. 3

ابن الديرج الشيباني - عبدالرحمن

تيسير الوصول الى جامع الاصول

DEC 26 1854

NOV 18 1991

NOV 23 1991

MAR 11 1185

NOV 28 2030

CA: 297.08

I 132 t A

v. 3

JN 26 54

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10  
11  
12  
13  
14  
15  
16  
17  
18  
19  
20  
21  
22  
23  
24  
25  
26  
27  
28  
29  
30  
31  
32  
33  
34  
35  
36  
37  
38  
39  
40  
41  
42  
43  
44  
45  
46  
47  
48  
49  
50  
51  
52  
53  
54  
55  
56  
57  
58  
59  
60  
61  
62  
63  
64  
65  
66  
67  
68  
69  
70  
71  
72  
73  
74  
75  
76  
77  
78  
79  
80  
81  
82  
83  
84  
85  
86  
87  
88  
89  
90  
91  
92  
93  
94  
95  
96  
97  
98  
99  
100

# كتاب

CA  
297.08  
I 37  
I 132A  
V. 2

## تيسير الوصول \* الى جامع الاصول

من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم . للعلامة المحدث  
« عبدالرحمن بن علي » المعروف « بابن الديبع الشيباني »  
الزيدى الشافعى المتوفى سنة ٩٤٤ هجرية

اختصر فيه جامع الاصول لاحاديث الرسول تأليف المحدث الكبير أبى السعادات  
محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزرى ثم الموصلى المعروف ( بابن الاثير ) المتوفى سنة ٦٠٦  
هجريه المشتمل على الصحاح الستة : ( موطأ مالك ، صحيحى البخارى ومسلم ، جامع  
الترمذى ، كتابى السنن لابى داود والنسائى . ) قال كاتب جليلي فى كشف الظنون فى ترجمة  
كتاب جامع الاصول ما معناه : ان لهذا الكتاب مختصرات أحسنها تيسير الوصول .

﴿ الطبعة الأولى سنة ١٣٣١ هجرية ﴾

— الجزء الثالث —

29954

مصححة على ثلاث نسخ بخط اليد وعلى النسخة المطبوعة فى كلكتا : وقد عنى  
فضيلة الاستاذ الشيخ ( محمد هارون ) وكيل مشيخة ( الجامع الاحمدى )  
بمراجعتها على أصح تلك النسخ مع ملاحظة ضبط ما يحتاج الى ضبطه من الكلمات  
ومراجعة ما يتيسر مراجعته من أصول الصحاح .

طبع بمطبعة الجمالينة - بمصر

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## حرف العين وفيه ستة كتب

العلم - العفو - العتق والتدبير - العدة والاستبراء - العارية - العمري والرقى

## كتاب العلم وفيه سبعة فصول

### — الفصل الاول في فضل العلماء —

عن أبي امامة رضى الله عنه . قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان عابد وعالم . فقال : فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ، أخرجه الترمذى وصححه \* وفى رواية له ثم قال : ان الله تعالى وملائكته عليهم السلام وأهل السموات وأهل الارض حتى النملة فى جحرها والحيتان فى البحر يصلون على معلم الناس الخير .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ، أخرجه الترمذى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الناس أكرم عند الله تعالى ؟ قال : أكرمهم عند الله أتقاهم . قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال : فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله . قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال : فمن معادن العرب تسألونى قالوا نعم . قال فخيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا ، أخرجه الشيخان .

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتجج اليه فعم وان استغنى عنه أغنى نفسه ، أخرجه رزين .  
وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحبني سنة من سنتي أميتت بعدي فقد أحبني ! ومن أحبني كان معي ، أخرجه رزين .  
وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سلك طريقاً يطلب به علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة . وان الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء ! وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء هم بورثوا ديناراً ولادراً ولكن ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر ، أخرجه أبو داود وهذا الفظه والترمذى .

## — الفصل الثاني في الحث عليه —

عن حميد . قال سمعت معاوية رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ردا الله به خيراً يفقهه في الدين ، أخرجه الشيخان وأخرجه الترمذى عن ابن عباس .  
وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع ، أخرجه الترمذى \* وفي أخرى له عن سخريرة مرفوعاً . من طلب العلم كان كفارة لما مضى .  
وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعلموا قبل الظانين يعني قبل الذين يتكلمون بالظن ، أخرجه رزين وعلقه البخارى .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس فاني مقبوض ، أخرجه الترمذى وعن ابن مسعود بمعناه \* وزاد رزين . وان مثل العالم الذي لا يعلم الفرائض كمثل البرنس الذي لا رأس له .

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن يشبع مؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة ، أخرجه الترمذى .  
 وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكلمة الحكيمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحمق بها ، أخرجه الترمذى .  
 وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة ، أخرجه أبو داود « الآية المحكمة » هي التي لا اشتباه فيها ولا اختلاف وما ليس بمنسوخ « والسنة القائمة » هي الدائمة المستمرة التي العمل بها متصل لا يترك « والفريضة العادلة » هي التي لا جور فيها ولا حيف في قضائها .

وعن أبي واقد الليثي . قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد إذ أقبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أحدهما فرجة في الحلقة فجاس وجلس الآخر خلفهم وأما الثالث فذهب مدبرا . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أخبركم عن نفر الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله . وأما الآخر فاستحى فاستحى الله تعالى منه . وأما الآخر فاعرض فاعرض الله تعالى عنه ، أخرجه الثلاثة والترمذى .

### — الفصل الثالث في آداب العلم —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار ، أخرجه أبو داود والترمذى وهذا لفظه . والمراد بذلك العلم الذي يلزم تعلمه ويتعين فرضه ككافر يسأل عن الإسلام والدين وكحديث عهد بالإسلام يسأل عن الصلاة وكمن جاء مستفتيا في حلال وحرام فيلزمه تعلمه وجوابه ومن منعه استحق الوعيد وليس الأمر كذلك في نوافل العلم التي لا يلزم تعلمها .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لأن



يهدي بهداك رجل واحد خير لك من حمر النعم ، أخرجه أبو داود .  
وعن أبي هرون العبدى . قال : كنا نأتى أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه فيقول مرحبا  
بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ان الناس لكم  
تبع وان رجلا يأتونكم من أقطار الارض يتفقهمون في الدين . فاذا أتوكم فاستوصوا بهم  
خيرا ، أخرجه الترمذى وضعفه .

وعن يزيد بن سامة . قال قلت : يا رسول الله انى سمعت منك حديثا كثيرا أخاف  
أن ينسبني أوله آخره فحدثني بكلمة تكون جماعا . فقال : اتق الله فيما تعلم ، أخرجه  
الترمذى « وزاد زين واعمل به » يقال كلمة جماع « اذا جمعت كلمات .  
وعن عمر رضى الله عنه . قال : لا ينبغي لمن عنده شىء من العلم أن يضيع نفسه ،  
أخرجه البخارى تعليقا .

### — الفصل الرابع فى آداب العلم والتعلم —

عن عكرمة . ان ابن عباس رضى الله عنهما . قال : حدث الناس مرة فى الجمعة فان  
أبى تمترين وان كثرت فتلاتنا . ولا تمل الناس هذا القرآن . ولا القينك تأتى القوم وهم  
فى الحديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتعلمهم . ولكن أنصت فاذا  
أمروك فحدثهم وهم يشتهون . وانظر السجع من الدناء فاجتنبه فانى عهدت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأصحابه لا يفعلون ذلك ، أخرجه البخارى .

وعن على رضى الله عنه . قال : حدثوا الناس بما يعرفون أن يحبون أن يكذب الله  
ورسوله ، أخرجه البخارى

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : ما أنت بمحدث قومأ حديثا لا تبلغه عقولهم  
الا كان لبعضهم فتنة ، أخرجه مسلم

### — الفصل الخامس فى رواية الحديث ونقله —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصر الله امرأ

سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه ! فرب مبلغ أوعى من سامع ، أخرجه الترمذى وصححه  
« نضر الله امرئاً » بتخفيف الضاد وتشديد هاء معناه حسنه وجمله .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
بلغوا عنى ولو آية ، وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج . ومن كذب على متعمداً فليتبوأ  
مقعه من النار ، أخرجه البخارى والترمذى قوله « حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج »  
ليس فيه اباحة الكذب فى الاخبار عنهم ورفع الائم عن نقل عنهم كذبا ولكن معناه  
الرخصة فى الحديث عنهم على معنى البلاغ وان لم يتحقق ذلك بنقل الاسناد لانه امر تعذر  
لبعد المسافة وطول المدة

وعن محمود بن الربيع رضى الله عنه . قال : عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حجة مجها فى وجهى من دلو من بئر كانت فى دارنا وأنا ابن خمس سنين ، أخرجه الشيخان .  
وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعاءين ، فاما أحدهما فبثته فيكم . وأما الآخر فلو حدثكم به لقطعتم هذا البلعوم ، أخرجه  
البخارى وقال « البلعوم » مجرى الطعام .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . انه قال : لو وضعت المصمصاة على هذه وأشار الى قفاه ثم  
ظننت انى أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تجيز واعلى لا تفتها ،  
أخرجه البخارى تعليقا « المصمصاة » والمصمصام السيف

### — الفصل السادس فى كتابة الحديث —

عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : كنت أكتب كل شىء سمعته من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهتنى قريش . وقالوا : تكتب كل شىء ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم بشر يتكلم فى الرضا والغضب ، فامسكت عن الكتابة حتى ذكرت ذلك  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فإوما بأصبعه الى فيه وقال اكتب : فوالذى نفسى بيده  
ما يخرج منه الا حقا ، أخرجه أبوداود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : شكى رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله انى لا سمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : استعن بيمينك وأومأ بيده الى الخط ، أخرجه الترمذى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر قصة في الحديث فقال أبو شاة : أكتبوا الى يا رسول الله ؟ فقال : اكتبوا لابى شاة ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعنه رضي الله عنه . قال : ما كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً منى الا ما كان من ابن عمرو فانه كان يكتب ولا أكتب ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلمت له كتاب يهود بالسريانية . وقال : انى والله ما آمن يهود على كتابى قال فوالله ما مر بى نصف شهر حتى تعلمته وجذت فيه فكنت أكتب لهم اليهم وأقرأهم كتبهم اليه ، أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى .

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب رضي الله عنه . قال : دخل زيد بن ثابت الى معاوية رضي عنهما . فسأله معاوية عن حديث فاخبره به فامر معاوية انسانا يكتبه . فقال زيد : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نكتب شيئاً من حديثه فمجاه ، أخرجه ابوداود .

وعن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكتبوا عنى شيئاً غير القرآن . ومن كتب شيئاً غير القرآن فليحجه ، أخرجه مسلم .

والاذن فى الكتابة ناسخ للمنع منه باجماع الامة على جوازه ولا يجتمعون الا على امر صحيح وقد قيل انما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن فى صفحة واحدة فيختلط به فيشبهه .

### — الفصل السابع فى رفع العلم —

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً فينتزعه من الناس . ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا أو أضلوا ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء . ثم قال : هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدر وامنه على شيء . فقال زياد بن لبيد الانصارى : كيف يختلس العلم منا وقد قرأنا القرآن . فوالله لنقرأنه ولنقرئنه أولادنا ونساءنا . فقال : نكثك أمك يازياد ان كنت لا عدك من فقهاء المدينة . هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فاذا نفى عنهم . قال جبير فلقيت عبادة بن الصامت رضى الله عنه فقلت : ألا تسمع ما يقول أخوك أبو الدرداء رضى الله عنه . فأخبرته الذى قال : فقال صدق فان شئت أخبرتك ما أول علم يرفع . أول علم يرفع من الناس الخشوع بوشك أن تدخل المسجد الجامع فلا ترى فيه رجلاً خاشعاً ، أخرجه الترمذى « شخص يبصره » اذا نظر الى شيء دائماً فلم يردعنه نظره كمنظر المبهوت والمعنى عليه « والاختلاس » الاستلاب وأخذ الشيء بسرعة « والثكل » فقد الأم وادها .

وعن عمر بن عبد العزيز . انه كتب الى أبي بكر بن حزم : انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه . فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء . ولا تقبل الا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وليفشوا العلم وليجلسوا له حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا ، أخرجه البخارى ترجمة « يقشوا » يظهر وا

## كتاب العفو والمغفرة

عن أبي أيوب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا انكم تذبون

لذهب الله تعالى بكم وخلق<sup>(١)</sup> خلقاً يذنبون فيغفر لهم ، أخرجه مسلم والترمذي ، ولمسلم عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسى بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم \* زاد زين . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسى بيده لو لم تذبوا لخشيت عليكم ما هو أشد منه وهو العجب<sup>(٢)</sup>

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيما يحكى عن ربه عز وجل . قال : اذنب عبد فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال الله تعالى : اذنب عبدى ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب و يأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب . فقال : أى رب اغفر لي ذنبي فقال الله تعالى : اذنب عبدى ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب و يأخذ بالذنب . ثم عاد فاذنب فقال : يارب اغفر لي فقال الله تعالى اذنب عبدى فعلم ان له ربا يغفر الذنب و يأخذ بالذنب اعمل ماشئت فقد غفرت لك ، أخرجه الشيخان .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي : يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالي : يا ابن آدم انك لو أتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا يتك بقرابها مغفرة ، أخرجه الترمذي « والعنان » السحاب وقيل ما عن لك منها أى ظهر « وقراب الارض » ما يقارب ملاءها .

وعن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال رجل والله لا يغفر الله لفلان وان الله تعالى قال من ذا الذى يتألى على ان لا أغفر لفلان . فاني قد غفرت له واحببت عمله ، أخرجه مسلم « والتألى » الحلف واليمين « واحباط العمل » ابطاله وترك الجزاء عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان في بني اسرائيل رجلان متواخيان أحدهما مذنب والآخر في العبادة مجتهد . فكان المجتهد لا يزال

(١) في نسخة فيخلق (٢) في بعض النسخ حذف قوله والذي نفسى بيده ( من رواية أبي هريرة

يلقى الآخر على ذنب . فيقول : اقصر فوجدته يوماً على ذنب فقال اقصر فقال خلني وربني  
ابعثت علي رقيباً فقال له : والله لا يغفر الله لك أو قال لا يدخلك الجنة . فقبض الله أرواحهما  
فاجتمعا عند رب العالمين فقال الرب تعالى للمجتهدا كنت علي ما في يدي قادر أو قال للمذنب  
اذهب فادخل الجنة برحمتي . وقال للآخر اذهبوا به إلى النار ، قال أبو هريرة رضي الله عنه :  
تكلم والله بكلمة أو بقت دنياه وآخرته ، أخرجه أبو داود ومعنى «أو بقت» أهلكت .  
وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان رجل يسرف على  
نفسه فلما حضره الموت قال لبيته إذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح فوالله  
لئن قدر علي ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحد فلما مات فعل به ذلك فأمر الله الأرض فقال  
اجمعي ما فيك منه ففعلت فاذا هو قائم فقال ما حملك علي ما فعلت فقال مخافتك يا رب فغفر له  
بذلك ، أخرجه الثلاثة والنسائي .

وعن أم الدرداء رضي الله عنها . قالت : سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً أو مؤمناً  
قتل مؤمناً متعمداً ، أخرجه أبو داود .

○

## كتاب العتق والتدبير والكتابة ومصاحبة الرقيق

— وفيه أربعة أبواب —

﴿ الباب الأول في فضله ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إيمان رجل اعتق  
امراً مسلماً استنقذ الله تعالى بكل عضومنه عضواً من النار ، زاد في رواية أخرى حتى فرجه  
بفرجه ، أخرجه الشيخان والترمذي .

وعن وائلة رضي الله عنه . قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا

أوجب — بمعنى النار بالتمتل — . فقال: أعتقوا عنه بعثى الله بكل عضو منه عضوا من النار ،  
أخرجه أبو داود

— الباب الثاني في مصاحبة الرقيق وآداب الملكة —

حسن الملكة

عن أبي بكر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة  
سوء الملكة ، أخرجه الترمذى .

وعن رافع بن مكيث وكان ممن شهد الحديبية رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : حسن الملكة نساء أو قال بمن وسوء الخلق شؤم ، أخرجه أبو داود «النساء»  
الزيادة « واليمن » ضد الشؤم .

— في العفو عنه —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله كم اغفوع الخادم . فصمت صلى الله عليه وسلم . ثم سأله فقال : يا رسول الله كم  
اغفوع الخادم . فقال اغف عنه في كل يوم سبعين مرة ، أخرجه أبو داود والترمذى  
وعن المعمر بن سويد . قال : رأيت أباذر وعليه حلة وعلى غلامه مثلها فسأله عن ذلك  
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هم اخوانكم وخولكم جعلهم الله تعالى  
تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس ولا تكفهم من  
العمل ما يغلبهم فان كفتموهم فاعينوهم عليه ، أخرجه الخمسة الا النسائي « الخول » حشم  
الرجل واتباعه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أتى  
أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لثمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين فإنه ولي

حره وعلاجه ، أخرجه البخارى وهذا الفظه وأبو داود والترمذى .

— ضرب الخادم وقذفه —

عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله تعالى . فارفعوا أيديكم عنه ، أخرجه الترمذى .  
وعن معاوية بن سويد بن مقرن . قال : لطمت مولى لنا فهربت ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف أبي فدعاه ودعاني ثم قال للخادم امثل منه فعفا ثم قال كئيبى مقرن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس لنا خادم إلا واحدة فلطمها أحدنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اعتقوها . فقيل له ليس لهم خادم غيرها . قال : فليستخدموها فإذا استغنوا عنها فليخلوا سبيلها ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى ومعنى « امثل منه » اقتص مثل ما مثل بك « والخادم » الذى يخدمك ذكر أكان أو أنى .

وعن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه . قال : كنت أضرب غلاماً لى بالسوط فسمعت صوتاً من خلفى يقول اعلم أبا مسعود فلم أفهم الصوت من الغضب فلم أدامنى إذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول اعلم أبا مسعود اعلم أبا مسعود فالتقت السوط من يدي . فقال : اعلم أبا مسعود ان الله أقدر عليك منك على هذا الغلام . قال فقلت : لا أضرب مملوكاً بعده أبداً ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قذف مملوكه وهو برى مما قال جلد يوم القيامة إلا أن يكون كذا قال ، أخرجه الخمسة إلا النسائى « القذف » الرمى بالزنا ونحوه .

— تسمية المملوك —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقولن أحدكم عبدي وأمتى ولا يقول المملوك ربى وربى ليقبل المالك فتأى وفتأى وليقبل المملوك سيدى وسيدتى فإنكم المملوكون والرب هو الله عز وجل ، أخرجه الشيخان وأبو داود وفى



رواية \* لا يقولن أحدكم أطعم ربك . وضئ ربك . اسق ربك . وليقل سيدي ومولاي  
ولا يقل أحدكم عبدى وأمتى وليقل فتاى وفتاى وغلامى . وفى أخرى لمسلم \* لا يقولن  
أحدكم عبدى وأمتى كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله

وعن جرير رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبا عبد أبق فقد  
برئت منه الذمة ولا تقبل له صلاة ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

— الباب الثالث فى العتق —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعتق عبداً  
بينه وبين آخر قوم عليه فى ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط ثم عتق عليه فى ماله ان كان  
موسراً والافتد عتق منه ما عتق ، أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين . « الوكس »  
النقصان « والشطط » مجاوزة الحد والمقدار .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل الذى  
يعتق عند الموت مثل الذى يهدى اذا شبع ، أخرجه أبو داود

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته ولم  
يكن له مال غيرهم . فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزأهم أثلاثاً ثم أقرع بينهم فاعتق  
اثنين وأرق أربعة وقال له قولاً شديداً ، أخرجه الستة الا البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : ابا وليدة  
ولدت من سيدها فانه لا يبيعهها ولا يهبها ولا يورثها وهو يستمتع منها فاذا ماتت فهى حرة ،  
أخرجه مالك

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ملك  
ذا رحم محرم فهو حر ، أخرجه أبو داود والترمذى « وذوو الارحام » هم الاقارب وكل من  
يجمع بينك وبينه نسب و يطلق فى الفرائض على الاقارب من جهة النساء والمحرم من  
ذوى الارحام من لا يحل نكاحه كالأم والبنات والاخت ومذهب الشافعى أنه يعتق عليه  
الاصول والفروع دون الاخوة .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال : جاء رجل مستصرخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له : مالك قال : شر ابصر لسيدة جارية فغار فحجب ماذا كره فقال اذهب فانت حر قال : يا رسول الله على من نصرتى قال نصرتك على كل مسلم ، أخرجه أبو داود « الجب » القبط « والمذاكير » جمع ذكر على غير قياس . (١)

وعن سفيينة رضى الله عنه . قال : كنت مملوكا لام سلمة رضى الله عنها . فقالت : أعتقتك واشترط عليك أن تخدم رسول الله ما عشت . فقلت : ولولم تشرطى على لم أفعل غيره فاعتقتنى واشترطت على ، أخرجه أبو داود .

وعن مالك . أنه بلغه أن ابن عمر رضى الله عنهما سئل : عن الرقبة الواجبة تشتري بشرط العتق فقال لا .

وعن فضالة بن عبيد الانصارى رضى الله عنه . أنه سئل : عن الرجل يكون عليه رقبة هل يجوز له أن يعتق ولدزنا قال نعم ، أخرجه مالك .

وعن عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصارى رضى الله عنه . ان أمه أرادت أن تعتق فاخرت ذلك الى أن تصبح فماتت فقلت للقاسم بن محمد ينفعها ان أعتق عنها فقال القاسم ان سعد بن عبادة رضى الله عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان أمى هلكت فهل ينفعها أن أعتق عنها قال نعم ، أخرجه مالك .

وعن يحيى بن سعيد . قال : توفي عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما . فى نومة نامها فعتقت عنه أخته عائشة رضى الله عنها رقابا كثيرة ، أخرجه مالك .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعتق عبدا وله مال فمال العبد له الا أن يشترط سيده ، أخرجه أبو داود وقوله « فمال العبد له » الى آخره هذا على وجه النذب والاستحسان (٢) الا أن يسمح المالك له بذلك اذا كان العتق منه انعاما ومعرفة فاندب الى مساحته بما فى يده من المال تماما للنعمة والمعروف .

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن . أن الزبير بن العوام : اشترى عبدا فاعتقه ولذلك العبد

(١) فى نسخة ( المذاكر ) بدل المذاكير (٢) فى نسخة والاستحباب

بنون من امرأة حرة . فقال الزبير : ان بنيه موالى وقال موالى أمهم بل هم موالينا فاختصموا الى عثمان رضى الله عنه فقضى للزبير بولائهم ، أخرجهم مالك .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقاب أيها أفضل فقال : أغلاها ثمناً وأفسها عند أهلها ، أخرجهم مالك .

### — الباب الرابع فى التدبير والكتابة —

عن جابر رضى الله عنه . ان رجلاً أعتق غلاماً له عن دبر فاحتاج فآخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه منى فاشتره نعيم بن عبد الله رضى الله عنه بكذا وكذا فدفعه اليه ، أخرجهم الخمسة .

وعن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما . دبر جاريتين له فكان بطأهما وهما مدبرتان ، أخرجهم مالك .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كاتب عبده على مائة أوقية فادأها الا عشر أواقى فهو عبد ، أخرجهم أبو داود والترمذى ولا بنى داود \* المكاتب عبد ما بقى عليه من كتابته درهم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أصاب المكاتب حداً أو ميراثاً ورث بحساب ما عتق منه . وقال : يؤدى المكاتب بحصمة ما أدى دية حر وما بقى دية عبد ، أخرجهم أبو داود والترمذى واللفظ للترمذى .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : اذا كان عند مكاتب احداً كن ما يؤدى فلتحتجب منه ، أخرجهم أبو داود والترمذى .

وعن عمر بن أنس . قال : سألت سير بن أنسا المكاتبه وكان كثير المال فابى سيده فانطلق سير بن الى عمر رضى الله عنه فدعاه عمر . فقال له كاتبه فابى فضربه بالدره وتلا « فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً » فكاتبه ، أخرجهم البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان بريرة رضى الله عنها جاءت تستعينها فى كتابتها الحديث

وقد تقدم بنامه في كتاب البيع من رواية الستة \* وزاد النسائي . كابتت بريرة على نفسها في تسع أواق في كل سنة أوقية تخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها وكان عبدا فاختارت نفسها قال عروة : ولو كان حراً ما خيرها

## كتاب العدة والاستبراء وفيه خمسة فصول

### — الفصل الاول في عدة المطلقة والمختلعة —

عن أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية رضى الله عنها . انها طلقت على عهد رسول الله صلى الله عليه ولم يكن للمطلقة عدة : فانزل الله تعالى العدة للطلاق فكانت أول من نزل فيها العدة للطلاق ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال الله تعالى : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » وقال الله تعالى : « واللائي يئسن من الحيض من نساءكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر » ففسخ من ذلك فقال « ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها » ، أخرجه أبو داود والنسائي « التربص » المكث والانتظار « والقروء » جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر عند الشافعي والحيض عند أبي حنيفة رحمهما الله تعالى .  
وعنه رضى الله عنه . في قوله : تعالى « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر » الى قوله « ان أرادوا اصلاحا » وذلك ان الرجل كان اذا طلق امرأته فهو أحق بها يراجعها وان طلقها ثلاثا ففسخ ذلك فقال : « الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسرخ بإحسان » ، أخرجه النسائي .  
وعن سليمان بن يسار . ان الاحوص طلك بالشام حين دخلت امرأته في الدم من الحيضة الثالثة وكان قد طلقها . فكتب معاوية الى زيد بن ثابت يسأله عن ذلك ؟ فكتب اليه

زيد: انها اذا دخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها لا يرثها ولا ترثه ،  
أخرجه مالك .

وعن الرُّبَيْع بنتِ معوذٍ رضِيَ اللهُ عنها . أنها اختلعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : فامرها النبي صلى الله عليه وسلم أو أمرت أن تعتد بحيضة ، أخرجه الترمذى والنسائى «الاختلاع» في الفاظ الفقه هو أن يطلقها على عوض وفائدته ابطال الرجعة الا  
بنكاح جديد .

### — الفصل الثاني في عدة الوفاة —

عن أم سلمة رضِيَ اللهُ عنها . ان امرأة من أسلم يقال لها سبيعة : توفى عنها زوجها وهي  
حبيلى فخطبها أبو السنابل بن بعكك فابت أن تنكحه فقال والله ما يصلح أن تنكحى حتى  
أعتدى آخر الأجلين فكثت (١) قربا من عشريال . ثم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال أنكحى ، أخرجه الستة الأباداود وهذا لفظ البخارى . ولفظ مسلم \* ان أم سلمة .  
قالت : ان سبيعة تقست بعد وفاة زوجها بليال وأنها ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فامرها أن تزوج .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن . قال : بينا أنا وأبوهريرة عند ابن عباس رضِيَ اللهُ عنهما  
جاءته امرأة فقالت : توفى عنها زوجها وهي حامل فولدت لادنى من أربعة أشهر من يوم  
مات . فقال ابن عباس رضِيَ اللهُ عنهما : آخر الاجلين . فقال أبو سلمة أخبرنى رجل من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر صلى الله عليه وسلم مثل هذه أن تزوج . قال أبوهريرة : وأنا  
أشهد على ذلك ، أخرجه النسائى .

وعن نافع . قال : سئل ابن عمر رضِيَ اللهُ عنهما عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل  
فقال : اذا وضعت فقد حلت . وقال عمر رضِيَ اللهُ عنه : لو وضعت وزوجها على السرير لم  
يدفن بعد حلت ، أخرجه مالك .

(١) في بعض النسخ فنفت

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه . قال : لا تلبسوا علينا سنة نبينا صلى الله عليه وسلم عدة المتوفى عنها زوجها أربعين يوماً ، أخرجه أبو داود .  
وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه كان يقول : عدة أم الولد اذا توفى عنها سيدها حيضة ، أخرجه مالك .

— الفصل الثالث فى الاستبراء —

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى اى أوطاس فلقى عدوا فقاتلهم فظهروا عليهم فاصابوا سبايا . فكانوا يخرجوا من غشيانهم من أجل أزواجهن من المشركين . فنزل قوله تعالى : « والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم » فهن لكم حلال اذا انتقضت عدتهن ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن العراب بن ساربه رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توطىء السبايا حتى يضمن مافي بطونهن ، أخرجه الترمذى .

وعن روى ينع بن ثابت رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسقى ماءه زرع غيره . يعنى اتيان الحبالى ولا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسقى على امرأة من سبي حتى يستبرئها ولا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يبيع مغانا حتى يقسم ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض سفاره الى امرأة مَجَّحٍ بباب فسطاط فسأل عنها فتبيل أمة فلان . فقال : لعله يريد ان يلم بها . فقالوا نعم قال لقد هممت ان العنه لعنا بدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له أو كيف يستخدمه وهو لا يحل له ، أخرجه مسلم وأبو داود « المَجَّح » بجمع ثم جاء مهملة المرأة الحامل اذا دنى وقت ولادها (١) « والفسطاط » الخيمة الكبيرة « والم بها يلم » اذا قاربها والمراد به هنا الجماع والضمير فى يورثه ويستخدمه راجع الى الولد الذى فى بطنها والمعنى ان أمرها مشكل ان كان ولدهم يحل له استعماله وان كان ولد غيره لم يحل له توريثه .

(١) فى نسخة ولادتها

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : اذا وهبت الوليدة التي نوطأ أو بيعت أو اعتنت فليست بمرءى رجمها بحيضة ولا تستبرأ العذراء ، أخرجهم رزين قلت وعلقه البخارى والله أعلم

### — الفصل الرابع في السكنى والنفقة —

عن فاطمة بنت قيس رضى الله عنها . ان زوجها طلقها وهو غائب : فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله مالك عايننا من شئ فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له . فقال : ليس لك عليه نفقة وأمرها ان تعتد في بيت أم شريك رضى الله عنها ثم قال تلك امرأة يغشاها أصحابي اعتدى عند ابن أم مكتوم فانه رجل أعمى تضعين ثيابك فاذا حلت فأذنيني فلما حلت ذكرت له ان معاوية وأباجهم رضى الله عنهما خطبها فقال لها صلى الله عليه وسلم : اما أبوجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحى أسامة بن زيد رضى الله عنهما فكرهته ثم قال : انكحى أسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واعتبطت ، أخرجهم السنة الا البخارى قوله « يغشاها أصحابي » أى يأتون منزلها كثيرا وقوله « فأذنيني » أى اعلميني وأراد بقوله « لا يضع عصاه عن عاتقه » التأديب والضرب وقيل أراد به كثرة الاسفار عن وطنه .

وعن نافع . ان بنت سميد بن زيد : كانت تحت عبد الله بن عمر و بن عثمان فطلقها البتة فانتقلت فانكر ذلك عليها عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، أخرجهم مالك .  
وعن جابر رضى الله عنه . قال : طلقت خالتي فارادت ان تجدنخلها فزجرها رجال أن تخرج فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلى فجدى نخلك فعسى ان تصمدقى أو تفعلى معروفا ، أخرجهم مسلم وأبو داود والنسائي « جد النخل » اذا قطع ثمرها .

وعن مجاهد . فى قوله تعالى : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا » الآية . قال : كانت هذه العدة تعتد عند أهل زوجها واجب فانزل الله تعالى : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لآزواجهم مما اتوا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن من معروف » . قال : فجعل الله تعالى لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين

ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قوله تعالى « غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيا فعلن » والعدة كما هي واجب عليها . قال ابن عباس رضي الله عنهما : نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعدت حيث شاءت ولا سكنى لها ، أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي .

وعن يحيى بن سعيد . قال : جاءت امرأة الى ابن عمر رضي الله عنهما فذكرت له وفاة زوجها واذكرت حرثا لهم بقناة وسألته هل يصلح لها أن تبيت فيه ؟ فنهاها عن ذلك وكانت تخرج اليه سحرا فتنظف فيه ثم تدخل المدينة فتبيت في بيتها ، أخرجه مالك .

### — الفصل الخامس في الاحداد —

عن حميد بن نافع . قال : أخبرتني زينب بنت أبي سلمة بهذه الاحاديث الثلاثة . قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت به جارية ثم مست بعارضها ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يجمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحمد على ميت فوق ثلاث ليال الاعلى زوج أربعة أشهر وعشرا . قالت زينب : ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها فدعت بطيب فمست منه . ثم قالت : أما والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يجمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر وذكرت نحوه . قالت زينب . وسمعت أمي أم سلمة تقول : جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفنكحلها ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : لا مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا . ثم قال انما هي أربعة أشهر وعشر . وقد كانت احدا كن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول . قالت زينب رضي الله عنها : كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفا ولبست شريباها ولم تمس طيبا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار أو شاة أو طير فتفتض به فقل ما تفتض بشيء الامات . ثم تخرج فتعطى بعرة ثم ترمي



بها ثم تراجع بعد ماشاءت من طيب أو غيره . قال مالك : « تفتض » تمسح به جلدها ،  
أخرجه الستة « الحفش » بيت صغير قصير سمي حفش الضيقه .

وعن أم عطية رضی الله عنها . قالت : كنا ننهي أن نحد على ميت فوق ثلاث الاعلى  
زوج أربعة أشهر وعشرا . ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا الا نوب  
عصب وقد رخص لنا عند الطهر اذا اغتسلت احدانا من محيضها في نبذة من كست أظفار  
وكنانهمي عن اتباع الجنائز ، أخرجه الخمسة الا الترمذی « النبذة » القدر اليسير من الشيء  
« والكست » لغة في التسط وهو معروف « والاظفار » ضرب من العطر .

وعن أم سلمة رضی الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تلبس  
المتوفى عنها ز وجها المعصر من الثياب ولا المشقة ولا الحلي ولا تختضب ولا تكتحل ولا  
تمشط بشيء الا بالسدر تغلف به رأسها ، أخرجه الاربعة الا الترمذی وهذا لفظ أبي داود  
« المشقة » ماصبغ بالمشق وهي المعرة بسكون العين .

وعن ابن المسيب وسليمان بن يسار . ان طليحة الاسديّة : كانت تحت رشيد الثقفي  
فطلقها فتحكّت في عدتها فضر بها عمر وزوجها بالتحفة ضربات وفرق بينهما . ثم قال : أما  
امرأة نكحت في عدتها فان كان زوجها الذي تزوج بها لم يدخل بها فرق بينهما واعتدت  
بقية عدتها من الاول ثم كان الآخر خاطبا من الخطاب فان دخل بها فرق بينهما ثم اعتدت  
بقية عدة الاول ثم اعتدت من الآخر ثم لا يجتمعان أبداً . قال ابن المسيب : ولها مهرها  
كاملا بما استحل منها ، أخرجه مالك .

وعن نافع . ان صفية بنت أبي عبيد : اشتكت عينها وهي حادة على زوجها ابن عمر فلم  
تكتحل حتى كادت عيناها ترمضان ، أخرجه مالك « الرمص » البياض الذي تقذفه  
العين رطبا .

وعن ابن مسعود رضی الله عنه . انه تلا قوله تعالى : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة  
قروء . وقوله تعالى : اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة . واللائى يئسن  
من الحيض من نساكنكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن » . فقال هذه عدد

المطلقات واستثنى الله تعالى من ذلك غير المدخول بها بقوله: «يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها». وقال تعالى: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً». ثم أنزل الله رخصة الحوامل منهن بقوله: وأولات الاحمال أجلهن ان يضمن حملهن». من مطلقه أو متوفى عنها زوجها، أخرجه رزين.

\*

## كتاب العاربية

عن صفوان بن أمية رضى الله عنه. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم: استعار منه ادراعا يوم حنين. فقال اغصبا يا محمد. قال: لا بل عاربية مضمونة، أخرجه أبو داود.

وعن أنس رضى الله عنه. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم: استعار قصبة فضاعت عليه فضمنها لهم، أخرجه الترمذى.

وعن سمرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على اليد ما أخذت حتى تؤديه. قال قتادة: ثم نسي الحسن. فقال هو أمينك لا ضمان عليه بعنى العاربية، أخرجه أبو داود والترمذى.

وعن أبى امامة رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: العاربية مؤداة والزعم غارم والدين مقضى، أخرجه أبو داود والترمذى «الزعم» الضمين والكفيل.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم المنيحة اللقحة الصفى منحة والشاة الصفى منحة تغدو باناء وتروح باناء، أخرجه الشيخان «المنيحة» الناقة أو الشاة يعطيها صاحبها غيره لينتفع بها ثم يعيدها «واللقحة» الناقة ذات اللبن «رشاة صفى» اذا كانت غزيرة اللبن كريمة.

## كتاب العمرى والرقبى

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعمار رجلاً  
عمرى هى له ولعقبه فقد قطع قوله حقه دونها وهى لمن أعمار وعقبه ، أخرجہ الستة \* وفى  
أخرى للشيخين . قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرى لمن وهبت له . وفى أخرى \*  
العمرى جائزة ولمسلم \* العمرى ميراث لاهلها .

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعمار  
شيئاً فهو لمعمره ومحمياه ومماته ولا ترقبوا فن أرقب شيئاً فهو سبيله ، أخرجہ أبو داود والنسائى  
« العمرى » ان يعطى الانسان آخر داراً أو أرضاً ويقول له هى لك عمرى أو عمرك فاذا  
مت رجعت الى . « والرقبى » ان يعطيه اياها على ان تكون للباقي منهما فيقول ان مت قبلك  
فهى لك وان مت قبلى فهى لى لان كل واحد منهما برقب موت صاحبه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ترقبوا  
أموالكم فن أرقب شيئاً فهو لمن أرقبه . وفى رواية \* العمرى جائزة لمن أعمارها . والرقبى  
جائزة لمن أرقبها والعائد فى هبته كالعائد فى قبته ، أخرجہ النسائى وله فى أخرى \* قال ابن  
عباس : لا يحل الرقبى ولا العمرى فن أعمار شيئاً فهو له ومن أرقب شيئاً فهو له .

وعن نافع . ان ابن عمر . ورث من أخته حفصة رضى الله عنهما : داراً كانت قد أسكنت  
فيها بنت زيد بن الخطاب ما عاشت . فلما توفيت بنت زيد قبض ابن عمر المسكن ورأى  
انه له ، أخرجہ مالك .

## حرف الغين وفيه سبعة كتب

الغزوات — الغيرة — الغضب — الغصب — الغيبة — الغناء واللبو — الغدر

## كتاب الغزوات

عن بريدة رضى الله عنه . قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة ،  
أخرجه الشيخان \* وعند مسلم . انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة \* وفي  
رواية له : غزا صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قاتل في ثمان منها .  
وعن سامة بن الاكوع رضى الله عنه . قال : غزت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سبع غزوات وخرجت فيها يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا  
اسامة رضى الله عنهما ، أخرجه الشيخان .

### — غزوة بدر —

عن أنس رضى الله عنه . قال : شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه اقبال  
أبي سفيان فتسكلم أبو بكر رضى الله عنه . فأعرض عنه وتكلم عمر رضى الله عنه .  
فأعرض عنه فقال سعد بن عباد رضى الله عنه : أيا نازبديا رسول الله فوالذى نفسى  
بيده لو أمرتنا ان نحيضها البحر لا خضناها ولو أمرتنا ان نضرب أ كبادها الى برك  
العماد لفعلنا . قال : فندب صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرأ  
ووردت عليهم روايا قر يش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فكان أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول : مالى علم بأبي سفيان  
ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف فى الناس — فاذا قال ذلك ضربوه . فقال :  
نعم انا أخبركم هذا أبو سفيان فاذا تركوه وسألوه قال مالى بأبي سفيان علم ولكن هذا  
أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف فى الناس . فاذا قال ذلك ضربوه ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم قائم يصلى فلما رأى ذلك انصرف فقال : والذى نفسى بيده انكم لتضربونه اذا  
صدقكم وتتركونه اذا كذبكم ثم قال : هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ها هنا  
وها هنا . قال فوالله ما ماط أحد منهم عن موضعه ، أخرجه مسلم وأبو داود «الروايا» جمع

راوية وهي المزايدة والمراد هنا الجمال التي تحمل الروايا « والمصرع » موضع القتل وقوله « ماماط » أي مامال ولا عدل .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلاً فاستقبل القبلة ثم مديديه فجعل يهتف بربه يقول : اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم اني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من المسلمين لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه ما يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه . فانه أبو بكر فاخذ رداءه فلقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه ثم قال يا نبي الله كفالك مناشدتك ربك فانه سيدنجز لك ما وعدك فأنزله الله تعالى : « اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين » فأمد الله تعالى بالملائكة عليهم السلام ، أخرجه مسلم والترمذي « العصابة » الجماعة من الناس « والمناشدة » المسألة والطلب والابتهال الى الله تعالى وهي تفسير فجعل يهتف بربه « ومردفين » أي متتابعين يتبع بعضهم بعضاً .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لان أكون صاحبه أحب الى مما عدل به اني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين يوم بدر فقال يا رسول الله اننا نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلانا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره ، أخرجه البخاري .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم بدر هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب ، أخرجه البخاري « اداة الحرب » آلتها وأراد به السلاح .

وعن ابن عمر وبن العاص رضي الله عنهما . قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر في ثلثمائة وخمسة عشر رجلاً من أصحابه فلما انتهى اليها . قال : اللهم انهم جياع فاشبهم اللهم انهم حفاة فاحلمهم اللهم انهم عراة فاكسهم ففتح الله له يوم بدر فاتقلبوا حين

انقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بحمل أو حمالين واكتسوا وشبعوا ، أخرجه أبو داود .  
وعن علي رضي الله عنه . قال : لما كان يوم بدر قالت شيثاء ثم أتيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انظر ما صنع فاذا هو ساجد يقول : يا حي يا قيوم برحمتك استغيث ثم ذهبت  
فقاتلت شيثاء ثم جئت وهو على حاله ساجد يقول : يا حي يا قيوم برحمتك استغيث ثم رجعت  
فقاتلت ثم جئت فاذا هو كذلك حتى فتح الله عليه ، أخرجه زر بن .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : مررت فاذا أبو جهل صريع قد ضربت  
رجله فقلت : يا عدو الله قد أخزى الله الآخر قال ولا اهانة عند ذلك قال أبعدهم من رجل قتله  
قومه فضر به بسيف غير طائل فلم يغن شيئا حتى سقط سيفه من يده فاخذته فضر به حتى  
برد ففلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ، أخرجه البخاري وأبو داود وقوله « ففلقني »  
الى آخره من زيادة زر بن وقوله « أبعده » قال الخطابي هو خطأ وانما هو أعمد بالعين قبل الميم  
وهي كلمة للعرب معناها هل زاد على رجل قتله قوم هون على نفسه ما حل به من الهلاك  
ويجوز ان لا يكون خطأ يعني انك استعظمت أمرى واستبعدت قتلى فهل هو أبعدهم من رجل  
قتله قوم وقوله « برد » اي سكن وأراد به الموت وقوله « ففلقني » سيفه أي اعطانيه زيادة  
على نصيبي .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما بعث أهل مكة في فداء اسارىهم بعثت زينب في  
فداء زوجها أبي العاص بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة رضي الله  
عنها أدخلتها بها على أبي العاص . فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رق شديدة  
ثم قال ان رأيت ان تطلقوها أسيرها وتردوا عليها الذي لها . فقالوا نعم : وكان صلى الله عليه وسلم  
أخذ عليه أو وعده ان يخلى سبيل زينب اليه وبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا  
من الانصار فقال لهما كون ابطن يا جج حتى تمر بكما زينب فتصحبها ففانياها ، أخرجه  
أبو داود .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما  
كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان تذكر منه جرأة ونجدة ففرح أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم حين رأوه . فقال : يا رسول الله جئتك اتبعك لا أصيب معك فقال صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن أستمين بمشرك فمضى حتى إذا كان بالشجرة أدركه فقال كما قال أول مرة فقال له صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فمضى ثم رجع وقال كما قال فقال له صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال نعم قال فانطلق فانطلق معه ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

وعن أبي الطفيل رضي الله عنه . قال : قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ما معنى ان اشهد بدرا الا اني خرجت أنا وأبي الحسيل فاخذنا كفار قر يش فقالوا : انكم تريدون محمداً فقلنا ما تريد الا المدينة فاخذوا منا عهد الله وميثاقه ان لا نقاتل معه فلما أتينا المدينة ذكر ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال انصر فاقبوا لهم ونستعين بالله تعالى عليهم ، أخرجه مسلم .

### — حديث بني النضير —

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة وفيها يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

وهان على سراة بني لؤى \* حريق بالبويرة مستطير

فاجابه أبو سفيان بن الحرث يقول :

أدام الله ذلك من صنيع \* وحرَّق في نواحيها السعير

ستعلم أيُّنا منها بنزّه \* وتعلم أيُّ أرضينا تضير

أخرجه الخمسة الا النسائي \* وزاد في رواية لمسلم . وفيها نزلت : « ما قطعتم من لينة أو

تركتموها قائمة على أصولها فبأذن الله » . « السراة » جمع سرى وهو النفيس الشريف

« والمستطير » المتفرق المنتسع . وقوله « بنزه » أي يبعد وفلان يتزّه عن كذا أي يتبعد

عنه . « واللينه » نوع من النخل .

وعن بنت محيصمة عن أبيها . قال : لما علم الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بما هممت

به اليهود من الغدر . قال صلى الله عليه وسلم : من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه . قالت :

فوثب أبي محيصة على شبيبة رجل من نجار يهود فقتله وكان عمى حوبصة اذ ذلك لم يسلم وكان أسن من أبي فجعل يضربه ويقول أى عدو الله أما والله لرب شحم في بطنك من ماله .  
قالت : فقال له أبى قتله لانه أمرنى بذلك من لو أمرنى بقتلك ما تركتك . قالت : فاسلم  
عمى عند ذلك ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : حاربت النضير وقرى بظة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاجلاني النضير واقرقر بظة ومن عليهم حتى حاربت قرى بظة بعد ذلك فقتل  
رجالهم وقسم نساءهم وأموالهم وأولادهم بين المسلمين ، أخرجه الشيخان وأبو داود «الجللاء»  
النفى عن الاوطان .

### — قتل كعب بن الاشرف —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اكعب بن  
الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة رضى الله عنه : أحب ان أقتله ؟ قال نعم :  
قال أنا ذنلى فى القول فيك قال قل فانه وذكرا ما بينهم وقال ان هذا الرجل قد أراد الصدقة  
وقد عنانا . فلما سمع ذلك قال وأيضاً والله لقتلته . قال انا قد اتبعناه الآن ونكره ان نداء .  
حتى ننظر الى أى شىء يصير أمره ثم قال قد أردت ان أسلقنى سلقا . قال فما ترهننى ترهننى  
نساءكم . فقال : أنت أجمل العرب أترهنك نساءنا . قال فترهنون أبناءكم . قال يسب ابن  
أحدنا . فيقال رهن فى وسق أو وسقين من تمر ولكن ترهنك اللامة يعنى السلاح . قال  
نعم : وواعده ان ياتيه بالحرث وأبى عيسى بن جبر وعباد بن بشر . قال فجاءوا فدعوه ليلا  
فنزل اليهم . فقالت له امرأته : أنى لا سمع صوتاً كأنه صوت الدم . فقال انما هو محمد  
ورضىعى أبونا ثلة ان الكرم اذا دعى الى طعنة ليلا لا يجاب . قال محمد : اذا جاء فسوف  
أمد يدى الى رأسه فاذا استمكنك به فدونكم . قال فنزل وهو متوشح . فقالوا : نجد  
منك ريح الطيب . فقال نعم : تحتى فلانة أعطر نساء العرب . قال محمد فتأذن لى ان أشم  
منك قال نعم فشم ثم قال : أنا ذنلى ان أعود ؟ قال نعم ؟ فاستمكن منه ثم قال دونكم فقتلوه ،



أخرجه الشيخان وأبو داود «الوسق» بفتح الواو وستون صاعا «واللامه» مخففة الدرع وجمعها لام وهي آلة الحرب «والموشح» بالزدا وهو الذي يجعله في وسطه كالوشاح الذي يجعله المرأة على خصرها .

### — قتل أبي رافع عبدالله بن أبي الحقيق —

عن البراء رضى الله عنه . قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً الى أبي رافع فدخل عليه عبدالله بن عتيك بيته ليلا وهو قائم فقتله . وفي رواية «قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي رافع اليهودى رجلا من الانصار وأمر عليهم عبدالله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه . وكان أبو رافع في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم . قال عبدالله لا يحابه : اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلى ان أدخل فاقبل حتى دنى من الباب ثم تمنع بثوبه كأنه يقضى حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبدالله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني أريد ان أغلق الباب فدخلت فكنت . فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الاغليق على وتد . قال فقامت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالى له فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت على من داخل . قلت إن القوم نذروا بى لم يخلصوا الى حتى أقتله فاتهمت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت . قلت أبارافع قال من هذا ؟ فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وأناهش فأغنيت شبيثا وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد . ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا أبارافع ؟ قال : لامك الويل ان رجلا في البيت ضرب بى قبل بالسيف . قال فاضربه ضربة فأنختته ولم أقتله . ثم وضعت صبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فمرفت انى قتلته فجعلت أفتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلى وأنا أرى انى قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليسة مقمرة فانكسرت ساقى فمصبتها بعمامتى . ثم انطلقت حتى جلست

على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته . فلما صاح الديك قام الناعي على السور . فقال انمى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت الى أصحابي فقلت النجا فقد قتل الله أبا رافع فاتميت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته . فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانها لم أشتكها قط ، أخرجه البخارى وأسقط في التجريد الرواية الثانية « وصيب السيف » بالصاد المهملة طرفه

وعن عبد الرحمن بن كعب . ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى الذين قتلوا ابن أبي الحقيق عن قتل النساء والولدان . فقال : رجل منهم لقد برحت أمر أنه علينا بالصياح فارفع السيف عليها فاذا كر النهي فكف ولولا ذلك لاسترحنا منها ، أخرجه مالك .

### — غزوة أحد —

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه . قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى أحد رجوع ناس ممن كان خرج معه وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين . قالت فرقة قاتلهم . وقالت فرقة لا قاتلهم فمزات في السلم في المناقنين فقتلن . وقال صلى الله عليه وسلم : انها طيبة تنفى الرجال كما ينفى الكبر خبث الحديد ، أخرجه الشيخان والترمذى وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما . قال : لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير رضى الله عنه . وقال لا تبرحوا فان رأيتونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رأيتنهم ظهرنا عليهم فلا تعينونا فلما اتيناهم هر بواحتى رأيت النساء يشددن في الحبل قدرفن عن سوقهن وبدت خلاخلهن فاخذوا يقولون الغنبة الغنبة فقال عبد الله رضى الله عنه عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا فابوا فلما أبوا ضرب الله وجوههم فاصيب سبعون قتيلًا فاشرف أبو سفيان فقال أفى القوم محمد فقال لا تحييه . فقال : أفى القوم ابن أبي قحافة فقال لا تحييه فقال أفى القوم ابن الخطاب فلم يجبه أحد فقال ان هؤلاء قتلوا ولو كانوا أحياء لا جا بوا فلم يملك عمر رضى الله عنه نفسه

فقال كذبت يا عدو الله ابقى الله لك ما يخزبك فقال أبو سفيان اعل هبل فقال صلى الله عليه وسلم اجيبوه ما تقول قال قولوا : الله اعلا وأجل قال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال صلى الله عليه وسلم . اجيبوه قالوا ما تقول قال قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم قال أبو سفيان يوم بيوم والحرب سجال ونجدون مثله لم أمر بها ولم تسؤنى فقال صلى الله عليه وسلم : اجيبوه قالوا ما تقول قال قولوا : لا سواء قتلتنا فى الجنة وقتلناكم فى النار، أخرجه البخارى وأبو داود الى قوله لم تسؤنى « وأخرج باقيه رزين « الشد » العدو وقوله « اعل أمر بالعلو » وهبل « اسم صنم » والحرب سجال « أى تكون لنا مرة ولكم مرة كما يكون للمستقين بالدلو وهو السجل لهذا دلو ولهذا دلو « والمثلة » تشويه خلفه القليل بقطع او جذع .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : غاب عمى أنس بن النضر رضى الله عنه عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن أشهدنى الله مع النبي صلى الله عليه وسلم قتال المشركين ليربى الله ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء بعنى أصحابه وأبرأ اليك مما صنع هؤلاء بعنى المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر انى لا جدر يحما من دون أحد قال سعد فى استطعت يا رسول الله ما صنع ثم تقدم قال أنس رضى الله عنه فوجدنا به بضعا وثمانين ما بنى ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بسهم ووجدناه وقد مثل به المشركون فما عرفه الا أخته بشامة أو بنانه . قال : أنس كنا نرى ان هذه الآية نزلت فيه وفى أشباهه « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » الآية ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : قال رجل يوم أحد للنبي صلى الله عليه وسلم أرأيت ان قتلت ابن أبى ارسول الله قال فى الجنة فالتى تمرات كن فى يده ثم قاتل حتى قتل ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن ابن المسيب . قال سمعت سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه يقول : نزل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد كنانته فقال أرم فذاك أبى وأمى وكان رجل من المشركين

قد أحرق المسلمون فزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى تواجده ، أخرجه الشيخان الى قوله فذاك أبى وأمى وأخرج باقيه مسلم «السكنانة» الجعبة التي فيها النشاب «ونتل» ما فيها ألقاه ونثره .

وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه . قال: رأيت على عمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان كأشد القتال مارأيتهما قبل ولا بعد بعنى جبريل وميكائيل عليهما السلام ، أخرجه الشيخان .

وعن جابر رضى الله عنه . قال: أصيب أبى يوم أحد فجعلت اكشف عن وجهه وأبكى وجعلوا ينهونى والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهانى وجعلت فاطمة بنت عمر ورضى الله عنها . تبكيه فقال صلى الله عليه وسلم تبكيه أولا تبكيه مازالت الملكة نظله باجنتها حتى رفعه ، أخرجه الشيخان والنسائي .

وعن السائب بن يزيد عن رجل سماه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : ظاهر يوم أحد بين درعين ، أخرجه أبو داود «ظاهر» أى لبس احدهما فوق الاخرى .  
وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنيه هكذا وبشير الى ربا عيته . اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبيل الله ، أخرجه الشيخان .

وعن أنس رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : كسرت ربا عيته يوم أحد وشج فى رأسه (١) فجعل يسلى الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا ربا عيته وهو يدعوهم الى الله فانزل الله «ليس لك من الامر شيء» الآية ، أخرجه مسلم والترمذى . «شج رأسه» اذا شق وخرج دمه «وسلى الدم عن الجرح» اذا مسح .

### — غزوة الرجيع —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وأمر

(١) فى نسخة وشج رأسه

عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب . فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقرية من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى انوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة . فقالوا : هذا امر يثرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا الى فدفة . وجاء القوم وأحاطوا بهم . فقالوا لكم العهد والميثاق ان زلتم الينا ان لا تقتل منكم رجلا . فقال عاصم : اما أنا فلا أنزل في ذمة كافر اللهم أخبر عن رسولك فماتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقى خبيب وزيد ورجل آخر . فاعطوهم العهد والميثاق فنزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث : هذا أول الغدر فإني أن يصحبهم فخرروه وعالجوه ان يصحبهم فأبى ان يفعل . فماتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل . وكان خبيب هو قتل الحرث يوم بدر فمكث عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله فاستعار موسى من بعض بنات الحرث ليستحدها فاعارته . قالت : ففعلت عن صبي لي فدرج اليه حتى أنه فوضعه على فخذه فلما رأته فزعت فزعة حتى عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال أنحشين أن أقتله ما كنت لا فعل ذلك ان شاء الله . وكانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب ولقد رأيت به يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق بالحديد وما كان الا رزقا رزقه الله خبيبا فخرجوا به من الحرم ليقتلوه . فقال : دعوني أصلي ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع من الموت لزدت فكان أول من سن الركعتين عند القتل وقال اللهم احصهم عددا وقال :

ما ابالي حين أقتل مسلما \* على أي شق كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشأ \* يبارك على أوصال شلو ممزوع

ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله . وبعثت قر يش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده بعد موته وكان قتل عظيما من عظمتهم يوم بدر فبعث الله عليهم مثل الظلمة من الدبر فحمتهم من رسلهم فلم يقدر وامنه على شيء ، أخرجه البخاري وأبو داود «الفدفة» الموضع الغليظ المرتفع ومعنى «عالجوه» أي مارسوه وأراد به انهم خدعوه ليتبعهم فأبى « والاستحداد » حلق العانة

« والقطف » العنقود وهو اسم لكل ما يقطفه « والشلو » العضو من أعضاء الانسان  
 « والممزع » المفرق « والظله » الشئ المظل من فوق « والدبر » جماعة النحل .

— غزوة بئر معونة —

عن أنس رضى الله عنه . قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوم من بنى سليم الى  
 بنى عامر \* وفي رواية . بعث خالى حراما اخلا م سليم فى سبعين راكبا . فلما قدموا قال لهم  
 خالى أتقدمكم فان أمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم منى قريبا  
 فتقدم فأمنوه فبينما هو يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وموا الى رجل منهم فطعنه  
 فألقوه . فقال : الله أكبر فزت ورب الكعبة ثم ما لوالى بتيه أصحابه فقتلوهم فاخبر جبريل عليه  
 السلام النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد لقوا بهم فرضى عنهم وأرضاهم . ففقت صلى الله  
 عليه وسلم شهر ايدعوفى الصبح على احياء من العرب على رعل وذكوان وعصية وبنى  
 لحيان ، أخرجه الشيخان .

— غزوة فزارة —

عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه . قال : غزونا فزارة وعلينا أبو بكر رضى الله عنه  
 فلما كان بيننا وبين الماء ساعة أمرنا أبو بكر فمرسنا ثم شن الغارة فورد الماء فقتل من قتل  
 عليه وسبنا من سبا . فأنظر الى عنق من الناس فيهم الذرارى فخشيت ان يسبقونى الى الجبل  
 فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقتوا فحجث بهم أسوقهم وفيهم امرأة منهم معها  
 ابنة لها من اجل نساء العرب . فسقتهم حتى أتيت بهم أبابكر رضى الله عنه فنفاني أبو بكر ابنتها  
 فقدمت المدينة وما كشفت لها ثوبى فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السوق . فقال :  
 ياسلمة هبلى المرأة فقتلت يارسول الله قد أعجبتنى وما كشفت لها ثوبى ثم لتيى من الغد . فقال :  
 ياسلمة هبلى المرأة لله أبوك فقتلت هى لك يارسول الله ما كشفت لها ثوبى . قال : فبعث بها  
 صلى الله عليه وسلم الى مكة ففداها ناسا من المسلمين كانوا أسرا وبمكة ، أخرجه مسلم  
 وأبو داود « الغارة » الحرب « وشنها » نفر يقها فى كل ناحية « الطائفة »

— غزوة الخندق وهي الاحزاب وكانت في شوال سنة اربع —

عن أنس رضى الله عنه . قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع . قال : اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقاتلوا مجيبين له .

نحن الذى بايعوا محمدا \* على الجهاد ما بقينا أبدا

أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن البراء رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينقل معنا التراب وهو يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينتنا علينا \* وثبت الاقدام ان لاقينا

والمشركون قد دبغوا علينا \* اذا أرادوا فتنة أينا

ويرفع بها صوته ، أخرجه الشيخان .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل . أتاه جبريل عليه السلام . فقال : قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم . قال : فالى أين قال ههنا وأشار الى بنى قريظة فخرج اليهم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد فقال : انى أحكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبي النساء والذرية وان تسم أموالهم وكان سعد أصيب يوم الخندق في أكله . فضرب عليه صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب . فقال سعد : اللهم انك تعلم انه ليس قوم أحب الى ان أجاهدك فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه . اللهم فانى أظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقى من حرب قريظة شىء فابقى حتى أجاهدك فيك وان كنت وضعت الحرب فاجرها واجعل موتى فيها فاهجرت من ليلته فلم يرعهم في المسجد الا الدم يسيل اليهم . فاذا

سعد يعضو جرحه دما فسات منها ، أخرجه الشيخان « الاكل » عرق في وسط اليد  
يكثر فصدده وقوله « فلم يرعهم » أى فلم يفرعهم الا هو والروع الفزع وقوله « يعضو » غذا  
الجرح بالذال المعجمة يعضو وغذوا اذا سال دما .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : ان سعد بن معاذ رمى يوم الاحزاب قطعوا اكله او  
أبجله فحسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار فانتفخت يده فنزفه الدم فحسه أخرى  
فانتفخت يده . فلما رأى ذلك قال اللهم : لا تخرج نفسى حتى تفرعبنى من بنى قريظة  
فاستمسك عرقه فاقطر قطرة حتى نزلوا على حكه فحك فيهم ان تقتل رجالهم وتستحي نساؤهم  
فقال صلى الله عليه وسلم أصبت حكم الله فيهم وكانوا أربعمائة . فلما فرغ من قتلهم انفتق  
عرقه فسات رضى الله عنه ، أخرجه الترمذى وصححه « الحسم » الكى لينقطع الدم  
« والاستحياء » الابقاء وهو استعمال من الحياة .

### — غزوة ذات الرقاع —

عن أبى موسى رضى الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة  
ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتمبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدمائى وسقطت أظفارى فكنا نلف  
على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا ،  
أخرجه الشيخان « اعتقاب المركوب » هو ان يركبه واحد بعد واحد « ونقب البعير » بكسر  
النافى اذا رقت اخفافه . والمراد به هنا تقرحت وسقطت .

### — غزوة بنى المصطلق —

قال البخارى رحمه الله : هى غزوة المر بسيع . قال ابن اسحق : وذلك سنة ست  
عن عبد الله بن عون . قال : كتبت الى نافع رحمه الله أسأله عن الدعاء قبل القتال . فكتب  
الى انما كان ذلك فى أول الاسلام وقد أغار صلى الله عليه وسلم على بنى المصطلق وهم غارون  
وأناهم نسق على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريتهم . وأصاب يومئذ جوبرية . حدثنى به  
عبد الله بن عمر وكان فى ذلك الجيش ، أخرجه الشيخان « المر بسيع » بالعين المهملة



والمعجزة ما معروف بالحجاز ومعنى «غارون» أى غافلون والغرة الغفلة .

### — غزوة أعمار —

عن جابر رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة أعمار يصلى على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا ، أخرجه البخارى .

### — غزوة الحديدية وفيها ذكر غزوة ذى قرد وخبير —

عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديدية حتى اذا كانوا ببعض الطريق . قال صلى الله عليه وسلم : ان خالد بن الوليد بالغيم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بفترة الجيش . فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت به ناقته فقال الناس حل حل فالتحت . فقالوا : خلاّت التصواء خلاّت التصواء . فقال صلى الله عليه وسلم : ما خلاّت التصواء وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حبس القبل . ثم قال : والذى نفسى بيده لا يسألونى خطة بعضهم فيها حرمان الله الا أعطيتهم اياها . ثم زجرها فوثبت قال : فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديدية على ثم قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس حتى نزحوه . وشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانزع سهما من كنانته ثم أمرهم ان يجعلوه فيه . فوالله ما زال يحيش لهم بالرى حتى صدر واعنه . فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه وكانوا عيبة نصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة . فقال : انى تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى نزلوا أعداد مياه الحديدية معهم العود المطافيل . وهم مقاتلون وصادوك عن البيت . فقال صلى الله عليه وسلم : انالم نجىء لقتال أحد ولو كنا جئنا معتمرين وان قرىشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخولوا بينى وبين الناس فان اظهر عليهم فان شاؤا ان يدخلوا فيها دخل فيه الناس فعلوا والافتد سيموا وان هم أبوا فالذى نفسى بيده لا قاتلتهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفى ولينفذن الله أمره .

فقال: بديل سأ بلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قر يشأ فقال: انا قد جئناكم من هذا الرجل وقد سمعناه يقول قولاً فان شئتم ان تعرضه عليكم فعاننا . فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا ان نخبرنا عنه بشيء . وقال ذو والرأى منهم: هات ، ما سمعته يقول . قال سمعته يقول كذا وكذا فحسدتهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود . فقال: أي قوم أستم بالوالد قالوا بلى . قال أولست بالولد قالوا بلى . قال فهل تنهونى قالوا لا . قال أستم تعلمون انى استنفرت أهل عكاظ فلما بلّغوا على جئتمكم بأهلى وولدى ومن أطاعنى قالوا بلى . قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشداً قبلوها ودعوى آتة فقالوا آتة فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نحواً من قوله لبديل . فقال عروة عند ذلك أى محمد أريت ان استأصلت أمر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح قومه قبلك وان تكن الاخرى . فانى والله لارى وجوها وانى لا رى أو باشا من الناس خليفاً ان يفر ووايدعوك . فقال: له أبو بكر أمصص بظلال اللات أنحن نقرعنه وندعه . فقال من ذاقيل أبو بكر . فقال والذي تسمى بيده لولا يد كانت لك عندى ولم أجرك بها لاجبتك . قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه أخذ باحيتته والمغيرة بن شعبة رضى الله عنه قام على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر وكلما أهوى عروة بيده الى الحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب بيده بنعل السيف . وقال أخبر يدك عن حية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال: من هذا قالوا المغيرة بن شعبة . فقال أى غدر ألت أسعى فى غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوماني الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فاسلم . فقال صلى الله عليه وسلم . أما الاسلام فاقبل وأما المال فلست منه فى شىء ثم ان عروة جعل يرمى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه . قال: فوالله ما يتنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده . واذا أمرهم ابعدوا أمره ، واذا توضعوا كادوا يقتلون على وضوئه ، واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدون النظر اليه تعظيماً له . فرجع عروة الى أصحابه فقال: أى قوم والله لند وفدت على الملوك ووفدت على كسرى وقيصر والنجاشى والله ان رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه

ما بعظم أصحاب محمد محمداً ان يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه  
وجسده . وان أمرهم اجدروا أمره . واذا توضع كادوا يتسلون على وضوئه . واذا انكمم  
خفضوا أصواتهم عنده . وما يجردون النظر اليه أعظم اليه وانه قد عرض عليكم خطة رشد  
فاقبلوها . فقال رجل من بني كنانة : دعوني آتة فقالوا آتة . فلما أشرف على النبي صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه . قال صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعنوه الله  
واستقبله الناس يلبون . فلما رأى ذلك . قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن  
البيت . فلما رجع الى أصحابه قال : رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى ان يصدوا  
عن البيت . فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حنص . فقال دعوني آتة فقالوا آتة : فلما  
أشرف عليهم قال صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه  
وسلم فيبناهو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو . فقال صلى الله عليه وسلم : قد سهل لكم من  
أمركم . فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعى صلى الله عليه وسلم  
بالكتاب . فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم . فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدري  
ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب . فقال المسلمون : والله  
لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم . فقال صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا  
ما قاض عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال سهيل : والله لو كنا نعلم انك رسول  
الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال صلى الله عليه  
وسلم : والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله فقال صلى الله عليه وسلم  
على ان تخلوا بيننا وبين البيت فتوف به . فقال سهيل : والله لا نتحدث العرب انا أخذنا  
ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب . وقال سهيل : على ان لا يأتيك منا رجل وان كان  
على دينك الا رددته ايننا . قال المسلمون : سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلماً  
فبيناهم كذلك اذ جاء أبو جهند بن سهيل بن عمرو ورسف في قيوده . وقد خرج من  
أسفل مكة حتى رمى نفسه بين أظهر المسلمين . فقال سهيل يا محمد هذا أول ما أقاضيك على  
ان ترده الى . فقال صلى الله عليه وسلم ان لم نقض الكتاب بعد . قال فوالله اذا لا أهابك

على شيء أبدا . قال صلى الله عليه وسلم : فأجزه لي قال ما أنا بمجزه لك قال بلى قال ما أنا بفاعل قال مكرز بن حفص بلى قد أجزناه لك . قال أبو جندل رضى الله عنه أى معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مساماً ، ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذاباً شديداً فى الله فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فأثبت نبى الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبى الله ألسنت نبى الله حقاً . قال بلى . قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل . قال بلى . قلت فلم نعط الدنيا فى ديننا إذا . قال انى رسول الله ولسنت أعصيه وهو ناصرى . قلت : أو ليس كنت تحدثنا اناسنا فى البيت ونطوف به . قال : بلى فأخبرت انك تأتية العام . قلت : لا قال فانك آتية ومطوف به . قال فأثبت أبابكر رضى الله عنه . فقلت يا أبابكر أليس هذا نبى الله حقاً ؟ قال بلى . قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى . قلت فلم نعط الدنيا فى ديننا إذا . فقال : أيها الرجل انه رسول الله ولن يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بغيره . فوالله انه على الحق فقلت أليس كان يحدثنا اناسنا فى البيت ونطوف به . قال بلى فأخبرك انك تأتية العام . قلت لا قال فانك آتية ومطوف به . قال عمر : فعملت لذلك أعمالاً . فلما فرغ من قضية الكتاب . قال صلى الله عليه وسلم لا صحابه رضى الله عنهم قوموا فانحروا ثم احلقوا . قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق منهم أحد دخل على أم سلمة رضى الله عنها فذكر لها ما لقي من الناس . فقالت يا نبى الله أتحب ذلك اخرج ولا تكلم منهم أحد حتى تنحروا بدنك وتدعوا حلقك فيحلقك فخرج فصنع الذى قالت . فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ووجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمماً جاءت نسوة مؤمنات . فانزل الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن » حتى بلغ « بعصم الكوافر » فطلق عمر رضى الله عنه يومئذ امرأتين كانتا له فى الجاهلية فتزوج احداهما معاوية بن أبى سفيان . والاخرى صفوان ابن أمية ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاء أبو بصير رجلاً من قريش وهو مسلم فارسى فى طلبه رجلين وقالوا العهد الذى جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الخليفة فزلا يأكلان من تمرهم . فقال أبو بصير لاحد الرجلين . والله انى لارى سيفك

هذا جيدا فاستله الآخر . فقال أجل : والله انه لجيد لقد جرّبت به ثم جرّبت به . قال أبو بصير أرني أنظر اليه فامكنه منه فضر به به حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد بعد وقال صلى الله عليه وسلم حين رآه : لقد رأي هذا زعرا . فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي وانى لمقتول فجاء أبو بصير رضى الله عنه فقال يابى الله قد أوفى الله ذمتك ورددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم فقال صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد . فلما سمع ذلك علم انه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر وتملت أبو جندل منهم فلحق بأبى بصير فكان لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بأبى بصير حتى اجتمعت عنده عصابة . فوالله ما يبسه عون بعير لقريش خرجت الى الشام الا تعرضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله تعالى والرحم لما أرسل اليهم فن أتاه منهم فهو آمن فارسل اليهم فانزل الله تعالى « وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة » حتى بلغ « حمية الجاهلية » وكانت حميتهم انهم لم يقر وا انه نبي ولم يقر وا بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت ، أخرجه البخارى وأبو داود « قتره الجيش » الغبار الساطع ولا تكون الفترة الامع سواد فى اللون « والثنية » الطريق المرتفع فى الجبل « والقصواء » اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم لقبت بذلك ولم تكن مشقوقة الاذن « وحل » كلمة زجر للناقة والحل حرن « وحابس القيل » هو الله والقيل فيل ابرهة الذى قصده البيت ليخر به فحبسه الله عنه « والحطة » الحالة والقضية والطرية « وحرمان الله » جمع حرمة . والمراد هنا حرمة الحرم وحرمة الاحرام وحرمة الشهر الحرام « والنمد » الماء القليل الذى لامادة له « والتبرض » أخذ الشئ قليلا قليلا . « وجاشت البئر بالماء » ارتفعت وفاضت . « والرى » ضد العطش « والصدر » الرجوع بعد الورود « وعيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم « أى موضع نصحه وسره وثقته فى ذلك « الماء العد » الكثير الذى لا انقطاع لمادته كما العيون وجمعه أعداد « والعود » جمع عائد وهى الناقة اذا وضعت الى ان يقوى ولدها « والمطافيل » جمع مطفل وهى الناقة التى معها فصيلها واستعار ذلك للناس أراد به النساء

والصبيان « ومنه كتبهم الحرب » أضرت بهم وأثرت فبهم « وما دنتهم » أى جعلت بينى وبينهم مدة « وجمّوا » أى استراحوا « والسائلة » صفحة العنق وانفرادها كتابة عن الموت « وباحوا » امتنعوا على وتقاعدوا « وعرض عليكم خطة رشد » أى طلب منكم طريقا واضحا فى الهدى والاستقامة « والاجتياح » الاستئصال « والاوباش والاشاب » الاخلاط من الناس والرعا « وخليقا » أى جدبرا « واللات » صنم كانوا يعبدونه « والبظر » ما تنطعه الخافضة من الهنة التى فى فرج المرأة كان هذا شأنهم يدور فى الستهم « وغدر » معدول عن غادر وهو بناء للمبالغة « والنخامة » البصقة من أقصى الحلق « والوضوء » بفتح الواو والماء الذى يتوضى به « وما يجدون اليه النظر » أى ما يملأون أعينهم منه هيبة واستحياء منه « والفاجر » المائل عن الحق المكذب به وكل انتصاب فى شرفه وفخوره « وقاضاهم » أى صالحهم « والضعطة » القهر والضييق « والرسف » مشى المتقيد فى قيده « فاجزه » لى بالزاي وبالراء أى اجمله جائزا غير ممنوع أو فاجعله فى حمايتي وحفظي « والذنية » القضية التى لا يرضى بها ولا تراد « والغرز » لكور الناقسة كالركاب لسرج الفرس الا انه من جلد فان كان من حديد أو خشب فهو ركاب « وعصم الكوافر » جمع عصمة وهو ما يتسك به والكوافر جمع كافرة والمراد بعصمها عقد نكاحها « ويل أمه » كلمة يتمجب بها « ومسمر حرب » أى موقدها والمسمر الخشب الذى يوقد به النار « وسيف البحر » جانبه وساحله والله أعلم

وعن على رضى الله عنه . قال : خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديدية قبل الصلح فكتب اليه هو اليهم يقولون يا محمد والله ما خرجوا اليك رغبة فى دينك وانما هم يروا من الرق . فقال ناس ردهم اليهم فغضب صلى الله عليه وسلم من ذلك . وقال ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم وأبى ان يردهم . وقال هم عتقاء الله تعالى من النار ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه . قال : قدمنا الحديدية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة وعلمنا خمسون شاة لا تروىها . قال : فقعد رسول الله صلى

الله عليه وسلم على جبا الركبة فامادعا واما بصق فيها فحاشت فستقينا واستقينا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة في أصل الشجرة فبايعته في أول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط الناس . قال : بايع ياسلمة قلت قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس قال وأيضه وراى انى اعزل فاعطانى حجفة ثم بايع حتى اذا كان في آخر الناس قال الاتبايعنى ياسلمة قال قلت قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس وفى أوسط الناس . قال : وأيضاً . فبايعته الثالثة . ثم قال ياسلمة ابن حجفتك التى أعطيتك قلت يا رسول الله لتبني عمى عامر اعزل فاعطيته اياها فضعحك وقال انك كالذى قال الاول : اللهم ابني حبيبا هو أحب الى من نفسى ثم ان المشركين واسونا الصلح حتى مشى بعضنا فى بعض وكنت تبىء الطلحة بن عبيد الله رضى الله عنه أسقى فرسه وأحسه وأخدمه وآكل من طعامه وترك أهلها ومالى مهاجرا الى الله ورسوله فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة واختلط بعضنا ببعض أتيت شجرة فكسحت شوكمها فاضطجعت فى أصلها فانانى أربعة من المشركين من أهل مكة فجعلوا يقعون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعضتهم فجحوات الى شجرة أخرى وعلتو سلاحهم واضطجعوا فيبنام كذلك اذ نادى مناد من أسفل الوادى ياللها جربن قتل ابن زيم فاخترطت سيفى ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود فآخذت سلاحهم فجعلته ضعفا فى يدي ثم قلت والذى كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يرفع أحد منكم رأسه الا ضربت الذى فيه عيناه . قال : فحئت بهم أسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء عمى عامر رضى الله عنه برجل من العيلات يقال له مكر زيقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس مجفف فى سبعين من المشركين فنظر اليهم فقال دعوهم يكون لهم بدء التهجور وثناه فعفى عنهم فانزل الله عز وجل « وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان أظفركم عليهم » . قال : ثم خرجنا راجعين الى المدينة فنزلنا منزلا بينتنا وبين بنى لحيان جبل وهم مشركون فاستغفر صلى الله عليه وسلم لمن رقا هذا الجبل الليلة يعنى طليعة . قال سلمة رضى الله عنه فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثا ثم قدمنا المدينة فبعث صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام له وأنامعه خرجت بفرس

لطلحة رضي الله عنه فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع وقتل راعيه فقلت يارب باح خذ هذا الفرس فابلقه طلحة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد أغاروا على سرحه ثم قلت على أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحاه ثم خرجت في أثر القوم ارميهم بالنبل واربحز

أنا ابن الاكوع \* واليوم يوم الرضع

فالحق رجلا منهم فاصك سهما في رجله حتى خلص نصل السهم الى كتفه فقلت خذها \* وأنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع \* فوالله ما زلت ارميهم واعقر بهم فاذا رجعت الى فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته فعقرته حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت ارميهم بالحجارة فما زلت ارميهم واتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلقوا بيني وبينهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه آراما من الحجارة ليعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتوا متضايقا من ثنية فاذا هم قد اتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضحون يعني يتعدون وجلست على رأس قرن . فقال الفزاري ما هذا الذي ارمى فقالوا : له لقينا من هذا البرح والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى اتزع كل شيء في ايدينا . قال : فليتم اليه ثم منكم اربعة . قال فصعد الى منهم اربعة في الجبل فلما امكنوني من الكلام قلت لهم تعرفوني . قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا اطلب رجلا منكم الا أدركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني قال أحدهم انا نأظن قال فرجعوا فابرحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فاذا أولهم الاخرم الاسدي على أثره أبو قتادة الانصاري وعلى أثره المقداد بن الاسود رضي الله عنهم فاخذت بعنان الاخرم فولوا مدبرين . فقلت : يا اخرم احدثهم لا يقطعونك حتى تلتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واللوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بئني وبين الشهادة قال فخليتته فالتقي هو وعبد الرحمن فعتق بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله ونحول على فرسه ولحق أبو قتادة رضي الله عنه فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم



بعبد الرحمن فطعنه فقتله فوالذي كرم وجه محمد لتبعتمهم أعدو على رجلى حتى ما أرى ورائى  
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيئاً حتى عدوا قبل غروب الشمس  
الى شعب فيه ماء يقال له ذوق دلبشر بوامنه وهم عطاش فنظروا الى أعدو ورائهم فجليهم  
عنه فماذا قوامنه قطرة فخرجوا يشتدون في نية فاعدو فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في  
نفض كتفه فقات خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فقال يانككته أمه ا كوعه بكرة  
قات نعم يا عدو نفسه ا كوعك بكرة . وأردوا فرسين على نية فخثت بهما أسوقهما الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حليتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
أخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة واذا بلال رضى الله  
عنه نحر ناقه من تلك الابل التي استنقذت فاذا هو يشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
من كبدها وسنامها فقلت يا رسول الله خلني فانخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم فلا  
يبقى منهم مخبر الا قتله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار  
وقال يا سلمه اترك كنت فاعلاقت نعم والذي اكرمك . قال انهم ليقرن الآن في أرض  
غطفان فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلودها رأوا غبارا  
فقالوا انا كم القوم فخرجوا هاربين قال فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا سلمة ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سهمين سهم الفارس وسهم الراجل جمعهما الى جميعهم أردفني على العضباء راجعين الى  
المدينة فبينما نحن نسير وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا فجعل يقول ألا مسابق الى المدينة  
هل من مسابق وجعل يعيد ذلك فلما سمعت كلامه قلت امانك كرم كرم ولا تهاب شريفنا  
قال لا الا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بابي أنت وأمى ذرنى  
فلا سابق هذا الرجل قال ان شئت قال فقلت اذهب اليك فثنيت رجلى فظفرت فعدوت  
فر بطت عليه شرفاً وشرفين استبقي نفسي ثم عدوت في أثره ثم بطت عليه شرفاً وشرفين  
ثم أى رفعت حتى الحقه فاصكه بين كتفيه فقلت قد سبقت والله قال انا أظن فسبقت الى المدينة

فلبثنا ثلاث ليال ثم خرجنا إلى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمى عامر يرتجز ويقول :

والله لولا الله ما هتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا  
ونحن عن فضلك ما استغنيينا \* فثبت الأقدام إن لاقينا  
\* وانزلن سكينتنا علينا \*

فقال صلى الله عليه وسلم من هذا السابق قال أنا عامر بن الأكوع قال غفر لك ربك يا عامر وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل بخصه إلا استشهد . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله لولا امتعتنا بعامر فلما قدم خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول :

قد علمت خيبراني مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب  
\* إذا الحروب أقبلت تلهب \*

فتقدم إليه عامر رضي الله عنه فقال :

قد علمت خيبراني عامر \* شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر وسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكله وكانت فيها نفسه . قال سلمة رضي الله عنه وخرجت فإذا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر قال من قال قلت ناس من أصحابك فقال كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين ثم أرسلني إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أرمم وقال لا عطين الزابة غدار جلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فأتيت عليا فجئت به أقوده وهو أرمم فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرأ وخرج مرحب فقال :

قد علمت خيبراني مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب  
\* إذا الحروب أقبلت تلهب \*

فقال على اللهرضى الله عنه :

انا الذى سمعتى أمى حيدرته \* كليث غابات كربه المنظره

\* أوفهم بالصاع كيل السندره \*

ثم ضرب رأس مرحب قنتله وكان الفتح على يده ، أخرجته مسلم « الركية » البئر « وجباها »  
التراب الذى أخرج منها وجعل حولها « والا عزل » الذى لاسلاح معه « وابغى » بمعنى  
اعطى « وواسونا » من المواساة المشاركة والمواقفة « والتبيع » الخادم الذى يتبع مخدومه  
« وكسحت شوكة » أى نحيته « والضغث » الحزمة المجدمة من قضبان او حشيش ونحوه  
مما يوخذ فى اليد « والعيالات » امية الصغرى من قرش والنسب اليهم عيلى « والمخفف »  
الذى عليه تجافيف تستره فى الحرب « وبدؤ التجور وثناء » اوله وثانيه « والظليعة »  
الجا سوس « والظهر » ما يستعد من الابل للركوب والاحمال « والسرحة » المواشى السائمة  
« والا كمة » الرابية ونحوها وقوله « يا صباحاه » اراد يوم الصباح وهو يوم الغارة و « يوم الرضع »  
يوم هلاك اللثام الذين يرضعون الابل ولا يحملونها خوفا من ان يسمع حلبها مستمع  
فيسألهم لبنا « والصك » الضرب « والرحل » كور الناقة واصله اليه لانه راكب عليه  
« والبردة » ضرب من الثياب « والارام » الاعلام من الحجارة « والقرن » جبيل قصير  
منفرد « والغلس » ظلمة آخر الليل « والاقتطاع » اخذ الشئ والاقرادبه « والشعب »  
الفرجة بين الجبلين كالوادى « وحلبيهم » عن الماء بالمهملة اى طردتهم « ويسندون »  
يصعدون فى الجبل « ونفض الكتف » هو الغضروف الكبير الذى على اعلاه  
وقوله « أ كوعه بكرة » أى سأله أنت الا كوع الذى يتبعنا بكرة فقال نعم « وارد وافرسين »  
اى تركوهما ولم يقفوا عليهما هر باو خوفا ان يلحقهم « والانتخاب » الاختيار والانتقاء  
« والقرى » الضيافة « والجزور » البعير ذكرا كان أو أنثى « والعضباء » لقب  
ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن كذلك أى مشقوقة الاذن « وربطت » أى  
تأخرت « والشرف » السوط والقدر المعلوم فى المسافة « ويخطر بسيفه » أى  
يهزه معجبا بنفسه . وقيل أراد يخطر فى مشيته معجبا بنفسه وسيفه فى يده « وشاكي

السلاح «أى ذو شدة وشوكة وحادثة فى سلاحه وسفلت له أسفل فى الضرب اذا عمدت ضرب أسافله من وسطه الى قدمه «وحيدره» اسم الاسد سميت عليها أمه بذلك وكان أبوه غائبا فلما قدم سماه عليها «والسندرة» مكيا ل ضخم .

وعن عمرو بن دينار . قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية . أتم اليوم خير أهل الارض وكنا ألفاوار بعامة ولو كنت أبصر اليوم لاربتكم مكان الشجرة ، أخرججه الشيخان .

### — غزوة ذى قراد —

تقدم ذكرها فى حديث ابن الاكوع رضى الله عنه . فى غزوة الحديبية وكذا تقدم ذكر خير

### — عمرة القضاء —

عن البراء بن عازب رضى الله عنهما . قال : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة فابى أهل مكة ان بدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يدخل من العام المقبل يقيم فيها ثلاثا لا يدخل مكة السلاح الا السيف فى القراب . وان لا يخرج من أهلها باحد . وان لا يمنع من أصحابه من اراد ان يقيم بها . فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عاليا رضى الله عنه . فقالوا قل لصاحبك يخرج فقدمضى الاجل فخرج صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة رضى الله عنهما تنادى يا عم يا عم فتناولها على رضى الله عنه . فقال لفاطمة رضى الله عنها دونك بنت عمك فحملتها فاختصم فيها على وزيد وجعفر رضى الله عنهما . فقال على هى ابنة عمى وقال جعفر هى ابنة عمى وخالتي حتى . وقال زيد بنت اخى فقضى بها صلى الله عليه وسلم فخالتيها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعمى رضى الله عنه : انت منى وانا منك . وقال لجعفر اشبهت خلقى وخالتي . وقال زيد انت اخونا ومولانا ، اخرججه الشيخان «قراب السيف» . قال الازهرى هو غمده .

## — غزوة مؤتة بارض الشام —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة رضى الله عنه . وقال : ان قتل زيد فجعفر . وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة رضى الله عنهم . فكنت معهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر ارضى الله عنه فوجدناه في القتل ووجدنا فيما اقبل من جسده بضعا وسبعين ما بين رمية وطعنة . زاد في رواية . ليس منها شئ في دبره ، أخرجه البخارى .

وعن انس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخذ الزابذة فاصيب . ثم اخذها جعفر فاصيب . ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب . وان عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم لتذرفان ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ففتح الله تعالى له ، أخرجه البخارى والنسائى « ذرفت العين » اذا سال دمعها .

وعن قيس بن أبي حازم . قال : سمعت خالد يقول لقد انقطع في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فباقى في يدي الا صفيحة يمانية ، أخرجه البخارى .

وعن عوف بن مالك الاشجعي رضى الله عنه . قال : خرجت مع زيد بن حارثة رضى الله عنه في غزوة مؤتة ورافقى مددى من اليمن ليس معه غير سيفه فنحز رجل من المسلمين جزورا فسأله المددى طائفة من جلده فاعطاه فاتخذته كهيئة الدرقة ومضينا فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس أصفر عليه سرج مذهب وله سلاح مذهب فجعل الروم يفرى بالمسلمين . فقدم له المددى تحت صخرة ففر به الرومى نعرق بفرسه بسيفه فخر الرومى فعلاه بسيفه فقتله وحاز فرسه وسلاحه . فلما افتتح الله على المسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فاخذ منه بعض السائب . قال عوف : فابت خلادا . فقالت له : اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى . ولكنى استكثرت له فقلت لتردنه اليه أولا عرفناكها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني أن يرد عليه . فلما اجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قصصت عليه قصة المددى وما فعل خالد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما حرمك يا خالد على ما صنعت . قال : استكثرته . فقال : رد عليه الذي أخذت منه . فقلت  
دونكم يا خالد ألم أوف لك . فغضب صلى الله عليه وسلم . وقال يا خالد : لا ترد عليه . هل أتم  
تاركون لي أمرائي لكم صفوة أمرهم وعليهم كدره ، أخرجهم مسلم وأبو داود « يفرى بالمسامين »  
الفرى القطع وهو كناية عن شدة نكايته فيهم وقوله « لا عرفنكمها » أى لا جازينك بها حتى  
تعرف صنيعك هذا وقوله « دونكمها » أى خذها كأنه وقاء له بنا وعدده « صفوة الشيء » بكسر  
الصاد خالصته إذا أثبت الماء كسرت الصاد وإذا حذفها فتحتهما فقلت صفوة الشيء .

— بعث أسامة بن زيد رضى الله عنهما الى الحرقات من جيبنة —

عن أبي ظبيان . قال : سمعت أسامة بن زيد رضى الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى الحرقة أصبحنا اليوم فزمنناهم فلحقنا انا ورجل من الانصار رجلا منهم  
فلما غشينا . قال لا اله الا الله فكف عنه الانصارى وطعته برمى فقتلته . فلما قدمنا  
بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : يا أسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله . قلت انما  
قال متعوذا . قال : أقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فزال يكررها حتى تمت انى لم أكن أسلمت  
قبل ذلك اليوم ، أخرج الشيخان وأبو داود وزاد مسلم فى رواية أخرى عن جندب :  
أقتلته وقد قال لا اله الا الله كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة كر ذلك عليه  
« المتعوذ » الملتجىء خوفا من القتل .

— غزوة الفتح —

عن علي رضى الله عنه . قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى يرو والمقداد . فقال :  
انطلقوا حتى أتوار وضة خاخ فان بها طعينة معها كتاب نخذود منها فانطلقنا تمادى بنا  
خيلنا حتى أتينا الروضة . فاذا نحن بالطعينة . فقلنا : اخرجى الكتاب فقالت مامى كتاب  
فقلنا لنخرجن الكتاب أولئتين اثنياب فاخرجته من عقاصها . فأتينا به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبى بلتعة الى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض  
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال صلى الله عليه وسلم : يا حاطب ما هذا ؟ فقال :

يارسول الله لا تعجل عليّ اني كنت امرأ مملصقا في قريش ولم أكن من أقسبهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون بها أموالهم وأهلهم بمكة . فاحببت اذ فاني ذلك من النسب فيهم أن اتخذ فيهم يدا يحمون بها قرايتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضاً بالكفر بعد الاسلام . فقال صلى الله عليه وسلم : انه قد صدقكم . فقال عمر رضى الله عنه : دعني يارسول الله أضرب عنق هذا المنافق . فقال صلى الله عليه وسلم : انه قد شهد بدرًا وما يدريك لعل الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ! فانزل الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة » ، أخرجه الخمسة الا النسائي « روضة خاخ » بمجمعتين موضع بين مكة والمدينة « والظعينة » في الاصل المرأة مادامت في اليهودج ثم جعلت المرأة المسافرة ظعينة ثم نقلت الى المرأة نفسها سافرت أو أقامت « والعقاص » الخيط الذي تشد به المرأة أطراف ذوائبها والمعنى أخرجت الكتاب من ظفائرها المعقوصة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : غزا غزوة التفتح في ربه رمضان ، أخرجه الشيخان .

وعن عروة بن الزبير . قال : لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام التفتح . بلغ ذلك قريشا فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وُبدّيل بن ورقاء يلتمسون الخبر . فاقبلوا يسرون حتى أتوا أمر الظهران . فاذا هم بنيران كأنها نيران عرفة . فقال أبو سفيان : ما هذه فقال بُدّيل بن ورقاء نيران بني عمرو . فقال أبو سفيان بنو عمرو أقل من ذلك . فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قادر كهم فأخذوهم فأنوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم أبو سفيان . فلما سار قال للعباس : احبس أباسفيان عند خطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين . فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر ككتيبة على أبي سفيان . فمرت كتيبة لم ير مثلها . فقال : يا عباس من هذه . قال : غفار فقال مالي ولغفار . حتى مرت كتيبة لم ير مثلها فقال : يا عباس من هذه ! قال : هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد معه الراية . فقال سعد : يا أباسفيان اليوم يوم المحمة اليوم تستحل الكعبة . فقال أبو سفيان : يا عباس حبذا يوم الذمار

ثم جاءت كتيبة وهي أجل الكتاب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وراية  
 النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير رضي الله عنه . فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بابي سفيان . قال : ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة ؟ قال ما قال . قال قال كذا وكذا . فقال :  
 كذب سعد بن عبادة ولكن هذا يوم يعظم الله تعالى فيه الكعبة . وأمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أن تركز رايته بالحجون . وأمر خالد بن الوليد رضي الله عنه أن يدخل مكة من كدى  
 ودخل صلى الله عليه وسلم من كداء . فقتل من خيل خالد يومئذ رجلاً : حبيش بن الأشعر  
 وكرز بن جابر رضي الله عنهما ، أخرجه البخاري « خطم الجبل » بالغاء المعجمة أتفه  
 النادر منه وخطم الخيل بالغاء المهملة والخيل بمعجمة ثم مثناة تحتانية هو الموضع المتضابق  
 الذي تنحطم فيه الخيل ويحطم بعضها بعضاً . وذلك ليراها جميعها وتكثر في عينه « والذمار »  
 بكسر الهمزة والميم ما يلزمك حفظه مما يتعلق بك والمراد هنا به الحرب لأن الانسان يقاتل  
 على ما يلزمه حفظه « والكتيبة » واحدة الكتاب وهي العساكر المرتبة « والمحمة »  
 الحرب والقتال الذي لا يخلص منه « والحجون » أحد جبلي مكة من جهة الغرب والشمال .  
 وعن ابن عباس رضي الله عنه . قال : جاء العباس بابي سفيان بن حرب فأسلم بمر  
 الظهران . فقال العباس : يا رسول الله ان أباسفيان رجل يحب الفخر فلو جعلت له شيئاً .  
 قال : نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن . ومن أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو  
 آمن . ومن دخل المسجد فهو آمن ، أخرجه أبو داود .  
 وعن أنس رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح  
 على رأسه المغفر فلما نزعها جاء رجل . فقال : ابن خطل متعلق باستار الكعبة . فقال اقتلوه ،  
 أخرجه الستة .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : لما كان يوم الفتح آمن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الناس الأربعة نفر وامرأتان . فيهم ابن أبي المرح فاختبأ عند عثمان رضي  
 الله عنه . فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به عثمان حتى وقفه على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يا بني الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثاً كل ذلك



يأبى ان يبايعه . ثم بايعه بعد الثالثة . ثم أقبل على أصحابه فقال : ما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رأني كفتت بدي عن بيعته فيقتله . فقالوا : ما ندري ما في نفسك . ألا أومأت الينا بعينك فقال : انه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الا عين . قال أبو داود : وكان عبد الله أخا عثمان من الرضاة ، أخرجه أبو داود والنسائي « الرشيد » اللبيب العاقل النطن « وخائنة الا عين » كناية عن الرمز والاشارة .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نضب . فجعل يطعن بها بعود في بده . ويقول : « جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا . جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد » ، أخرجه الشيخان والترمذي « النضب » بضم الصاد وسكونها الصم وجمعه انصاب .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبطحاء ان يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها . ولم يدخلها النبي صلى الله عليه وسلم حتى محيت كل صورة فيها ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : أقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من أعلامكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد رضى الله عنهما . ومعه بلال وعثمان بن طلحة من الحجبة حتى أتوا المسجد فامرهم ان يأتي بفتح البيت . فذهب عثمان الى أمه فابت تعطيه المفتاح . فقال : والله لعمطينه أولي خرجن هذا السيف من صلبى . فأعطته اياه فجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة وبلال وعثمان فكث فيه نهار أطويلا . ثم خرج فاستبق الناس . فكان عبد الله أول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله ابن صلى النبي صلى الله عليه وسلم فأشار الى المكان الذى صلى فيه . قال عبد الله فنسيت ان أسأله كم صلى من سجدة ، أخرجه البخارى « الحجبة » جمع حاجب وهو سادن البيت . وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : لما فتح الله على رسوله مكة . قام فى الناس فحمد الله وأثنى عليه . وقال : ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليهم رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد قبلى . وانها انما حلت لى ساعة من نهار وانها لن تحل لاحد بعدى . فلا ينفر

صيدها، ولا يبتلى خلاها. ولا يقطع شجرها. ولا تحل لقطنها الا لمنشد. ومن قتل له قتيلا فهو بخير النظر من امان بعقل. واما أن يقاد أهل القتيلا. فقال العباس: الا الأذخريار رسول الله فانما يجمله في قبورنا وبيوتنا. فقال: الا الأذخري، أخرجه الشيخان وأبو داود « الخلا » العشب « واختلاؤه » قطعه وقوله « لا تحل لقطنها الا لمنشد » أى لمعرفة لها على الدوام. وعن وهب . قال: سألت جابراً رضى الله عنه : هل غنموا يوم الفتح شيئا ؟ قال لا ، أخرجه أبو داود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواؤه أبيض وعليه عمامة سوداء ، أخرجه أبو داود والترمذى .

### — غزوة حنين —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حين أراد حنيننا منزلنا غداً ان شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر ، أخرجه الشيخان « الخيف » ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء .

وعن سهل بن الحنظلية رضى الله عنه . قال: سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطبنا السير حتى كانت عشية فحضرت الصلاة وجاء فارس . فقال: يا رسول الله انى انطلقت بين أيديكم حتى طلعت على جبل كذا وكذا فاذا أنا بهوازن عن بكرة أبيهم بظعنهم ونعمهم وشاتمهم اجتمعوا الى حنين . فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال: تلك غنمية المسلمين غداً ان شاء الله . ثم قال: من يجرسنا الليلة ؟ فقال أنس بن أبى مرثد الغنوى أنا يا رسول الله . قال اركب فركب . فقال له استقبل هذا الشعب حتى تكون فى أعلاه ولا تغرّن من قبلك الليلة . فلما أصبحنا خرج صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين . ثم قال هل أحسنتم فارسكم ؟ قالوا: ما أحسننا . فثوب بالصلاة فجعل صلى الله عليه وسلم يصلى وهو يلتفت الى الشعب حتى قضى صلاته . قال ابشر وافند جاء فارسكم فجعلنا ننظر فى خلال الشجر فى الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال انى

انطلقت حتى كنت في أعلا هذا الشعب حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم أر أحداً . فقال هل نزلت الليلة ؟ قال لا : إلا مصلياً أرقاضى حاجة . فقال صلى الله عليه وسلم قد أوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها ، أخرجه أبو داود « جاء القوم عن بكره أبيهم » إذ لم يتخلف منهم أحد « ونوب بالصلاة » نادى اليها وأقامها « وأوجب فلان » إذا فعل ما يوجب له الجنة أو النار . والمراد هنا الجنة .

وعن أنس رضي الله عنه . قال ؟ لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بذرار بهم ونعمهم . ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرة آلاف ومعهم الطلقاء فادبر واعنه حتى بقي وحده فنادى يومئذ ناديين لم يخلط بينهما شيئاً . قال التفت عن يمينه . فقال : يا معشر الانصار . فقالوا : لبيك يا رسول الله نحن معك أبشر . ثم التفت عن يساره . فقال : يا معشر الانصار . فقالوا : لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك وهو على بغلة بيضاء . فنزل فقال أنا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون وأصاب غنائم كثيرة فقسمها بين المهاجرين والطلاء ولم يعط الانصار منها شيئاً . فقالوا : إذا كانت الشدة فنحن ندعى ويعطى الغنائم غيرنا . فبلغه ذلك فجمعهم . وقال : يا معشر الانصار ما شئى بالغي عنكم فسكتوا . فقال : يا معشر الانصار . أما ترضون أن يذهب الناس بالذنيا وتذهبون بمحمد صلى الله عليه وسلم تحوزونه الى بيوتكم . قالوا : بلى يا رسول الله رضينا . فقال صلى الله عليه وسلم : لو سلك الناس واديا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار ، أخرجه الشيخان والترمذي « الطلقاء » جمع طليق وهو الذي خلى سبيله وهم أهل مكة الذين أسلموا بعد الفتح . قال صلى الله عليه وسلم لاهل مكة يومئذ : اذهبوا فاتم الطلقاء .

وعن أبي اسحق . قال : جاء رجل الى البراء بن عازب رضي الله عنهما فقال : أكنتم ولينتم يوم حنين يا أبا عمارة . فقال : أشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم انه ما ولي ولكن انطلق أختاء من الناس وحسرت الى هذا الحى من هوازن وهم قوم رماة فرموهم برشق من نبل كانوا رجل من جرادة فأنكشوا . فقبل القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوسفيان بن الحر رضي الله عنه يقوده بغلته . فنزل ودما واستنصر وهو يقول :

## أنا النبي لا كذب \* أنا ابن عبد المطلب

اللهم نزل نصرتك . ثم صفهم . قال البراء رضى الله عنه : كنا والله اذا احمر البأس فتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الشجاع منا للذى يحاذى به ، أخرجہ الشيخان والترمذی « الاخفاء » جمع خفيف وهو المسرع الذى ليس له شئ يعوقه « والحسر » جمع حاسر وهو الذى لا درع عليه « والرشق » الرمى « والرجل من الجراد » القطعة الكبيرة « وانكشفوا » أى انهزموا « والبأس » الشدة والخوف ومعنى احمر البأس اشتد الحرب .

وعن سامة بن الاكوع رضى الله عنه . قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين وهو فى سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم ائتمل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلبوه فاقتلوه فقتلته . فنقلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه . أخرجہ الشيخان وأبو داود وعن أنس رضى الله عنه . قال : اتخذت أم سليم خنجرًا أيام حنين فكان معها . فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : ما هذا يا أم سليم . فقالت اتخذته ان دنأمنى احد من المشركين بقرت بطنه فجعل صلى الله عليه وسلم يضحك . فقالت : يا رسول الله اقتل من يعد تأمن الطلقاء الذين انهزموا بك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أم سليم ان الله قد كفى وأحسن . أخرجہ مسلم وأبو داود « البقر » الشق .

## — غزوة اوطاس —

عن أبي موسى رضى الله عنه . قال : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر رضى الله عنه على جيش الى اوطاس . فأتى دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه . وكنت مع أبي عامر فرمى فى ركبته بسهم فاتهميت اليه فقلت : يا عم من رماك فإشار الى شخص فتصدت له فلحقته فلما رأنى ولى فاتبعته وجعلت أقول ألا نستحي الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر : قتل الله صاحبك . قال : فأنزع هذا السهم فترعته فترامنه الماء فقال : يا ابن أخي اقرأ النبي صلى الله عليه وسلم منى السلام وقل

له يستغفر لى . واستخلفنى أبو عامر على الناس فمكث بسيراتهم مات . فلما رجعت أخبرت  
النبي صلى الله عليه وسلم فدعى بماء فتوضأ ثم رفع يديه ورأيت بياض ابطينه ثم قال : اللهم  
اغفر لعبيد أبى عامر اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك أو من الناس . فقلت : ولى  
فاستغفر قال : اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما . قال :  
أبو بردة أحدهما لآبى عامر والآخرى لآبى موسى . أخرجه الشيخان .

## — غزوة الطائف —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطائف فلم ينل  
منهم شيئا . قال : انا قافلون غدا ان شاء الله . فنقل عليهم فقالوا اذهب ولا تفتح . وقال  
مرة تفتل . فقال : اغدوا على القتال فعدونا فاصابهم جراح . فقال : انا قافلون غدا ان شاء الله  
فانجبتهم . فضحك صلى الله عليه وسلم . أخرجه الشيخان .

وعن عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه . قال : لما قدم وفد تقيف نزلوا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فانزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم . فاشترطوا أن لا يعشروا ولا يحشروا  
ولا يجيوا . فقال صلى الله عليه وسلم : لكم أن لا تعشروا ولا تحشروا ولا خير في دين ليس فيه  
ركوع ، أخرجه أبو داود « والمراد بالحشر » جمعهم الى الجهاد والتقيف اليه وبقوله « تعشروا »  
أخذ العشور من أموالهم صدقة وبقوله « ولا يجيوا » بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة  
وأصل التجبية ان يقوم الانسان مقام الراكع وأرادوا انهم لا يصلون . قال : الخطابي ويشبه ان  
يكون انما سمح لهم بالجهاد والصدقة لانهم لم يكونا بعد واجبين في العاجل لان الصدقة انما  
تجب بانقضاء الحول والجهاد انما يجب بحضوره وأما الصلاة فهي رتبة فلم يجز ان يشترطوا تركها  
وعن وهب . قال : سألت جابر رضى الله عنه عن شأن تقيف اذ بايعت . فقال اشترطت  
أن لا صدقة عليها ولا جهاد وانما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيصدقون  
ويجاهدون اذا أساموا . أخرجه أبو داود

— بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام . فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا فجلوا يقولون صبأنا صبأنا وجعل خالد يقتل ويأسر فدفن الى كل رجل منا أسيره . فقلت : والله لأقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابى أسيره حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرناه له فرفع يديه وقال : اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين ، أخرجه البخارى والنسائى « صبأ » اذا خرج من دين الى غيره .

— سرية عبد الله بن حذافة السهمى وعلقمة بن مجزز المدلجى ويقال انها سرية الانصارى —  
عن على بن أبى طالب رضى الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار وأمرهم ان يطعموه فنضب . فقال : أليس أمركم النبى صلى الله عليه وسلم ان تطعمونى . قالوا بلى . قال : فاجمعوا حطباً فجمعوا . فقال : أوقدوا ناراً فاوقدوها . فقال : ادخلوها فموا وجعل بعضهم يسك بعضهم ويقولون انما فررنا الى النبى صلى الله عليه وسلم من النار . فمزالوا حتى نحدث النار وسكن غضبه فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة . لاطاعة فى معصية الله انما الطاعة فى المعروف . أخرجه الخمسة الا الترمذى

— بعث ابى موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع —

عن أبى موسى رضى الله عنه الله . قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذاً رضى الله عنه الى اليمن . فقال : ادعوا الناس وبشرا ولا تنفروا وبسرا ولا تعسروا وتطواعوا ولا تختلفوا فقدمنا اليمن فكان لكل واحد منا قبة يترها على حدة . وكانا يتزاوران فأتى معاذاً أباموسى رضى الله عنهما فاذا هو جالس فى فناء قبته واذا هو دى قائم عنده يريد قتله . فقال : يا أباموسى ما هذا . فقال : كان يهوديا فاسلم ثم رجع الى يهوديته . فقال : ما أنا بجالس حتى تقتله فقتله ثم

جلسا يتحدثان . فقال معاذيا أباموسى كيف تقرأ القرآن . قال : أتفوقه تفوقا على فراشى  
وفى صلاتى وعلى راحلتى ثم قال أبو موسى لمعاذ . كيف تقرأ أنت . فقال : سأنبئك بذلك أما أنا  
فإنام ثم أقوم فأقرأ واحتسب فى نومتى ما احتسب فى قومتى ، أخرجته الخمسة الا الترمذى  
قوله « أتفوقه تفوقا » أى أقرأه شيئا بعد شئى وروقتا بعد وقت من فواق الناقة وهوان تحلب  
ثم ترك ساعة حتى تدر ثم تحلب .

— بعث على بن ابى طالب و خالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع —

عن بريدة رضى الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد  
رضى الله عنهما ليقبض منه الخمس . فاعطاه فاصطنى على منها سبيئة فاصبح وقد اغتسل ليلا  
وكنت أبغض عليا . فقلت لخالد : الا ترى الى هذا فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذكرت ذلك له . فقال : يا بريدة أتبغض عليا قلت نعم . قال لا تبغضه فان له فى الخمس  
أكثر من ذلك . أخرج به البخارى « الاضطفاء » الاختيار وهو افتعال من صفوة الشئ أى  
خياره وخالصه « والسبيئة » الامة التى سبيت وانما أبغض بريدة عليا لانه ظن انه أخذ  
ما ليس له فلما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذى أخذه دون حقه أحبه .

— غزوة ذى الخلصة —

عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه . قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الانرى يحنى من ذى الخلصة وكان بيتا فى خثعم يسمى الكعبة البانية فانطلقت فى خمسين  
ومائة راكب من أحبس وكانوا أصحاب خيل وكنيت لا أثبت على الخيل فضرب فى صدرى  
حتى رأيت أثر أصابعه فى صدرى . وقال : اللهم نبته واجعله هاديام سديا . فانطلق اليها  
فكمرها وحرقتها ، أخرج به الشيخان وأبو داود « ذو الخلصة » قبل كان اسم صنم لدوس  
وكان فى ذلك البيت . وقيل ذو الخلصة هو البيت الذى كان خثعم باليمن يحجون اليه تشييبا  
بيت الله الحرام .

## — غزوة ذات السلاسل —

عن أبي عثمان النهدي . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر و بن العاص على جيش ذات السلاسل . قال : فآتيته . فقلت أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة . قلت ومن الرجال ؟ قال : أبوها . قلت ثم من ؟ قال : عمر . فعد رجالا فسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم ، أخرجه الشيخان .

## — غزوة تبوك —

عن أبي موسى رضى الله عنه . قال : أرسلني أصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان لهم في جيش العمرة وهي غزوة تبوك فوافقتهم وهو غضبان ولا أشعر . فقلت : يا رسول الله أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم . فقال والله لا أحملهم على شيء فرجعت حزينا من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون قد وجد في نفسه فرجعت الى أصحابي فاخبرتهم بالذي قال . ثم أرسل الى فقال : خذ هذين القرينين وهذين القرينين وهذين القرينين لستة أبرة ابتاعهن من سعد رضى الله عنه حينئذ . فانطلق بهن الى أصحابك فقل ان الله تعالى أو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن . فانطلقت الى أصحابي بهن . فقالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء . ولكن والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألتكم ومنعه اياي أول أمره ثم أعطأوه اياي بعد ذلك لا تظنوا اني حدثتكم شيئا لم يقله . فقالوا : والله انك عندنا لمصدق ولنفعنا ما أحبيت فانطلق أبو موسى بنقر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم فحدثهم به أبو موسى ، أخرجه الشيخان

وعن وائل بن الاسقع رضى الله عنه . قال : نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك . فخرجت الى أهلي وقد خرج صلى الله عليه وسلم وأول أصحابه فطفقت في المدينة



نادى الأمان بحمل رجلاه سهمه . فاذا شيخ من الانصار فقال لتاسهمه على ان نحمله عقبة وطعامه معنا . فقلت نعم . قال : فسر على بركة الله تعالى . قال فخرجت مع خير صاحب حتى أفاء الله علينا فاصابني فلائص فسقتهم حتى أتيتهم فخرج فقعده على حقيبة من حنائب أبله ثم قال : ستمن مدبرات . ثم قال : ستمن مقبلات . فقال ما أرى فلائصك الا كراما : قلت انما هي غنيمتك التي شرطت لك . قال خذ فلائصك يا ابن أخي فغير سهمك أردنا ، أخرجته أبو داود يقال « حملت فلائصا » اذا أركبته وقتا وأنزلته وقتا فهو يعقب غديره في الركوب أى يجبي بعده .

— . . . —

## كتاب الغيرة

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار وان غير الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله تعالى عليه ، أخرج الشيخان والترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا احد أغير من الله من أجل ذلك حرّم اتقوا حش ما ظهر منها وما بطن . ولا أحد أحب اليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه ، أخرج الشيخان والترمذى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال سعد بن عباد رضى الله عنه : يا رسول الله لو وجدت مع أهلى رجلا أمهله حتى آتى باربعة شهوداء ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : نعم . فقال : كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لا تعجله بالسيف قبل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم : اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيرور وانا أغير منه والله تعالى أغير منى ، أخرج مسلم ومالك وأبو داود « اعجله بالسيف » أى أضربه .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : خرج من عندها ليلا . قالت فغرت عليه ان يكون انى بعض نسائه فجاء فرأى ما أصنع . فقال أغرت .

فقلت: وما المثل لا ليغار على مثلك. فقال صلى الله عليه وسلم لقد جاءك شيطانك. قلت: أومعنى شيطان. قال ليس أحد الا ومعه شيطان. قلت: ومعك؟ قال: نعم ولكن أعانني الله عليه فاسلم، أخرجه مسلم والنسائي قوله «فاسلم» أي انقاد وأذعن وصار طوعاً فلا يكاد يعرض لي بما لا أريده وليس من الاسلام الذي هو بمعنى الايمان.

وعنها رضى الله عنها. قالت: ما رأيت صانعة طعام مثل صفيية صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وهو في بيتي فاخذني أفسكل فارتعدت من شدة الغيرة فكمرت الاناء ثم ندمت. فقلت: يا رسول الله ما كفارة ما صنعت؟ قال: إناء مثل إناء وطعام مثل طعام، أخرجه أبو داود والنسائي «الا فكل» بفتح الهمزة الرعدة من برد أو خوف.

—\*—

## كتاب الغضب

عن ابن مسعود رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تعدون الصرعة فيكم. قالوا: الذي لا تصرعه الرجال. قال لا ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب، أخرجه مسلم وأبو داود \* وللمثلاثة عن أبي هريرة رضى الله عنه. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. وعن أبي وائل. قال: دخلنا على عروة بن محمد السعدي فكلمه رجل فاغضبه فقام فتوضأ فقال حدثني أبي عن جدي عطية رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء. فاذا غضب أحدكم فليتوضأ، أخرجه أبو داود.

وعن أبي ذر الغفاري رضى الله عنه. قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس. فان ذهب عنه الغضب والافليس طجع، أخرجه أبو داود وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه. قال: أستب رجالن عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجه أحدهما. فقال صلى الله عليه وسلم: انى لا عرف كلمة لوقالها

لذهب عنه غضبه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أخرجه أبو داود والترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رجلا قال : يا رسول الله أوصني ولا تكثر علي لعلني لا أنسى <sup>(١)</sup> . قال : لا تغضب ، أخرجه البخاري ومالك والترمذي .

وعن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيره في أي الحور رشاء ، أخرجه أبو داود والترمذي « وكظم الغيظ » تجرعه وترك المقابلة عليه .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما قدم عيينة بن حصن نزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من نفر الذين يدينهم عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا . فقال عيينة : يا ابن أخي استأذن لي على أمير المؤمنين . فاستأذن له . فلما دخل . قال : هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا نحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به . فقال الحر يا أمير المؤمنين : ان الله تعالى يقول لنبيه : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین » وان هذان الجاهلین فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقفا عند كتاب الله تعالى ، أخرجه البخاري .

## كتاب الغصب

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . من ظلم قيد شبر من الارض طوقه من سبع أرضين ، أخرجه الشيخان « وفي أخرى للبخاري . عن ابن عمر من أخذ شبر من الارض يغير حق خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين ، « القيد » بكسر القاف القدر .

(١) في نسخة لكى لا انسى

## كتاب الغيبة والنميمة

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أندرون ما الغيبة قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذكر أحدكم أخاه بما يكره . فقال رجل : أ رأيت ان كان في أخى ما أقول . قال : ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتته . وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهتته ، أخرجه أبو داود والترمذى وصححه «البهت» الكذب والافتراء على الانسان .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله حسبك من صغية قصرها . قال : لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته . قالت : وحكيت له انسانا . فقال : أحب انى حكيت انسانا وان لى كذا وكذا ، أخرجه أبو داود والترمذى

وعن أنس رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة المعراج بقوم ظم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم . فقلت : من هؤلاء يا جبريل . فقال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم .

وعن المستورد رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أكل رجل مسلم أكلة فان الله يطعمه مثلها من جهنم . ومن كسى نوباً رجل مسلم فان الله يكسوه مثله من جهنم . ومن قام رجل مقام ساعة ورياء فان الله يقوم به مقام ساعة ورياء يوم القيامة ، أخرجهما أبو داود .

وعن سعيد بن زيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق ، أخرجه أبو داود .

وعن معاذ بن أنس الجهنى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حرم مؤمناً من منافق بعث الله له ملكاً يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم . ومن رمى مسلماً بشيء يريد شينه به حبس يوم القيامة على جسره من جسور جهنم حتى يخرج مما قال ، أخرجه أبو داود .

وعن جابر وأبي هريرة رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا غيبة

لفاسق ولا مجاهر وكل أمتي معافي الا المجاهرون ، أخرجه رزين  
وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة قتات  
أخرجه الخمسة الا النسائي \* ولفظ مسلم . لا يدخل الجنة عمام .  
وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغنى أحد  
عن أحد من أصحابي شيئاً فاني أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر ، أخرجه أبو داود  
والترمذى .

## كتاب الغناء واللهو

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي  
جارتان تغنيان بغناء بعات فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر رضى  
الله عنه فاتهرنى وقال مزمارة الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه  
صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا . قالت وكان يوم عيد وكان  
السودان يلعبون بالدرق والحراب في المسجد . فأمسأت النبي صلى الله عليه وسلم وأما  
قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فقامنى وراءه خدى على خده يقول : دونكم يا بنى أرفدة  
حتى اذا ملت قال : حسبك . قلت نعم قال فاذهبى ، أخرجه الشيخان والنسائي  
« بعات » اسم حصن للاوس كان به يوم مشهور بين الاوس والخزرج قولها « انتهرنى »  
أى زبرنى و « بنو أرفدة » بفتح الفاء وكسر هاء جنس من الحبش برقصون .

وعن عامر بن سعد رضى الله عنه . قال : دخلت على قرظبة بن كعب وأبى مسعود  
الا نصارى في عرس فاذا جوارى يغنين . فقلت : أنما صاحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من أهل بدر يفعل هذا عندكم ؟ فقالوا اجلس ان شئت فاستمع معنا وان شئت اذهب فقد  
رخص لنا فى اللهو عند العرس ، أخرجه النسائي .

وعن محمد بن المنكدر . قال : بلغنى أن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين الذين كانوا  
يزهون أسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان ادخلوهم فى رياض المسك ! ثم يقول للملائكة

عليهم السلام اسمعوم حمدي واخير وهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، أخرجه رزين .

## كتاب الغدر

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء يعرف به فيقال هذه غدره فلان ، أخرجه الخمسة الا النسائي \* وفي أخرى لمسلم عن الخدرى لكل غادر لواء عنداسته يرفع له بقدر غدرته ألا ولا غادر أعظم من أمير عامه .

### ﴿ حرف الفاء وفيه ثلاثة كتب ﴾

— الفضائل — القرائض — الفتن —

## كتاب الفضائل وفيه ثمانية ابواب

### ﴿ الباب الاول في فضل جماعة من الانبياء عليهم السلام ﴾

#### ﴿ ذكر ابراهيم عليه السلام وولده ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياخير البرية . فقال صلى الله عليه وسلم : ذلك ابراهيم خليل الله ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي « البرية » الخلق

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الكريم ابن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ، أخرجه البخاري .

## ﴿ ذكر موسى عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : استنب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم : والذي اصطفى محمد ا على العالمين . وقال اليهودي : والذي اصطفى موسى على العالمين . فرجع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم . فقال لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فبين صعق فافاق أو كان ممن استثنى الله تعالى ، أخرجه الخمسة الا النسائي قوله « اصطفى » أي اختار و « الصعقة » الموت والغشى « و باطش » أي أخذ بقائمة العرش « و أفاق » المر بوض والمغشى عليه اذا عاد الى صحته .

## ﴿ ذكر يونس عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ونسبه الى أبيه ، أخرجه الشيخان وأبو داود . ولم يذكر أبو داود ونسبه الى أبيه . قال بعضهم : هذه الالفاظ مدرجة في الحديث من كلام أبي هريرة رضي الله عنه فان يونس بن متى في هذا الحديث منسوب الى أمه دون أبيه فبين الراوي بقوله ونسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم الى أبيه أي دون أمه لا كما فعلت أنا من نسبه الى أمه .

## ﴿ ذكر داود عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه أن تسرج فيقرأه قبيل أن تسرج . وكان لا يأكل الا من عمل يديه ، أخرجه البخاري .

## ﴿ ذكر سليمان عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كانت امرأتان ومعهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احدهما . فقالت لصاحبتها : انما ذهب بابنك فتحا كما

الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجنا الى سليمان عليه السلام فاخبرناه . فقال :  
اتوني بالسكين أشقه بينهما . فقالت الصغرى لا تفعل رحمك الله هو ابنا فقضى به  
للصغرى ، أخرجها الشيخان والنسائي .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
لما بنى سليمان بيت المقدس سأل الله خلا لا ثلاثة سألته حكما يصادف حكمه فأوتيه . وسأله  
ملكالا ينبغي لاحد من بعده فأوتيه . وسأله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد  
لا ينهزه الا الصلاة فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه ، أخرجها النسائي « ينهزه »  
أى يدفعه ويحركه .

### — ذكر أيوب عليه السلام —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينما أيوب يغتسل  
عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه . فناداه ربه يا أيوب ألم أكن  
أغنيك عما ترى ؟ قال بلى يارب ولكن لا غنابى عن بركتك ، أخرجها البخارى والنسائي .

### — ذكر عيسى عليه السلام —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من بنى آدم  
من مولود الا ينخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من نخسته اياه الامريم وابنها ،  
أخرجها الشيخان « الاستهلال » صياح المولود عند الولادة « والصرخ » الصياح والبكاء .  
وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا ولى الناس باين مريم  
فى الدنيا والآخرة ليس بينى وبينه نبي والانبياء اخوة ابنا علات أمهاتهم شتى ودينهم  
واحد ، أخرجها الشيخان وأبو داود . اذا كان الاخوة لاب واحد وأمهم شتى كانوا  
« ابنا علات » وضده ابنا أخياف واذا كانوا لاب واحد ولأم واحدة فهم أعيان .

### — ذكر الخضر عليه السلام —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتماسمى بذلك



لأنه جلس على فرة بيضاء فاخضرت تحتها ، أخرجه البخارى والترمذى « الفرة »  
قطعة نبات مجتمعة يابسة .

— التخيير بين الانبياء عليهم السلام —

عن أبي سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تخيروا بين  
الانبياء ، أخرجه أبو داود .

— الباب الثانى فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم ومناقبه —

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أول الناس  
خر وجاذا بعثوا . وأنا خطيبهم اذا وفدوا . وأنا مبشرهم اذا أسوا . ولواء الحمد يومئذ يمدى  
وأنا كرم ولد آدم على ربي ولا نخر ، أخرجه الترمذى .

وعن أبي بن كعب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كان  
يوم القيامة كنت أنا امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير نخر ، أخرجه الترمذى .  
وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعطيت خمسا لم يعطهن  
أحد من الانبياء قبلى . كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الاحمر والاسود .  
وأحلت لى العنائم ولم تحل لاحد قبلى . وجعلت لى الارض طيبةً وطهورا ومسجدا فإيما  
رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان . ونصرت بالرعب على العدو بين يدي مسيرة شهر .  
وأعطيت الشفاعة ، أخرجه الشيخان والنسائى وزاد فى رواية . بعثت بجوامع الكلم .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضلنا على الناس  
بثلاث جعلت صفونا كصفوف الملائكة . وجعلت لنا الارض كلها مسجدا . وجعلت  
تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء ، أخرجه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من نبي من  
الانبياء الا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر . وإنما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله  
تعالى إلى فارحوان أكونا أكثرهم تابعا يوم القيامة ، أخرجه الشيخان

وعنه رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بعثت من خير قرون  
بني آدم فرأنا نفرنا حتى كنت من القرن الذى كنت منه ، أخرجه البخارى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثلى ومثل الانبياء قبلى  
كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه وأجمله الاموضع لبنة من زاوية من زواياه . فجعل الناس يطوفون  
به ويمججون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة . فان تلك اللبنة وأنا خاتم النبيين ،  
أخرجه الشيخان .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آتى باب الجنة يوم  
القيامة فاستفتح . فيقول الخازن : من أنت فاقول محمد فيقول بك أمرت ان لا أفتح لاحد  
قبلك ، أخرجه مسلم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاء ثم انصرف  
فاخذ بيدي حتى خرج الى بطحاء مكة . فاجلسنى وخط على خطا وقال لا تبرحن من خطك  
فانه سينتهى اليك رجال فلا تكلمهم فانهم لن يكلموك . ثم مضى حيث أراد فيينا أنا جالس فى  
خطى اذا تانى رجال كانهم الزط أشعارهم توارى أجسامهم لا أرى عورة ولا أرى قشرا  
و ينتهون الى لا يجاوزون الخط ثم بصدر و ن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان من  
آخر الليل جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالس فدخل على خطى فتوسد فخذى  
فرقد . وكان اذا رقد نفخ فينا أنا قاعد وهو متوسد فخذى . اذا نى رجال عليهم ثياب بيض الله  
أعلم ما بهم من الجمال فاتهموا الى مجلس طائفة منهم عند رأسه وطائفة عند رجليه ثم قالوا بينهم :  
ما رأينا عبدا قط أوتى مثل ما أوتى هذا النبي ان عينيه تمانان وقلبه يقظان اضربوا له مثلا مثل  
مشيد بنى قصر انم جعل مائدة ودعا الناس الى طعامه وشرا به فن أجابه أكل من طعامه وشرب  
من شرا به ومن لم يجبه عاقبه . قال : ثم ارتفعوا واستيقظ صلى الله عليه وسلم . فقال : سمعت  
ما قال هؤلاء . وهل تدري من هم ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : هم الملائكة . قال  
فتدري ما المثل الذى ضربوه . قلت الله ورسوله أعلم . قال : الرحمن بنا الجنة ودعى عباده  
اليها فن أجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عاقبه ، أخرجه الترمذى وصححه . والمراد « بالقشر »

التياب أى لا أرى عورة منك شفة منهم ولا أرى عليهم ثيابا تغطي عوراتهم .

وعن عبد الله بن هشام . قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد عمر رضي الله عنه . فقال عمر : يا رسول الله لانت أحب الى من كل شىء الا نفسي . فقال صلى الله عليه وسلم : لا والذي تقسى بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك . فقال عمر رضي الله عنه : فانه الآن لانت أحب الى من نفسي . فقال صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر ، أخرجته البخارى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفس محمد بيده لياتين على أحدكم يوم ولا يرانى ثم لاني أحب اليه من أهله وماله معهم فأولوه على انه صلى الله عليه وسلم نعى نفسه اليهم وعرفهم بما يحدث بعده من نعى لقائه عند فقدهم ما كانوا يشاهدون من بركانه صلوات الله عليه وسلامه ، أخرجته الشيخان وهذا اللفظ مسلم .  
وعنه رضي الله عنه . قال : قيل يا رسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال وآدم بين الروح والجسد ، أخرجته الترمذى وصححه .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة . قالوا : واياك يا رسول الله . قال : واياي إلا أن الله أعانني عليه فإسلام فلا يرانى الا بخير ، أخرجته مسلم . وقد تقدم في كتاب الغيرة من حديث عائشة بمعناه « القرين » المصاحب وكل انسان فعه قرين من الملائكة يأمره بالخير ويحثه عليه وقرين من الشياطين يأمره بضد ذلك ويحثه عليه .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مسلم يسلم على إلا رد الله تعالى على روحى حتى أردد عليه السلام ، أخرجته أبو داود .  
وعنه رضي الله عنه . قال لما كان اليوم الذى دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شىء فلما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منها كل شىء وما تقضنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا ، أخرجته الترمذى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

« رب إني أضللت كثير من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم »  
 وقوله « إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم » . فرفع يديه  
 وقال : اللهم أمي أمي وبكى ! فقال الله عز وجل : يا جبريل اذهب الى محمد وربك أعلم  
 فاسأله ما يبكيه فاتاه جبريل فسأله فاخبره بما قال وهو أعلم فقال الله تعالى : يا جبريل اذهب  
 الى محمد فقل له اناس رضيك في أمتك ولا نسوءك ، أخرجهم مسلم .

الباب الثالث في فضائل الصحابة رضي الله عنهم ومناقبهم وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الاول في ذكر فضائلهم على الاجمال ﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير  
 الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . قال عمران رضي الله عنه : فلا أدري أذكر  
 بعد قرنه قرنين أو ثلاثة ثم ان بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون  
 وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن \* زاد في رواية ويحلقون ولا يستحلقون ،  
 أخرجهم الخمسة \* وزاد في رواية للشيخين وللترمذي عن ابن مسعود . تسبق شهادة أحدهم  
 يمينه ويمينه شهادته . « القرن » العصر وهي الامة في كل عصر من الاعصار كلما اتقضى  
 عصر سمي أهله قرنا سواء طال أو قصر وأراد بقوله « قرني » أصحابه صلى الله عليه وسلم وقوله  
 « ويظهر فيهم السمن » يحتمل أنه أراد أنهم يحبون التوسع في المآكل والمشارب وهي  
 سباب السمن . وقيل المعنى انهم يحبون الاستكثار من الاموال ويدعون ما ليس لهم من  
 الشرف ويفخرون عما ليس معهم من الخير كأنه استعمار السمن الى الاحوال عن السمن في  
 الابدان .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تمس النار مسلما  
 رأي من رأي من رأي ، أخرجهم الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا

أصحابي فوالذي تسمى بيده لو أن أحدا أتق مثل أحد ذهباً ما بلغ مداً أحدهم ولا نصيفه ،  
أخرجه مسلم .

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء فجلسنا فخرج علينا . فقال : ما زلتُم ها هنا ؟ قلنا نعم .  
قال : أحسنتم ثم رفع رأسه إلى السماء وكان كثير ما يرفع رأسه إلى السماء . فقال : النجوم  
أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد . وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى  
أصحابي ما يوعدون . وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون ، أخرجه  
مسلم « الامنة » جمع أمين وهو الحافظ .

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من أحد يموت  
من أصحابي بارض إلا بعث لهم نورا وقائدا يوم القيامة ، أخرجه الترمذي .  
وعن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول : سألت ربي عز وجل عن اختلاف أصحابي من بعدى ؟ فأوحى إليّ : يا محمد إن  
أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أقوى من بعض ولكلٍّ نور . فمن أخذ بشيء  
مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى . قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، أخرجه رزين .

\*(الفصل الثاني في تفصيل فضائلهم ومناقبهم وفيه فرعان)\*

﴿ الفرع الأول فيما اشترك فيه جماعة منهم ﴾

عن سعيد بن زيد رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير  
في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في  
الجنة وسكت عن العاشر . فقالوا : من العاشر ؟ فقال : سعيد بن زيد يعني نفسه . ثم قال  
والله لمشهد رجل منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير فيه وجهه خير من عمل أحدكم ولو

عمر عمر نوح ، أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرحم أمي باهتي أبو بكر وأشد هم في أمر الله تعالى عمر وأشد هم حياء عثمان وأقضاهم على وأعلمهم بالحلل والحرام معاذ بن جبل وأفضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم أبي بن كعب ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة عبيدة بن الجراح وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر أشبه عيسى عليه السلام في ورعه . فقال عمر رضى الله عنه : أنعرف ذلك له ؟ قال نعم فاعرفوه له رضى الله عنهم أجمعين أخرجه الترمذى « الخضراء » السماء « واظلاها » تعطينها ما تحتها « والغبراء » الارض « واظلاها » حملها ما فوقها « واللهجة » اللسان والنطق .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى لا أدرى ما قدر بقائى فيكم فاقصدوا بالذين من بعدى وأشار الى أبي بكر وعمر رضى الله عنهما . واهتدوا بهدى عمارة . وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه ، أخرجه الترمذى « الهدى » السمات والطريقة والسيرة .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرى الليلة رجل صالح كأن أبا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم . ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا أما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمانوط بعضهم ببعض فهم ولاية الأمر الذى بعثه الله به ، أخرجه أبو داود قوله « نيط » أى علق به وضم اليه .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيتنى دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة رضى الله عنهما . وسمعت خشخشة فقلت من هذا ؟ قالوا بلال . ورأيت قصرا بفنائيه جارية فقلت لمن هذا ؟ قالوا العمر بن الخطاب فاردت أن أدخله . فانظر اليه فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال : أعليك أغار يا رسول الله ، أخرجه الشيخان « الخشخشة » صوت السلاح .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بلال بم سبقتني الى الجنة فادخلت الجنة الاسمعت خشخشتك أمي . فقال يا رسول الله : ما أذنت قط الا وصليت ركعتين . وما أحدثت قط الا نوضأت عنده . ورأيت ان الله على ركعتين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بهما ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن عمر وبن العاص رضى الله عنه . قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الناس أحب اليك ؟ قال : عائشة . قلت : ومن الرجال قال أبوها . قلت : ثم من قال عمر فعدّ رجالا ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن اسامة رضى الله عنه . قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء على والعباس يستأذنان . فقال : أتدرى ما جاء بهما ؟ قلت لا . قال : لكنى أدرى ائذن لهما فدخلا فقالا : يا رسول الله جئنا نسألك أى أهلك أحب اليك . قال فاطمة بنت محمد . قال ما جئناك نسألك عن أهلك . قال أحب أهلى الى من أنعم الله عليه وأنعمت عليه بمعنى اسامة ابن زيد رضى الله عنهما . قال ثم من قال ثم على بن أبى طالب . فقال العباس رضى الله عنه يا رسول الله : جمعت عمك آخرهم ؟ فقال ان عليا سبقك بالهجرة ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كنا نقاضل بين الناس زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ولا ينكر ذلك علينا ، أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضى الله عنهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة فخرجنا من عنده فاذا بنورين بين أيديهما فلما افتراقا صار مع كل واحد منهما نور ، أخرجه البخارى .

﴿ الفرع الثانى فى ذكر فضائلهم على الانفراد وهو قسمان ﴾

﴿ القسم الاول فى الرجال ﴾

— أبو بكر الصديق رضى الله عنه —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : دخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له صلى الله عليه وسلم: أبشر فأنت عتيق الله من النار . قالت : فمن يومئذ سمي عتيقا ،  
أخرجه الترمذى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنانى جبريل  
فاخذ بيدي فارانى باب الجنة الذى تدخل منه أمتى . فقال أبو بكر رضى الله عنه يا رسول  
الله : وددت انى كنت معك حتى أنظر اليه . فقال أما نك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من  
أمتى ، أخرجه أبو داود .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لاحد عندنا يد الا وقد  
كافيتاه بها ما خلا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله تعالى بها يوم القيامة . وما تعنى مال أحد قط  
ما تعنى مال أبى بكر . وما عرضت الا سلام على أحد الا كانت له كبوة الا أبا بكر فانه لم  
يتلعم . ولو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ألا وان صاحبكم خليل الله تعالى ،  
أخرجه الترمذى يقال « كبا القرس » اذا خر لوجهه . والمراد ان الصديق رضى الله عنه لم  
يتردد فى تصديقه صلى الله عليه وسلم « والتلعم » التردد فى القول والفعل والتستمتع فيه .  
وقوله « ولو كنت متخذًا خليلًا » الى آخره حاصله ان الخلة تلتزم فضل مراعاة للخليل  
وقيام بحقه واشتغال القلب بأمره فاخبر صلى الله عليه وسلم انه ليس عنده فضل مع خلة الحق  
للخلق لا اشتغال قلبه بمحبة ربه فلا يحتمل ميلا الى غيره .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال :  
ان الله تعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عنده . فبكى أبو بكر فجعبتا بكائه ان  
يخير صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر هو أعلمنا .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أمن الناس على فى صحبتته وماله أبا بكر . ولو  
كنت متخذًا خليلًا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلًا . ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين  
فى المسجد باب الاسد الا باب أبى بكر ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال : كنت جالسًا عند النبي صلى الله عليه وسلم  
اذ قبل أبو بكر رضى الله عنه أخذًا بطرف نوبه حتى أبدى عن ركبتيه . فقال صلى الله عليه



وسلم أما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال انه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يعفروني فإني فأقبلت اليك . فقال يعفرك الله يا أبا بكر ثلاثا . ثم ان عمر ندم فأتى منزل أبي بكر رضي الله عنه . فقال أتم أبو بكر فقالوا لا . فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمر حتى أشفق أبو بكر رضي الله عنه . فحني على ركبتيه وقال يا رسول الله أنا كنت أظلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت . وقال أبو بكر : صدقت وما واساني بنفسه وماله فهل أتم تاركون لي صاحبي مرتين أو ثلاثا . قال : فما أودى بعدها ، أخرجه البخاري « غامر » أي خاصم « والتامر » تعبير اللون من الغضب .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم المرض قيل له في الصلاة . فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس . فقالت عائشة رضي الله عنها : ان أبا بكر رقيق القلب وانه متى يتم مقامك لا يكاد يسمع الناس من البكاء فلو أمرت عمر . فقال مروا أبا بكر فليصل فعاودته . فقال مروا فليصل فانك صواحب يوسف ، أخرجه البخاري وأراد بقوله نكن صواحب يوسف امرأة العزيز والنساء اللاتي قطعن أيديهن أي أنكن نحسن للرجل ما لا يجوز وتغلبن على رأيه .

وعن أنس رضي الله عنه . قال كان أبو بكر يصلي لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه . فلما كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف صلى الله عليه وسلم ستر الحجر فنظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فضحك فممننا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فإشار الينا النبي صلى الله عليه وسلم ان أعوا صلاتكم وأرخى الست فتوفي من يومه ، أخرجه الشيخان والنسائي .

وعن عروة . قال : سألت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما . عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : رأيت عتبة بن أبي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقا شديدا . فجاء أبو بكر رضي الله عنه حتى دفعه

ثم قال: أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم،  
أخرجه البخارى .

وعن سفیان . قال: من زعم أن عليا كان أحق بالامامة من أبى بكر وعمر فقد خطأ أبى بكر  
وعمر والمهاجرين والانصار وما أراه يرتفع له مع هذا عمل ، أخرجه أبو داود .

— ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال عمر رضى الله عنه . لا بى بكر رضى الله عنه . يا خير  
الناس بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو بكر أما إذ قلت ذلك فلقد سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما طلعت الشمس ولا غربت على رجل خير من عمر ،  
أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم أعز  
الاسلام بأحب الرجلين اليك بأبى جهل أو بعمر بن الخطاب فكان أحبهما اليه عمر ،  
أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى جعل الحق على  
لسان عمر وقلبه . وقال ابن عمر : ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر الا نزل القرآن  
فيه على نحو ما قال عمر رضى الله عنه ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن سالم عن أبيه رضى الله عنه . قال : ما سمعت عمر رضى الله عنه يقول لشيء قط  
انى لاظنه كذا الا كان كما يظن . بينا عمر جالس إذ مر به رجل جميل . فقال لقد أخطأ ظنى  
وان هذا على دينه فى الجاهلية أو لقد كان كاهنهم ، على الرجل فدعى له . فقال له عمر : لقد  
أخطأ ظنى وانك لعلى دينك فى الجاهلية أو لقد كنت كاهنهم فى الجاهلية . فقال : ما رأيت  
كالיום استقبل به رجل مسلم . فقال انى أعزم عليك الا ما أخبرتنى . قال : كنت كاهنهم  
فى الجاهلية . قال : فما أعجب ما جاءتك به جنيتك . قال : بينا أنا يوم فى السوق إذ جاءتنى  
أعرف فيها الفزع . فقالت : ألم ترا الجن وابلاسها . وياسها بعد ابناسها . ولحوقها  
بالتلاص واحلاسها . قال عمر : صدق بينا أنا نائم عند آلهم إذ جاء رجل بعجل فذبجه

فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشهد صوتا منه يقول : يا جليح . أمر نجيح .  
رجل فصيح . يقول لا اله الا الله فوثب القوم فقلت لأبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى  
يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فقممت فمناشبنا أن قيل هذا نبي ،  
أخرجه البخارى .

وعن عمر رضى الله عنه . قال : وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من  
مقام ابراهيم مصلى فنزل « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » . وقلت يا رسول الله : يدخل  
عليك البر والقاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين يحتجبن فنزلت آية الحجاب . واجتمع نساء  
النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجا خيرا منكن  
فنزلت كذلك ، أخرجه الشيخان \* وزاد في رواية وفي أسارى بدر .

وهذه أحاديث مشتركة بين أبي بكر وعمر رضى الله عنهما

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بيناراع برعى  
في غفاه اذ عدا الذئب فاخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذئب وقال  
من لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى ؟ فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم ! فقال صلى  
الله عليه وسلم : فانى أو من به وأبو بكر وعمر وماتم أبو بكر وعمر ، أخرجه الشيخان  
والترمذى \* وعند مسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا رجل يسوق بقرة  
قد حمل عليها فالتفت اليه . فقالت انى لم أخلق لهذا ولسكنى خلفت للحرث . فقال الناس  
سبحان الله تعجبا وفزعا بقرة تتكلم . فقال : انى أو من به وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما  
قوله « من لها يوم السبع » أى من لها يوم الفزع وعند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعى لها  
نبهة للذئب والسباع فجعل السبع لها راعيا لكونه منفردا بها .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أهل  
الدرجات العلى يراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع فى أفق السماء ! وان أبا بكر وعمر منهم  
وأنعما ، أخرجه أبو داود والترمذى قوله « وأنعما » أى زاد فى هذا الامر وتناها فيه  
الى غايته .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر :  
 هذان سيدا كهول الجنة من الأولين والآخرين الا النبيين والمرسلين ، أخرجه الترمذى .  
 وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذين  
 من بعدى ابنى بكر وعمر رضى الله عنهما ، أخرجه الترمذى .  
 وعن محمد بن الحنفية . قال : قلت لابي رضى الله عنه : يا أبا عبد الله أى الناس خير بعد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال أبو بكر . قلت ثم من ؟ قال عمر وخشيت أن أقول ثم من  
 فيقول عثمان . فقلت ثم أنت قال ما أنا الا رجل من المسلمين ، أخرجه البخارى وأبو داود .

### ﴿ ذكر عثمان رضى الله عنه ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : استأذن أبو بكر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو مضطجع على فراشى عليه مرطلى فاذن له وهو على حاله ففضى اليه حاجته ثم  
 انصرف ثم استأذن عمر فاذن له وهو على تلك الحالة ففضى اليه حاجته ثم انصرف . ثم استأذن  
 عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصلح عليه ثيابه وقال اجمى عليك ثيابك فاذن له  
 ففضى اليه حاجته ثم انصرف . قالت فقلت يا رسول الله : لم أرك فزعت لابي بكر وعمر كما  
 فزعت لعثمان ؟ فقال : يا عائشة ان عثمان رجل حيى وانى خشيت ان أذنت له وأنا على تلك الحالة  
 أن لا يبلغ الى حاجته ، أخرجه مسلم « وفي رواية . ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة .  
 وعن عثمان بن عبد الله بن موهب . قال جاء رجل من أهل مصر يريد الحج فرأى قوما  
 جلوسا فقال من هؤلاء ؟ قالوا قرىش . قال فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا عبد الله بن عمر . فقال  
 يا ابن عمر انى سائلك عن شىء فحدثنى هل تعلم ان عثمان فر يوم أحد قال نعم . قال هل تعلم  
 انه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم . قال هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدا  
 قال نعم . فقال الرجل لله أكبر ثم ولى فقال ابن عمر : فتعال أبين لك أما فراره يوم أحد  
 فاشهد أن الله عنى عنه . قال الله تعالى : « ولقد عفى الله عنهم » وأما تغيبه عن بدر فانه كان  
 يحته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

أقم معها ولك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه . وأما نفيه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز يوطن مكة من عثمان لبعثه فبعث صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه إلى مكة وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان . فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى على اليسرى وقال : هذه عثمان وكانت يسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيمانهم لهم ثم قال ابن عمر رضي الله عنهما للرجل اذهب بها الآن معك ، أخرج به البخاري والترمذي .

وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه . قال : جاء عثمان رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول : ماض عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين . وقال عبد الرحمن بن خباب رضي الله عنه : شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على تجهيز جيش العسرة فعلم ابن عفان رضي الله عنه فقال يا رسول الله على مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله . ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله على مائتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله على ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله . قال فانار أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل من على المنبر وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه ، أخرج به الترمذي (١) .

### — ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه —

عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال : بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على رضي الله عنه يوم الثلاثاء ، أخرج به الترمذي .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاءه على رضي الله عنه فقال : آخيت بين أصحابك ولم توأخ بيني وبين أحد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت أخي في الدنيا والآخرة ، أخرج به الترمذي .

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أخرج به الترمذي .

(١) هكذا في بعض النسخ وفي أكثرها الاختصار على المائة والثلاثمائة دون المائتين .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : خلف النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه في غزوة تبوك . فقال يا رسول الله : تخلفني في النساء والصبيان . فقال : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، أخرجہ الشيخان والترمذی \* وفي رواية لمسلم والترمذی . قال صلى الله عليه وسلم يوم خيبر : لا عطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال فتناول الناس لها فقال ادعوا لي علياً رضي الله عنه فأني به أرمد فبصق في عينيه ودفع اليه الراية ففتح الله عليه . قال ولما نزلت هذه الآية : « تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » دعا صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم . فقال : اللهم هؤلاء أهلي ، « الرمد » مرض في العين . وعن زر بن حبيش . قال : سمعت علياً رضي الله عنهم يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الى ان لا يحبني المؤمن ولا يبغضني المنافق ، أخرجہ مسلم والترمذی والنسائي « الحبة » بفتح الحاء الحنطة والشعير ونحوهما وبكسرهما البزورات « وفلقها » شقها للنبات « والنسمة » كل شئ فيه روح « وبرؤها » خلفها . وعن جابر رضي الله عنه . قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً يوم الطائف فاتجه . فقال الناس لقد اطال نجواه مع ابن عمه . فقال : ما نتجيتيه ولكن الله تعالى انتجه ، أخرجہ الترمذی وقال معنى قوله « ولكن الله انتجه » أي أمرني ان أنتجى معه . وعن أنس رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة مع أبي بكر رضي الله عنه . ثم دعاه فقال : لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الرجل من أهلي فدعا علياً رضي الله عنه فأعطاه إياه ، أخرجہ الترمذی .

— ذكر طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه —

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ، أخرجہ الترمذی .

وعن قيس بن أبي حازم رضى الله عنه . قال : رأيت يد طلحة رضى الله عنه شلاء وقي  
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، أخرجه البخارى « الشلل » فساد اليد  
لمرض أو قطع .

— ذكر الزبير بن العوام رضى الله عنه —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لكل نبي حواريا  
وان حوارى الزبير بن العوام رضى الله عنه ، أخرجه الشيخان والترمذى « الحوارى »  
خالصة الانسان وصفيه المختص به وقيل الناصر .

— ذكر سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه —

عن على رضى الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدى احداه  
غير سعد رضى الله عنه . سمعته يوم احد يقول : ارم يا سعد فذاك ابى وامى ، أخرجه  
الشيخان والترمذى .

— ذكر سعيد بن زيد رضى الله عنه —

عن قيس بن أبي حازم . قال : سمعت سعيد بن زيد رضى الله عنه يقول : والله لقد  
رأيتنى وان عمر لموتقى على الاسلام انا واخته قبل ان يسلم عمر ولو ان احدا انقض للذى  
صنعتم بعثمان لكان محتوقا ان ينقض ، أخرجه البخارى .

— ذكر عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتسائه ان  
امر كنى مما بهمنى من بعدى وليس يصبر عليك الا الصابرون الصديقون . ثم قالت لابي  
سلمة بن عبد الرحمن سقى الله اباك من سلسبيل الجنة وكان ابن عوف قد تصدق على امهات  
المؤمنين بارض بيعت باربعين الفا . وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : اوصى عبد  
الرحمن بحديقة لامهات المؤمنين بيعت باربعمائة الف ، أخرجه الترمذى وصححه  
« السلسبيل » اسم عين فى الجنة .

## — ذكر أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه —

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكل أمة أمين وان  
أميننا ايها الامة أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه . وفي رواية لمسلم . ان أهل اليمن قدموا  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : أبعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام فاخذ  
بيد أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه وقال هذا أمين هذه الامة ، أخرجه الشيخان  
والترمذى .

## — ذكر العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه —

عن علي رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من آذى عمي فقد  
آذاني وانما عم الرجل صنو أبيه ، أخرجه الترمذى « الصنو » المثل .  
وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : للعباس ياعم  
اذا كان غداة لائنين فأتني أنت وولدك حتى ادعوكم بدعوة ينفعك الله بها وولدك . قال  
فعدا وغدونا معه فلبسنا كساء ثم قال : اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة  
لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده ، أخرجه الترمذى \* وزاد زين في رواية . واجعل  
الخلافة باقية في عقبه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تخرج من  
خراسان رايات سود لا بردها شيء حتى تنصب بابلباء ، أخرجه الترمذى .

## — ذكر جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت جعفرا  
بطير في الجنة مع الملائكة ، أخرجه الترمذى .  
وعنه رضى الله عنه . قال : كنت الصبق بطنى بالحصباء من الجوع وان كنت لاستغرىء  
الرجل الآية وانا أعلمها كي ينقلب بي فيطعمني وكان خير الناس للمساكين جعفر بن



أبي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى ان كان ليخرج الينا العكة ليس فيها شيء  
فنشتمها فنلحق ما فيها، أخرجه البخارى والترمذى «العكة» ظرف السمن «واللحق» أخذ  
الطعام بالاصابع ولحسها وذلك لقلّة الشيء .

وعن البراء رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر بن أبي طالب  
أشبهت خلقى وخلقى ، أخرجه الشيخان .

### — ذكر الحسن والحسين رضى الله عنهما —

عن البراء رضى الله عنه . قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على  
عاتقه يقول اللهم انى أحبه فأحبه ، أخرجه الشيخان والترمذى وفى رواية للترمذى .  
ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر حسنا وحسينا فقال اللهم انى أحبهما فأحبهما .  
وعن عتبة بن الحارث رضى الله عنه . قال : صلى أبو بكر رضى الله عنه صلاة العصر  
ثم خرج يمشى ومعه على فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه .  
وقال : بابى شبيه بالنبي ليس شبيها بعلى . وعلى رضى الله عنه يضحك ، أخرجه  
البخارى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى أهل بيتك أحب إليك  
قال الحسن والحسين وكان يضمهما ويشهما رضى الله عنهما ، أخرجه الترمذى .  
وعن يعلى بن مرة . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين منى وأنا من حسين  
أحب الله تعالى من أحب حسيننا . حسين سبط من الاسباط ، أخرجه الترمذى  
«السبط» ولد الولد وأسباط بنى اسرائيل أولاد يعقوب وهم فيهم كالتبائل فى العرب وقد جعل  
النبي صلى الله عليه وسلم حسيننا واحداً من أولاد الانبياء .

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحسن والحسين  
سيد شباب أهل الجنة ، أخرجه الترمذى وصححه .

وعن عبد الله بن شداد عن ابيه رضى الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله صلى الله

عليه وسلم في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسنا أو حسينا فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه ثم كبر للصلاة فأطال سجدة من الصلاة فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد . فرجعت الى سجودي فلما قضى الصلاة قيل يا رسول الله انك سجدت بين ظهري صلاتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر أو انه يوحى اليك . قال : كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضى حاجته ، اخرجته النساءى .

وعن سلمى امرأت من الانصار : قالت دخلت على ام سلمة رضی الله عنها وهي تبيكي فقلت ما يبكيك . قالت رأيت الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى رأسه وحيته التراب . فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آتفا ، اخرجته الترمذى . وعن انس رضی الله عنه . قال : أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضی الله عنه فجعل في طست فجعل يضرب بهضيب في أقمه ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا فقلت امانه كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، اخرجته البخارى والترمذى واللفظ له . وعن عمار بن عمير . قال : لما جىء برأس عبيد الله بن زياد واصحابه نضدت رؤسهم في رحبة المسجد فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذاحية قد جاءت فجعلت تخلل الرأس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت ثم عادت فدخلت فيه ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا ، اخرجته الترمذى وصححه « نضدت » اى جعل بعضها فوق بعض مرتبا .

— ذكر زيد بن حارثة وابنه اسامة رضی الله عنهما —

عن ابن عمر رضی الله عنهما . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد رضی الله عنهما فظعن بعض الناس في امارته فقال : ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في اماره ابيه من قبل وايم الله ان كان خليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الى وان هذا لمن احب الناس الى بعده ، اخرجته الشيخان والترمذى يقال فلان « خليق بهذا الامر » اذا كان اهلاله وهو له حقيق .

وعنه رضى الله عنه . قال : فرض عمر لأسامة بن زيد رضى الله عنهما في ثلاثة آلاف وخمسمائة وفرض لى في ثلاثة آلاف . فقلت لم فضلت أسامة على فوالله ما سبتهنى الى مشهد فقال يا بنى كان زيد رضى الله عنه أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك وكان أسامة رضى الله عنه أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فأثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي ، أخرجه الترمذى .

— ذكر عمار بن ياسر رضى الله عنهما —

عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه . قال : استأذن عمار رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب ، أخرجه الترمذى .  
وعن عكرمة . قال : قال لى ابن عباس ولا بنه على أنطلقا الى أبي سعيد فاسمعاه من حديثه فانطلقنا فسمعناه يحدث حتى أتى على ذكر بناء المسجد . فقال : كنا نحمل لبنة لبنة وعمار رضى الله عنه يحمل لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفخ التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ، أخرجه البخارى ولم يذكر تقتله الفئة الباغية وأخرجهما أبو بكر البرقانى والاسماعيلى « ويج » كلمة تقال فى حال الشفقة والتعطف « وويس » كلمة تقال لمن يترحم عليه ويتفرق به .  
وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خير عمار بين أمرين الا اختار أيسرهما ، أخرجه الترمذى .

وعن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى عمار إيماننا الى مشاشه رضى الله عنه ، أخرجه النسائى « المشاش » جمع مشاشة وهى رؤس العظام اللينة التى يمكن بضعها

— ذكر عبد الله بن مسعود رضى الله عنه —

عن عبد الرحمن بن زيد . قال : سألت حذيفة رضى الله عنه عن رجل قريب السميت والدل والهدى من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه . فقال ما نعلم أحدا أقرب

سمتا ولا هديا ولا دلا من النبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد رضى الله عنه حتى تنواري  
بجدار بيته ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن مسروق وشقيق . قال : قال عبد الله رضى الله عنه والذي لا إله غيره ما نزلت  
سورة من كتاب الله الا وأنا أعلم أين أنزلت ولا أنزلت آية من كتاب الله تعالى الا وأنا أعلم  
فيما أنزلت ولو أعلم أحدا أعلم منى بكتاب الله تعالى تبلغه الا بل لركبت اليه ، أخرجه  
الشيخان والنسائى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : قدمت أنا وأخى من اليمن فكنا حينئذ وما نرى  
ابن مسعود وأمه الا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزومهم له ، أخرجه الشيخان والترمذى .  
وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : لما نزلت « ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات  
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا » الآية . قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت منهم ،  
أخرجه مسلم والترمذى .

### — ذكر أبى ذر الغفارى رضى الله عنه —

عن أبى ذر رضى الله عنه . قال : لقد صليت قبل ان أتى النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث  
سنين . قيل فإين توجهت قال : حيث يوجهنى ربى أصلى عشاء حتى اذا كان آخر  
الليل التيت كما نى خفاء حتى نعلونى الشمس فقلت لآخى أنيس : ان لى بمكة حاجة فا كفى  
فانطلق حتى اذا أنى مكة فراث على ثم جاء فقلت ما صنعت . قال : لقد تيت رجلا بمكة  
على دينك يزعم ان الله تعالى ارسله قلت فما تقول الناس . قال يقولون : شاعر كاهن ساحر  
وكان أنيس احد الشعراء فقلت ما تقول انت قال : لقد سمعت قول الكهنة فها هو  
بقولهم . ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فليس بشعر والله انه لصادق وانهم لكاذبون .  
قلت فا كفى حتى اذهب فانظر . قال فأتيت مكة قال فتضعفت رجلا منهم فقلت أين  
هذا الرجل الذى يدعونه الصابى\* فإشار الى فقال : الصابى\* الصابى\* . قال على اهل

الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشياً على . قال فارتفعت حين ارتفعت كاني  
نصب احمر فانيتم زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها ولقد لبثت ثلاثين ما بين ليلة  
ويوم وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسهمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على  
كبدى سخفة جوع فبينما اهل مكة في ليلة قراء اضرحيان اذ ضرب على اصبحتهم فابطوف  
بالبيت احدواذا امرأتان منهم تدعوان أسافا وناثلة قال فاتتا علي في طوافهما فقلت انكحاهما  
احداهما الاخرى فاتناهما عن قوهما حتى أتتا علي في طوافهما فقلت هن مثل الخشبة  
فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان هاهنا أحد من ائمارنا فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وابو بكر رضى الله عنه وهما هابطان فقالا ما بكما . قالتا : الصابي بين الكعبة  
وأستارها . قال : ما قال لكما قالتا انه قال كلمة تملأ الفم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى استلم الحجر فطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته كنت أول من جياها  
بتحية الاسلام . فقال وعليك ورحمة الله . ثم قال : بمن أنت قلت من غفار . قال فاهوى  
بيده فوضع أصابعه على جيبته فقلت في نفسي كره ان انتميت الى غفار فذهبت آخذ بيده  
فقد عني صاحبه وكان اعلم به مني ثم رفع رأسه فقال متى كنت هاهنا قلت منذ ثلاثين بين ليلة  
ويوم . قال : من كان يطعمك . قلت ما كان لي من طعام الا ماء زمزم فسهمنت حتى  
تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدى سخفة جوع . فقال انها مباركة وانها طعام  
طعم . فقال ابو بكر يا رسول الله انذني في طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وانطلقت معهم افتتح ابو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف . فكان ذلك  
أول طعام أكلته بهانم غيرت ما غيرت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد  
وجهت الى ارض ذات نخل لا أراها الا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم  
بك ويأجرك فيهم فأتيت أخى أنيسا . قال : ما صنعت . قلت اني قد اسأمت وصدقت  
فقال مالي رغبة عن دينك واني قد اسأمت وصدقت . قال فأتينا أمنا فالت ما بي رغبة عن  
دينكما واني قد اسأمت وصدقت فاحقنا حتى أتينا قومنا غفار فاسلم نصفهم وقال نصفهم  
اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلمنا فلما قدم المدينة أسلم النصف الباقي

وجاءت اسلم فقالت يا رسول الله اخواننا نسلم على الذي اسلموا عليه . فقال صلى الله عليه وسلم : غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله تعالى ، أخرجه مسلم وهذا نظمه \* وفي رواية له وللبخارى . لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم تزود وحمل شاة له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فتمس النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرفه وكرد أن يسأل عنه حتى أدركه الليل فاضطجع فرآه على رضى الله عنه فعرف انه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحدا منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتفل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد الى مضجعه فمر به على رضى الله عنه فقال أما آن للرجل ان يعرف منزله فقام وتبعه ولا يسأل واحدا منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعمل ذلك فقامه على رضى الله عنه معه ثم قال الاتمحدثنى ما الذى أقدمك هذا البلد . قال : ان اعطيتنى عهدا وميثاقا لترشدنى ففعلت فآخبره . فقال إنه حق وهو رسول الله فاذا أصبحت فاتبعنى فانى ان رأيت شيئا أخاف عليك فمت كانى اربق الماء فان مضيت فاتبعنى حتى تدخل مدخلى . ففعل فانطلق يفتقوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فدخل معه وسمع من قوله وأسلم مكانه . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ارجع الى قومك فآخبرهم حتى بانىك امرى . فقال والذى تسمى بيده لا صرخن بها بين ظهرانيهم نفرح حتى اتى المسجد فنادى باعلاصوته أشهد أن لا إله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وثار القوم فضربوه حتى اضجعوه فأتى العباس رضى الله عنه فاكب عليه فقال ويلكم أستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام عليهم فآتذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فثاروا عليه فضربوه فاكب عليه العباس فآتذه . فكان هذا أول اسلام ابى ذر الغفارى رضى الله عنه « الخفاء » بكسر الخاء المعجمة كساء بطرح على السقاء وقوله « فرائ » اى ابطأ « واقراء الشعر » طرائقه وانواعه وأحدها قرؤ بفتح القاف « والمدرة » الطينة المستحجرة وقوله « كفى نصب احمر » اراد انهم ضربوه حتى ادموه فصار كانه نصب احمر والنصب الحجر او الصنم الذى كانوا ينصبونه فى الجاهلية ويذبحون عليه فيحمر من دم القر بان والذبايح « وسخفة الجوع » رفته وهزاله « وليلة

أضحيان « اى مضبئة لا غيم فيها » والاصمخة « جمع صمخ وهو ثقب الاذن » والضرب « هاهنا المنع من الاستماع وكفى به عن النوم المفرط » واساف ونائلة « صمان يزعم العرب انهما كانا رجلا وامرأة فزينا فى الكعبة فسحا « والهمن « عنى به الذكر « والولولة « الاستغاثة والصياح « والاقار « الجماعة اى من احبابنا وجماعتنا وهو من النفر الذين من الثلاثة الى العشرة وقولهما « كلمة تملأ الفم » أرادنا انها عظيمة لانقال « والقذع « المنع والكف « وطعام طعم « اى طعام شبع يعنى انه يشبع ويكف الجوع ويكفى منه « والغابر « هاهنا الباقي وهو من الاضداد « وظهرانى القوم والامر « اى وسطه وفيما بينه .

### — ذكر حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما —

عن حذيفة رضى الله عنه . قال : سالتنى اى متى عهدك برسول الله صلى الله عليه وسلم هلت منذ كذا وكذا فدعيتنى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلى معه المغرب واساله ان يستغفر لى ولك فاتيته فصليت معه المغرب ثم قام فصلى حتى صلى العشاء فتبعته فسمع صوتى . فقال : من هذا . حذيفة قلت نعم . قال ما حاجتك غفر الله تعالى لك ولا ملك ان هذا ملك لم يزل الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم على ويبشرنى ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، اخرجهم الترمذى .  
وعنه رضى الله عنه . قال : قالوا يا رسول الله لو استخلفت . فقال انى ان استخلفت فمصيتم خليفتى عذبتهم . ولكن ما حدثكم به حذيفة فصدقوه وما قرأكم عبد الله بن مسعود فاقرأوه ، اخرجهم الترمذى .

### — ذكر سعد بن معاذ رضى الله عنه —

عن البراء رضى الله عنه . قال : اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها وفى رواية . ثوب حرير فجعلنا نلمسه وتمعجب منه . فقال : والذي تقسى يده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير من هذا ،

أخرجه الشيخان والترمذى «السندس» مارق من الأبر بسم «والاستبرق» ما غلظ منه .  
وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهتز العرش \* وفى  
رواية . اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضى الله عنه ، أخرجه الشيخان والترمذى  
«واهتز العرش» كناية عن ارتياحه بروحه حين صعد بها الكرامة على ربه وكل من  
خف لامر وارتاح له فقد اهتز له والمعنى فرح أهل العرش لقدومه على الله لما رأوا من منزلته  
وكرامته وفضله .

وعن انس رضى الله عنه . قال : لما حملت جنازة سعد بن معاذ رضى الله عنه قال  
المنافقون ما أخف ما كانت جنازته يعنون لحكمه فى بنى قريظة . فبلغ ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . فقال : ان الملائكة كانت تحمله : أخرجه الترمذى .

— ذكر عبد الله بن العباس رضى الله عنهما —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ضمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره  
وقال اللهم فقهه فى الدين \* وفى رواية . اللهم علمه الكتاب \* وفى أخرى الحكمة ،  
أخرجه الشيخان والترمذى .

— ذكر عبد الله بن عمر رضى الله عنهما —

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما . قال : رأيت كان يدي قطعة من استبرق وليس  
مكان أريده من الجنة الا طارت بي اليه . قال فقصصتها على حفصة فقصصتها على النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال لى : ان أخاك رجل صالح لو كان يقوم من الليل . قال فما تراك قيام  
الليل بعد ذلك ، أخرجه الشيخان والترمذى .

— ذكر عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : أول مولود ولد فى الاسلام عبد الله بن الزبير رضى الله  
عنه فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ تمره فلا كفاهم ادخلها فى فيه فأول ما دخل بطنه ريق



رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الشيخان .  
وعنها رضى الله عنها . قالت : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت الزبير  
مصباحا . فقال يا عائشة ما ارى اسما الا قد نفست فلانة وهى حتى اسميه فسماه عبد الله وحنكته  
بتمره بيده ، أخرجه الترمذى .

— ذكر بلال بن رباح رضى الله عنه —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بلال  
حدثنى بارجا عمل عملته فى الاسلام منفعة فانى سمعت اللييلة خشف نعليك بين يدي فى  
الجنة فقال : ما عملت فى الاسلام عملا أرجا عندى منفعة من أنى لا انظهر طهورا  
ناما فى ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لى ان اصلى ، أخرجه  
الشيخان \* وفى رواية للبخارى عن جابر . قال كان عمر رضى الله عنهما يقول ابو بكر سيدنا  
واعتق سيدنا يعنى بلال رضى الله عنهما « خشف نعليك » اى نحر يكهما .

— ذكر أبى بن كعب رضى الله عنه —

عن انس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب رضى  
الله عنه : ان الله امرنى ان اقر أعليك لم يكن الذين كفر وا . قال وسماى الله تعالى لك قال نعم فبكى  
ابى رضى الله عنه ، أخرجه الشيخان والترمذى .

— ذكر أبى طلحة الانصارى رضى الله عنه —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى  
مجهود فارسى الى بعض نساءه فقالت والذى بعثك بالحق ما عندنا الاماء . ثم أرسل الى  
أخرى فقالت مثل ذلك . فقال صلى الله عليه وسلم من يضيفه رحمه الله . فقام أبو طلحة  
رضى الله عنه . فقال أنا يا رسول الله ؟ فانطلق به الى رحله . فقال لامرأته هل عندك شىء  
فقال لا : إلا قوت صياني . قال فعليهم بشىء ثم نومهم فاذا دخل ضيفنا فاره انا نا كل

فاذا هوى بيده ليا كل فقوى الى السراج كي تصلحيه فاطفيه ففعلت وقعدوا واكل الضيف  
وباتا داووين . فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له صلى الله عليه  
وسلم : لقد عجب الله البارحة من صنيعكما بضيفكما . فزل قوله تعالى : « ويؤثرون على انفسهم  
ولو كان بهم خصاصة » ، اخرجيه الشيخان « المجهود » المهزول الجائع « وتعليل  
الطفل » وعده وتسوفه وتمنيته وصرفه عما يراد صرفه عنه واذا نام الصائم ولم يفطر  
فهو طاو « والخصاصة » الحاجة والفاقة .

### — ذكر سلمان الفارسي رضي الله عنه —

عن ابى هريرة رضي الله عنه . قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية  
« وان تتولوا يستبدل قوما غيركم » . فقالوا من يستبدل بنا فصر ب صلى الله عليه وسلم على  
منكب سلمان رضي الله عنه . ثم قال هذا وقومه والذي نفسى بيده لو كان الايمان منوطا  
بالثيالنالدرجال من فارس ، اخرجته الترمذى « المنوط » المعلق بالشىء .

### — ذكر ابى موسى الاشعري رضي الله عنه —

عن ابى موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو رأيتنى  
البارحة وانا أستمع لقراءتك لندا عطيت مزمارا من مزامير آل داود ، اخرجته الشيخان  
والترمذى « وزاد فى رواية البرقاني عن مسلم . لو علمت والله يا رسول الله انك تستمع  
لقراءتى لحبرته لك تحبيرا . قوله « التحبير » التحسين .

### — ذكر عبد الله بن سلام رضي الله عنه —

عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه . قال : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول لحنى بمشى على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام . وفيه نزلت وشهد شاهد  
من بنى اسرائيل على مثله ، اخرجته الشيخان .

— ذكر جرير بن عبد الله رضى الله عنه —

عن جرير رضى الله عنه . قال : ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رأيتى الا تبسم في وجهي ولقد شكوت اليه انى لا اثبت على الخيل فضرب في صدرى وقال : اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا ، اخرجه الشيخان واللفظ لهما والترمذى .

— ذكر جابر بن عبد الله وأبيه رضى الله عنهما —

عن جابر رضى الله عنه . قال : لقد استغفرت لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسًا وعشرين مرة ، اخرجه الترمذى وصححه .

وعنه رضى الله عنه . قال : لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة وانامتهم . فقال : ما لى أراك منكسرًا . فقلت استشهد ابى يوم احد وترك عيالا ودينا . فقال الا ابشرك بما لى الله به ابك قلت بلى . قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه احب ابك فكلمه كفاحا . فقال يا عبدى ممن على اعطك . قال يارب تحببني فاقتل ثانية . فقال سببجانه وتعالى انه قد سبق منى انهم لا يرجعون فنزلت « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا » الآية اخرجه الترمذى ، « كلمة كفاحا » اى مواجهة لامن وراء حجاب .

— ذكر انس بن مالك رضى الله عنه —

عن انس رضى الله عنه . قال : قالت ام سليم رضى الله عنها يا رسول الله خادمك انس ادع الله تعالى له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيتة ، اخرجه الشيخان والترمذى وعن ابى خلدة . قال : قلت لابى العالية سمع انس من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خدمه عشرين ودعاه وكان له بستان يحمل فى السنة الفا كبة مرتين وكان فيه ريحان يجبى منه ريح المسك ، اخرجه الترمذى .

— ذكر البراء بن مالك رضى الله عنه —

عن انس بن مالك رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم من

اشعث اغبر ذى طمر بن لا يؤ به له لوا قسم على الله لا يره منهم البراء بن مالك ، اخرجته الترمذى « الاشعث » البعيد المهد بالدهن والتسريح والغسل « والطمر » الثوب الخلق « ولا يؤ به له » اى لا يعرف ولا يعلم به لخطارته . وقوله « لا يره » اى ابرقعه اى صدقه وجعله فيه بار الابحنت

— ذكر ثابت بن قيس رضى الله عنه —

عن انس بن مالك رضى الله عنه . قال : افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك عامه فانا فوجده جالسا في بيته منذ كسار رأسه بيكى . فقال ماشا نك قال شر كان برفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من اهل النار فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار . ولكنك من اهل الجنة ، اخرجته الشيخان \* وفي رواية لمسلم . لما نزل قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي » الآية . جلس ثابت رضى الله عنه بيكى في بيته فالتصه النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث .

— ذكر عدي بن حاتم رضى الله عنه —

عن عدي رضى الله عنه . قال : اتيت عمر بن الخطاب في نفر من قومي فجعل يفرض لرجل من طي في القين ويعرض عنى . فاستقبلته فاعرض عنى ثم اتيت من حيال وجهه فاعرض عنى . فقلت يا امير المؤمنين : اعرفتنى فضحك وقال نعم والله انى لا عرفك آمنت اذ كفر واقبلت اذا ادبروا ووفيت اذا غدروا وان اول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه صدقة طي جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يمتدثر ثم قال انما فرضت لقوم احجفت بهم الفاقة وهم سادة عشائره لما ينوبهم من الحقوق قلت فلا ابلى اذا ، اخرجته الشيخان « يفرض » اى يوجب له هذا المقدار في العطاء « وحيال الشيء » تلقاؤه وما يواجهه « واحجفت به الفاقة » اذا افتقرته وازهدت ماله وجعلته محتاجا الى عشيرته والفاقة الفقر والحاجة واراد بقوله « لما ينوبهم » ما يتجدد لهم

من الحوادث التي يحتاجون الى الاتفاق فيها .

— ذكر ابي هريرة رضى الله عنه —

عن ابي هريرة رضى الله عنه . قال قلت : يا رسول الله أسمع منك اشياء فلا احفظها فقال ابسط رداءك فبسطته فحدثني حديثا كثيرا فما نسيت شيئا حدثني به ، اخرجته الشيخان والترمذى وهذا لفظه .

— ذكر جلييب رضى الله عنه —

عن ابي رزة رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغزى له فافاء الله عليه . فقال لاصحابه : هل تفقدون من أحد . قالوا : نعم فلانا وفلانا ثم قال : هل تفقدون من أحد . قالوا نعم فلانا وفلانا . ثم قال : هل تفقدون من أحد . فقالوا لا . قال : لكنى أفتد جلييبا فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه . فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه ثم قال : قتل سبعة ثم قتلوه هذا منى وأنا منى وأنا منى . ثم وضعه على ساعده وليس له سربر الاساعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى حفر له ووضع في قبره ولم يذكر غسله ، اخرجته مسلم قوله « فافاء الله عليه » الفى ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار وأهلهم وديارهم بغير قتال ولا حرب .

— ذكر حارثة بن سراقه رضى الله عنه —

عن أنس رضى الله عنه . قال : أنت أم حارثة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله حدثني عن حارثة — وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب — فان كان في الجنة صيرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء . فقال : يا أم حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك أصاب الفردوس الاعلى ، اخرجته البخارى والترمذى يقال « أصابه سهم غرب » بالاضافة وتركها ونحرك الراء ونسكن اذا لم يدر من أين أتاه .

— ذكر خالد بن الوليد رضى الله عنه —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً فجعل  
الناس يبرون فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذا يا أبا هريرة . فاقول فلان .  
فيقول : نعم عبد الله هذا . ويقول من هذا فاقول فلان . فيقول : بئس عبد الله هذا . حتى  
مر خالد بن الوليد رضى الله عنه فقال : من هذا . فقالت خالد بن الوليد قال : نعم عبد الله هذا  
سيف من سيوف الله تعالى ، أخرجه الترمذى .

— ذكر عمرو بن العاص رضى الله عنه —

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلم الناس  
وأمن عمرو بن العاص ، أخرجه الترمذى .

— ذكر ابى سفيان بن حرب رضى الله عنه —

عن ابن عباس رضى الله عنه . قال : ما سألت أبوسفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شيئاً الا قال نعم ، أخرجه مسلم .

— ذكر معاوية رضى الله عنه —

عن ابى ادريس الخولانى . قال : لما عزل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمير بن  
سعد عن حمص ولّى معاوية . فقال الناس : عزل عميرا وولى معاوية . فقال عمر رضى الله  
عنه : لا تذكروا معاوية الا بخير فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم  
اهداه ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فتواريت خلف باب فجاء فخطأنى حطأة وقال اذهب الى معاوية فادعلى .  
قال فجئت فقلت هو يا كل . ثم قال اذهب فادعلى معاوية . قال فجئت فقلت هو يا كل .

ثم قال اذهب قاعد على معاوية . قال : فحئت فقلت هو يا كل . فقال لا أشبع الله بطنه ،  
أخرجه مسلم « حطأني » بالحاء المهملة . جاء مفسرا في الحديث قلت ما حطأني قال قتدني  
والفقذ صفع الرأس بسط الكف من قبل الفقأ .

وعن عبد الرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه . وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية : اللهم اجعله هاديا مهديا واهديه ، أخرجه الترمذي

— القسم الثاني من الفرع الثاني من الفصل الثاني من الباب الثالث —

﴿ في فضائل النساء الصحابات رضي الله عنهن ﴾

— ذكر خديجة بنت خويلد رضي الله عنها —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت ومعها انا فيه ادام أو طعام أو شراب . فاذا هي أتتك  
فاقرأ عليها السلام من ربها و بشرها بيبيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ،  
أخرجه الشيخان « القصب » هاهنا اللؤلؤ المجوف « والصخب » الضجة والجلبة  
« والنصب » التعب .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
ما غرت على خديجة رضي الله عنها . ومارأيتها قط ولسكن كان يكثر ذكرها ورمذيم  
الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يعنفها في صدائق خديجة . ورمذيم ما قلت له : كأنه لم يكن في الدنيا  
امرأة الا خديجة . فيقول : انها كانت وكانت وكان لي منها ولد . قالت : وتزوجني بعدها  
بثلاث سنين ، أخرجه الشيخان والترمذي .

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير نساها مريم بنت  
عمران ! وخير نساها خديجة بنت خويلد وأشار الراوي الى السماء والارض ، أخرجه  
الشيخان والترمذي \* وزاد رزين في رواية . قال صلى الله عليه وسلم : كمل من الرجال

كثير ولم يكمل من النساء الامريم ابنة عمران . وآسية امرأة فرعون . وخديجة بنت خويلد .  
 وفاطمة بنت محمد . وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . قلت : وما  
 زاده رزين ، أخرجه البخارى بدون ذكر خديجة وفاطمة رضى الله عنهما والله أعلم .

— ذكر فاطمة رضى الله عنها —

عن جميع بن عمير . قال : دخلت مع عمى على عائشة رضى الله عنها فسئلت أى النساء  
 كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : فاطمة . قيل من الرجال قالت زوجها  
 ان كان ما علمت صواما وقواما ، أخرجه الترمذى .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عام  
 الفتح فناجاها فبكت ثم ناجاها فضحكت ! قالت : فلما نوى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سألتهما عن بكائهما وضحكهما . قالت : أخبرنى انه يموت فبكيت . ثم أخبرنى انى سيئدة  
 نساء الجنة الامريم بنت عمران فضحكت ، أخرجهما الترمذى .

— ذكر عائشة رضى الله عنها —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عائش هذا  
 جبريل يقرئك السلام . فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته . قالت وهو يرى مالا  
 ارى ، أخرجه الخمسة .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حديث قط فسالنا عائشة عنه الا وجدنا عندها منه علما ، أخرجه الترمذى وصححه .  
 وعن أبى وائل . قال : لما بعث على عمار والحسن الى الكوفة ليستنفرهم خطب  
 عمار فقال : انى لا علم أنهاز وجة نبيكم صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والاخرة ولسكن الله  
 ابتلاكم ليعلم اياه يتبعون أو اياها ، أخرجه البخارى .



— ذكر صفية بنت حيي بن أخطب رضی الله عنها —

عن أنس رضی الله عنه . قال : بلغ صفية ان حفصة قالت : انها بنت يهودى فبكت  
فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي . فقال : ما يبكيك ؟ قالت قالت لي حفصة  
أنت ابنة يهودى . فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لابنة نبي وان عمك لنبي وانك لتتحت  
نبي فبم تفخر عليك ! ثم قال : اتى الله يا حفصة ، أخرجه الترمذى وصححه والنسائى .

— ذكر سودة بنت زمعة رضی الله عنها —

عن عكرمة . قال : قيل لابن عباس رضی الله عنهما بعد صلاة الصبح ماتت سودة  
رضی الله عنها فاسجد . فقيل له في ذلك ؟ فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذ رأيتم  
آية فاسجدوا وأى آية أعظم من ذهاب أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه  
أبو داود والترمذى ولم يسميها \* وذكر رزين رواية وسميها .

— ذكر أم أيمن رضی الله عنها —

عن أنس رضی الله عنه . قال قال أبو بكر عمر رضی الله عنهما بعد وفاة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : انطلق بنا الى أم أيمن رضی الله عنها نزرورها كما كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يزورها فلما أتيا إليها بكت . فقالا لها ما يبكيك أما تعلمين ان ما عند الله خير لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم . قالت بلى انى لا علم أن ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن  
أبكى ان الوحي قد انقطع من السماء فبهيجتهما على البكاء فجعلتا يبكيان معها ، أخرجه مسلم .

— الفصل الثالث من الباب الثالث في فضائل أهل البيت رضی الله عنهم —

عن ابن عباس رضی الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحبوا الله  
لما بعذوكم به من نعمة<sup>(١)</sup> وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي ، أخرجه الترمذى .  
وعن سعد بن أبي وقاص رضی الله عنه . قال : لما نزلت هذه الآية « ندع أبناءنا

(١) في نسخة من نعمة « بالهاء »

وأبناءكم ونساءنا ونساءكم» الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: اللهم هؤلاء أهلي، أخرجه الترمذى وصححه.

وعن أم سلمة رضى الله عنها. قالت: نزلت هذه الآية وأنا جالسة على باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين فجلهم بكساء وقال: اللهم ان هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقلت: يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ فقال: انك الى خير انت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، أخرجه الترمذى «الرجس» النجس وكل مستفذر وقيل الأثم.

وعن أنس رضى الله عنه. قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت» يمرّ باب فاطمة رضى الله عنها اذا خرج الى الصلاة قرىبا من ستة أشهر فيقول: الصلاة أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، أخرجه الترمذى.

وعن عائشة رضى الله عنها. قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرجل اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»، أخرجه مسلم «المرط» كساء من خز أو صوف يتغطى به «والمرجل» الموشى المنقوش الذى فيه صور الرجال وقال الجوهري هو ازار خز فيه علم<sup>(١)</sup>.

وعن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم رضى الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الا وانى تارك فيكم تقلين أحدهما كتاب الله تعالى هو جبل الله الذى من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. وعترتى أهل بيتي. فقلنا: من أهل بيته نساؤه قال أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل المصر من الدهر فيطلقها فترجع الى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده، أخرجه مسلم سمي النبي صلى الله عليه وسلم القرآن

(١) المرحل بالحاء المهملة أو الجيم الذى فيه صور الرجال بالحاء أو الرجال بالجيم.

العزير وأهل بيته ثقلين لأن الأعداء خذبهما والعمل بما يجب لهما ثقل وقيل العرب تقول لكل نفيس خطير نقل جعلهما ثقلين اعظما ما تقدروهما وتخبأ الشأنهما « والعصبة » أهل الرجل من قبل الأباء والأجداد .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان أبا بكر رضي الله عنه قال : ارقبوا محمد صلى الله عليه وسلم في أهل بيته ، أخرجه البخاري .

### ﴿ الفصل الرابع في فضائل الانصار رضي الله عنهم ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو ان الانصار سلكوا واديا أو شعبا لسلكت وادي الانصار وشعبهم . ولولا الهجرة لكنت أمرأمن الانصار . قال أبو هريرة : باني وأمي هو ما ظلم . أو وه ونصروه أو كلمة أخرى ، أخرجه البخاري .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الا ان عييتي التي آوى اليها أهل بيتي . وان كرشى الانصار فاعفوا عن مسيئتهم وأقبلوا من محسنهم ، أخرجه الترمذي .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يبغض الانصار أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ، أخرجه الترمذي وصححه .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الانصار كرشى وعييتي وان الناس سيكثر ون يقولون فقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم ، أخرجه الشيخان والترمذي . زاد البخاري في أخرى عن ابن عباس بعد قوله : ويقولون حتى يكونوا كالمالح في الطعام . قوله « كرشى وعييتي » أى موضع سرى وأمانتي فاستعارهما لان الحبر يجمع علقه في كرشه والرجل يضع نياجه في عييته . وقال أبو عبيد قال للجماعة من الناس كرش كأنه أراد جماعتي وحماتي الذين بهم أتق وعلمهم اعتمد .

## ﴿ الفصل الخامس في فضائل أهل بدر والعقبة والشجرة ﴾

عن رفاعه بن رافع الزرقى رضى الله عنه . قال : جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين قال وكذلك من شهد بدر من الملائكة عليهم السلام . وكان رفاعه من أهل بدر وكان رافع من أهل العقبة فكان يقول لابنه ما يسرني انى شهدت بدر بالعقبة ، أخرجه البخارى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطمع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ، أخرجه أبو داود .  
وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

## ﴿ الباب الرابع في فضائل هذه الامة الاسلامية ﴾

عن أنى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا الى الليل على أجر معلوم . فعملوا له الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى أجرك الذى شرطت لنا وما عملنا باطل . فقال لهم : لا تفعلوا اكلوا بقية عمالكم وخذوا أجركم كما فلا فابوا وتركوا واستأجر آخرين بعدهم فقال : اكلوا بقية يومكم هذا ولكم الذى شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر قالوا : لك ما عملنا باطل ولك الاجر الذى جعلت لنا فيه . فقال اكلوا بقية عمالكم فانما بقى من النهار شئ يسير فابوا . فاستأجر قوما يعملون بقية يومهم فعملوا فاستكملوا أجر القريتين كاهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور ، أخرجه البخارى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس اوتى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار فمجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا . ثم اوتى أهل الانجيل الانجيل

فعلوا الى صلالة العصر معجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا . ثم أوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين . فقال أهل الكتابين : أى رب أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا أكثر عملا منهم قال الله عز وجل هل ظلمتكم من أجركم شيئا قالوا لا . قال فهو فضلى أوتيه من أشاء ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فائقوا عليها خيرا فقال وجبت ثم مر باخرى فائقوا عليها شرافا فقال وجبت . فقال عمر رضى الله عنه : ما وجبت يا رسول الله . قال : هذا أنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أنيتم عليه شرا فوجبت له النار أتم شهداء الله في الارض ، أخرجه الخمسة الا ابا داود .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضل الله تعالى عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله تعالى بنا فهدانا ليوم الجمعة فجعل لنا الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون في الدنيا الأولون يوم القيامة المتضى لهم يوم القيامة قبل الخلاق ، أخرجه مسلم والنسائى

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم . فيقول : لبيك وسعديك والخير في يدك فينادى بصوت ان الله يأمرك أن تخرج بعثنا الى النار قال يارب وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد . فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقالوا يا رسول الله . وإيناذلك . فقال صلى الله عليه وسلم : من أجوج وما أجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد من أتم في الناس كالشمرة السوداء في الثور الابيض أو كالشمرة البيضاء في الثور الاسود ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعدنى ربى أن يدخل من أمتى الجنة سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عقاب ومع كل ألف سبعون ألفا وثلاث

حشيات من حشيات ربي ، أخرجه الترمذى «الحثية» العرفة بالكف .  
 وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : باب أمتي الذي  
 يدخلون منه الجنة عرضه يسير الراكب المجد المسرع المجود ثلاثاً ثم انهم يتضاغطون عليه  
 حتى تكاد مناكبهم تزول وهم شركاء الناس في سائر الابواب ، أخرجه الترمذى سوى  
 قوله وهم شركاء الناس اظح فهو من زيادة رزين . وللترمذى في أخرى عن بريرة رضى الله عنه  
 أهل الجنة عشرون ومائة صنف ثمانون من هذه الامة وأربعون من سائر الامم «التضاغط»  
 الازدحام .

وعن أبي موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يموت رجل  
 مسلم الا أدخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً ، أخرجه مسلم .  
 وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل أمتي  
 يدخلون الجنة الا من أبى . فقالوا : من أبى قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى ،  
 أخرجه البخارى .

وعن أبي مالك الاشعري رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
 أجازكم الله من ثلاث خلال أن لا يدعوا عليكم ببيكم فتهلكوا جميعاً وأن لا يظهر الله تعالى أهل  
 الباطل على أهل الحق وأن لا يجتمعوا على ضلالة ، أخرجه أبو داود .  
 وعن أبي موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمتي أمة  
 مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل ، أخرجه  
 أبو داود

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انزل الله على آمانين لآمتي  
 «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» فاذا مضيت تركت  
 فيهم الاستغفار الى يوم القيامة ، أخرجه الترمذى .

وعن عامر بن سعد عن أبيه رضى الله عنه . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مسجد بنى مؤبرة فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعى ربه طويلاً ثم انصرف الينا . فقال :

سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة . سألته أن لا يهلك أمتي بسنة عامة فأعطانيها  
وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها . وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ، أخرجه  
مسلم « السنة » الجذب والتحفظ .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أمتي من  
يشفع في أفتام من الناس . ومنهم من يشفع في القبيلة . ومنهم من يشفع في العصابة . ومنهم من  
يشفع في الواحد حتى يدخلوا الجنة ، أخرجه الترمذي « وزاد زبن . وانما شفاعتي في أهل  
السموات من أمتي وانه ليؤمر برجل الى النار فيجر برجل قد سقاها شربة ماء على ظمأ فيعرفه  
فيقول الا تشفع لي فيقول من أنت فيقول ألسنت أنا سميتك الماء يوم كذا وكذا فيعرفه فيشفع  
له فيرد من النار الى الجنة ، أخرجه الترمذي .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمتي مثل المطر  
لا يدري آخره خير أم أوله ، أخرجه الترمذي وصححه .

وعن المغيرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال ناس من  
أمتي ظاهر بن حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهر ون ، أخرجه الشيخان . وقال البخاري : وهم  
أهل العلم .

وعن سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال أهل الغرب  
ظاهر بن على الحق حتى تقوم الساعة ، أخرجه مسلم .

وعن معاوية بن قرة عن أبيه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
اذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم . ولا يزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم  
حتى تقوم الساعة . قال علي بن المديني رحمه الله : هم أصحاب الحديث ، أخرجه الترمذي .

وعن عمران بن حصين رضي الله عنها . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
لا يزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهر بن علي من ناوهم حتى يقاتل آخرهم المسيح  
الدجال ، أخرجه أبو داود « المناواة » المعادة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أشد

أمتي لي حبا ناسا يكونون بعدى يود أحدهم لو رأني بأهله وماله ، أخرجه مسلم .  
 وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمتي  
 . يوم القيامة غر من السجود يجلون من الوضوء ، أخرجه الترمذى .  
 وعن أبي موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله اذا  
 أراد رحمة أمة قبض نبيها قبلها فجعله فرطا وساقا بين يديها . واذا أراد هلاك أمة عذبها  
 ونبيها حتى فاهلكها ووحى ينظر فأقر عينه بهلا كها حين كذبوه ، أخرجه مسلم .  
 ﴿ الباب الخاء س في فضل جماعات منفرقة يأتي تفصيلهم وفيه خمسة فصول ﴾

— الفصل الاول في فضل قريش —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الناس تبع لقريش  
 في الخير والشر ، أخرجه مسلم .  
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم أذقت  
 أول قريش نكالا فاذاق آخرها نوالا ، أخرجه الترمذى وصححه « النكال » العذاب  
 والمشقة « والنوال » العطاء .  
 وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نساء قريش  
 خير نساء ركبن الا بل أحناء على طفل في صغره وارعاه على زوج في ذات يده . وكان أبو  
 هريرة يقول : ولم تترك مريم بنت عمران بعير أقط ، أخرجه الشيخان « أحناء » من الخنو  
 وهو العطف والشفقة « وأرعاه » من المراعاة والحفظ والاحتياط والرفق به وتخفيف  
 الكف والانتقال عنه « وذات يده » ما يملك من مال وغيره .  
 وعن عبد الله بن مطيع عن أبيه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة . ولم يكن أسلم أحد من عصاة  
 قريش غير مطيع وكان اسمه العاصي فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيعاً ،



أخرجه مسلم قوله « لا يقتل » بجزم اللام و روى بضمها و وجه الجزم انه صلى الله عليه وسلم  
نهى ان يقتل قرشى صبراً الى يوم القيامة ووجه الحميدى الضم بان معناه لا يقتل قرشى بعد هذا  
اليوم صبراً الى يوم القيامة وهو مرند على الكفر .

— الفصل الثانى فى فضل قبائل مخصوصة من العرب —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلم سالمها الله  
وغفار غفر الله لها ، أخرجه الشيخان .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قر يش والانصار  
وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله صلى الله عليه  
وسلم ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى لا عرف  
أصوات رفقة الاشعر بين بالقرآن حين يدخلون بالليل . وأعرف منازلهم من أصواتهم بالليل  
بالقرآن وان كنت لم أرمنازلهم بالنهار ، أخرجه الشيخان ولهما فى رواية عنه . قال صلى  
الله عليه وسلم : ان الاشعر بين اذا أرموا فى الغزو وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان  
عندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم بآناء واحد بالسوية فهم منى وأنا منهم « أرموا » يعنى  
تقد زادهم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : لا أزال أحب بنى نعيم بعد ثلاث سمعتها من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم سمعتها يقول هم أشد أمتى على الدجال وجاءت  
صدقاتهم فقال صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا . وكانت سبية منهم عند عائشة رضى  
الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم اعتقيها فاتها من ولد اسمعيل ، أخرجه الشيخان .

وعنه رضى الله عنه . قال : ان رجلا من قيس قال يا رسول الله العن حميرا فاعرض عنه  
فأعاد عليه . فقال صلى الله عليه وسلم : رحم الله حميرا أفواهم سلام وأيديهم طعام وهم أهل  
أمن وإيمان ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الا زدأزد الله فى الارض ير بد الناس ان يضعوهم و يابى الله الا ان يرفعهم . وليأتين على الناس زمان يقول الرجل فيه ياليتنى كنت ازدياً أو ياليت أُمى كانت ازديبة ، أخرجه الترمذى وقال قد روى مرفوعاً على أنس وهو عندنا أصح .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : جاء الطفيل بن عمرو والدوسى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ان دوساً قد هلكت عصمت وأبت فادع الله عليهم فظن الناس انه يدعوا عليهم . فقال : اللهم اهد دوساً وأت بهم ، أخرجه الشيخان .

وعن جابر رضى الله عنه . ان الصحابة رضى الله عنهم قالوا : يا رسول الله أحرقتنا بنال ثقيف فادع الله عليهم . فقال : اللهم اهد ثقيفاً ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى برزة الاسامى رضى الله عنه . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حى من أحياء العرب رجلاً فسبوه وضربوه . فقال صلى الله عليه وسلم : لو ان أهل عمان أتيت ماسبوك ولا ضربوك ، أخرجه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الملك فى قریش والقضاء فى الانصار والاذان فى الحبشة والامانة فى الازديعنى اليمين ، أخرجه الترمذى .  
وعن أبى سكينه رجل من المحرزين عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم ، أخرجه أبوداود .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكره ثلاثة أحياء ثقيفاً وبنى حنيفة وبنى أمية ، أخرجه الترمذى .

### — الفصل الثالث فى فضل العرب —

عن سلمان الفارسى رضى الله عنه . قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبغضنى فتفارق دينك . قلت : وكيف ابغضك يا رسول الله وبك هدانى الله ؟ قال :

تبغض العرب فتبغضني ، أخرجه الترمذى .

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من غش العرب لم يدخل في شفاعتى ولم تنله مودتى ، أخرجه الترمذى .

### — الفصل الرابع فى فضل العجم والروم —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الجمعة فلما بلغ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم . قال له رجل يا رسول الله : من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ؟ فوضع صلى الله عليه وسلم يده على سلمان رضى الله عنه وقال : والذى تقسى ييسده لو كان الإيمان بالثرى لثنا وله رجال من هؤلاء . وفى أخرى . رجل من فارس ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال : ذكرت الأاجم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم : لانا بهم أو ببعضهم أو بقى منى بكم أو ببعضكم ، أخرجه الترمذى . وعن المستوردا القرشى رضى الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس . فقال عمرو بن العاص : أبصر ما تقول ؟ قال أقول سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ان قلت ذلك ان فيهم لخصا لا أربعة انهم لا حلم الناس عند فتنة وأسرعهم افاقة عند مصيبة وأوشكهم كربة بعدفرة وأجبرهم لمسكين وينيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك ، أخرجه مسلم .

### ﴿ الفصل الخامس فى فضل جماعة من غير الصحابة تتعين أسماؤهم ﴾

— اوبس القرنى —

عن أسير بن جابر رضى الله عنه . قال كان عمر رضى الله عنه اذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أوبس بن عامر حتى أتى على أوبس بن عامر . فقال : أنت أوبس ابن عامر قال نعم قال من مرادهم من قرن قال نعم قال كان بك برص فبرأت منه الاموضع

درهم قال نعم قال لك والدة . قال نعم . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
يأتى عليكم أو يس بن عامر مع امداد النبي من مراد ثم من قرن كان به أثر برص فبرأ منه الا  
موضع درهم له والدة هو باربها لو أقسم على الله لأبره فان استطعت ان تستغفرك فافعل .  
فاستغفرت لي فاستغفر له . فقال له عمر أين تريد ؟ قال الكوفة . قال : ألا أكتبك الى  
عاملها . قال أكون في غيراء الناس أحب الى . قال فلما كان العام المقبل حج رجل من أشرفهم  
فوافق عمر فسأله عن أو يس رحمه الله فقال تركته رث البيت قليل المتاع . فأخبره عمر بما  
سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع الرجل أتى أو يس فقال استغفرت لي فقال أنت  
أحدث عهدا بسفر صالح فقال استغفرت لي فقال أتميت عمر قال نعم فاستغفر له فقطن له الناس  
فانطلق على وجهه رحمه الله ، أخرجه مسلم « الامداد » جمع مدوهم الاعوان الذين كانوا  
يحيثون لنصر الاسلام « وغيراء الناس » بقاياهم وأراد أن يكون مع المتأخرين لا من المتقدمين  
المشهورين .

— النجاشي رحمه الله تعالى —

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما مات النجاشي رحمه الله كنا نتحدث انه لا يزال  
يرى على قبره نور ، أخرجه أبو داود .

— زيد بن عمرو بن نفيل —

عن ابن عمر رضي الله عنهما . انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه لقي  
زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلح وذلك قبل أن ينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم  
فقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فابى أن يأكل منها . ثم قال : زيد أنى  
لا آكل مما تذبجون على أنصابكم ولا آكل الامماد ذكر اسم الله عليه . وكان يعيب على  
قريش ذبايحهم و يقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الارض وأتم  
تذبجونها على غير اسم الله . . . انكار ذلك « وفي رواية ان زيد بن عمرو بن نفيل . خرج  
الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم وقال : اعلم أن أدبنا دينكم

فقال: لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله. قال زيد: ما أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيعه فهل تدلني على غيره. فقال: ما أعلمه إلا أن تكون حنيفاً. قال زيد: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم عليه السلام لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله. فخرج زيد فلقى عالماً من علماء النصارى فذكر له مثل ذلك. فقال: لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله. قال ما أفر إلا من لعنة الله! ولا أحمل من لعنة الله شيئاً أبداً وأنا أستطيعه فهل تدلني على غيره؟ فقال: لا أعلمه إلا أن تكون حنيفاً. قال وما الحنيف؟ قال دين إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله. فلما رأى زيد قلوبهم في إبراهيم خرج. فلما برز رفع يديه فقال: اللهم اني أشهد اني على دين إبراهيم عليه السلام، أخرج به البخاري «الحنيف» المائل وهو في الوضع الشرعي المائل عن الأديان كلها إلى دين الإسلام.

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما. قالت: رأيت زبدي بن عمرو بن قيس قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشر قریش والله ما منكم على دين إبراهيم غيري. وكان يحيي المؤودة. يقول للرجل إذا أراد أن يتسل ابنته: أنا كفيك مؤتافياً أخذها فاذا ترعرت قال لا يبا: ان شئت دفعتها إليك وان شئت كفيتك مؤتافياً، أخرج به البخاري «المؤودة» الطفلة كانوا إذا ولدوا لآدم بنت حفر لها حفرة ودفنها وهي حية غير وأفة فحرم الله ذلك.

### — أبو طالب —

عن المسيب بن حزن. قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة. فقال: أي عم. قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله. فقال أبو جهل وعبد الله: أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان لتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: أنا على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول: لا إله إلا الله. فقال صلى الله عليه وسلم: والله لا استغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله عز وجل «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين

ولو كانوا أولى قربي « الآية وأنزل في أبي طالب » انك لانهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء « الآية ، أخرجه الشيخان والنسائي .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : ذُكر أبو طالب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة . بان يجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه ، أخرجه الشيخان « الضحضاح » الماء القليل فاستعاره للنار وشبهه به في القلة ما يكون فيه أبو طالب من النار القليلة .

وعن العباس رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله : هل أغنيت عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك . قال نعم : هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ، أخرجه الشيخان « يحوطك » يحفظك ويصونك ويذب عنك ويتوفر على مصالحك .

### — مالك بن أنس رحمه الله تعالى —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أن يضرب الناس أكباد الأبل في طلب العلم فما يجدون باعلم من عالم المدينة . قال عبد الرزاق في حديثه : هو مالك بن أنس ، أخرجه الترمذي .

### — الباب السادس في فضائل الأزمنة والامكنة وفيه فصلان —

#### ﴿ الفصل الاول في فضائل الأزمنة ﴾

#### — العيد —

عن عبد الله بن قُرْظ . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم النفر : أخرجه أبو داود « يوم النفر » هو اليوم الثاني من أيام التشريق . وعن أنس رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما . فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية . فقال صلى

الله عليه وسلم : قد أبدلكم الله خيرا منهما يوم الاضحى و يوم القطر ، أخرجه أبو داود والنسائي .

### — عشر ذى الحجة —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله من هذه الايام العشرة قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد الا رجل خرج بخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء ، أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى \* زاد الترمذى فى أخرى عن أبى هريرة رضى الله عنه : يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة . وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر

### — يوم عرفة —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ! وإن الله ليدنو - يتجلى - ثم يباهى بهم الملائكة عليهم السلام ، أخرجه مسلم والنسائي .

وعن طلحة بن عبيد الله بن كزيب رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الايام يوم عرفة وافق يوم جمعة . وهو أفضل من سبعين حجة فى غير يوم جمعة . وأفضل الدعاء دعاء يوم عرفة . وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له ، أخرجه مالك من قوله أفضل الدعاء الى آخره وهو أخرجه بطوله رزين .

### — نصف شعبان —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل الله تعالى ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب ، أخرجه الترمذى وزاد رزين : ممن استحق النار .

## — يوم الجمعة —

عن أوس بن أوس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثرُوا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على . قالوا : وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت أى بليت . فقال : ان الله تعالى حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء ، أخرجہ أبو داود والنسائي .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مسلم يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر ، أخرجہ الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله تعالى شيئاً الا أعطاه اياه . وأشار بيده يقللها ، أخرجہ الثلاثة والنسائي .

وعن أبى بردة عن أبيه رضى الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هي ما بين أن يجلس الامام الى أن تنتقض الصلاة ، أخرجہ مسلم وأبو داود .  
وعن أنس رضى الله عنه . قال : التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى غيوبة الشفق : أخرجہ الترمذى .

## — المحرم —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل ، أخرجہ الخمسة الا البخارى .

وعن على رضى الله عنه . وسأله رجل : أى شهر تأمرنى أن أصوم بعد رمضان . فقال : ما سمعت أحدا يسأل عن هذا الا رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده . فقال يا رسول الله أى شهر تأمرنى ان أصوم بعد رمضان ؟ فقال : ان كنت صائما بعد



رمضان فسم المحرم فانه شهر الله فيه تاب على قوم ويتوب فيه على آخرين، أخرجه الترمذى

- الليل -

عن جابر رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان فى الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه وذلك كل ليلة ، أخرجه مسلم .

- الفصل الثانى فى فضائل الامكنه وفيه ثلاثة فروع -

﴿ الاول فى فضل مكة ﴾

عن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وىلى فيه الكعبة . قلت : ثم أى قال : المسجد الاقصى . قلت كم كان بينهما ؟ قال أر بعون عاما ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن ! وانما سودته خطايا بنى آدم ، أخرجه الترمذى ومحمد والنسائى وهذا اللفظ الترمذى ولفظ النسائى . الحجر الاسود من الجنة .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لاضاء تاما بين المشرق والمغرب ، أخرجه الترمذى .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعدى أجوج وماجوج ، أخرجه البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليلهن ابن مريم من فجع الروحاء حاجاً ومعتماً أوليتنهما معاً ، أخرجه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزو جيش الكعبة فاذا كانوا بيدها من الارض يخسف باولهم وآخرهم . قلت : يا رسول الله كيف يخسف

باولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم . قال : يخسف باولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم ، أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري « البيداء » الأرض الواسعة القفر وقد جاء ان المراد به البيداء التي بالقرب من المدينة وهي معروفة بقرب ذي الحليفة .

وعن شقيق . أن شيبه بن عثمان قال : دخل عمر رضي الله عنه الكعبة فرأى ما فيها من المال . فقال لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة . قلت : ما أنت بفاعل قال بلى قلت ما أنت بفاعل قال لم قلت لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وأبو بكر وهما أحوج منك الى المال ولم يخرجاه فقام فخرج ، أخرجه البخاري وأبو داود وهذا لفظ أبي داود .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى ، أخرجه الشيخان والترمذي . والمراد : لا يقصد موضع من المواضع بنية العبادة والتقرب الى الله الا هذه الا ما كن الثلاثة تعظيماً لشأنها وتشرافاً .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة في مسجدى هذا أفضل . وفي رواية خير من ألف صلاة في سواهما من المساجد الا المسجد الحرام ، أخرجه الستة الأباود .

وعن أبي شريح العدوي رضي الله عنه . قال : قلت لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة : ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته يقول بعد حمد الله والثناء عليه : ان مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً أو يمضد بها شجرة . فان أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا ان الله قد أذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما أذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد منكم الغائب . فقيل لابي شريح : ماذا قال لك عمرو . قال قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ان الحرم لا يعيد عاصياً ولا فارأبدم ولا فارأبخرية ، أخرجه الخمسة الأباود «المضد» القطع بالحديدة « والفار » الهارب « والخربة » العيب والمراد بها هاهنا التفرد بالشئ والتغلب عليه مما لا تجزئه الشريعة وقد جاء في سياق الحديث عن البخاري ان الخربة الجناية والبلية .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا . ثم قال ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض وهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة وان لم يحل القتال فيه لا حد قبلى ولم يحل لى الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمه الله تعالى الى يوم القيامة لا يمضد شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يحتلى خلاه . قال العباس : يا رسول الله الا الاذخر فقال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر ، أخرجه الخمسة الا الترمذى قوله « ولا تحل لقطتها الا لمعرف<sup>(١)</sup> » أى على الدوام بخلاف غيرها فانه محدود بسنة واحدة .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل لاحد أن يحمل السلاح بمكة ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة : ما أطيبك من بلد وأحبك الى ولولا أن قومى أخرجونى منك ما سكنت غيرك ، أخرجه الترمذى .  
وعن يعلى بن أمية رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتكار الطعام فى الحرم الحاد فيه ، أخرجه أبو داود « الاحتكار » ادخار الطعام والاقوات لتغلو اسعارها وتباع على المسلمين « والاحاد » النظم وأصله الميل والمدول عن الشئ\* .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال لى النبي صلى الله عليه وسلم . ألم ترى أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم . فقلت : يا رسول الله ألا تردها على قواعد ابراهيم فقال لولا حدتان قومك بالكفر لفعلت . فقال ابن عمر رضى الله عنهما لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا أن البيت لم يدم على قواعد ابراهيم ، أخرجه الستة الا أبا داود « حدنان الشئ » أوله والمراد به قرب عهدهم بالجاهلية وان الاسلام لم يتمكن بعد فكأنهم كانوا ينفرون لو هدمت الكعبة وغيرت هيئتها .

وعن عمرو بن دينار . قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول : لما بنيت

الكعبة ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس بنقلان الحجارة . فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم : اجعل ازارك على رقبتك يقيك الحجارة ففعل وكان ذلك قبل أن يبعث نحر الى الارض فطمحت عيناه الى السماء فقال ازارى ازارى فشدده عليه ، أخرجه الشيخان \* وفي رواية فسقط مغشياً عليه فارؤى بعد عريانا .

وعن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد . قالوا : لم يكن للمسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضى الله عنه فبنى حوله حائطاً جدره قصير فعلاه ابن الزبير ، أخرجه البخارى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرّب الكعبة ذوالسويقين من الحبشة ، أخرجه الشيخان والنسائي \* وفي أخرى . للبخارى عن ابن عباس : كآنى به أسود أفتح يقلعها حجرا حجرا . يعنى — الكعبة انما صغرا السويقين لانه أراد ضمها ودقتهما وذلك غالب فى سوق الحبشة « والفحج » ما بعد بين الساقين .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذوالسويقين ، أخرجه أبو داود « الكنز » المال المحبوب والمراد به مال الكعبة الذى كان معدا لها من النذور والقديمة وغيرها .

### ﴿ الفرع الثانى فى فضل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال : حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ما بين كذا الى كذا فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ، أخرجه الشيخان \* وفي رواية لهما . انه صلى الله عليه وسلم أقبل حتى بداله أحد فقال : هذا جبل يحبنا ونحبه . فلما اشرف على المدينة قال : اللهم انى أحرم ما بين جبلها مثل ما حرم ابراهيم مكة . اللهم بارك لهم فى مدهم وصاعهم « الحدث » الامر الحادث المنكر الذى ليس بمتاد ولا معروف فى السنة .

وعن على رضى الله عنه . قال : ما كتبنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما فى هذه الصحيفة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المدينة حرام ما بين عير الى نور

فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً . ذمة المسلمين واحدة يسمي بها أديانهم فمن أخفر مسلماً في ذمته فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين « زاد أبو داود : لا يختلي خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها إلا من أشادها ولا يصلح للرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال ولا يقطع منها شجرة إلا أن يعلم الرجل بعيره « غير ونور » جبلان بالمدينة وقيل ليس بها نور ولكن بكمة ولعل الحديث ما بين غير إلى أحد الصحيح أن بها نورا « والمحدث » بكسر الهمزة والفتحة المبتدع « وخفرت الرجل » إذا أمنتته وأخفرتة إذا نقضت عهده « والصرف » النافذة « والعدل » القرية « والاشادة » رفع الصوت بالشيء والمراد ترفع اللفظة وافشاؤها .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصير على لاء المدينة وشدتها أحد من أمي إلا كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة ، أخرجه مسلم والترمذي « وزاد مسلم : لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه « اللاء » الشدة وما تعظم مشقته على الإنسان من ضيق عيش أو قحط أو خوف ونحوه .

وعن سفين بن أبي زهير رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، أخرجه الثلاثة ومعنى « يبسون » يسوقون بها ثم سائر من عن المدينة إلى غيره والأصل فيه أن بس بس كلمة زجر للابل .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكبر خبث الحديد ، أخرجه الثلاثة « وفي رواية لمسلم . خبث الفضة ومعنى « تأكل القرى » أن الله ينصر الإسلام باهلها وهم الأنصار وتفتح القرى على أيديهم ويغفمها باها فيا كونها وهذا من باب الانساع

والاختصار وحذف المضاف والتقدير يا كل أهلها أموال القرى وغير صلى الله عليه وسلم

اسم يثرب بطيبة وطابه كراهة التثريب وهو المبالغة في اللوم والتعنيف والتعير .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استطاع

أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها : أخرجه الترمذي وصححه .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر

وبلال رضي الله عنهما فدخلت عليهما فقالت يا أباة كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان

أبو بكر رضي الله عنه اذا أخذته الحمى يقول :

كل امرء مصبوح في أهله \* والموت أدنى من شرك نعله

وكان بلال رضي الله عنه اذا أفلح عنه برفع عقيرته ويقول :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة \* بواد وحولى أذخر وجيل

وهل أردن يوما مياه مجنة \* وهل يدون لي شامة وطفيل

قالت : فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال : اللهم حبيب الينا المدينة

كحبيبنا مكة أو أشد ! اللهم وسححها وبارك لنا في مداها وصاعها وانقل حماها واجعلها بالجمحة

أخرجه الثلاثة « الوعك » الأ\* لم وقيل هو ألم الحمى « والعقيرة » الصوت « والجليل » النمام

وهو من نبت البادية « ومجنة » موضع معروف بينه وبين مكة ستة أميال وكان للعرب فيه

سوق « وشامة وطفيل » جبلان بارض مكة وما والاها

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اجعل بالمدينة

ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ، أخرجه الثلاثة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى ببول

التمر . قال : اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة . اللهم ان

ابراهيم عبدك ونبيك وخليلك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وأنا أدعوك للمدينة بمثل

مادعاك لمكة ومثله معه . ثم يعطيه أصغر من يحضر من الولدان ، أخرجه مسلم ومالك

والترمذي .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على اقباب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ، أخرجه الثلاثة والترمذى \* وزاده مسلم . قال صلى الله عليه وسلم : يأتى المسيح الدجال من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة عليهم السلام وجهه قبل الشام وهناك يهلك « النقب » المضيق بين الجبلين وقوله « ينزل دبر أحد » أى خلفه .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس من بلد الا سيطوه الدجال الامكة والمدينة ليس نقب من أقبابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها . فينزل السبعة ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق ، أخرجه الشيخان .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ، أخرجه الثلاثة .

وعن الخدري رضى الله عنه . قال : تمارى رجلان في المسجد الذى أسس على التقوى فقال رجل هو مسجد قبا . وقال رجل : هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم : هو مسجدى هذا ، أخرجه مسلم والترمذى وهذا الفظه والنسائي .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آخر قرية من قرى الاسلام خراب المدينة . أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يتركون المدينة على خسير ما كانت لا يغشاها الا العوافى - يريد عوا في السباع والطيور - وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعمان بغيرهما فيجدانها ملثت وحوشا حتى اذا بلغا نية الوداع خرا على وجوههما ، أخرجه الثلاثة « العوافى » جمع عافية وهى كل طالب من سبع وطيور ودابة وغير ذلك الا انه كثر استعماله وغلب على السباع والطيور « ونعق الراعى بالغنم » اذا دعاها لتعود اليه .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الإيمان ليأرزألى

المدينة كما تأثر الحية الى جحرها ، أخرجه الشيخان « يارز » أى ينضم ويلتجى .  
 وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله  
 سمى المدينة طابه ، أخرجه مسلم .  
 وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر  
 فنظر الى جدران المدينة أوضع راحلته وان كان على دابة حركها من جنبها ، أخرجه  
 البخارى والترمذى « أوضع » أى أسرع .  
 وعن سعد رضى الله عنه . قال : لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقته رجال  
 من المتخلفين فاناروا غبارا خمر بعض من كان معه أنه قال زال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اللثام عن وجهه وقال : والذي نفسى بيده ان غبارها شفاء من كل داء : وأراه ذكروا  
 الجذام والبرص ، أخرجه رزين .

## — مسجد قباء —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور مسجد قباء  
 كل سبت راكبا وماشيا ويصلى فيه ركعتين ، أخرجه الستة الا الترمذى .  
 وعن سهل بن حنيف رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج  
 حتى يأتى مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له كعدل عمرة ، أخرجه النسائى .

## — جبل أحد —

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أحدا جبل بحبنا  
 ونحبه ، أخرجه الثلاثة والترمذى .

## — العقيق وذو الحليفة —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى معرسه  
 من ذى الحليفة ببطن الوادى . فقيل له : انك ببطحاء مباركة . قال موسى بن عقبة : وقد  
 أباخ بنا سالم رحمه الله بالمتاخ من المسجد الذى كان عبد الله ينيخ به يتجرى معرس رسول الله



صلى الله عليه وسلم وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادى بينه وبين القبلة وسطا من ذلك ، أخرجه الشيخان والنسائى «التحرى» القصد والاعتماد لتحقيق الغرض المطلوب «والمعرس» موضع التعر بس وهو نزول المسافر آخر الليل نزلة للاستراحة والنوم . وعن ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادى العتيق يقول : أتانى آت من ربى . فقال صل فى هذا الوادى وقل عمرة وحجة ، أخرجه البخارى وأبو داود .

وعن مالك . انه قال : لا يبنى لاحدان يجاوز المعرس اذا قفل الى المدينة حتى يصلى فيه ركعتين أو ما بدله . لانه بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس به وهو على ستة أميال من المدينة ، أخرجه أبو داود .

### — الفرع الثالث فى فضل أماكن متعددة من الارض —

#### ( الحجاز )

عن عمر وبن عوف رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الدين ليأرز الى الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروبة من رأس الجبل . ان الدين بداغرىباً وسيسعود غرىبياً كما بدا فطوبى للغربا وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتى ، أخرجه الترمذى «يعقلن الدين» أى ليعتصم ويلتجى ويحتمى «والاروبة» الواحدة من شياه الجبل .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غلظ القلوب والجفاء فى المشرق والايمان فى أهل الحجاز ، أخرجه مسلم .

#### — جزيرة العرب —

عن جابر رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الشيطان قد ينس ان يعبد المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم ، أخرجه مسلم «التحريش» الاغراء وايقاع القتن بين الناس ونحو ذلك .

وعن ابن شهاب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب . قال ابن شهاب : ففحص عن ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى أتاه الثلج واليقين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فاجلا يهود خيبر ، أخرجهم مالك . وقال وقد أجلا عمر يهود نجران وفدك وأما يهود خيبر فخرجوا منها ليس لهم من التمر ولا من الاراضى شىء . وأما يهود فدك فكان لهم نصف التمر ونصف الارض قبة من ذهب وورق وابل وحبال واقتاب ثم أعطاهم القبة وأجلاهم منها « انفحص » البحث عن حقيقة الامر وكشفه « والثلج » اليقين .

وعن عمر رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب والا أترك فيها الامسلاً . قال سعيد بن عبدالعزيز : جزيرة العرب ما بين الوادى الى أقصى اليمن الى تخوم العراق الى البحر ، أخرجهم مسلم وأبو داود والترمذى .

### — اليمن —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا كم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً . الايمان يمان والحكمة يمانية . ورأس الكفر قبل المشرق . والفخر والخيلاء فى أهل الابل والسكينة والوقار فى الغنم ، أخرجهم الثلاثة والترمذى « الافئدة » جمع فؤاد « والخيلاء » الكبير والعجب .

### — الشام —

عن ابن عمر وبن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون هجرة بعد هجرة نختيار أهل الارض ألزهمهم مهاجر ابراهيم . ويبقى فى كل أرض اذ ذلك شرار أهلها تلفظهم أرضوهم . تقدّرهم نفس الله عز وجل ويحشرهم الى النار مع الفردة والخنازير ، أخرجهم أبو داود « تلفظهم » أى تقدّفهم كما ترمى الفاظة من الغم . وقوله : « تقدّرهم نفس الله » معناه يكره الله خسر وجههم اليها ومقامهم بها فلا يوفقهم لذلك فيصير وبالرد وترك القبول كالشىء الذى تقدّره النفس فلا تقبله .

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . قال : كتبنا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يؤلف القرآن في الرقاع . فقال صلى الله عليه وسلم : طوبى للشام . فقلت لم ذلك يا رسول  
 الله ؟ فقال : لان الملائكة عليهم السلام باسطة أجنحتها عليها ، أخرجه الترمذى .  
 وعن ابن حوالة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيصير الامر  
 الى أن تسكونوا جنودا مجندة جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق . فقلت : خرى يا رسول الله  
 ان أدركت ذلك . قال : فعليك بالشام فانها خيرة الله من أرضه يحبتي اليها خيرته من عباده .  
 فاما ان أيتهم فعليكم بمنكم واسقوا من غدركم فان الله توكل بالمشام وأهله ، أخرجه أبو داود  
 قوله « خرى » بكسر الخاء المعجمة أى اخترلى الاصلح « والاجتبا » الاختيار والاصطفاء .  
 وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فسطاط  
 المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مداين الشام ، أخرجه  
 أبو داود . المراد « بالفسطاط » هنا البلد الجامعة للناس « والملحمة » الحرب والقتال  
 « والغوطة » اسم للبيسان والمياه التى عند دمشق وهى غوطة دمشق .  
 وعن عبد الرحمن بن سليمان . قال : سياتى ملك من ملوك العجم فيظهر على المدائن  
 كلها الا دمشق ، أخرجه أبو داود .

## — بيت المقدس —

عن ميمونة رضى الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله أفنتا فى بيت المقدس ؟ فقال لا تنوه  
 فصلوا فيه فان لم تنأوه فابعثوا بزيت يسرج فى قناديله ، أخرجه أبو داود .

## — وج —

عن ابي بصير رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان صيد وج  
 وعضاهه حرم محرمة لله تعالى ، أخرجه أبو داود « وج » وادب الطائف ومكة . قال  
 الخطابى : ولا أعلم لتحرمة معنى الا أن يكون على سبيل الحمى لنوع من منافع المسلمين أو انه  
 حرم وقتا مخصوصا ثم أحل بدل على ذلك قوله فى جامع الاصول قبل نزوله الطائف لحصار  
 تقيف ثم عاد الامر فيه الى الاباحة .

## — مسجد العَشَار —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم ، أخرجه أبو داود وقال : المسجد بالابل مما يلي النهر .

## — أنهار مخصوصه —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيحان وجيحان والقرات والنيل كل من أنهار الجنة ، أخرجه مسلم .

— الباب السابع في فضائل الاعمال وأقوال متفرقة وفيه ثلاثة فصول —

## — الفصل الاول في فضل صلوات مخصوصه —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهن ما لم تغشى الكبائر ، أخرجه مسلم والترمذي .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يبعثكم الله بشيء من ذمته ، أخرجه الترمذي \* وزاد زبن . فانه من بطلبه يدركه ثم لا يفلقه .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بكم كيف تركتم عبادي . فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون ، أخرجه الثلاثة والنسائي « يتعاقبون » أي تحبىء طائفة بعد طائفة أى ان ملائكة الليل تصعد وتنزل ملائكة النهار وبالعكس .

وعن عمارة بن ربيعة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن يلج النار احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها . يعني الفجر والعصر ، أخرجه مسلم

وأبو داود والنسائي .

وعن معاذ الجهني رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر ، أخرجه أبو داود «التسبيح» ههنا صلاة النافلة .  
وعن أم حبيبة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة من غير الفريضة الا بنى الله بيتا في الجنة . قال فما تركتها منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الخمسة الا البخاري .

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من توضأ فأحسن وضوءه ثم صلى ركعتين لا يسوفيهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، أخرجه أبو داود .  
وعن ابن المسيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدتناو بين المنافقين شهود العشاء والصبح لا يستطيعونهما ، أخرجه مالك .

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة ، أخرجه الاربعة الا النسائي .  
وعن عبد الواحد . يرفعه قال : صلاة الرجل في الغلاة اذا أتمها تضاعف على صلاته في الجماعة بمثلها ، أخرجه رزين .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الجماعة أفضل من صلاة القنذ بسبع وعشرين درجة . وروى بخمس وعشرين ، أخرجه الستة الا أبا داود «القنذ» الفرد .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من ثلاثة في قرية ولا بدو ولا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة ، أخرجه أبو داود والنسائي «وزاد رزين : وان ذئب الانسان الشيطان اذا خلا به أكله» «الاستحواذ» الاستيلاء على الشيء والغلبة .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : جاء رجل وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقام يصلي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا رجل يتجر على هذا فيصلي معه فقام رجل فصلي معه ، أخرجه أبو داود والترمذي « يتجر » ففتح المثناة تحت وباسكان المثناة فوق وضم الجيم أي يحصل لنفسه بالصلاة معه مكسباً من الثواب .

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى صلاة العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى أربعين يوماً في جماعة لم تكفبه تكبيرة الاحرام كتب الله له برأتين براءة من النار وبراءة من النفاق ، أخرجه الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الامام ضامن والمؤذن مؤتمن . اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين ، أخرجه أبو داود والترمذي قوله « ضامن » أي ان صلاة المفتدين به في عهده وصحتها مقرونة<sup>(١)</sup> بصحة صلاته فهو ضامن لهم صحة صلاتهم « والمؤذن » مؤتمن القوم الذي يشقون به ويأتمنونه على أوقات صلاتهم وصيامهم وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً . وذلك انه اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تنزل الملكة تصلي عليه مادام في مصلاه . اللهم صل عليه اللهم ارحمه اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث ، قيل ما يحدث قال أبو هريرة : ما لم يفس أو يضطر . ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة ، أخرجه الستة الا النسائي .

وعن ابن المسيب . قال : احتضر رجل من الانصار فقال اني محدثكم حديثاً ما أحدتكموه الا احتساباً . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء ثم أتى الى الصلاة لم يرفع قدمه اليمنى الا كتب الله له بها حسنة ولا وضع قدمه اليسرى الا حط

عنه سيئة فليقرب أولي يبعده . فان أتى المسجد فصلى في جماعة غفر له وان أتى المسجد وقد صلى بعض وتبقى بعض فصلى ما أدرك وأتم ما بقي كان كذلك . وان أتى وقد صلوا فمضى وأتم الصلاة كان كذلك ، أخرجه أبو داود .

وعن أبي امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج من بيته متطهرا الى الصلاة المكتوبة كان أجره كأجر الحاج المحرم . ومن خرج الى تسبيحة الضمحي لا ينصبه الا ذلك كان كأجر المعتمر . وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين ، أخرجه أبو داود «النصب» التبع «واللغو» الهذر من القول «وعليين» أعلاما مكان في الجنة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : أراد بنو سلمة أن يحولوا الى قرب المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تحسبون آثاركم فاقاموا ، أخرجه البخارى «الاحتساب» ادخار الاجر عند الله بفعل الخير «والآثار» آثار مشبههم .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة ، أخرجه أبو داود والترمذى .

### ﴿ الفصل الثاني في فضل عيادة المريض ﴾

فيه حديث على رضى الله عنه : ما من رجل يعود مريضا مسميا . وحديث أنس : من توفى فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم . وحديث أبي هريرة : من عاد مريضا وزار أخاه في الله . وتقدمت هذه الاحاديث في كتاب الصحبة من حرف الصاد في الفصل الثاني عشر منه في عيادة المريض وفضلها .

### ﴿ الفصل الثالث في فضل اعمال واقوال مشتركة الاحاديث ومتفرقة ﴾

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير . فقلت : يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ؟ فقال : لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبدا لله

لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت . ثم قال : الا  
أدلك على أبواب الخير ؟ قلت بلى يا رسول الله . قال : الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة  
كما يطفى الماء النار ! وصلاة الرجل من جوف الليل شعار الصالحين . ثم تلا « تتجافى  
جنوبهم عن المضاجع » الى قوله « جزاء بما كانوا يعملون » . ثم قال : ألا أخبرك برأس الامر  
وعموده وذروة سنامه ؟ قلت بلى يا رسول الله . قال : رأس الامر الاسلام وعموده  
الصلاة وذروة سنامه الجهاد . ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت بلى . قال :  
كف عليك هذا وأشار الى اسانه . قلت يا رسول الله : وانالمؤاخذون بما تكلّم به ؟ فقال :  
تكلّمك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد  
السنةم ، أخرجه الترمذى « الشعار » العلامة - والمراد « بذروة سنامه » أعلا موضع  
في الجنة وأشرفه و « ملاك الامر » بفتح الميم وكسرها قوامه وما يتم به « والحصائد » جمع  
حصيدة وهي ما يحصد من الزرع شبه اللسان وما يقطع به من القول بحمد المنجّل وما يقطع به  
من النبات .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أقام  
الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيئاً كان حقاً على الله أن يقره له هاجر أو مات في  
أرضه التي ولد فيها . فقلنا : يا رسول الله ألا تخبر بها الناس فيستبشرون ؟ قال : ان في الجنة  
مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض أعدها الله للمجاهدين في سبيله ولولا  
أن أشق على المؤمنين ولأجد ما أحملهم عليه ولا نظيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدى ما قدمت  
خلف سرية ولوددت انى أقتل ثم أحيى ثم أقتل ، أخرجه النسائى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى :  
من عادى لى ولياً فقد آذنته بحرب وما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى من أداء ما افترضت  
عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به  
وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألنى أعطيت به وان  
سئمتنى أعذته وما ترددت عن شئ ترددى عن هس المؤمن يكره الموت وأنا أكره



مسأله ، أخرجه البخارى « التردد » فى حق الله محال ومعناه ما ترددت رسلى فى شىء انا فاعله كتر ديدى اياهم فى نفس المؤمن .

وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة كلهم ضامن على الله . رجل خرج غازيا فى سبيل الله تعالى فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه الله تعالى فيدخله الجنة أو يردّه بما نال من أجر وغنيمه . ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه الله تعالى فيدخله الجنة . ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله ، أخرجه ابوداود قوله « ضامن » فاعل بمعنى مفعول ومعناه مضمون على الله تعالى وقوله « دخل بيته بسلام » أراد به لزوم البيت وطلب السلامة من الفتن ترغيبا فى العزلة وتقليل الخلطة .

وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الصلاة والصيام والذكر بضاعف على النفقة فى سبيل الله بسبعمائة ضعف ، أخرجه ابوداود . وعن جابر رضى الله عنه . قال قال النعمان بن نوفل : يا رسول الله أرأيت اذا صليت المكتوبة وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئا أدخل الجنة ؟ قال : نعم . قال والله لأزيد على ذلك شيئا ، أخرجه مسلم .

وعن الحارث الاشعري رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تبارك وتعالى أمر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات أن يعمل بها وأن يأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بها وأنه كانه كاد أن يبطلها . فقال له عيسى عليه السلام : ان الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بها وتأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بها فاما أن تأمرهم بها واما أن أمرهم انبها . فقال يحيى عليه السلام : اخشى ان سبقتنى بها ان يخسف بنى او أعذب جمع الناس فى بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا على الشرف . فقال : ان الله أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بهن وأن أمركم أن تعملوا بهن : أولهن أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئا فان مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشتري عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق وقال هذه دارى وهذا عملى فاعمل وأدالى فكان يعمل ويؤدى الى غير سيده فايكم يرضى أن

يكون عبده كذلك . وان الله تعالى أمركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت . وأمركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك وكلهم يعجبه ريحها وان ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . وأمركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل أسر العدو فوثقوا يديه الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال : أنا أفدى نفسي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم . وأمركم أن تذكروا الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى أتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم وكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى . وقال صلى الله عليه وسلم : وأنا أمركم بخمس الله تعالى أمرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه الا أن يرجع ! ومن دعا دعوى الجاهلية فهو في جهنم . فقال رجل : وان صام وصلى يا رسول الله ؟ قال وان صام وصلى فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين والمؤمنين عباد الله تعالى ، أخرجه الترمذي وصححه .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أناني الليلة آت من ربي وفي رواية : أناني ربي في أحسن صورة . فقال : يا محمد . فقلت : لبيك ربي وسعديك . قال : هل تدري فيم يختص الملا الأعلى ؟ قلت لا . فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردا بين يدي فعلمت ما في السموات وما في الارض . ثم قال يا محمد : أتدري فيم يختص الملا الأعلى قلت نعم . في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة . ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه . ثم قال : يا محمد . قات لبيك وسعديك . قال اذا صليت فقل اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون . قال : « والدرجات » افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام ، أخرجه الترمذي اطلاقا « الصورة » على الله تعالى لا يجوز والمراد بما جاء في الحديث انه أتاه في أحسن صفة او يكون المعنى عائدا الى النبي صلى الله عليه وسلم أي

أنا في ربي وأنا في أحسن صورة « والملا الأعلى » الملائكة المقربون « والسيرات »  
باسكان الموحدة جمع سيرة وهي شدة البرد وفي بعض النسخ المكروهات .

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان في الجنة غرفا  
يرى ظهورها من بطونها و بطونها من ظهورها . فقام اعرابي فقال : لمن هي يا رسول الله ؟  
قال : لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام ، أخرجه  
الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز  
وجل : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني . فإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان  
ذكرني في مسألة ذكرته في ملائمة خير منهم ! فان اقترب الى شبرا اقتربت اليه ذراعا ؟ وان  
اقترب الى ذراعا اقتربت منه باعا ؟ وان أتاني مشيا أتيتته هرولة ، أخرجه الشيخان .

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز  
وجل : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها وأغفر ومن  
تقرب الى شبرا - الحديث - . ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته  
بمثلها مغفرة ، أخرجه مسلم « قراب الارض » ما يقارب ملائها .

وعن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
الوضوء شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأن ما بين السماء  
والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك . كل الناس  
يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها ، أخرجه مسلم والترمذي والنسائي « موبقها »  
أى مهلكها .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يومان  
أصبح اليوم منكم صائما . قال أبو بكر رضي الله عنه : انا . قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال  
أبو بكر : قال انا . قال فمن أطمع منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر : انا . قال فمن عاد منكم اليوم مريضا  
قال أبو بكر : انا . قال صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في رجل الا دخل الجنة ، أخرجه مسلم .

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدنور بالاجور يصلون كما تصلون ويصومون كما تصومون ويتصدقون بفضل أموالهم . قال : أوليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلية صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة . قالوا : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر . قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر قالوا نعم . قال كذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر ، أخرجه مسلم . وللترمذي في رواية : تبسمك في وجه أخيك صدقة وارشادك الرجل الطريق صدقة واماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق صدقة وافراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله الجنة رفق بالضعيف والشفقة على الوالدين والاحسان الى المملوك ، أخرجه الترمذي « كنف الانسان » ظله وحماته الذي يأوى اليه الخائف .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والتاكح الذي يريد المغاف ، أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله : فاما الثلاثة الذين يحبهم . فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فنعوه فتخلف رجل باعقابهم فاعطاه سرا لا يعلم بمعطيته الا الله والذي أعطاه . وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم أحب اليهم مما يعدل به ففزلوا فقام رجل يملقني ويقلو آياتي . ورجل كان في سرية فلقى العدو فانهزم موافق قبل بصدرة حتى يقتل أو يفتح له : وأما الثلاثة الذين يبغضهم الله فالشيخ الزاني . والفقير المحتال . والغني الظلوم ، أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل . وشاب نشأ في عبادة الله . ورجل قلبه معلق بالمسجد حتى يعود اليه . ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه . ورجل دعتة

امرأة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله . ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما ينفق يمينه . ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، أخرجه السبعة الا أبوداود .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعى الى ضلالة كان عليه من الانم مثل آثام من اتبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً ، أخرجه مسلم ومالك وأبوداود والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدال على الخير كفاعله ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل للملائكة عليهم السلام اذا هم عبدى بعمل سيئة فلا تكتبوها حتى يعملها فاذا عملها فاكتبوها عليه واحدة وان تركم الاجلى فاكتبوها له حسنة واذا هم بعمل حسنة ولم يعملها فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من حافظين رفعوا الى الله ما حفظا من عمل عبد من ليل أو نهار فيجد الله في أول الصحيفة وآخرها خير الأقال للملائكة : أشهدكم انى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة ، أخرجه الترمذى .

وعن عمر وبن عبسة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شاب شية في الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو ولم يبلغهم كان له عتق رقبة ومن اعتق رقبة مؤمنة كانت فداء من النار عضواً عضواً ، أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ النسائى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل يوم القيامة : يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى . فيقول يا رب كيف أعودك وأنت رب

العالمين . قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده : يا بن آدم استطعمتكم فلم تطعمني . قال يارب كيف أطعمك وأنت رب العالمين قال ان عبدى فلانا استطعمك فلم تطعمه اما علمت انك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي : يا بن آدم استسقيتك فلم تستمني . قال يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين فيقول ان عبدى فلانا استسقاك فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي ، أخرجه مسلم .

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكل طيبا وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة . قال له رجل : يا رسول الله ان هذا اليوم في الناس كثير قال فسيكون في قرون بعدى ، أخرجه الترمذى والمراد « بالبوائق » هنا الغوائل والشرور والظلم والغش .

وعن البراء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من منح منحة لبن أو ورق أو هدى ضالا طريقا أو أعمى زقاقا كان له مثل من أعتق رقبة ، أخرجه الترمذى « المنحة » العطية والمنحة الناقية والشاة تعار لينتفع بلبنها ثم تعاد .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : قيل يا رسول الله الرجل يعمل العمل سرا فإذا اطلع عليه أعجبه ذلك . فقال صلى الله عليه وسلم : له أجران أجر السر وأجر العلانية ، أخرجه الترمذى المعنى أعجبه ثناء الناس عليه باثبات لقوله صلى الله عليه وسلم : أتم شهداء الله في الارض . اما إذا أعجبه علم الناس به ليكرم أو يعظم بذلك فهذا رياء . وقيل معناه أعجبه اطلاق الناس عليه رجاء ان يعمل بمثل عمله فيكون له مثل أجر من عمل لقوله صلى الله عليه وسلم : من سن سنة حسنة كان له أجر من عمل بها .

وعن أبي ذر رضى الله عنه . قال : قيل يا رسول الله الرجل يعمل الخير ويحمده الناس عليه . فقال : تلك عاجل بشرى المؤمن ، أخرجه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وفد الله ثلاثة الغاوى والحاج والمعتمر ، أخرجه النسائى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مسلم يفرس

غرساً أو يزرع زرعاً فياً كل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة ، أخرجه الشيخان والترمذى .

— الباب الثامن في فضائل المرض والموت والنوائب وفيه ثلاثة فصول —

### ﴿ الفصل الاول في المرض والنوائب ﴾

عن أبي هريرة وأبي سعيد رضى الله عنهما . انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم بهمه الا كفر الله به من سيئاته ، أخرجه الشيخان والترمذى « النصب والوصب » الوجع والمرض .  
وعن جابر رضى الله عنه . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم السائب رضى الله عنها . فقال : مالك تزفزين فقالت الحمى لا بارك الله فيها فقال : لا تسبى الحمى فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكبر حيث الحديد ، أخرجه مسلم « تزفزين » بالزاي المكررة وأصل الزيف الحركة الشديدة كأنه سمع ما عرض لها من رعدة الحمى ويرى بالراء المهملة من رفرفة جناح الطائر وهي تحريكه عند الطيران فشبهه حركة رعدتها به والاول أكثر والله أعلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم محموا فقال له أبشر فان الله تعالى : يقول هي نارى أسلطها على عبدى المؤمن لتكون حظه من النار ، أخرجه رزين .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أراد الله بعبد خيراً جعل له العقوبة فى الدنيا واذا أراد بعبد الشر أمسك عنه حتى يوفى به يوم القيامة ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط ، أخرجه الترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يود أهل العاقبة

يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب ان لو كانت جلودهم قرضت في الدنيا بالمقار بض  
أخرجه الترمذى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يزال البلاء  
بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة ، أخرجه مالك والترمذى .  
وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله أى الناس أشد  
بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل بيتلى الرجل على حسب دينه فان كان شديدا في دينه صلبا  
أشد بلاءه وان كان في دينه رقة ابتلاه الله على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه  
يمشى على الارض ولبس عليه خطيئة ، أخرجه الترمذى يقال « جاء القوم الامثل فالامثل »  
أى جاء أشرفهم وأجلهم وخيرهم واحدا بعد واحد في الرتبة والمنزلة .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل  
وعزتي وجلالي لأخرج أحدا من الدنيا أريدا ن اغفر له حتى استوفى كل خطيئة في عنقه  
بسقم في بدنه واقتار في رزقه ، أخرجه رزين « الاقتار » التضيق على الانسان في رزقه .  
وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كان العبد  
يعمل عملا صالحا فشملة عنه مرض أو سفر كتب الله له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح  
مقيم ، أخرجه البخارى وأبو داود .

### — الفصل الثانى فى موت الاولاد —

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال النساء للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله  
غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما فوعظهن وأمرهن وكان فيما قال  
لهن : ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كان لها حجاب من النار . فقالت امرأة يا رسول  
الله واثنين قال واثنين ، أخرجه الشيخان .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يموت  
لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم ، أخرجه الستة الا أبا داود وفي



أخرى للترمذى: واثنان وواحد ومعنى «نحلة التسم» أى لانتسه النار الامسة بسيرة مثل تحليل قسم الخائف .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان له فرطان من أمتى دخل الجنة بهما . قالت عائشة رضى الله عنها : ومن كان له فرط قال ومن كان له فرط ياموفة . قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال ان فرط أمتى ان بصا بوايملى ، أخرجه الترمذى « الفرط » السابق المقدم على القوم فى طلب الماء والمترلة واذا مات للانسان ولد صغير فهو فرط له .

### — الفصل الثالث فى حب الموت ولقاء الله —

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله . فقالت عائشة رضى الله عنها : انا لنكره الموت . قال : ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شئ أحب اليه مما امامه فأحب لقاء الله وأحب لقاء الله وان الكافر اذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شئ أكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه ، أخرجه الخمسة الا ابا داود .

## كتاب الفرائض والموارث وفيه ثلاثة فصول

### — الفصل الاول فى أسباب الميراث وموانعه —

عن أسامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ، أخرجه الستة الا النسائى ولم يذكروا مالك . ولا الكافر المسلم . وعن ابن عمر وبن العاص وجابر رضى الله عنهم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يتوارث أهل ملتين ، أخرجه ابوداود عن ابن عمر والترمذى عن جابر .

وعن اسامة رضى الله عنه . انه قال : يا رسول الله أين تنزل غدافي دارك بمكة ؟ قال :  
وهل ترك لنا عقيل من ربيع أودور . وكان عقيل ورت أبا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر  
ولا على رضى الله عنهما لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين ، أخرجه  
الشيخان وأبو داود .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القاتل لا يرث ،  
أخرجه الترمذى .

وعن ابن المسيب قال : أبى عمر ان يورث أحدا من الاعاجم الا أحد ولد في العرب ،  
أخرجه مالك \* وزاد رزين : وامرأة جاءت حاملا فولدت في العرب فهو يرثها ان ماتت  
وترثه ان مات ميراثه في كتاب الله تعالى .

وعن أبى الاسود . قال : أتى معاذ رضى الله عنه بميراث يهودى فورثه ابنه مسلماً  
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاسلام يعلو ولا يعلى ولا يعلم ولا يزيد ولا ينقص ،  
أخرجه أبو داود .

وعن عمر و بن شبيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
إما رجل طاهر بحرة أو أمة فالولد زنا لا يرث من أبيه ولا يرثه ، أخرجه الترمذى ولم يذكر  
ولا يرثه « المعاهرة » الزنا « والمعاهر » الزانى وعهرها اذا زنا بها .

### — الفصل الثانى فى أحكام الفرائض وذ كر الوارثين —

#### ﴿ الجدة والجدة ﴾

عن ابن الزبير رضى الله عنهما . انه كتب اليه أهل الكوفة فى الجد . فقال : أما الذى  
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً من هذه الامة خليلاً لا اتخذته فانه نزله  
منزلة الاب يعنى أبى بكر رضى الله عنه ، أخرجه البخارى ومعناه جعل الجد فى منزلة الاب  
وأعطاه ما يأخذ الاب من الميراث .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال ان ابن ابني مات فالى من ميراثه ؟ قال لك السدس . فلما ولي دعاه . فقال  
لك سدس آخر . فلما ولي دعاه قال ان السدس الآخر طعمة ، أخرجته أبوداود والترمذى  
وقال أبوداود . قال قتادة : فلا يدرون مع أى شىء ورثه واقل شىء ورث الجد السدس  
يقال اعطاه هذا الشىء « طعمة » اذا اعطاه زائدا على حته أو اعطاه شيئا لا يعطى غيره مثله .  
وعن معاوية رضى الله عنه . انه كتب الى زيد بن ثابت بسأله عن الجد . فكتب  
اليه : كتبت تسألنى عن الجد والله اعلم فان ذلك مما لم يكن يقضى فيه الا الامراء يعنى الخلفاء  
وقد حضرت الخليفين قبلك بعطيانه النصف مع الاخ الواحد والثلاث مع الاثنين فصاعدا  
لا ينقص من الثلث وان كثرا لاخوة ، اخرجته مالك .  
وعن بريرة رضى الله عنه . قال : جعل النبي صلى الله عليه وسلم للجددة السدس اذا لم  
يكن دونها ، اخرجته ابوداود .

#### — البنات والاخوات —

عن الاسود بن يزيد . قال : انا ما عاذ رضى الله عنه باليمن معلما وأميرا . فسألناه عن  
رجل توفى وترك ابنة وأختا . فقضى لابنة النصف وللأخت النصف ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم حى ، أخرجته البخارى وهذا لفظه وأبوداود .  
وعن هزيل بن شرحبيل . قال : سئل أبو موسى عن بنت وبنت ابن واخت .  
فقال : للبنت النصف وللأخت النصف . فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى . فقال  
ابن مسعود رضى الله عنه . لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين . ثم قال اقضى فيها بقضاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنة النصف ولابنة الابن السدس تكلمة الثلثين وما بقى  
للأخت . فأخبر أبو موسى بقول ابن مسعود فقال لا تسألونى مادام هذا الخبر فيكم ، أخرجته  
البخارى وأبوداود والترمذى « الخبر » بفتح الحاء وكسر هاء العالم .

#### — الاخوة —

عن على رضى الله عنه . قال : انكم تقرأون هذه الآية « من بعد وصية يوصون بها أو

دين » وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وان أعيان بنى الام يتوارثون دون بنى العلات الرجل يرث أخاه لايه وأمه دون أخيه لايه ، أخرجه الترمذى « الاعيان » الاخوة من الاب والام « والعلات » الذين أبوهم واحد وأمهاهم شتى .

### — الجنين —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنين امرأة سقط ميتا بغرة عبد أو أمة ثم توفيت المرأة التى قضى لها بالغرة فقضى صلى الله عليه وسلم ان ميراثها بنتها وزوجها وان العقل على عصبتها ، أخرجه الشيخان والترمذى « الغرة » عند العرب العبد والامة . وعند الفقهاء ما بلغ عنه من العبيد نصف عشر الدية « والعقل » الدية « والعاقل » أقارب الرجل اللذين يؤدون عنه ما يلزمه من الدية .

وعنه رضى الله عنه . قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المولود اذا استهل ثم مات وورث وورث . واذا لم يستهل فلا يرث ولا يورث ، أخرجه أبو داود « استهل المولود » اذا بكى عند ولادته ولا يكون ذلك الا من حى وكذا ان وجد منه أمانة تدل على الحياة

### — ولد الملاءنة —

عن مكحول . قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاءنة لأمه ثم لورثتها من بعدها ، أخرجه أبو داود « الملاءنة » التى لاعنها زوجها وانفق من ولدها . وعن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحوز المرأة ثلاثة موارث عتيقها ولقيطها وولدها الذى لاعنت عنه ، أخرجه أبو داود والترمذى « اللقيط » الطفل الذى يوجد مرميا على الطريق لا يعرف أبوه ولا أمه وهو حر لا ولاء عليه عند أكثر الفقهاء . وذهب بعضهم الى ان ولاء اللقيط للمنتقطه واحتج بهذا الحديث وليس بحجة عند الأكثر ولا ثابت عند أكثر أهل النقل .

— الممتدة —

عن محمد بن يحيى بن حبان . قال : كان عند جدى حبان امرأتان هاشمية وأنصارية فطلق الأنصارية وهى ترضع فمرت بها سنة ثم هلك ولم تحض . فقالت أنا أرثه لم أخض فاختصموا الى عثمان رضى الله عنه . فقضى لها بالميراث فلامته الهاشمية فقال هذا عمل ابن عمك هو وأشار علينا بهذا يعنى عليا رضى الله عنه ، أخرجه مالك .

وعن الأعرج . ان عثمان بن عفان رضى الله عنه ورث نساء ابن مكمل منه . وكان طلقهن وهو مريض ، أخرجه مالك .

وعن ربيعة بن أبى عبد الرحمن . قال : سألت امرأة عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه منه الطلاق ؟ فقال اذا طهرت فأذنبى فأذنته فطلقها البتة أو تطليقة كانت بقيت لها وهو مريض يومئذ فورثها عثمان من زوجها ميراثها بعد انقضائها ، أخرجه مالك .

— الكلالة —

عن زيد بن أسلم . قال : سأل عمر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة ؟ فقال له تكفيك من ذلك الآية التى أنزلت فى الصيف فى آخر سورة النساء . قال راوبه . قلت لابي اسحاق : وهو من مات ولم يدع ولدا ولا والدا . قال كذلك ظنوا ، أخرجه مالك « آية الصيف » التى فى آخر سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة « وآية الشتاء » الآية التى فى أولها يوصيكم الله فى أولادكم الآية .

— ذوو الأرحام —

عن محمد بن أبى بكر بن حزم . انه سمع أباه كثيرا يقول : كان عمر رضى الله عنه كثيرا يقول عجباً للعمّة تورث ولا ترث ، أخرجه مالك .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابن أخت القوم منهم ، أخرجه ابوداود \* وأخرجه النسائى عن أنس وعنده . ابن أخت القوم من أنفسهم .

## — ميراث الدية —

عن ابن المسيب . قال : كان عمر رضى الله عنه . يقول ؟ الدية على العاقلة وهم برثونها ولا ترث المرأة من دية زوجها . فقال له الضحاك بن سفيان رضى الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها وكانت من قوم آخرين فرجع عمر رضى الله عنه ، أخرجه ابوداود والترمذى وصححه .

## — ميراث الصدقة —

عن بريدة رضى الله عنه . قال : أتت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنت تصدقت على أمي بوليدة وانها ماتت وترك الوليدة . فقال قد وجب أجرك وردها عليك الميراث ، أخرجه مسلم وأبوداود والترمذى .  
وعن مالك . انه بلغه ان رجلا من الانصار تصدق على أبيه بصدقة فهل كافورث ابنيهما المال وكان نخلا . فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ؟ فقال له : لقد أجزت في صدقتك وردها عليك الميراث .

## — جماعة الوراث —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان المال للولد والوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الانثيين . وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس والثلث . وجعل للمرأة الثمن والرابع وللزوج الشطر والرابع ، أخرجه البخارى .  
وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . قال : ولد الابناء بمنزلة الابناء اذا لم يكن دونهم أبناء ذكركم كذكركم وأنتاهم كآنتاهم يرثون كما يرثون ويحجبون كما يحجبون ولا يرث ولد الابن مع ابن ذكر فان ترك ابنة وابن ابن ذكر اقل بنت النصف ولا ابن الابن ما بقى لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحقوا الفرائض باهلها فما بقى فهو لولى رجل ذكر ، أخرجه البخارى ترجمة .

وعن علي رضى الله عنه . وقد سئل عن ابني عم أحدهما أخ لام والآخر زوج . فقال :

للزوج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقي بينهما نصفان ، أخرجه رزين .  
وعن زينب رضي الله عنها . قالت : اشتكى نساء من المهاجرات الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ضيق منازلهن . فامر صلى الله عليه وسلم أن تورث دور المهاجرين النساء  
فمات ابن مسعود فورثته امرأته دار بالمدينة ، أخرجه أبو داود .

— ميراث الولاة —

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يرث الولاة من يرث المال ، أخرجه الترمذي .

وعن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولاة لأكبر  
من الذكور ولا يرث النساء من الولاة إلا ولاء من أعتقن أو أعتقن ، أخرجه رزين .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أرادت عائشة رضي الله عنها أن تشتري جارية  
لتمتعها فابى أهلها إلا أن يكون لهم الولاة فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال  
لا يمنحك ذلك فانما الولاة لمن أعتق ، أخرجه مسلم .

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . قال : إن العاصم بن هشام هلك وترك  
ثلاثة بنين ابنان لام وآخر لعملة فهلك أحسد اللذين لام وترك مالا وموالي فورثه أخوه الذي  
لامه المال وولاء مواليه ثم هلك الذي ورث المال والولاء وترك ابنة وأخا ليه . فقال ابنة :  
أنا أحرزت ما أحرز أبي . فقال الأخ : ليس كذلك إنما أحرزت المال فقط وأما ولاء  
الموالي فلا — رأيت لومات أخي اليوم أليست أرثه أنا فاختصما الى عثمان رضي الله عنه فنقض  
بالولاء لاخى الميت وبالمال لابن الميت ، أخرجه مالك .

— ميراث العصابة —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أولى  
بالمؤمنين من أنفسهم فمن مات وعليه دين ولم يترك وقاء فعلىنا قضاءه . ومن ترك مالا فلورثته  
وفي رواية . ومن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ، أخرجه الخمسة إلا النسائي .

وعن المقدم رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك كلاً فلي ومن ترك مالا فلورثته وأنا وارث من لا وارث له أعقل عنه وأرثه والخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويفك عليه عانيه وورثه ، أخرجه أبو داود \* وللترمذي عن عائشة مرفوعاً . الخال وارث من لا وارث له فقط « السكل » العيال والنقل .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : مات مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وترك شيئاً ولم يدع حمياً ولا ولداً . فقال صلى الله عليه وسلم : أعطوا ميراثه رجلاً من أهل قريته ، أخرجه أبو داود والترمذي « الحميم » القريب .

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندي ميراث رجل من الأزد ولست أجد أزدياً أدفعه إليه . قال : فاذهب فالتمس أزدياً حولاً فاتاه بعد الحول فقال لم أجد أزدياً أدفعه إليه . قال فانظر أول خزاعي تلقاه فادفعه إليه . فلما ولى قال علي بالرجل . فلما جاءه قال انظر كبر خزاعة فادفعه إليه ، أخرجه أبو داود « الكبير » بضم الكاف جمع الأكر وهم المشايخ . وقيل أراد به أقر بهم إلى الجسد الأول ولم يرد كبر السن . وقد احتج بهذا الحديث قوم على توريث الرجل ممن يسلم على يده من الكفار وخالفهم أكثر الفقهاء وجعلوا معنى الحديث الأيثار بالبر ورعى الذمام والصلة ونحو ذلك وضعفوا هذا الحديث .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مات رجل ولم يدع إلا غلاماً له كان أعتقه فجعل صلى الله عليه وسلم ميراثه له ، أخرجه أبو داود والترمذي .  
وعن عمر رضي الله عنه . أنه قال : اللقيط حر وماله لبيت المال وكذا السائبة (١) ،  
أخرجه رزين .

### — الفصل الثالث في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلفه —

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : سأت فاطمة أبا بكر رضي الله عنهما . إن يقيم



لهما ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت فهجرته فلم نزل كذلك حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر الاليالى . ثم فعل ذلك عمر رضى الله عنه . فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس وأمسك خيبر وفدك وقال : هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعرفه ونوائبه وأمرهما الى من ولى الامر بعده . قال : وهما على ذلك الى اليوم ، أخرجه الخمسة الا الترمذى ولفظ البخارى مختصر .  
وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : جاءت فاطمة الى أبي بكر رضى الله عنهما . فقالت من يرثك ؟ فقال أهلى وولدى . قالت : فما لى لأرث أبى ؟ فقال سمعته يقول : لا نورث ولكن أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بموله وأتقى على من كان يتفق عليه ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : أراد نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفى ان يبعثن عثمان الى أبى بكر رضى الله عنهما . بسألنه ميراثهن فقالت عائشة أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة ، أخرجه الثلاثة وابوداود .

— ذكر ما خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم —

عن عمر وبن الحارث الخزاعى رضى الله عنه . قال : ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة ، أخرجه البخارى والنسائى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء ، أخرجه مسلم وابوداود والنسائى .

وعن يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم . قال : بعثنى محمد بن القاسم الى البراء بن عازب رضى الله عنهما . اسأله عن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت . فقال كانت سوداء مربعة من نمرة ، أخرجه ابوداود والترمذى « النمرة » بركة من صوف يلبسها الاعراب .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أبيض ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كانت راية رسول الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ، أخرجه الترمذى .

وعن سماك عن رجل من قومه عن آخر منهم . قال : رأيت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء ، أخرجه أبو داود .

وعن عاصم الاحول . قال : رأيت قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك وكان قد انصدع فسلسله بفضة . قال وهو قدح عريض من نضار . قال معمر والنضار شجر بنجد . وقال أنس : لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح مالا أحصى . قال ابن سيرين رحمه الله : وقد رأيت ذلك القدح وكان فيه حلقة من حديد فاراد أنس ان يجعل مكانها حلقة من فضة أو ذهب . فقال أبو طلحة رضى الله عنه : لا تغير شيئا فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه . وقال أنس رضى الله عنه . لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدحى هذا الشراب كله العسل والنيبذ والماء واللبن ، أخرجه البخارى « النضار » قيل هو خشب أثل يكون بالغور .

— . . . —

## كتاب الفتن والاهواء والاختلاف وفيه ستة فصول

— الفصل الاول فى الوصية عند وقوع الفتن وحدوثها —

عن أبى أمية الشعبانى . قال قلت : يا أبا ثعلبة كيف تقول فى هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » . فقال : أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : اثمروا بالمعروف واتموا عن المنكر حتى إذا رأيتم شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وأعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك بنفسك ودع عنك أمر العوام فإن من

ورائكم أياها الصبر فيهن كالتبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم ، أخرجه أبو داود والترمذي « الشح » البخل الشديد « وطاعته » اتباع الانسان هوى نفسه لبخله وانقياده له . وقوله « دنيا مؤثرة » أى محبوبته مشتهة .

وعن واقد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن عمر و بن العاص رضى الله عنهما . قال : شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه . وقال : كيف أنت يا عبد الله بن عمر و اذا بقيت في حثالة قدم رجعت عهدى و اختلقوا فصاروا هكذا . قال : فكيف يا رسول الله ؟ قال : تأخذ ما تعرف وتدع ما تنكر و تقبل على خاصتك وتدعهم و عوامهم ، أخرجه البخارى قال الحميدى : وليس هو فى أكثر النسخ « الحثالة » ما يسقط من قشر الشعير ونحوه اذا نقى وكانه الردى من كل شىء « و مرجت » عهدى أى اختلطت واختلقت .

وعن أبى ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبذر . قلت لبيك يا رسول الله وسعديك . قال كيف أنت اذا أصاب الناس موت يكون البيت فيه بالوصيف قلت ما خار لى الله و رسوله . قال عليك بالصبر أو قال تصبر ثم قال لى : يا أبذر قلت لبيك يا رسول الله وسعديك . قال كيف أنت اذا رأيت أحجار البيت قد غرقت بالدم قلت ما خار لى الله و رسوله . قال عليك بمن أنت منه قلت يا رسول الله أفلا آخذ سيفى أضعه على عاتقى قال شاركت القوم اذا . قلت : فما تأمرنى قال تازم بيتك قلت فان دُخل على بيتى قال ان خشبت أن يهرك شعاع السيف فائق نوبك على وجهك يبؤ باثك وانم ، أخرجه أبو داود والمراد « بالبيت » ههنا القبر « والوصيف » العبد والمعنى ان القتلى تكثر لك كثرة الفتن حتى يشتري موضع قبر يدفن فيه الميت بعد لضيق المكان عنهم . أولانه لاشتغال بعضهم ببعض لا يوجد من يخفر قبر ميت ويدفنه الا أن يعطى وصيفا أو قيمته .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بين بدى الساعة فتنا كتقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا و يمسى كافرا و يمسى مؤمنا و يصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والماشى فيها خير من الساعى فكسر و اقسيم و قطعوا أو تاركهم وأضر بوا سيوفكم بالحجارة فان دخل على أحد منكم فليكن كخيرا بنى آدم ، أخرجه

أبوداود والترمذى \* وزاد أبوداود بعد الساعى . قالوا : فإنا مرنا قال كونوا أحلاس بيوتكم  
« قطع الليل » طائفة منه وأراد فتنا مظامة سوداء تعظما بالشأنها وأراد بقوله « فليكن كخير  
ابن آدم » ابن آدم لصلبه ها بيل الذى قتله أخوه قاييل ومما قال الله تعالى فى أمرهما  
« لئن بسطت الى يدك لتقتلنى » الآية .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أن يكون  
خير مال المسلم غنم يتبعها شغف الجبال ومواقع القطر يفرّ بدينه من الفتن ، أخرجه البخارى  
ومالك وأبوداود والنسائى « مواقع القطر » المواضع التى ينزل بها المطر .

وعن معقل بن يسار . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العبادة فى الهرج كهجرة  
الى ، أخرجه مسلم والترمذى « الهرج » هنا الاختلاف والفتن .

وعن المقداد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان السعيد لمن جنب  
الفتن ومن ابتلى فصبر فواها ، أخرجه أبوداود « واها » كلمة يقولها المتأسف على الشئ  
والمتعجب منه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل للعرب  
من شر قداقترب أفلح من كف يده ، أخرجه أبوداود .

﴿ الفصل الثانى فيما ورد ذكره من الفتن والاهواء الحادثة فى الزمان ﴾

### — ذكر الفتن المسماة —

عن حذيفة رضى الله عنه . قال : كنا عند عمر رضى الله عنه . فقال أياكم يحفظ حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتنة . فقلت أنا قال انك لجرىء وكيف قال قلت سمعته  
يقول فتنة الرجل فى أهله وماله وولده ونفسه وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة  
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر . فقال عمر رضى الله عنه ليس هذا أريد انما أريد التى  
تموج كموج البحر . قال فقلت مالك ولها يا أمير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا قال فيكسر

الباب أو يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذلك أحرى أن لا يعلق أبدا فقلنا الحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم أن دون غد ليلة أنى حدثته حديثا ليس بالاغليط فتيل الحذيفة من الباب قال عمر ، أخرجه الشيخان والترمذى « وفي رواية لمسلم رحمه الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فأى قلب أشربها نكمت فيه نكتة سوداء وأى قلب أنكرها نكمت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين قلب أبيض مثل الصفاء فلا يضره فتنة مادامت السموات والارض والاخر أسود مر باد كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما أشرب من هواه » وفيه قال حذيفة رضى الله عنه : ان ينك وبينها بابا مغلقة يوشك أن يكسر قال عمر أكسرا لأبالك فلو أنه فتح كان لعله يعاد . قال : وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالاغليط فقلت لسعد بن طارق ما أسود مر باد قال شدة البياض في سواد قلت فما الكوز مجخيا قال منكوسا « والجرأة » الاقدام على الامر العظيم « والاغليط » جمع أغلوطه وهى المسائل التى يعاطبها والاحاديث التى تذكر للتكذيب وقوله « كالحصير عودا عودا » معناه أن القلوب تحيط بها الفتن حتى تكون فيها كالمحصور والمحجوس يقال حصره القوم اذا احاطوا به وضيقوا عليه وقوله « عودا عودا » بفتح العين أى مرة بعد مرة « واشربها » أى دخلت فيه وقبلها وسكن اليها « والنكتة » الاثر « والمر باد » الذى فى لونه ربة وهى لون بين السواد والغبرة « والمجخى » المائل عن الاستقامة والاعتدال ها هنا .

وعن أبى بكر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل أناس من أمتى بغائط يسمى البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر أهلها وتكون من أمصار المهاجرين . فاذا كان فى آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صفارا العين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق أهلها ثلاث فرق . فرقة يأخذون أذنان البقر والبرية وهلكوا . وفرقة يأخذون لانفسهم وكفروا . وفرقة يجعلون ذرارهم خلف ظهورهم ويقالونهم فهم الشهداء ، اخرجه ابوداود « الغائط » المظلم من الارض « والبصرة » الحجارة البيض الرخوة وبها سميت البصرة « و بنو قنطوراء » هم الترك يقال ان قنطوراء اسم جارية كانت لابراهيم الخليل

عليه الصلاة والسلام ولدت له أولاد أجا من نسلهم الترك .

وعن حسان بن عطية عن جبير بن نفير عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له ذو مخبر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستصالحون الروم صلحا أمنا فتغزون اتم وهم عدوا من ورائهم فتنصرون وتغنون وتسامون ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذى تلؤل فيرفع رجل من اهل النصرانية الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسامين فيدقه فعند ذلك تغدر الروم وتجتمع للملحمة ويثور المسلمون الى اسلحتهم فيقتلون فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة ، اخرجها أبو داود « المرج » الارض الواسعة ذات النبات تمرج فيها الدواب اى تسرح مختلطة كيف شاءت « والتلول » الا ما كن المرتفعة من الارض « والملحمة » معظم القتال .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون اختلاف عندهوت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه كارها فيبأ بهونه بين الركن والمقام و يبعث اليهم بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال الشام وعصائب أهل العراق فيبأ بهونه ثم ينشأ رجل من قر يش اخواله من كلب فيبعث اليه بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخبيبة لمن لم يشهد غنجة كلب فيقسم المال ويعمل فيهم بسنة نبيهم و يلقى الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين وقال بعض الرواة تسع سنين ثم يتوفى و يصلى عليه المسلمون ، اخرجها أبو داود قوله « و يلقى الاسلام بجرانه » أى يقرقراره ويستقيم كما ان البعير اذا برك فاستراح مدجرانه على الارض .

وعن ثوبان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك الاممان تنداعى عليكم كما تنداعى الالكاة الى قصعتها . فقال قائل من قلة نحن يومئذ قال لا بل اتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدوركم والمها بة منكم وليتذفن في قلوبكم الوهن قيل وما الوهن قال حب الدنيا وكرهة الموت ، اخرجها أبو داود « التداعى » التتابع أى يدعو بعضها بمضا فتجيب و « الالكاة » جمع آكل « والغناء » ما يليق به السيل .

وعن حذيفة رضى الله عنه . انه قال : والله ما أدري انسى اصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى انقضائه الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الاسماء لنا باسمه واسم أبيه وقبيلته ، أخرجهم أبو داود .

### — ذكر الفتن غير المسماة —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا ، أخرجهم مسلم والترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تكون في هذه الامة أربع فتن في آخرها القتل ، أخرجهم أبو داود .

وعن عرفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون هنات وهنات فمن أراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضروه بالسيف كأننا من كان ، وفي رواية . فاقتلوه أخرجهم مسلم وأبو داود والنسائي « الهنات » جمع هنة وهي الخصلة من الشر دون الخير .

وعن معاوية رضى الله عنه . قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة ، أخرجهم أبو داود وزاد في رواية . سيخرج من أمتي اقوام تتجارى بهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله « والتجارى » تفاعل من الجرى وهو الوقوع في الاهواء الفاسدة والتداعى فيها تشبيها بجرى القرس « والكلب » بتحرىك اللام داء معروف يعرض للكلب اذا عض انسانا عرضت له اعراض رديئة فاسدة قاتلة فاذا تجارى بالانسان وتغادى هلك .

وعن ابن عمر وبن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لياتين على أمتي ما أتى على بني اسرائيل حذوا النعل بالنعل حتى ان كان منهم من أتى امه علانية

ليكونن في أمتي من يصنع ذلك . وان بنى اسرائيل تهرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الامة واحدة . قالوا: من هي قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي ، أخرجه الترمذي «حذوا النمل بالنمل» أي مثل النمل لان احدى النملين تقطع وتفسد على حذو النمل الاخرى والحذو التقدير قال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم ستفترق أمتي دلالة على ان هذه الفرق غير خارجة عن الملة والدين إذ جعلهم من أمته .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى . فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين أنزل الله تعالى «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله» ان ذلك نام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله تعالى ثم بيعت الله بحاطبية فيتوفى كل من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقي من لا خير فيه فيرجعون الى دين آباءهم ، أخرجه مسلم .

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما اخاف على أمتي الائمة المضلين واذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة . ولا تقوم الساعة حتى تلتحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الاوثان . وانه سيكون في أمتي ثلاثون كذابا كلهم يدعي انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدى . ولا تزال الطائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك . قال علي بن المديني رحمه الله تعالى هم اصحاب الحديث ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي مفردا «وأخرجه رزين بهذا اللفظ . وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لياتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قُتل ولا المقتول في أي شيء قُتل . قيل وكيف ذلك قال : الهرج . القاتل والمقتول في النار ، أخرجه مسلم .

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطام من المدينة . فقال هل ترون ما أرى قالوا لا قال فاني لا أرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر ، أخرجه الشيخان «الاطم» بناء مرتفع وجمعه أطام .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تمرق مارقة



عند فرقة من المسلمين بقتلها أولى الطائفتين بالحق، أخرجه أبو داود «تمرق» أي تخرج طائفة من الناس على المسلمين فتحاربهم «والمارق» الخارج عن الطاعة المفارق للجماعة .  
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مشيت أمتي المظيطاء وخدمتها أبناء الملوك فارس والروم سلط شرارها على خيارها ، أخرجه الترمذي « المظيطاء » بضم الميم والمد المشى ببختر وهي مشية المتكبرين المتعجبين .  
 وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أتم ؟ قال عبد الرحمن بن عوف : نكون كما أمرنا الله تعالى . فقال صلى الله عليه وسلم : بل تتنافسون وتحاسدون ثم تتدابرون وتباغضون ثم تنطلقون إلى مساكين المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض ، أخرجه مسلم « المنافسة على الشيء » المغالبة عليه والافتقار له « والتدابير » كناية عن الاختلاف والافتراق .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كانت أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأموركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها . وإذا كانت أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم إلى نساءكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها ، أخرجه الترمذي .

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بكم إذا فسق فتیانكم وطفئ نساؤكم . قالوا : يا رسول الله وان ذلك لكائن ؟ قال نعم وأشد . كيف بكم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر . قالوا : يا رسول الله وان ذلك لكائن ؟ قال نعم وأشد . كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف . قالوا : يا رسول الله وان ذلك لكائن ؟ قال نعم وأشد . كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا . قالوا : يا رسول الله وان ذلك لكائن قال نعم ، أخرجه رزين .

وعن أبي مالك أو أبي عامر الأشعري رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون من أمتي قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب

علم تروح عليهم سارحة لهم فيا تهم رجل لحاجته فيقولون ارجع الينا غدا فيبيتهم الله تعالى  
ويضع العلم ويمسح آخر بن قردة وخنزير الى يوم القيامة ، أخرجه البخارى « الحر »  
بكر الحاء المهملة وبعدها راء مهملة المراد به الزنا « والعلم » الجبل والعلامة « وتروح عليهم  
السارحة » السارحة المواشى تسرح الى المرعى وتروح الى أهلها بالعشى « وبيتهم العدو »  
اذا طرقهم ليلا وهم غافلون .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى . فقلت يا رسول الله : انا كنانى جاهلية  
وشر فجانا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال نعم . قلت فهل بعد ذلك الشر من  
خير ؟ قال نعم وفيه دخن . فقلت وما دخنه ؟ قال قوم يستنون بغير سنتى ويهتدون بغير  
هدى تعرف منهم وتنكر . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال نعم . دعا على أبواب  
جهنم من أجاهم اليها قذفوه فيها . قلت يا رسول الله : فما تأمرنى ان أدركنى ذلك ؟ قال تلزم جماعة  
المسلمين وامامهم . قلت : فان لم يكن جماعة ولا امام ؟ قال فاعزل تلك الفرق كلها ولو أن  
تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ، أخرجه الشيخان وابوداود .  
وعن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة . قال : دخلت المسجد فاذا عبد الله بن عمرو  
ابن العاص رضى الله عنهما جالس فى ظل الكعبة والناس فى ظل الكعبة مجتمعون اليه  
فجلست اليه . فقال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فنزلنا منزلا فثما من يصلح  
خباءه ومنامن ينضد رحله ومنامن هو فى جشده اذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الصلوة جامعة فاجتمعنا اليه . فقال : انه لم يكن نبي قبلى الا كان عليه ان يدل أمته على خير  
ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وان أمتكم هذه جعل عافيتها فى أولها وسيصيب آخرها  
بلاء وأمور تنكرونها فتجىء فتنة فيزلق بعضها بعضا فيقول المؤمن : هذه مهلكتى . ثم  
تنكشف وتجىء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل  
الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت الى الناس ما يحب أن يؤتى اليه ومن  
بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعمه ما استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق

الآخر . قال : فدنوت منه فقلت أنشدك الله أأنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى الى أذنه وقلبه بيده وقال سمعته أذناي ووعاه قلبي . فقلت : ان ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل وقتل أنفسنا والله تعالى يقول : « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيبا » . فسكت عنى ساعة ثم قال : أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله ، أخرجته مسلم والنسائي « الجشر » المال من المواشى التي ترعى حول البيوت ولا تروح الى أهلها ليلا « ويزلق بعضها بعضها » أى يدفعه بسرعة ووروده عليه وروى يزهق بالهاء بدل اللام « والازهاق » الاعجال .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أهل العراق أن لا يجي اليهم قفيز ولا درهم . قيل من أين قال من قبل العجم بمنعون ذلك . ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجي اليهم دينار ولا مدي قيل من أين ذلك ؟ قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ، أخرجته مسلم « التفيز » مكيال بالعراق وهو ثمانية مكايك « والمدي » مكيال لاهل الشام بسبع خمسة وأربعين رطلا : والمعنى ان أهل الذمة بمنعون من أداء الجزية .  
وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون في آخر امتى خليفة يحشى المال حثيلا بعده عدا . قيل لابي نضرة وأبي العلاء أنزيان انه عمر بن عبد العزيز قال لا ، أخرجته مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منعت العراق قفيزها ودرهما . ومنعت الشام مديها ودينارها . ومنعت مصر أربها ودينارها وعتهم من حيث بدأت ثلاث مرات شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه ، أخرجته مسلم وأبو داود « والاردب » مكيال لاهل مصر يسع أربعة وعشرين منا وأربعة وعشرين صاعا على أن الصاع خمسة أرتال وثلاث . وفي هذا الحديث اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يكن وهو في علم الله كائن فخرج لفظه على لفظ الماضي تحقيقا لوقوعه وحدوثه وفي اعلامه به قبل وقوعه دليل من دلائل النبوة وفيه دليل على ما وظفه عمر بن الخطاب

رضى الله عنه على الكفرة من النصارى من الجزية ومقدارها وقوله « منعت » له معنيان أحدهما أنهم سيسلمون ويسقط عنهم ما وُظف عليهم باسلامهم والثاني أنهم يرجعون عن الطاعة فيمنعون ما في أيديهم .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس وأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة يجيىء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول : ما صنعت شيئا ثم يجيىء آخر . فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويلزمه : فيقول نعم أنت ، أخرجته مسلم .

وعن أبي البخترى . قال حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم ، أخرجهم أبو داود ومعنى « يعذروا » أى لا يهلكهم الله حتى تكثرت ذنوبهم وعيوبهم فتقوم الحجمة عليهم ويتضح لهم عذر من يعاقبهم .

وعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سل علينا السيف فليس منا ، أخرجهم مسلم .

وعن ابى موسى وابن عمر رضى الله عنهم . قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا ، أخرجهم الشيخان والترمذى \* وأخرجهم النسائى عن ابن عمر فقط قوله « فليس منا » أى اذا حمله على المسلم لكونه مسلما فليس بمسلم فاما اذا حمله لغير ذلك فعناهد ليس مثلنا وليس متخلقا باخلاقنا وأفعالنا .

وعن ابن الزبير رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شبر سيفه ثم وضعه قدمه هدر ، أخرجهم النسائى « الهدر » الذى لا يطلب بثأره .

### — الفصل الثالث فى ذكر العصبية والأهواء —

عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل تحت راية عمية يدعو لعصبية أو ينصر عصبية فقتلته جاهلية ، أخرجهم مسلم والنسائى

« العمية » بتشديد بين الجهالة والضلالة وهي فعيلة من العمى « والتعصيب » المحاماة والمدافعة عن الانسان الذى يلزمك أمره أو تلزمه لغرض « واقتلة » بكسر القاف حالة القتل أى فقتله قتل جاهلى .

وعن سراقه بن مالك رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم ، أخرجه أبو داود .

وعن واثله بن الاسقع رضى الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ما العصبية . قال أن تعين قومك على الظلم ، أخرجه أبو داود .

وعن عمرو بن أبى قره . قال : كان حذيفة بالمدين يذكر أشياء قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه من أصحابه فى الغضب فىنطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان رضى الله عنهما فيذكرون ذلك له فيقول : حذيفة أعلم بما يقول فيرجعون الى حذيفة فيقولون له قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذبك . فأتى حذيفة سلمان رضى الله عنهما فقال : ما يمنعك أن تصدقنى فيما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال سلمان : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغضب فيقول فى الغضب ويرضى فيقول فى الرضا ثم قال يا حذيفة أمانته حتى تورت رجالا حب رجال ورجالا بغض رجال وحتى توقع اختلافا وفرقة ولقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال : اللهم انى أتخذ عندك عهداً أجمارجل من أمتى سبته أو لعنته لعنة فى غضبى فانما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون وانما بعثنى رحمة لالما لى فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة . والله لتنتهين يا حذيفة أولا كتبت الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أخرجه أبو داود .

— الفصل الرابع فى ذكر الجهة التى تحب منها الفتن وفيمن تكون —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأس الكفر نحو المشرق والمغرب والخيل والابل والقداد بن أهل الوبر والسكينة فى أهل الغنم ، أخرجه الثلاثة . وفى أخرى للبخارى . قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : الايمان بيمان والفتنة هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان \* ولمسلم . الايمان بيمان  
والكفر قبل المشرق . والسكينة في أهل النعم . والفخر والخيلاء في القدايين اهل الخيل  
والوبر « الخيلاء » الكبر والمعجب « والفدادون » قال أبو عبيدة هو بتشديد الدال  
الاولى وهم المكثرون من الابل وهم جفافة أهل خيلاء « واهل الوبر » هم الاعراب الذين  
في البادية ومن لا يأوى الى جدار ضد أهل المدر . وأضاف الايمان الى اليمين لان أصل  
ظهوره من مكة والكعبة تسمى الكعبة النبوية « وقرن الشيطان » أمته وقيل قوته .

### — الفصل الخامس في قتال المسلمين بعضهم لبعض —

عن الاحنف بن قيس . قال : خرجت أربده هذا الرجل فلقيني أبو بكره رضى الله عنه  
فقال : أين تريد يا أحنف ؟ قلت أربده نصره ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال  
ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا واجه المسلمان بسيفيهما فالتقاتل  
والمقتول في النار . فقيل يا رسول الله : هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : انه كان حراً بصاً  
على قتل صاحبه \* وفي رواية . انه قد أربد قتل صاحبه ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .  
وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يُشِرُّ أحدكم  
الى أخيه بالسلاح فانه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده فيقع في حفرة من النار ، أخرجه  
الشيخان والترمذى « النزغ » بالغين المعجمة الفساد .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سباب  
المسلم فسوق وقتاله كفر ، أخرجه الخمسة الا ابا داود \* وقيل هذا محمول على من فعل ذلك من  
غير تأويل \* وقيل قاله على جهة التعليل لأن قتاله كفر يخرج عن الملة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ترجعوا  
بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، أخرجه الترمذى ، وأخرجه ابو داود والنسائي  
عن ابن عمر \* وزاد النسائي في رواية عن ابن مسعود . ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا  
بجريرة أخيه قيل معنى « لا ترجعوا بعدي كفاراً » أى فرقا مختلفة يقتل بعضكم بعضاً

فتشبهون الكفار يقتل بعضهم بعضاً بالعداوة «والجريرة» الذنب .

— الفصل السادس فيما وقع بين الصحابة والتابعين من القتال والاختلاف —

﴿ مقتل عثمان رضي الله عنه ﴾

عن ابن أخي عبد الله بن سلام عن عمه رضي الله عنه . انه جاء الى عثمان رضي الله عنه لما أراد قتله . فقال له عثمان : ما جاء بك ؟ قال : جئت في نصرتك . قال اخرج الى الناس فاطردهم عني فانك خارج خير لي منك داخل . فخرج عبد الله بن سلام فقال : أيها الناس انه كان اسمي في الجاهلية فلانا فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ونزل في آيات من كتاب الله تعالى نزل في « وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فأمن واستكبرتم » ونزل في « قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » ان لله سيفا مغمودا عنكم وان الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم فانه الله في هذا الرجل أن تتلوه فوالله ان تقتلوه لتطردن جيранكم الملائكة وليس ان سيف الله المغمود عنكم فلا يعمد الى يوم القيامة . فقالوا : اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان ، أخرجته الترمذي .

— وقعة الجمل —

عن عبد الله بن زياد . قال : لما سار طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم الى البصرة بعث علي بن يasar وحسن رضي الله عنهم فقدم علينا الكوفة فصعد المنبر فكان الحسن رضي الله عنه في أعلاه وعمار رضي الله عنه أسفل منه فاجتمعنا اليهما فسمعت عمارا يقول : ان عائشة قد سارت الى البصرة والله انها لوجه نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون أم هي ، أخرجته البخاري .

وعن شقيق . قال : كنت جالساً مع أبي موسى الأشعري وأبي مسعود وعمار رضي الله عنهم . فقال : أبو مسعود لعمار ما من أصحابك من أحد الا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رأيت منك شيئاً منذ صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيب عندي من استسراعك في هذا الامر . فقال عمار : يا أبا مسعود ما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً منذ صحبتما

رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيب عندي من ابطانكما في هذا الامر . فقال أبو مسعود  
وكان موسرا : يا غلام هات حلتين فاعطى احدهما أبا موسى والاخرى عمارا وقال روحا  
فيهما الى الجمعة ، أخرجه البخارى .

وعن قيس بن عباد . قال قلت لعلى رضى الله عنه : أخبرنى عن مسيرك هذا أعهد عهد  
اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأى رأيتة فقال : ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بشئ\* ولكن رأى رأيتة ، أخرجه ابوداود .

### — الخوارج —

عن زيد بن وهب وكان فى الجيش الذين كانوا مع على رضى الله عنه حين سار الى  
الخوارج . فقال على رضى الله عنه : أيها الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : يخرج قوم من أمتى يقرأون القرآن ليس قراءتهم الى قراءتهم بشئ\* ولا صلواتكم الى  
صلواتهم بشئ\* ولا صيامكم الى صيامهم بشئ\* يقرأون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم  
لا تجاوز صلواتهم تراقيمهم يترقون من الدين كما يترق السهم من الرمية . ولو يعلم الجيش الذين  
بصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لذكوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس  
له ذراع على عضده مثل حامة الثدي عليه شعرات بيض فتذهبون الى معاوية وأهل الشام  
وتتركون هؤلاء يخلقونكم فى ذراريتكم وأموالكم والله انى لا رجوا أن يكونوا هؤلاء القوم  
فانهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا فى سرح الناس فسيروا على اسم الله تعالى . قال فلما  
التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي . فقال لهم : ألقوا الرماح وسلوا السيوف  
فانى أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف  
وشجروا الناس برماحهم وقتل بعضهم على بعض وما أصيب يومئذ من الرجال الا رجلا  
فقال على رضى الله عنه : التمسوا فيهم الهخذج فلم يجدوه فقام على بنفسه حتى أتى أناسا قد  
قتل بعضهم على بعض فقال اخروهم فوجدوه مما يبلى الارض فكبر وقال صدق الله وبلغ  
رسوله . فقام اليه عبيدة السلماني فقال : يا أمير المؤمنين والله الذى لا اله الا هو لسمعت هذا



الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أى والله الذى لا اله الا هو حتى استحلته ثلاثا وهو يحلف له ، أخرجه مسلم وابوداود \* وأخرجه مسلم عن عبد الله بن رافع بنحوه وفى أوله . ان الحور رية لما خرجت على على بن أبى طالب قالوا لحكم الله . فقال على كلمة حق اريد بها باطل « التراقى » جمع ترقوة وهى العظم الذى بين نقرة النحر والعاتق « والرمية » ما يرمى من صيد أو نحوه . قال الخطابى : قد أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالهم فرقة من فرق المسلمين ورأوا منا كحنتهم وأكل ذبايحهم وأجازوا شهادتهم . قال ومعنى « يرقون من الدين » أى يخرجون عن طاعة الامام المفترض طاعته وينسلخون منها « ونكوا عن العمل » أى فتروا ووجبوا « والآية » العلامة التى يستدل بها « ووحشوا رماحهم » أى رموا بها وألقوها من أيديهم « وانتشاجر بالرماح » التطاعن بها « والمخدج » الناقص .

وعن سويد بن غفلة . قال قال على رضى الله عنه : اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لان آخر من السماء أحب الى من أن أقول عليه ما لم يقل واذا حدثتكم فيما بينى وبينكم فان الحرب خدعة وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيخرج قوم فى آخر الزمان حدباء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يقرأون القرآن لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يرقون من الدين كما يبرق السهم من الرمية فابنا القيتوهم فاقتلوهم فان فى قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة ، أخرجه الخمسة الا الترمذى « حدباء الاسنان » أى شباب لم يكبروا حتى يعرفوا الحق « سفهاء الاحلام » السفه الخفة فى العقل والجهل والاحلام العقول .

وعن أبى سعيد وأنس رضى الله عنهما . قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون فى أمتى اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون القيل ! يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقون من الدين كما يبرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه فى شىء من قاتلهم كان أولى بالله منهم . قالوا يا رسول الله اسبابهم قال التحليق ، أخرجه ابوداود \* وللشيخين

عن أبي سعيد نخوه \* وفي رواية عن أنس قال : سباهم التحليق والتسييد فاذا رأيتهم فانيموم . « الفوقه والقوق » موضع وقوع الوتر من السهم .  
 وعن جابر رضى الله عنه . قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من حنين وفي نوب بلال رضى الله عنه فضمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها ويعطى الناس . فقال يا محمد اعدل . فقال ويلك فمن يعدل اذا لم أعدل لقد خبت وخسرت ان لم أعدل . فقال : عمر دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق . فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه وان هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم .

### — أمر الحكمين وبيعة يزيد بن معاوية —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : دخلت على حفصة رضى الله عنها فقلت قد كان من الناس ما ترين ولم يجعل لى من الامر شىء . فقالت : الحق الناس هم ينتظرونك وأخشى ان يكون فى احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب . فلما تفرق الناس خطب معاوية . وقال : من كان يريد ان يتكلم فى هذا الامر فليطلع لنا قرنه فلنحن أحق به منه ومن أليه . قال حبيب بن مسلمة . فقلت لعبد الله فهلا أجبتة . فقال : لقد هممت ان أقول أحق بهذا الامر منك من فانتك وأباك على الاسلام فخشيت ان أقول كلمة تفرق بين الجميع وتسفك الدم ويحمل عنى غير ذلك فذكرت ما أعد الله فى الجنان . قلت حفظت وعصمت ، أخرجه البخارى .

وعن ابن المسيب . قال : لما وقعت الفتنة الاولى بعنى مقتل عثمان رضى الله عنه لم تبق من أصحاب بدر أحدا . ثم وقعت الفتنة الثانية بعنى الحرة فلم تبق من أصحاب الحديدية أحدا . ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ ، أخرجه البخارى . يقال فلان « لا طباخ له » أى لا عقل له ولا خير عنده . والمراد انهم لم تبق فى الناس من الصحابة أحدا .

## - أيام ابن الزبير -

عن أبي نوفل . قال : رأيت عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما على عقبة المدينة فجعلت  
 قريش والناس عمر عليه حتى مر عليه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فوقف عليه . فقال :  
 السلام عليك أبا خبيب ثلاثاً أما والله لقد كنت أنهارك عن هذا وإن كنت ما علمت صوتاً أما  
 قوماً ووصولاً للرحم . أما والله لامة أنت شرها لامة خير . فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن  
 عمر وقوله فأرسل إليه فانزل عن جذعه فالتقى في قبور اليهود . ثم أرسل الى امه اسماء بنت  
 أبي بكر رضى الله عنهما فأبت ان تأتيه فأعاد اليها الرسول لثاني أولاً بعث اليك من يسحبك  
 بقرونك فأبت . فقالت : والله لا آتى اليك حتى تبعث من يسحبني بقرونى . فقال :  
 اروني سبتي فأخذ فعليه ثم انطق بتوذف حتى دخل عليها . فقال كيف رأيتني صنعت بعدو  
 الله . قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك ، بلغني انك تقول يا ابن ذات  
 النطاقين أنا والله ذات النطاقين . أما احدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وطعام أبي من الدواب . وأما الآخر فنطاق المرأة الذي لا تستغنى عنه . أما ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقب كذا ابو مبيرا . أما الكذاب فقد رأيتاه . وأما  
 المبير فلا إخالك الا اياه فقام عنهما ولم يراجعهما ، أخرجه مسلم . وزاد زين . ان الحجاج قال  
 دخلت اليها لآحزنها فآحزنتني « قرون المرأة » ضمائرهما « والتوذف » التبخر . وقيل  
 الاسراع « والسبتيتان » النعلان واصله من السبت وهو جلود البقر المدبوغه بالقرظ يعمل  
 منها النعال نسبت اليها . وقيل من السبت وهو حلق الشعر لان شعر الجلود ترمى عنها ثم  
 تعمل منها النعال « والمبير » المهلك .

## - ذكر الحجاج -

عن الزبير بن عدى . قال : دخلنا على أنس بن مالك رضى الله عنه فشكونا اليه ما نلقى  
 من الحجاج . فقال : اصبر واقانه لا يأتى عليكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم  
 سمعت هذا من نبيكم صلى الله عليه وسلم ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : في تقيف كذاب ومبير ، أخرجهم الترمذى . وقال : ويقال الكذاب المختار بن ابى عبيد والمبير الحجاج بن يوسف .

وعن هشام بن حسان . قال : احصى ما قتل الحجاج صبرا فوجد مائة الف وعشرون الفا ، اخرجهم الترمذى . قوله « صبرا » المراد به كل من قتل في غير حرب ولا اختلاس كمن تضرب عنقه أو يحبس الى ان يموت أو يصلب أو نحو ذلك من هيئات القتل فهو مقتول صبرا .

— بنو مروان —

عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص . قال : أخبرنى جدى قال كنت جالسا مع أبى هريرة رضى الله عنه فى مسجد المدينة ومعنا مروان . فقال أبو هريرة رضى الله عنه : سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلكة أمتى على يدي أغيلة من قريش . قال مروان لعنة الله عليهم . فقال أبو هريرة : لوشئت ان أقول فلان وفلان لقمات . قال سعيد رحمه الله فخرجت مع جدى الى الشام حين ملكه بنو مروان فاذا رآهم غلما نا احدانا قال عسى ان يكون هؤلاء الذين عنى أبو هريرة رضى الله عنه . فقلت أنت اعلم ، أخرجهم البخارى « الصادق المصدوق » هو النبي صلى الله عليه وسلم صدق فى قوله وما أخبر به وصدق فيما جى به اليه من الوحي « واغيلة » تصغير غلطة .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احصوا الى كم يلفظ بالاسلام . قلنا يا رسول الله ؟ أنخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة . قال : انكم لا تدرى ان لعنكم ان تبتلوا . قال : فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلى الاسراء ، اخرجهم الشيخان . وفى أخرى لهما عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليردن على حوضى أقوام فيختلجون فاقول أصحابى . فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك « فيختلجون » أى يجذبون وينزعون .

وعن المسيب بن رافع . قال : لقيت البراء بن عازب رضى الله عنهما . فقلت

طوبى لك صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة . فقال : يا ابن اخي  
انك لا تدري ما أحدثنا بعده ، اخرج به البخارى . وقال : قال خلف بن حوشب كانوا  
يستحبون ان يمثلوا بهذه الابيات عند الفتن .

الحرب اول ما تكون فتية \* تسعى بزيفها لكل جهول  
حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها \* وات عجوزا غير ذات حليل  
شمطاء ينكر لونها وتغيرت \* مكروهة للشم والتقبيل

— حرف القاف وفيه تسعة كتب —

القدر — التناعة — القضاء — القتل — القصاص — القسامة — القراض  
القصص — القيامة

## كتاب القدر وفيه خمسة فصول

— الفصل الاول فى الايمان بالقدر —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن عبد حتى  
يؤمن بالقدر خيره وشره وحتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه ،  
أخرجه الترمذى .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . انه قال لابنه عند الموت : يا بني انك لن تجد طعام  
حقيقة الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك فاني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال يارب  
وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى يوم القيامة . يا بني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني ، أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذى .

— الفصل الثانى فى العمل مع القدر —

عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه

وسلم وفي يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان . فقلنا لا يا رسول الله إلا أن نخبرنا . فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجل<sup>(١)</sup> على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدا . وقال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدا . فقال أصحابه : فقيم العمل يا رسول الله إن كان الأمر قد فرغ منه . قال سددوا وقاربوا قرن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل . وصاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل ثم قال صلى الله عليه وسلم بيديه فبئذ هما ثم قال فرغ ربكم من العباد فر يق في الجنة وفر يق في السمير ، أخرجه الترمذي « السداد » الصواب في القول والعمل « والمقاربة » القصد فيهما .

وعن علي رضي الله عنه . قال : كنا في جنازة ببيع العرق فانا نار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا حوله ويده مخرصة فجعل ينكت بها الأرض . ثم قال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا : يا رسول الله أفلا تتكلم على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له . ما من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل السعادة واما من كان من أهل الشقاء فسيصير إلى عمل الشقاء ثم قرأ « فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » الآية ، أخرجه الخمسة إلا النسائي « المخرصة » كالسوط ونحوه مما يسكه الانسان بيده من عصا ونحوها « والنكت » ضرب الشيء بالعصا واليد ليؤثر فيه . وعن جابر رضي الله عنه . قال : جاء سراق بن مالك بن جعشم رضي الله عنه فقال : يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الآن فيم العمل اليوم ؟ فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير أم فيما يستقبل . قال : فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير . قال : فقيم العمل . قال : اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله ، أخرجه مسلم .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق . ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه اربعين يوما ثم يكون سلقة مثل ذلك ثم

(١) أجل الحساب جمع آحاده وكل افراده . أي أحصوا حتى أتى على آخرهم فلا زيادة ولا نقصان .

يكون مضغمة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقى أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح . فوالذي لا إله غيره ان احدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكرن بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها . وان احدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ، أخرجه الخمسة الا النسائي \* و زاد رزين فقال : اذا وقعت النطفة ضارت <sup>(١)</sup> في الرحم أربعين يوما ثم تكون علقة أربعين يوما ثم تكون مضغمة أربعين يوما فاذا بلغت ان تخلق نسا بعث الله ملكا بصورها فيأتى الملك بتراب بين أصبعيه فيخلطه في المضغمة ثم يعجنه ثم بصورها كما يؤمر فيقول اذ كرام انى أشقى أم سعيد وما عمره وما رزقه وما اثره وما مصائبه فيقول الله فيكتب الملك فاذا مات الجسد دفن حيث اخذ ذلك التراب « النطفة » الماء القليل والكثير والمراد به هنا المتى « والعلقة » الدم الجامد « والمضغمة » القطعة البسيرة من اللحم بقدر ما يمضغ .

وعن عامر بن واثلة . قال : سمعت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول : الشقى من شقى في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره . فأتى رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له حذيفة : خذته يقول ابن مسعود رضى الله عنه . فقال : كيف شقى رجل بغير عمل . قال أتعجب من ذلك ؟ فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول اذا امر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدتها ولحمها وعظامها ثم قال يارب اذ كرام انى . فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك . ثم يقول يارب اجله فيقضى ربك ما شاء فيكتب الملك . ثم يقول يارب رزقه فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يز يد على ذلك شيئا ولا ينقص ، أخرجه مسلم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فقال : لا بعدى شئ شيئا . فقال اعرابي : يا رسول الله ما بل ابل ياتيها البعير الاجرب الحشفة فيجر بها كلها . فقال صلى الله عليه وسلم فن اعدى الاول . لا عدوى ولا صفر

(١) ضارت : بمعنى اجتمعت وفي نسخة طارت بالطاء المهمة بمعنى تماقت .

ان الله خلق كل نفس وكتب حياتها وموتها ورزقها ومصائبها ومحابها ، أخرجه الترمذى .  
 وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أراد الله تعالى  
 بعبد خيرا استعمله . قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت ، أخرجه الترمذى .  
 وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الرجل  
 ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار وان الرجل ليعمل الزمن  
 الطويل بعمل أهل النار حتى يختم له عمله بعمل أهل الجنة ، أخرجه مسلم .  
 وعن ابن عمر وبن العاص رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 الله خلق خلقه فى ظلمة فالتقى عليهم من نوره فن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطاه  
 ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله تعالى ، أخرجه الترمذى .

### — الفصل الثالث فى الرضا بالقدر —

عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من  
 سعادته ابن آدم رضاه بما قضى الله تعالى . ومن شقاوته ابن آدم تركه استخارة الله تعالى . ومن  
 شقاوته ابن آدم سخطه بما قضى الله تعالى ، أخرجه الترمذى .  
 وعن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمن القوى  
 خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله  
 ولا تعجز وان اصابك شىء فلا تقل لو انى فعلت لكان كذا وكذا لو كان قل قدر الله وما شاء  
 فعل فان لو تفتح عمل الشيطان ، أخرجه مسلم .

### — الفصل الرابع فى حكم الاطفال —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : توفى صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير  
 الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اولاد ندرين ان الله خلق الجنة وخلق النار  
 تخلق لهذه اهلا وهذه اهلا ، أخرجه مسلم وابوداود والنسائى .  
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 اولاد المشركين . فقال الله اذ خلقهم اعلم بما كانوا عاملين ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .



وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حاج آدم موسى عليهما السلام . فقال أنت الذى أخرجت الناس من الجنة بذبك واشقيتهم فقال آدم لموسى أنت الذى اصطفاك الله برسالاته وبكلامه اتلومنى على أمر كتبه الله على قبيلى ان يخلفنى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحج آدم موسى ، أخرجهم الستة الا النسائى « الحاجة » المجادلة والمخاصمة .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال موسى يارب ارنا آدم الذى أخرجنا ونفسه من الجنة فراه الله اباه آدم عليه السلام . فقال أنت ابونا آدم فقال نعم فقال أنت الذى تمنح الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وامر الملائكة عليهم السلام فسجدوا لك . قال نعم . قال فاحملك على ان اخرجتنا وتفسك من الجنة فقال آدم ومن أنت قال أنا موسى . قال أنت الذى اصطفاك الله برسالاته أنت نبي بنى اسرائيل الذى كلمك الله من وراء الحجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خائفه قال نعم . قال فوجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل ان أخلق . قال بلى . قال افتلومنى فى شئ سبق من الله فيه القضاء قبلى . قال صلى الله عليه وسلم عند ذلك - فحج آدم موسى فحج آدم موسى فحج آدم موسى - عليهما السلام : أخرجهم أبوداود .

### — الفصل الخامس فى ذم القدرية —

عن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكل أمة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون أن لا قدر من مات منهم فلا تشهد واجنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه وهم شيعة الدجال وحق على الله أن يلحقهم بالدجال ، أخرجهم أبوداود . وله فى رواية عن ابن عمر مرفوعا : القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم . وله أيضا فى رواية عنه مرفوعا : لا تجالسوا اهل القدر ولا تنفخوهم بالكلام . وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صنفان من أمتى ليس لهم فى الاسلام نصيب المرجئة والقدرية ، أخرجهم الترمذى « القدرية » الذين

يقولون الخير من الله والشر من الانسان وان الله لا يريد افعال العصاة « والمرجئة » الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية وهم اضداد القدرية فان من مذهبهم تخليد صاحب الكبيرة في النار اذا لم يتب منها وان كان مؤمناً . وكلاهما مخالفاً لاهل السنة والجماعة .

وعن نافع . قال : جاء رجل الى ابن عمر رضى الله عنهما . فقال ان فلان يقرأ عليك السلام لرجل من اهل الشام . فقال ابن عمر رضى الله عنهما انه بلغني انه قد احدث التكذيب بالقدر فان كان قد احدث فلا تقر أمني عليه السلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يكون في هذه الامة خسف ومسح وذلك في المكذبين بالقدر ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن ابن عمر وابن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كتب الله متادير الخلاق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن أبي نزة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قضى الله تعالى لعبدان يموت بارض جعل له اليها وقال بها حاجة ، أخرجه الترمذى .

وعن مالك انه بلغه انه قيل لا يأس ما رأيتك في القدر . فقال رأى ابنتي . يريد لا يعلم سره الا الله وكان يضرب به المثل في القهم . وسأله رجل عن القدر . فقال الست تؤمن به قال بلى قال فحسبك حدثني علي بن حسين عن أبيه رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من حسن اسلام المرء تركه مالا بعينه . وبلغه أيضاً انه قيل للقمان ما بلغ بك ما ترى قال : اداء الامانة وصدق الحديث وترك ما لا يعنيني ، أخرجه رزين .

## كتاب القناعة ومدحها والمحث عليها

عن عبيد الله بن محسن الخطمي رضى الله عنه (١) . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) كذا في نسختين من الاصل وعبيد الله هذا ذكره ابن حجر في الاصابة وذكر هذا الحديث في الترمذى وفي النسخة التي عليها اسم المؤلف : عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين الخطمي وكلاهما صحابيان

من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكانت مباحية له الدنيا بحذافيرها ،  
أخرجه الترمذي قوله « آمناً في سربه » أي في نفسه « والحذافير » أعلى الشيء ونواحيه  
واحد ما حذف قال يقال اعطاه الدنيا بحذافيرها أي بأسرها .

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس لابن آدم  
حق في سوى هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يوارى به عورته وجلف الخبز والماء ،  
أخرجه الترمذي « الجلف » الخبز وحده لا ادام معه وقيل هو الخبز الغليظ اليابس .  
وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طوبى  
لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفا فوقع ، أخرجه الترمذي .

وعن الخدرى رضي الله عنه . قال : سألت ناس من الانصار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاعطاهم ما سألوه ثم سألوه فاعطاهم ما سألوه ثم سألوه فاعطاهم ما سألوه حتى اذا قد  
ما عنده . قال ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف بعفه الله ومن يستغن  
بعفته الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطى احد عطاء هو خير له وأوسع من الصبر ، أخرجه الستة  
« وزاد رزين رحمه الله تعالى . وقد افلح من اسلم ورزق كفا فاقنع الله بما آناه : قلت  
زيدة رزين أخرجه مسلم والترمذي من رواية ابن عمرو بن العاص والله اعلم « الكفاف »  
الذي لا يفضل عن الحاجة ولا ينقص .

وعن أبي امامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابن آدم انك  
ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شرك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا  
خير من اليد السفلى ، أخرجه مسلم والترمذي « اليد العليا » هي يد المعطي لانها بالحقبة تعلو على  
يد السائل بصورة ومعنى .

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو انكم تتوكلون  
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا صوا وروح بطانا ، أخرجه الترمذي  
« الخماص » الجياح الخاليات البطون من الغداء « والبطان » الشباغ الممثلات البطون .

## — غنى النفس —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ، أخرجه الشيخان والترمذي « العرض » ما يتموله الانسان ويقتنيه من المال وغيره .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس المسكين الذي رده اللقمة واللقمتان والتمر والتمران ولكن المسكين الذي لا يجرد غنى يغنيه ولا يفتن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس ، أخرجه الستة الا الترمذي .

## — الرضا بالقليل —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه فذلك أجدر ان لا يزدروا نعمة الله عليكم ، أخرجه الشيخان والترمذي \* وزاد زين في رواية . قال عون بن عبد الله بن عتبة رحمه الله كنت احب الاغنياء فما كان احداً اكثرهما مني كنت ارى دابة خيرا من دابتي وثوباً خيراً من ثوبي فلما سمعت هذا الحديث صحبت الفقراء فاسترحمت « الازدراء » الاحتقار والعيب والانتقاص .

## — ذم المسألة —

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزال المسئلة باحدكم حتى يلتقي الله وليس بوجهه مزعة لحم ، أخرجه الشيخان والنسائي « المزعة » القطعة من اللحم صغيرة كالنتفة من الشئ \* .

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء تركه الا ان يسأل الرجل ذا سلطان في امر لا يجرد منه بدا ، أخرجه اصحاب السنن « الكدوح » الخמוש « وسؤال السلطان » قيل اراد به ان يطلب حقه من بيت المال .

وعن عائذ بن عمرو . قال : سألت رجلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه . فلما وضع رجله على أسكفة الباب قال صلى الله عليه وسلم : لو تعلمون ما في المسئلة مامشى أحد الى أحد يسأله شيئاً ، أخرجته النسائي .

وعن الزبير بن رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن ياخذ أحدكم أجبله ثم يأتي الجبل فيأتى بحزمة من حطب على ظهره فيبديه ماخير له من ان يسأل الناس أعطوه أو منعوه ، أخرجته البخارى .

وعن ثوبان بن رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتكفل لى ان لا يسأل الناس شيئاً وأتكفل له بالجنة . فقال ثوبان رضى الله عنه انا . فكان لا يسأل أحدا شيئاً ، أخرجته أبو داود والنسائي .

وعن معاوية رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا فى المسئلة فوالله لا يسألنى أحد منكم شيئاً فتخرج له مسأله شيئاً وأنا له كاره فيبارك له فيما أعطيته ، أخرجته مسلم والنسائي «الاحاف» اللاحح فى المسئلة والاكثر منها .

وعن ابن القرامى . ان أباه رضى الله عنه قال : يا رسول الله أسأل قال لا وان كنت لا بد فاسأل الصالحين ، أخرجته أبو داود والنسائي .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسلته فى وجهه خموش أو خدوش أو كدوح . قيل وما يغنيه قال خمسون درهماً أو قيمتها من الذهب ، أخرجته أصحاب السنن .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس تكثراً فأنما يسأل جمرأ فليستقل أو ليستكثر ، أخرجته مسلم .

وعن قبيصة بن مخارق رضى الله عنه . قال : تحملت حمالة فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فيها . فقال أقم حتى تأتينا الصدقة فأنمر لك منها ثم قال يا قبيصة ان المسئلة لا تحل الا لحد ثلاثة . رجل يحمل حمالة فحلت له المسئلة حتى يصيبها ثم يمسك . ورجل اصابته جائحة فاجتاحت ماله فحلت له المسئلة حتى يصيب قواماً من عيش أو قال سداداً من عيش .

ورجل اصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجى من قومه لقد اصابنا فلاة فانا فاقة فقلت له  
المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش فاسواهن من المسألة يا قبيصة  
سحت يا كله صاحبه سحتا، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي «الحمالة» بفتح الحاء ان يقع  
حرب بين قومين فتع بينهم قتلى فيلتزم رجل ان يؤدى ديات القتلى من عنده طلبا للصلح  
واتقاء الفتنة «والجائحة» الآفة التي تعرض للانسان فتستاصل ماله وتدعه محتاجا الى الناس  
«والقوام» ما يقوم به امر الانسان من مال ونحوه «والسداد» بكسر السين ما يكفي  
«والسحت» الحرام سمى به لانه يسحت البركة أى يذهبها أولانه يهلك آ كله .

وعن أنس رضى الله عنه . قال: أتى رجل من الانصار يسأل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال امانى يتك شىء . قال بلى حلس نلبس بعضه ونبسطن بعضه وقعب نشرب فيه  
الماء . فقال ائتنى بهما فانا بهما فاخذهما صلى الله عليه وسلم بيده وقال من يشتري  
هذين قال رجل أنا آخذهما بدرهم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يزيد على  
درهم مرتين أو ثلاثا . قال رجل أنا آخذهما بدرهمين فاعطاهما اياه وأخذ الدرهمين فاعطاهما  
الرجل وقال اشتر باحدهما طعاما فانبذه الى أهلك واشتر بالآخر قدوما فأتنى به فانا به .  
فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده . ثم قال اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك  
خمسة عشر يوما ففعل . ثم جاء وقد اصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما .  
فقال له صلى الله عليه وسلم: هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة ان  
المسألة لا تصلح الا لذي فقر مدقع . أولذى غرم مفظع . أولذى دم مومجع ، أخرجه أبو داود  
وهذا القظه والترمذى باختصار .

وعن حبشى بن جنادة رضى الله عنه . قال: أتى اعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو واقف بعرفة فاخذ بطرف رداءه وسأله اياه فاعطاه اياه فذهب به معه فمئذ ذلك حرمت  
المسألة . فقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لتنى ولا لذي مرة سوى ولا تحل  
الا لذي فقر مدقع أو غرم مفظع أو دم مومجع ومن سأل الناس ليثرى به ماله كان نحوشا في  
وجهه يوم القيامة ورضفايا كله من جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر ، أخرجه

الترمذى \* وزاد زين رحمه الله . واني لا عطي الرجل العطية فينطلق بها تحت ابطه أو جاعلها في بطنه وما هي الا نار . فقال له عمر رضى الله عنه . فلم تعطى يا رسول الله ما هو نار فقال أبى الله لى البخل وأبو الا مسألتى . قالوا وما الغنى الذى لا ينبغي معه المسألة قال قدر ما يغديه أو بعشيه « المرة » بكسر الميم الشدة والقوة « والسوى » التام الخلق السليم من الآفات « والفقير المدقع » هو الذى يلصق صاحبه بالدقما وهو التراب لشدة وقيل هو سوء احتمال الفقر « والغرم » اداء ما تكفلت به « والمنقطع » الشديد الشنيع « والدم الموجه » ان يتحمل انسان دية فيسمى فيها يؤدبها الى أولياء المقتول وان لم يؤدها قتل المتحمل عنه وهو نسيبه أو حميمه فيوجعه قتله « والرضف » جمع رصفة وهي الحجارة الحمأة .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته . ومن نزلت به فاقة فانزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل (١) ، أخرجه أبو داود والترمذى وصححه .

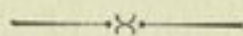
وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شر الناس الذى يسأل بوجه الله ولا يعطى به . وقال لانسألو بوجه الله الامنه ، أخرجه زر بن .  
وعن على رضى الله عنه . انه سمع رجلا يسأل الناس يوم عرفه فقال : أفى هذا اليوم وفى هذا المكان تسأل من غير الله وخفقه بالدرة ، أخرجه زر بن .  
وعن عمر رضى الله عنه . قال : تعلموا أيها الناس ان الطمع فقر وان اليأس غنى وان المرء اذا أيس عن شىء استغنى عنه ، أخرجه زر بن .

### — قبول العطاء —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . ان عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فاقول أعطه من هو أفقر اليه منى فيقول خذه وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل نخذه فتقوله فان شئت فكاه وان شئت فتصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك . قال سالم فلاجل ذلك كان عبد الله لا يسأل أحدا شيئا ولا يرد شيئا أعطيه ، أخرجه الشيخان والنسائي

(١) في بعض النسخ فيوشك ان يأتي الله له برزق .

والمراد بقوله « وأنت غير مشرف » أى غير طامع فيه ولا طالب له وقوله « وما لا فلا تنبعه نفسك » أى وما لا يكون على هذه الصفة بل آثرته نفسك ومالت إليه فأتركه .  
 وعن عمرو بن تغلب . قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال أو شئ فقسمه فاعطى رجلا وترك آخرين . فبلغه ان الذين تركهم اعتبروا عليه فحمد الله وانى عليه ثم قال أما بعد فوالله انى لا اعطى الرجل وأدع الرجل والذي ادع احب الى من الذى اعطى ولكنى اعطى اقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلوع وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو بن تغلب قال عمرو فوالله ما أحب ان لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر التميم ، أخرجه البخارى « الهلع » شدة الجزع والخوف .



## كتاب القضاء وما يتعلق به وفيه عشرة فصول

### — الفصل الاول فى كراهته —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين ، أخرجه أبو داود والترمذى « ومعناه » من طلب القضاء وحرص عليه فقد تعرض للذبح فليحذره وقوله « بغير سكين » كناية عما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه والمراد به ان ما ذبح بغير سكين يكون ذبحه تعذيبا فضرب به المثل ليكون أبلغ فى التحذير من الوقوع فيه وأشد فى التوقي منه .  
 وعن بريدة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاء ثلاثة واحد فى الجنة واثنان فى النار . فأما الذى فى الجنة فرجل عرف الحق ف قضى به . ورجل عرف الحق وجار فى الحكم فهو فى النار . ورجل قضى للناس على جهل فهو فى النار ، أخرجه أبو داود .



وعن عبد الله بن موهب . ان عثمان بن عفان رضى الله عنه قال لابن عمر رضى الله عنهما : اقض بين الناس . قال أو تعفيني يا أمير المؤمنين . فقال وما تكره من ذلك . وقد كان أبوك قاضيا . قال لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كان قاضيا فقضى بالعدل فبالحرى ان ينقلب منه كفا فافاراجعه بعد ذلك ، أخرجه الترمذى يقال فلان « بالحرى » ان يكرم أى هو أهل لذلك وحقيق به .

### — الفصل الثانى فى الحاكم العادل والجائر —

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعا وكل الى نفسه . ومن أكرهه عليه أنزل الله اليه ملكا يسدده ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من طلب قضاء المسامين حتى يناله ثم غلب عدله جورا دخل الجنة وان غلب جورا عدله فله النار ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن أبى أوفى رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله تعالى مع القاضى ما لم يجز فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان ، أخرجه الترمذى .

### — الفصل الثالث فى أجر المجتهد —

عن عمر وبن العاص رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فصاب فله أجران وان اجتهد فخطأ فله أجر ، أخرجه الشيخان وأبو داود . وعن يحيى بن سعيد . قال : كتب أبو الدرداء الى سلمان الفارسى رضى الله عنهما . ان هلم الى الارض المقدسة . فكتب اليه سلمان ان الارض لا تقدرس أحدا انما يقدرس الانسان عمله وقد بلغنى انك جعلت طبيبا نداوى فان كنت تبرى فنعمالك . وان كنت متطببا فاحذر ان تقتل أحدا فتدخل النار . فكان أبو الدرداء رضى الله عنه اذا قضى بين اثنين ثم أدبر اعنه نظر اليهما وقال متطبب والله ارجع الى قاعيد اعلى قضيتكما ، أخرجه

مالك « كفى بالطب هنا » عن القضاء لأن منزلة القاضي من الخصوم وفصل الحكم بينهم بمنزلة الطبيب من اصلاح البدن « والمتطبيب » هو الذى يتعانى الطب ولا يجيد معرفته .

### — الفصل الرابع فى الرشوة —

عن أبى هريرة وابن عمرو بن العاص رضى الله عنهم . قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشى والمرشى فى الحكم ، أخرجه أبو داود عن ابن عمر وحده والترمذى عنهما « الراشى » معطى الرشوة لينال بها باطلا أو يتوصل بها الى ظلم فاما معطىها ليتوصل بها الى الحق أو يدفع الظلم بها عن نفسه فغير داخل فى هذا الوعيد « والمرشى » آخذها فى حرام سواء أبطل بها حقا أو دفع بها باطلا .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فلما سرت أرسل فى أثرى فرددت فقال : أتدرى لم بعثت اليك ؟ لانصيبين شيئا بغير اذنى فانه غلول ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة لهذا دعوتك فامض لعمرك ، أخرجه الترمذى .

### — الفصل الخامس فى آداب القضاء —

عن على رضى الله عنه . قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا وأنا حدث السن لا علم لى بالقضاء . فقال ان الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك . فاذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع كلام الآخر كما سمعت كلام الاول فانه أحرى ان يتبين لك القضاء . قال فما زلت قاضيا وما شككت فى قضاء بعد ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن ابن الزبير رضى الله عنهما . قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم ، أخرجه أبو داود .

وعن أبى بكر رضى الله عنه . انه كتب الى ابنه عبد الله وهو قاض بسجستان : ان لا تحكم بين اثنين وأنت غضبان فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان ، أخرجه الخمسة .

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه . قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين . فلما أدبرا قال المقضى عليه حسبي الله ونعم الوكيل . فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على المعجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل ، أخرجه أبو داود .

وعن عمر وعلى وغيرهما رضى الله عنهم . انهم قالوا : يقضى القاضى والحاكم فى المسجد فاذا أتى على حد أقيم خارج المسجد ، أخرجه البخارى ترجمة .

### — الفصل السادس فى كيفية الحكم —

عن الحرث بن عمر ورفعه الى معاذ رضى الله عنه لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال له كيف تقضى اذا عرض عليك قضاء . قال اقضى بكتاب الله . قال : فان لم تجد قال اقضى بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : قلت اجتهد برأى ولا آلو قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرى وقال الحمد لله الذى وفق رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أبو داود والترمذى « لا آلو » اى لا أقصر .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم جابية خصم يباب حجرته فخرج اليهم . فقال انما أنا بشر وانه يأبى الخصم ولعل بعضهم ان يكون أبلغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضى له فن قضيت له بحق مسلم فانما هى قطعة من النار فليحملها أوليذرها ، أخرجه الستة . وفى رواية للشيخين . انما أنا بشر مثلكم وانكم تختصمون الى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فاقضى له بنحو ما أسمع فن قضيت له بشىء من حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار « ومعنى ألحن بحجته » أى اقوم بها منه وأقدر عليها من اللحن بفتح الحاء وهو الفطنة .

وعن الأشعث بن قيس . انه اشترى رقيقا من الخمس من عبد الله بعشرين ألفا فارسل اليه

عبد الله في ثمنهم فقال انما أخذتهم بعشرة آلاف . قال عبد الله فاختر رجلا يكون بيني وبينك فقال الاشعث كن أنت بيني وبين نفسك . فقال عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اذا اختلف البيعان وليس بينهما بينة فهو ما يقول رب السلعة أو يتتاركان ، أخرجه أبو داود وأخرج النسائي منه المسند فقط .

### — الفصل السابع في الدعاوي واليانات —

عن ابن عمر وبن العاص رضي الله عنهما . قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه ، أخرجه الترمذي .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان امرأتين كانتا نخرزان في بيت فخرجت احدهما وقد اتقد بأشفا في كفها فادعت على الاخرى فرفع ذلك الى ابن عباس رضي الله عنهما . فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم وأموالهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر ذكروها بالله واقرؤها عليها ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم عن قليل لا الاية فذكروها فاعترفت ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري .

وعنه رضي الله عنه . قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمين وشاهد ، أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة . ان بنى صهيب رضي الله عنه: ادعوا عند مروان بيتين وحجرة اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيبا رضي الله عنه: فقال مروان من يشهد لكم بذلك فقالوا ابن عمر فدعاه فشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى صهيبا بيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم ، أخرجه البخاري .

وعن أبي موسى رضي الله عنه . ان رجلين ادعيا بغير اعلی عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث كل واحد منهما شاهدين فقسمه صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين ، أخرجه أبو داود والنسائي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال: عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين

فسارعوا اليها فامر أن يسهم بينهم في اليمين ايهم يحلف ، اخرجه البخارى وابو داود .  
وعن ابي غطفان بن طريف . قال : اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع الى مروان في دار  
كانت بينهما ففضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر فقال زيد احلف له مكاني هذا  
فقال مروان لا الا عند مقاطع الحقوق فجعل زيد بن ثابت يحلف ان حقه لحق وابي ان  
يحلف على المنبر فجعل مروان يعجب من ذلك ، اخرجه مالك .

### — صورة اليمين —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لرجل حلفه  
احلف بالله الذى لا اله الا هو ماله عندك شىء يعنى للمدعى ، اخرجه ابو داود .

### — الفصل الثامن فى العدالة والشهادة —

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجوز  
شهادة خائن ولا خائنة ولا زان ولا زانية ولا ذى غمر على اخيه ، اخرجه ابو داود \*  
وللترمذى عن عائشة بعد قوله خائنة . ولا مجلود حدا ولا مجرب شهادة ولا القانع لاهل البيت  
ولا ظنين فى ولاء ولا قرابة . قال الفزارى « القانع » التابع والمراد « بالخائن » الخيانة فى الدين  
والمال والامانة فان من ضيع شيئا من اوامر الله أو ركب شيئا من منهياته لا يكون عدلا  
« والقانع التابع » مثل الاجير والوكيل ترد شهادته للتهمة فى جرائع الى نفسه لان  
التابع لاهل البيت ينتفع بما يصير اليهم .

وعن ابي هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجوز شهادة  
بدوى على ذى قرية ، اخرجه ابو داود وانما كره شهادة البدوى لما فيه من الجفاء  
فى الدين والجهالة باحكام الشريعة ولعدم ضبطه الشهادة فى الغالب على وجهها لقلته معرفته  
بشر وطها واليه ذهب مالك والناس على خلافه .

وعن ابن خريم . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدلت شهادة الزور  
اشراكا بالله تعالى ثم قرأ « فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور » ، اخرجه ابو

داود والترمذى \* الأ أن أباد اود قال عن خريم بن فاتك وخريم صحابي وأما ابنه أيمن فقال الترمذى لا نعرف له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم .

وعن زيد بن خالد رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بخير الشهداء الذى ياتى بشهادته قبل أن يسألها ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذى \* قال مالك : هو الذى يخبر بالشهادة اتى لا يعلم بها الذى هو له فيأتى بها الامام فيقضى له بها .

وعن خزيمه بن ثابت رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسان من اعرابي فاستتبعه الى منزله ليقتضيه فاسرع صلى الله عليه وسلم وأبطأ الاعرابى وطلق رجال يعترضون الاعرابى بساومونه بالفرس ولا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ابتاعه فتنادى الاعرابى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ان كنت مبتاعا هذا الفرس والابنته . فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع نداء الاعرابى فقال أوليس قد ابتعتك منك . فقال الاعرابى والله ما بعتك فقال صلى الله عليه وسلم بل قد ابتعتك منك . فطلق الاعرابى يقول هلم شاهدك فقال خزيمه أنا شاهدك بايعته . فاقبل صلى الله عليه وسلم على خزيمه فقال : بم تشهد قال : بتصديقك يا رسول الله فجعل شهادة خزيمه شهادة رجلين ، أخرجه أبو داود والنسائى \* وزاد رزين . فقال الاعرابى اهذارسول الله فقال أبو هريرة رضى الله عنه كفى بك جهلا أن لا نعرف نبيك صدق الله \* الاعراب اشكفوا ونقاوا وأجدر أن لا يعلموا احدود ما أنزل الله على رسوله \* فاعترف الاعرابى بالبيع .

### — شهادة أهل الكتاب —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . انه قال : يامعشر المسلمين كيف تسالون أهل الكتاب وكتابكم الذى أنزل على نبيكم احدث الكتب بالله تقرأونه محضالم يشب وقد حدثكم الله ان أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ! يشتروا به ثمنًا قليلا ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسالتهم ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط

بسالك عن النبي الذي أنزل عليكم ، أخرجه البخارى .

وعن الشعبي . ان رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدق قاء ولم يجد أحدا من المسلمين يشهد على وصيته فاشهد رجلين من أهل الكتاب على وصيته فقدا الكوفة فأتيا أباموسى الأشعري فآخبراه وقدما بتركته ووصيته . فقال أبوموسى هذا أمر لم يكن بعد الذى كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاحلفهما بعد العصر بالله انهما ما آخانا ولا كذبا ولا بدلا ولا كتمنا ولا غيرا وانها الوصية الرجل وتركته فامضى شهادتهما ، أخرجه أبوداود .

### — الفصل التاسع فى الحبس والملازمة —

عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس رجلا فى نهمه ثم خلى سبيله ، أخرجه أصحاب السنن .  
وعنه أيضا عن ابيه عن جده . ان أخاه أو عمه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال جيرانى بما أخذوا . فاعرض عنه ثم ذكر شيئا . فقال صلى الله عليه وسلم : خلوا عن جيرانه ، أخرجه أبوداود .

### — الفصل العاشر فى قضايا حكم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم —

عن ابن الزبير رضى الله عنهما . قال : خاصم رجل من الانصار الزبير رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شراج الحرة التى يسقون بها النخل . فقال صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الماء الى جارك فغضب الانصارى وقال أن كان ابن عمك فتلون وجهه صلى الله عليه وسلم : ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر<sup>(١)</sup> . فقال الزبير والله انى لاحسب هذه الآية نزلت فى ذلك « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم » الآية ، أخرجه الخمسة « الحرة » الارض ذات الحجارة السود « والشراج » جمع شرجة وهو مسيل الماء من الجبال الى السهل « والجدار والجدر » الحائط وقيل الجدر أصل الجدار ويروى بالبدال المهملة وبالمعجمة وهو مبلغ تمام الشرب .

١ فى نسخة صحيحة حتى يبلغ الجدار .

وعن ثعلبة بن أبي مالك رضى الله عنه . قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل مهزور ومذنيب الذي يتسمون ماءه فقضى صلى الله عليه وسلم ان الماء الى الكعبين لا يجبس الاعلى عن الاسفل ، أخرجه مالك وأبو داود ولم يذكر أبو داود مذنيب « مهزور » بتقديم الزاى على الواو وادى بنى قرية والحجاز وبتقديم الراء على الزاى موضع سوق المدينة « ومذنيب » اسم موضع بالمدينة .

وعن حرام بن سعد بن محيصة . ان ناقه للبراء بن عازب دخلت حائط الرجل من الانصار فافسدت فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على أهل الاموال حفظها بالنهار وعلى أهل المواشى حفظها بالليل ، أخرجه مالك وأبو داود .

وعن رافع بن خديج رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زرع في أرض قوم بغير اذنتهم فليس له من الزرع شيء وله نفقته ، أخرجه الترمذى .

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . قال : اختصم رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حريم نخلة فامر بها فذرعت فوجدت سبعة أذرع أو خمسة أذرع فقضى بذلك ، أخرجه أبو داود .

## كتاب القتل وفيه اربعة فصول

### ﴿ الفصل الاول فى النهى عنه ﴾

عن سعيد بن العاص رضى الله عنه عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما . قال وقال ابن عمر رضى الله عنهما ان من ورطت الامور التي لا تخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله ، أخرجه البخارى « الورطات » جمع ورطة وهى الهلاك .

وعن معاوية رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يقتل المؤمن متعمدا أو الرجل يموت كافرا ، أخرجه النسائى .



وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا ، أخرجه النسائي .

وعن أبي الحكم الجبلي . قال سمعت أبا هريرة وأبا سعيد رضى الله عنهما يذكران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : لو ان أهل السماء وأهل الارض اشتركوا في دم مؤمن لا كبهم الله تعالى في النار ، أخرجه الترمذى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الايمان قيد القتلك لا يفتك مؤمن ، أخرجه أبو داود «ومعناه» ان الايمان يمنع المؤمن ان يفتك باحد ويحميه ان يفتك به فكأنه قد قيد الفاتك ومنعه من السعى فهو له قيد .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس من نفس تقتل ظلماً الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل ، أخرجه الخمسة الا أبا داود «الكفل» الحظ والنصيب .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يجبىء الرجل أخذاً بيد الرجل فيقول يا رب هذا قتلى فيقول اللهم قتلته فيقول لتكون العزة لك فيقول انها لى ويجبىء الرجل أخذاً بيد الرجل فيقول يا رب هذا قتلى فيقول اللهم قتلته فيقول لتكون العزة لفلان فيقول انها ليست لفلان فيبوء بآئمه ، أخرجه النسائي .

وعن المقداد بن الاسود رضى الله عنه . انه قال : إيا رسول الله رأيت ان لقيت رجلاً من الكفار فاقتلنا فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذمنى بشجرة فقال أسلمت الله أقتله بعد أن قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله . فقال يا رسول الله انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلك قبل ان تقتله وانك بمنزله قبل ان يقول كلمته التى قال ، أخرجه الشيخان وأبو داود «لاذ» أى التجأ واحتمى وقوله «فانك بمنزلك» أى فى اباحة الدم لان الكافر قبل ان يسلم مباح الدم فاذا أسلم فقتله أحد كان قاتله مباح الدم بحق النصاص .

وعن حارثة بن مضرب . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل فرات بن حيان

وكان عينا لابي سفيان وحليف الرجل من الانصار ففر بحلقة من الانصار . فقال انى مسلم  
فقتل يارسول الله انه يقول انى مسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان منكم رجلا  
نكلهم الى ايمانهم منهم فرات بن حيان ، أخرجه أبو داود .

### — الفصل الثانى فيما يبيح القتل —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل دم امرىء  
مسلم يشهد ان لا اله الا الله وأنى رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزانى والنفس بالنفس  
والتارك لدينه المفارق للجماعة ، أخرجه الخمسة .

وعن محارق . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله الرجل  
ياتينى لياخذمالى . قال ذكره بالله فقال وان لم يذكر قال فاستعن عليه بمن حولك من المسلمين .  
قال فان لم يكن حولى أحد من المسلمين . قال فاستعن عليه بالسلطان . قال : فان تأى السلطان  
عنى قال قاتل دون مالك حتى تكون من شهداء الآخرة أو تمنع مالك ، أخرجه النسائى .  
وعن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حسد الساحر  
ضربه بالسيف ، أخرجه الترمذى .

وعن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة . انه بلغه ان حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
قتلت جارية لها سحرتها وقد كانت دبرتها ، أخرجه مالك .

### — الفصل الثالث فى حكم من قتل نفسه —

عن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تردى  
من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم يتردى فيها خالد اخلد فيها أبدا . ومن نحس سُمًّا فقتل  
نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالد اخلد فيها أبدا . ومن قتل نفسه بحديدة فحديده  
فى يده يتوجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالد اخلد فيها أبدا ، أخرجه الخمسة « يتوجأ » أى  
يضرب نفسه بها .

وعنه رضى الله عنه . قال : شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر . فقال

لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من أهل النار . فلما حضر القتال قاتل قتالا شديدا واصابته جراح فقتل يارسول الله الذي قات آتقائه من اهل النار قد قاتل قتالا شديدا وقد مات . فقال صلى الله عليه وسلم الى النار فكاد بهض المسلمين ان يرتاب فينباهم على ذلك اذ قيل له انه لم يمت ولكن به جراحة شديدة . فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فاخذ ذباب سيفه فتحامل عليه فقتل نفسه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر شهداني عبد الله ورسوله . ثم امر بلال فانادى في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله ليؤيدها هذا الدين بالرجل الفاجر ، أخرجه الشيخان .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال : اخبر النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه فقال لا اصلى عليه ، اخرجه ابوداود .

### — الفصل الرابع فيما يجوز قتله من الحيوان وما لا يجوز —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم الغراب والحدأة والعقرب والقارة والكلب العقور ، أخرجه الستة . ولمسلم في رواية . قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل خمس فواسق في الحل والحرم . وأبدل ابوداود في رواية له عن أبي هريرة مكان الغراب الحية « وقيل لهذه » الحيوانات خمس فواسق على سبيل الاستمارة لحبئها .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعى اذ نزلت عليه ( والمرسلات ) وانه ليتلوها وانى لا تلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنتقلها فسبقتنا فقال وقيت شركم كما وقيت شرها ، أخرجه الشيخان والنسائي .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا اذا الطفيتين والابتر فانهما يطمسان البصر وبسقطان الحبل قال عبد الله رضى الله عنه . فينا انا طار دحية لاقتلها فنادانى ابولبابه رضى الله عنه

لا تقتلها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الحيات . فقال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر ، أخرجه الستة الا النسائي « شبه الخسطين الاسودين على ظهر الحية بالطفيتين » والطفية « بضم الطاء خوصة المقل وقيل الطفية الحية فالمراد على هذا واقتلوا كل حية ما كان له ولد وما لا ولده وهو الابر « والعوامر » الحيات التي تكون في البيت سميت بذلك لطول أعمارها .

وعن أبي السائب . قال : دخلت على أبي سعيد فوجدته يصلي فجلست أنتظره فسمعت نحر يكافي عراجين في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فإشار الى أن أجلس فجلست فلما انصرف أشار الى بيت في الدار فقال أترى هذا البيت فقلت نعم . فقال كان فيه فتى منا قرب عهد بعمرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان القتي يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار ليرجع الى أهله فاستأذنه يوما . فقال له صلى الله عليه وسلم : خذ عليك سلاحك فاني أخشى عليك قر بطة فاخذ الرجل سلاحه فاني أهله فاذا امر أنه بين الباين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطمئنه به وأصابته غيره فقالت له أ كفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني . فدخل البيت فاذا حية عظيمة منطوية على القراش فاهوى اليها بالرمح فانظمه به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فماتت ربيهما كان أسرع موتا للحية أو القتي . قال فحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفر والصاحبكم . ثم قال : ان بالمدينة جنات قد أساموا فاذا رأيتهم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة أيام فان بدالكم بعد ذلك فاقتلوه فإسماهو شيطان ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي . ومعنى « فاذنوه » هو ان يقول له أنت في حرج ان عدت الينا فلا نعلمنا ان نصيق عليك بالطرود والتبع .

وعن ابن أبي ليلى عن أبيه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حيات البيوت فقال اذا رأيتم منهم شيئا في مساكنكم فقولوا له ننشدك العهد الذي أخذ عليكم نوح وننشدك العهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داود لا تؤذونا ولا نؤذوا والناس فان عدن فاقتلوهن ، أخرجه أبو داود والترمذي .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتلوا الحيات كلهن فن خاف نارهن فليس مني . وفي رواية . اقتلوا الكبار الا الجان الابيض الذى كانه قضيب فضة ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا ما سألنا من منذ حاربناهن ، أخرجه أبو داود .

وعن العباس رضى الله عنه . انه قال : قال رسول الله اننا نريد أن نكنس زمزم وان فيها من هذه الحيات الصغار ؟ فامرهم بقتلهن ، أخرجه أبو داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للوزع القويسق ولم أسمعه أمر بقتله ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه . ان النبي صلى الله عليه وسلم : أمر بقتل الوزع وسماه فويسقا ، أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل وزعة فى أول ضربة كتب له مائة حسنة ! وفى الثانية دون ذلك ! وفى الثالثة دون ذلك ، أخرجه مسلم وهذا القطة وأبو داود والترمذى .

### — الكلاب —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب الا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية . فقيل لابن عمر ان أبا هريرة يقول : أو كلب زرع . فقال ان لابي هريرة زرا . قال : وكنا نبعث بالمدينة وأطرافها فلاندع كلبا الا قتلناه حتى أنالقتل كلب المرأة من أهل البادية يتبعها ، أخرجه الستة الا أبو داود .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أهل بيت يرتبطون كلبا الا نقص من عملهم كل يوم قيراط الا كلب صيد أو حرث أو غنم ، أخرجه رزين .

## — النمل —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل  
أربع من الدواب النملة . والنحلة . والهدد . والضرد ، أخرجه أبو داود .

## كتاب القصاص وفيه أربعة فصول

## — الفصل الاول فى النفس العمد —

عن أبى شريح رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل عمدا  
بغير حق فلوليه أن يختار إحدى ثلاث . إما أن يقتص . وإما أن يعفو . وإما أن يأخذ الدية  
فاذا أراد الرابعة فخذوا على يده ثم تلا « فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم » ، أخرجه  
أبو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل رجلا  
مؤمنا فهو قودبه . فمن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ،  
أخرجه رزين « الصرف » النفل « والعدل » القرص .

## — الخطأ وعمد الخطأ —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل في عميا  
فى رمى يكون بينهم بالحجارة أو قال بالسياط أو ضرب بالعصا فهو خطأ وعقله عقل الخطأ . ومن  
قتل عمدا فهو قودوم من حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل منه صرف ولا عدل ،  
أخرجه أبو داود والنسائي « العميا » بكسر العين وتشديد الميم المكسورة والقصر مصدر  
ومعناه أن يوجد بينهم قتيل بعمى أمره ولا يتبين قاتله فحكمه حكم قتيل الخطأ تجب فيه الدية .  
وعن وائل بن حجر رضى الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقد آخر بنسعة فقال يا رسول الله : هذا قتل أخى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أقتلته ؟ فقال انه لو لم يعترف أقمت عليه البيعة فقال نعم قتلته . قال : كيف قتلته ؟ قال كنت أنا وهو نخبط من شجرة فسبني وأغضبني فضرته بالعماس على قرنيه فقتلته ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي \* وزاد أبو داود . ولم أرد قتله . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل لك من شيء تؤدبه عن نفسك ؟ قال مالي من مال الاكسائي وفأسي . فقال أتري قومك يشترونك . قال : أنا أهون على قومي من ذلك . فرمى اليه النبي صلى الله عليه وسلم بنسخته وقال دونك صاحبك فانطلق به الرجل . فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان قتله فهو مثله . فرجع اليه فقال بلغني انك قلت ان قتله فهو مثله وما أخذته الا بامرك . فقال صلى الله عليه وسلم : أما تريد أن يوبأه وأتم صاحبك . قال بلى يا نبي الله قال فان ذلك كذلك قال : فرمى بنسخته وخلى سبيله « النسعة » سير يظفر على شبه الاعنة تشد به الرحال وقوله « ان قتله فهو مثله » يحتمل وجهين أحدهما انه لم يراض صاحب الدم أن يقتله لانه ادعى ان قتله كان خطأ أو كان شبه عمدا ورث شبهة في نفي القود والثاني انه ان أراد أنه مثله (١) في حكم البواء فصار امتساو بين لافضل للمقتص حيث استوفى حقه من المقتص منه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قتل رجل رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه الى ولي المقتول . فقال القاتل يا رسول الله ما أردت قتله . فقال صلى الله عليه وسلم للولي : أما انه ان كان صادقا فقتلته دخلت النار خلى سبيله وكان مكتوبا بنسعة تفرج بحر نسخته فسمى ذا النسعة ، أخرجه أصحاب السنن .

## — الوالد والولد —

عن سراقبة بن مالك رضي الله عنه . قال : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيد الابن من ابنته ولا يقيد الابن من أخته ، أخرجه الترمذي .

وعن أبي رمثة . قال : انطلقت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وسلم . نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ابنك هذا ؟ قال ابني ورب الكعبة . فقال حقا ؟ قال أشهد به . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلقه ومن قرب شبهي من أبي ثم قال : ألا انه لا يجني عليك ولا يجني عليك ، أخرجه أبو داود والنسائي .

(١) في نسخة : والثاني انه ان أراد أنه مثله في حكم البواء الخ

## — الجماعة بالواحد والحر بالعبد —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . ان غلاما قتل غيلة فقال عمر: لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به \* وفي رواية : ان أربعة قتلوا صبيا وذكروه ، أخرجهم البخارى \* وعند مالك ان عمر رضى الله عنه : قتل ثمر خمسة أو سبعة برجل واحد قتلوه غيلة . وقال : لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا .

وعن سهره رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل عبده قتلناه ومن جذع عبده جذعناه ، أخرجهم أصحاب السنن \* وزاد النسائى . ومن خصى عبده خصيناه . قال الخطابى : ومعناه من فعل بعبده ذلك بعد عتقه اياه .

## — المسلم بالكافر —

عن أبى جحيفة رضى الله عنه . قال : قلت لعلى رضى الله عنه يا أمير المؤمنين . هل عندكم من سوداء فى بيضاء ليس فى كتاب الله ؟ قال لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما علمته الا فهما يعطيه الله رجلا فى القرآن وما فى هذه الصحيفة ؟ قلت : وما فى هذه الصحيفة . قال العقل وفكالك الاسير وأن لا يقتل مسلم بكافر ، أخرجهم البخارى والترمذى والنسائى . وعن قيس بن عباد<sup>(١)</sup> . قال : انطلقت أنا والا اشترا نخعى الى على بن أبى طالب . فقلنا له هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهد به الى الناس عامة . قال لا الا ما فى هذا فاخرج كتابا من قراب سيفه . قال فاذا فيه المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم . الا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده . من أحدث حدثا فعلى نفسه ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، أخرجهم أبو داود والنسائى .

## — المجنون والسكران —

عن يحيى بن سعيد . ان مروان كتب الى معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما : انه أتى

(١) فى نسختين : ابن عباد .



اليه بمجنون قد قتل رجلا فكتب اليه ان أعقله ولا تقدم منه فانه ليس على مجنون قيود ،  
أخرجه مالك .

وعن مالك . انه بلغه ان مروان كتب الى معاوية : انه أتى بسكران قد قتل فكتب اليه  
أن اقتله به .

وعن علي رضي الله عنه . ان يهودية كانت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقع فيه  
تخفتها رجل حتى ماتت فابطل النبي صلى الله عليه وسلم دمها ، أخرجه أبو داود .  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أعمى قتل أم ولد له وكانت تشتم النبي صلى الله عليه  
وسلم فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمها ، أخرجه أبو داود والنسائي .

#### — جنابة الاقارب —

عن ثعلبة بن زهدم . قال : جاء ناس من الانصار فقالوا يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن  
ربوع قتلوا فلانا في الجاهلية . فقال وهتف بصوته : ألا لانحني نفس على أخرى ،  
أخرجه النسائي .

وعن طارق الحاربي . ان رجلا قال : يا رسول الله ان هؤلاء بنو ثعلبة الذين قتلوا فلانا  
في الجاهلية نخذلنا بثأرنا . فرفع يديه حتى رأيت يياض ابطيه وهو يقول : لانحني أم على  
ولد مرتين ، أخرجه النسائي .

#### — من قتل زانيا بغير بينة —

عن ابن المسيب . ان رجلا من أهل الشام : وجد رجلا مع امرأته فقتله وقتلها فاشكل  
على معاوية الحكم فيه فكتب الى أبي موسى ليسأل له علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .  
فقال له علي رضي الله عنه : هذا شيء ما وقع بارضى عزمك عليك لتخبرني . فقال له ابو موسى :  
ان معاوية كتب اليه ان أسألك فيه . فقال علي رضي الله عنه : أنا أبو الحسن ان لم يأت باربعة  
شهداء فليعط برمته ، أخرجه مالك « الرمة » الحبل والمراد به الحبل الذي يقاد به الجاني .

#### — القتل بالثقل —

عن أنس رضي الله عنه . ان يهوديا قتل جارية على أوضاع لها بحجر . فحسب بها الى النبي

صلى الله عليه وسلم وبه ارمق . قيل لها اقتلك فلان ؟ فاشارت برأسها أن لا . ثم قيل لها اقتلك فلان ؟ فاشارت برأسها أن لا . ثم سألتها الثالثة فقالت نعم : وأشارت برأسها فقتله صلى الله عليه وسلم بحجر بن رضيع رأسه بينهما ، أخرجه الخمسة «وعند بعضهم : ان اليهودى الذى قتلها لما أخذ أقر وأعترف «الواضح» الحلى من النقرة .

— القتل بالطب والسم —

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تطيب ولا يعلم منه طب فهو ضامن ، أخرجه أبو داود والنسائي .  
وعن أبي هريرة رضى الله عنه . ان امرأة من اليهود : أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فعارض لها صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أبو داود .

— الدابة والبئر والمعدن —

فيه حديث العجاء جبار . وقدم في الزكاة

﴿ الفصل الثانى فى قصص الاطراف - السن ﴾

عن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال : عرض رجل بدرجل فزعهما من فيه فوقعت نيتاه فاختمها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال بعض أحدكم بدأخيه كما بعض الفحل لادبية لك ، أخرجه الخمسة الا أبو داود \* وزاد الترمذى . فانزل الله تعالى «والجروح قصاص» \* وزاد مسلم فى أخرى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تأمرنى تأمرنى أن أمره أن بدع بدع فى فيك تقضمها كما يقضم الفحل ادفع يدك حتى يقضمها ثم انزعها .  
وعن أنس بن مالك رضى الله عنه . ان الرضيع عمته كسرت نيسة جارية فطلبوا اليها العفو فابوا . فعرضوا الارش فابوا . فانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا الا القصاص .  
فامر صلى الله عليه وسلم بالقصاص . فقال أنس بن النضر أتكسر نية الربيع لا الذى بعثك بالحق لا تكسر نيتها . فقال صلى الله عليه وسلم : يا أنس كتاب الله القصاص . فرضى القوم فمفوا . فقال صلى الله عليه وسلم : ان من عباد الله من لو أقسم على الله لآبره ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

## — الاذن —

عن عمران بن حصين رضى الله عنهما . ان غلاما لانا ففراء قطع اذن غلام لانا  
اغنياء . فأتى أهله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا يا رسول الله : انا انا ففراء فلم  
يجعل عليه شيئا ، أخرجه ابوداود والنسائي .

## — اللطمة —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رجلا وقع في آب كان له في الجاهلية فلطمه العباس  
رضى الله عنه . فجاء قومه فقالوا : لئطمته كيا لطمه فلبسوا السلاح . فبلغ ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر . وقال : أيها الناس أي اهل الارض تعلمون أكرم على الله  
فقالوا أنت . فقال : ان العباس منى وأنا منه لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا فجاء القوم .  
فقالوا : يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك فاستغفر لنا ، أخرجه النسائي .

## — الفصل الثالث في استيفاء القصاص —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعف الناس  
قتلة أهل الايمان ، أخرجه ابوداود .  
وعن عبد الله بن زيد الانصارى رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن النهي والمثلي<sup>(١)</sup> ، أخرجه البخارى .  
وعن أبي فراس عن عمر رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقص من نفسه ، أخرجه النسائي .

## — الفصل الرابع في العفو —

عن أنس رضى الله عنه . قال : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه  
شىء فيه قصاص الا أمر فيه بالعفو ، أخرجه ابوداود والنسائي .  
وعن بريدة رضى الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل

(١) في نسخة : والمثلة .

فقال : ان هذا قتل أخى . قال : اذهب فاقتله كما قتل أخاك . فقال له الرجل : اتق الله واعف عنى فإنه أعظم لأجرىك وخير لك ولا خيك يوم القيامة . فغلى عنه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال له . قال : فاعتقه . قال : أمانه كان خيرا له مما هو صانع به يوم القيامة يقول : يارب سل هذا فيم قتلنى ، أخرجته النسائي .

وعن عائشة رضی الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المقتلين ان يتحجروا الأولى فالأولى وان كانت امرأة ، أخرجها ابوداود والنسائي . وعنده الأول فالأول «المقتلين» بفتح التاءين وبيان ذلك ان يقتل رجل له ورثة رجال ونساء فابهم عفا وان كان امرأة سقط القود واستحقوا الدية . وأراد بالاولى فالاولى الاقرب فالاقرب

## كتاب القسامة

عن ابن عباس رضی الله عنهما . قال : ان أول قسامة كانت في الجاهلية لقينا بنى هاشم كان رجل من بنى هاشم استأجره رجل من قريش من نخذ أخرى فانطلق معه في ابله فر به رجل من بنى هاشم . وقد انقطعت عروة وجوالقه . فقال : اغثنى بعقال أشد به عروة جواتقى لا تنفر الابل فاعطاه عقلا فشد به . فلما نزلوا عقلت الابل الابعير واحدا . فقال الذى استأجره : ما بال هذا البعير لم يعقل ؟ فقال : ليس له عقال . فقال فابن عقاله ؟ وحذفه بمصا كان فيها أجله . فر به رجل من أهل النين . فقال انشهد الموسم . فقال : ما أشهدور بما شهدته . قال : فهل أنت مبلغ عنى رسالة مرة من الدهر . قال نعم . قال : اذا شهدت الموسم . فنادى بالقریش فاذا أجابوك فنادى بالبنى هاشم فاذا أجابوك فاسأل عن أبى طالب فاخبره ان فلانا قتلنى فى عقال ومات المستاجر . فلما قدم الذى استأجره أتاه أبوطالب . فقال ما فعل صاحبنا ؟ قال مرض فاحسنت القيام عليه ووليت دفنه . قال : قد كان أهل ذلك منك فكث حيننا . ثم ان الرجل الذى اوصى اليه وفى الموسم . فقال : يا قريش . قالوا هذه قريش . قال يالبنى هاشم قالوا هذه بنو هاشم . قال ابن ابوطالب . قالوا هذا أبوطالب

قال : أمرني فلان ان أبلغك رسالة ان فلانا قتلته في عقال فانا أبو طالب . فقال : اخترنا احدى ثلاث . ان شئت ان تؤدى مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا . وان شئت حلف خمسون من قومك انك لم تقتله . فان أبيت قتلناك به فأتى قومه فاخبرهم . فقالوا : نحلف فأنت امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت منه . قالت : يا أبا طالب أحب ان تحبز ابني هذا برجل من الخمسين ولا نصبر بيمينه حيث نصبر الايمان ففعل . فانا رجل منهم . فقال يا أبا طالب : أردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل بصيب كل واحد منهم بيمين ان هذان بعيران فاقبلهما منى ولا نصبر بيمينى حيث نصبر الايمان فقبلهما . فجاءت ثمانية وأربعون فحلفوا . قال ابن عباس رضى الله عنهما : فوالذى نفسى بيده ما حال الحول ومن الثانية وأربعين عشرين ، أخرجه البخارى والنسائى « القسامة » الايمان يقسم بها المتهمون على استحقاقهم دم صاحبهم أو يقسم المتهمون على نفي القتل عنهم وهو مصدر يقال قسم يقسم قسما وقسامة اذا حلف « والفخذ » دون القبيلة « ونجيزابى » روى بالراء بالزاي ومعناه بالراء تؤمنه منها وبالزاي تأذن له في ترك النمين « والمجيز » هو الذى يقوم بأمر اليتيم « ويمين الصبر » هى التى يلزمها المأمور بها ويكره عليها ويحكم عليه بها .

وعن أبى سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ان النبي صلى الله عليه وسلم : أقر القسامة على ما كانت عليه فى الجاهلية وقضى بها بين ناس من الانصار فى قتيل أدعوه على يهود خيبر ، أخرجه مسلم والنسائى .

وعن سهل بن أبى حنيفة . قال : انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود الى خيبر وهى يومئذ صالح فتفرق قافى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط فى دمه قتيلاً فدفعه . ثم قدم المدينة . فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحو بصة ابنا مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذهب عبد الرحمن يتكلم . فقال صلى الله عليه وسلم : كبير كبير وهو أحدث القوم فسكت فتكلموا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنحلقون خمسين يميناً وتستحقون دم صاحبكم . قالوا كيف نحلف ؟ ولم نشهد ولم نر . قال فتبرئكم يهود بخمسين يميناً . قالوا كيف نأخذ ايمان قوم كفار ؟ فعقله رسول الله صلى الله عليه وسلم

من عنده ، أخرجه الستة قوله « يتشحط » أى يضطرب . وقوله « كبر » أمر بتقديم  
ألا كبر في الكلام .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ان ابن حيصة الاصغر أصبح قتيلا على  
أبواب خيبر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقم شاهد بن علي من قتله أدفعه اليك برمته .  
قالوا يا رسول الله : من ابن نصيب شاهد بن فانما أصبح قتيلا على أبوابهم . قال :  
فتحلف خمسين قسامة . فقال يا رسول الله : وكيف أحلف على ما لا أعلم . فقال صلى الله  
عليه وسلم : فتستحلف منهم خمسين قسامة . فقال يا رسول الله : فكيف نستحلفهم  
وهم اليهود . فسم رسول الله صلى الله عليه وسلم دينه عليهم واعانهم بنصفها ، أخرجه النسائي .  
وعنه أيضا عن أبيه عن جده . قال : قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسامة رجلا  
من بني نضر بن مالك ببحرة الرماء على شط لية البحرة . فقال القاتل والمقتول منهم ، أخرجه  
أبو داود « البحرة » البلدة .

## كتاب القراض

عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال : خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر رضي الله عنهم في  
جيش الى العراق . فلما قفلا مرا على أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو أمير  
البصرة فرحب بهما وسهل . ثم قال لو أقدر لكما على امر اتفقكما به لفعلت . ثم قال بلى ها هنا  
مال من مال الله أريدان أبعث به الى أمير المؤمنين فاسلقكماه فاجاباه من متاع العراق ثم تبعاه  
بالمدينة فتؤديان رأس المال الى أمير المؤمنين ويكون لكما الربح . فقالا : وددنا . ففعل  
وكتب الى عمر رضي الله عنه ان ياخذ منهما المال . فلما قدما با عارفا ربحا . فلما دفعا ذلك الى  
عمر قال أكل الجيش أسلف مثل ما أسلفكما . فقالا : لا فقال عمر رضي الله عنه ابنا  
أمير المؤمنين فاسلقكما أديا المال وربحه . فاما عبد الله فسكت وأما عبيد الله . فقال : ما ينبغي  
ث

فسكت عبدالله . فراجعهم عبيدالله فقال رجل من جلسائه يا أمير المؤمنين : لوجعلته قراضاً فقال عمر : قد جعلته قراضاً أديا المال وربح . فسكت عبدالله فراجعهم عبيدالله فاخذ رأس المال ونصف ربحه . وأخذ عبدالله وعبيدالله نصف ربح المال ، أخرجهم مالك .

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده . ان عثمان بن عفان : أعطاه مالا قراضاً يعمل فيه على ان الربح بينهما ، أخرجهم مالك .

## كتاب القصص

— ذكر قصة إبراهيم واسماعيل وأمه عليهم السلام —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أقبل إبراهيم واسماعيل عليهما السلام وأمه وهى ترضعه معها سنة حتى وضعها عند البيت عند دوحه فوق زمزم فى أعلا المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بهاماء فوضعهما هناك ووضع عندهما جراب فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفا إبراهيم منطلقا . فتبعته أم اسمعيل . فقالت يا إبراهيم أين تذهب ؟ وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه أنيس ولا شئ . فقالت له ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها . فقالت له : آله أمرك بهذا . قال نعم . قالت : اذا لا يضيعنا . ثم رجعت وانطلق إبراهيم حتى اذ كان عند اثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات فرفع يديه . قال : رب انى أسكنت من ذرى بى بوادى غير ذى ذرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون . وجعلت أم اسمعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء . فلما نفذ عطشت وعطش ولدها فجعلت تنظر اليه بتلوى . فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا أقرب جبل يليها . فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحد فبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سمعت سعى الانسان المجهود . حتى جاوزت الوادى . ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحدا فلم ترى أحدا . ففعلت ذلك

سبعاً فلذلك سعى الناس بينهما سبعاً . فلما اشرفت على المروة سمعت صوتاً . فقالت صه تريد  
تسها تم سمعت فسمعت أيضاً . فقالت : قد سمعت ان كان عندك غوث . فاذا هي بالملك  
عند موضع زمزم فبحث بمقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوَّضه وتقول بيدها  
هكذا . وجعلت تعرف من الماء في سقاها وهو فور بقدر ما تعرف . قال صلى الله عليه  
وسلم : رحمه الله ام اسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تعرف من الماء لكانت زمزم عينا  
معينا . فشربت وأرضعت ولدها . فقال لها الملك : لا تخافوا الضيعة فان الله تعالى هبنا بيتا بينيه  
هذا الغلام وأبوه وان الله لا يضيع أهله . وكان البيت مرتعاً من الارض كالراية تأتيه  
السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم مقبلين من  
طريق كدافر أو اطراعاتها . فقالوا : ان هذا الطير ليدور على ماء وعهدنا بهذا الوادي ولا  
ماء فيه فارسلوا جراً أو جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم فاقبلوا وأم اسماعيل عند الماء .  
فقالوا : تأذنين لنا ان نزل عندك . قالت نعم ولكن لاحق لكم في الماء . قالوا نعم فنزلوا  
وأرسلوا الى أهلهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها أهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية  
منهم واعجبهم حين شب فلما أدرك زوجته امرأة منهم وماتت أم اسماعيل فجاء ابراهيم عليه  
السلام بعدما تزوج اسماعيل فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه . فقالت خرج بيتي لنا  
وسأله عن عيشهم وهيئتهم فقالت : نحن بشر نحن في ضيق وشدة . قال فاذا جاء زوجك فاقرئي  
عليه السلام وقولي له بغير عتبه بيته . فلما جاء اسماعيل كأنه أنس شيئاً . فقال : هل جاءكم من أحد  
قالت . نعم شيخ كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته وسالني عن عيشتنا فاخبرته انا في جهد وشدة  
قال فهل أوصاك بشي فقالت نعم امرئي ان أقر أعليك السلام ويقول غير عتبه بيتك . فقال :  
ذلك أبي وقد امرني ان افارقك الحق باهلك فطاهها وتزوج منهم أخرى . فلبث عنهم ابراهيم  
ما شاء الله ان يلبث ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسأل عنه . فقالت خرج بيتي  
لنا شيئاً قال كيف حالكم وسأله عن عيشهم وهيئتهم . فقالت نحن بخير وسعة واننت على  
الله عز وجل . قال . ما طعامكم قالت اللحم قال ما شربكم قالت الماء : قال اللهم بارك لهم في  
اللحم والماء . قال صلى الله عليه وسلم : ولم يكن لهم يومئذ حبل ولو كان لهم لدعاهم فيه . قال



فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الالم بواقفاه . قال فاذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام ومره  
يثبت عتبة بابه . فلما جاء اسماعيل قال هل انا كم من احد قالت نعم انا ناشيخ حسن  
الهيئة واثنت عليه فسألنى عنك فاخبرته فسألنى كيف عيشنا فاخبرته انا بنخير قال : فاصالك  
بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك . قال ذلك أبى وأنت  
العتبة امرنى ان امسكك ثم لبث عنهم ماشاء الله . ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبرى نبلا له  
تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه وصنعا كما يصنع الوالد بولده والولد بالوالد ثم  
قال يا اسماعيل ان الله أمرنى بامر . قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتعيننى قال وأعينك قال ان  
الله أمرنى ان ابني بيتاهنا و اشار الى أكمة مرتفعة على ما حوطها . فمتد ذلك رفعا القواعد من  
البيت فجعل اسماعيل يأتى بالحجارة و ابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء ابراهيم بهذا الحجر  
فوضعه له فقام عليه وهو بينى واسماعيل بنا وله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت  
السميع العليم . قال فجعل بينان حتى تدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت  
السميع العليم ، أخرجه البخارى بهذا اللفظ ولم يذكر البارزى ما بعد قوله . ولو كان لهم  
حب دعاهم فيه الى آخر الحديث والله اعلم « الدوحة » الشجرة العظيمة « والثنية » الطريق في  
العتبة وقيل ما ارتفع منها من الارض وقولها « صه » أى لما سمعت الصوت سكنت نفسها  
لتتحققه « ونحوه » أى نجعل له حوضا يجمع الماء فيه « والضبيعة » الضبياع والحاجة  
« والمعين » الماء الجارى الظاهر الذى لا يتعذر اخذه « والعائف » المتردد حول الماء  
« وأنس شبتاً » أى أبصر أثر أبيه وبركة قدومه .

### — قصة أصحاب الاخدود —

عن صهيب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان فيمن قبلكم  
ملك وكان له ساحر فلما كبر الساحر . قال للملك : انى قد كبرت فابعث الى غلاما أعلمه السحر  
فكان يعث اليه غلاما فيعلمه . وكان فى طريقه راهب فقعد اليه وسمع كلامه فكان كلما  
أنى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا أنى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب .

فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي واذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر .  
 فيبينا هو على ذلك اذا أتى على دابة عظيمة حبست الناس . فقال اليوم اعلم الساحر افضل  
 أم الراهب فاخذ حجراً فقال : اللهم ان كان امر الراهب أحب اليك من امر الساحر فاقتل هذه  
 الدابة حتى يمضي الناس . فرماها فقتلها ومشى الناس فأتى الراهب فاخبره . فقال : يا بني أنت  
 اليوم افضل مني وقد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستبتلي فان ابتليت فلا تدل على . وكان  
 الغلام يبصرى الا كره والابصرى ويداوى الناس سائر الادواء فسمع به جليس للملك وكان  
 قد عمى فانه بهدايا كثيرة وقال هي لك ان شفيتني فقال انى لا اشفى احدا انما اشفى الله فان  
 آمنت بالله دعوت الله لك فشفاك فأمن فشفاه الله تعالى . فأتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس .  
 فقال : من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيرى قال ربي و ربك الله فاخذته فعذبه  
 حتى دل على الغلام فجىء به فقال له الملك : أى بنى قد بلغ من سحرِكَ ما يبصرى الا كره  
 والابصرى وتفعل وتفعل . فقال انى لا اشفى احدا انما اشفى الله فاخذته فلم يزل يعذبه حتى دل  
 على الراهب فجىء بالراهب فقيس له ارجع عن دينك . فابى فدعا بالمنشار فوضعه على مفرق  
 رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جىء بالغلام فقيس له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من أصحابه  
 وقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغت ذروته فان رجع عن دينه والا  
 فاطرحوه فذهبوا فصعدوا به الجبل . فقال : اللهم كفنيهم بهم شئت فرجف بهم الجبل  
 فسقطوا وجاء يمشى الى الملك . فقال له الملك : ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر  
 آخرين وقال : اذهبوا به فى قرقر وتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاخذوه فذهبوا  
 به . فقال : اللهم كفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشى الى الملك .  
 فقال له الملك : ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله ثم قال للملك انك لست بتقاتلى حتى تفعل ما أمرت  
 به قال ما هو . قال : تجمع الناس فى صعيد واحد وتصلبني على جذع وتاخذ سهمان كنانتي  
 ثم تضع السهم فى كبد القوس ثم قل : بسم الله رب الغلام ثم أرم فانك اذا فعلت ذلك قتلتنى .  
 فجمع الناس وفعل ما أمره ثم رماه فوقع السهم فى صدغه فوضع يده على صدغه موضع السهم  
 فمات رحمه الله . فقال الناس : آمنا برب الغلام ثلاثا فأتى الملك فقيس له : أرأيت ما كنت تحذر

قد والله نزل بك حذر كقد آمن الناس برب الغلام . فامر بالآخذ ودبافواه السكك فخذت واضرم فيها النيران . وقال : من لم يرجع عن دينه فآلقوه فيها . فجاءت امرأة ومعها صبي فتعاسست ان تقع فيها . فقال الغلام لها : يا أم اصبري فانك على حق ، أخرجته مسلماً واللفظ له والترمذي « الآخذود » الشق في الأرض وجمعه آخايد « والمنشار » بالنون والياء معروف يشق به الخشب « والقرقور » سفينة صغيرة « وانكفات السفينة » اذا اقلبت « والصعيد » وجه الأرض « والسكنانة » الجمبة التي يكون فيها الشباب « وكبد القوس » وسطها « والسكك » جمع سكة وهي الطريق « والتعاس » التأخر والمشي الى وراء .

## — قصة المتكلمين في المهد —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يتكلم في المهد الا ثلاثة . عيسى بن مريم عليهما السلام . وصاحب جريج وكان جريج رجلاً عبداً فاتخذ صومعة فكان فيها فاتته امه وهو يصلي . فقالت : يا جريج . فقال : اللهم أمي وصلاتي فاقبل على صلاته . فقالت بعد ثلث يوم في ثالث مرة اللهم لآتمته حتى ينظر في وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجاً وعبادته وكانت امرأة بنى يتمثل بها . فقالت : ان شئتم لا فتنته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فانت راعياً كان ياوى الى صومعته فامكنته من عسها فوق عليها فحملت . فلما ولدت قالت : هو من جريج . فاتوه فانزلوه من صومعته وهدموها وجعلوا يضربونه . فقال ماشأ أنكم قالوا زينت به هذه البغي فولدت منك . فقال ابن الصبي فجأوا به فقال دعوني حتى أصلي فصلي فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام : من ابوك . فقال فلان الراعي فاقبلوا على جريج يقبلونه و يتمسحون به وقالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من لبن كما كانت تفعلوا . و بينا صبي يرضع من أمه مر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة . فقالت المرأة : اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل ينظر اليه وقال : اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه وجعل يرتضع قال فكاني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في

فيه بمصها . ومروا بجارية يضر بونها ويقولون زينت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل . فقالت أمه : اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر اليها . وقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجع الحديث . فقال مررجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله . ومروا بهذه الامة يضر بونها ويقولون زينت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها . فقال : ان ذلك الرجل كان جباراً فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زينت سرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها ، أخرجه الشيخان وهذا اللفظ مسلم « والمومسات » هي جمع مومسة وهي الفاجرة والمياميس مثله « والبغى » الزانية « ويتمثل بحسنها » أى يعجب به فيقال لكل من يستحسن هذا مثل فلانة في الحسن « والشارة الحسنة » جمال الظاهر في الهيئة والملبس والركب ونحو ذلك « والجبار » العاقى المتكبر القاهر للناس والله أعلم .

### — قصة أصحاب الغار —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى أوام المبيت الى غار فدخلوا فيه فأنحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا : انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا أن تدعو الله بصالح أعمالكم . فقال احدهم انه كان لى ابوان شيخان كبيران وكنت ارعى عليهما ولا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وانه ناسى بي طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما حتى ناما فخلبت لهما غبوقهما فوجدتهما قد ناما فكرهت ان اغبق قبلهما اهلا ومالا وكرهت ان أوقفهما والصبيبة يتضاغون عند قدمى والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر : اللهم ان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء لوجهك فخرج عنانا نحن فيه من هذه الصخرة فافرجت شيئا لا يستطيعون الخروج . وقال الآخر : اللهم انه كانت لى ابنة عمى أحب الناس الى فاردتها على نفسها فامتنعت منى حتى المت بها سنة من السنين فجاءتنى فاعطيتها مائة وعشرين دينارا على ان تخلى بينى وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها . قالت : لا يحل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتخرجت من الوقوع عليها فانصرفت

عنها وهي احب الناس الى وتركت الذهب : اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج  
عنا ما نحن فيه فانرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج . فقال الثالث : اللهم اني كنت  
استأجرت اجراء فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك اجره وذهب فثمرة له حتى كثرت  
منه الاموال فجاءني بعد حين . فقال : يا عبدالله ادِّ الى اجري . فقلت كل ما ترى من البقر  
والغنم والابل والرقيق أجرك اذهب فاستقه . فقال يا عبدالله : لا تستهزي بي . فقلت :  
اني لا أستهزي بك اذهب فاستقه فأخذه كله . اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك  
فافرج عنا ما نحن فيه فانرجت الصخرة فخرجوا يمسون ، أخرجهم الشيخان وأبو داود  
« الغبوق » شرب آخر النهار « ويتضاغون » يضحون ويصيحون من الجوع ومعنى  
« أردتها » راودتها وطلبت منها ان تمكثني من نفسها « وألمت بها سنة » أي أصابها الجذب  
« وفض الخاتم » كناية عن الجماع « والتخرج » الهرب من الحرج والائتم والضيق .

## -- قصة الكفل --

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان فيمن كان  
قبلكم رجل يسمى الكفل وكان لا يزرع عن شيء . فأتى امرأة علم بها حاجة فأعطاها ستين  
دينارا . فلما أرادها على نفسها ارتعدت وبكت . فقال ما يبكيك ؟ فقالت : لا أن هذا عمل  
معاملته قط وما حملني عليه الا الحاجة . فقال أفعلين أنت هذا من مخافة الله تعالى فانا  
أحرى بذلك فاذهبى ولك ما أعطيتك ووالله لا أعصيه بعدها أبدافات من ليلته . فأصبح  
مكتوبا على بابيه ان الله تعالى قد غفر للكفل . فمجب الناس من ذلك حتى أوحى الله الى نبي  
زمانهم بشأنه ، أخرجهم الترمذي .

## - قصة ربح عاد -

عن أبي وائل عن رجل من ربيعة وهو الحارث بن يزيد البكري . قال : دخلت المدينة  
فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد غاص باهله واذا رايات سود تخفق واذا بلال  
مقلد السيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : ما شأن الناس . فقالوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان يبعث عمر و بن العاص نحو ربيعة . فقلت : أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد . فقال صلى الله عليه وسلم : وما وافد عاد . فقلت على الخبير سقطت . ان عاداً لما تحطت بمثت قبلا يستسقى لها فنزل على بكر بن معاوية فسقاده الخمر وغنته الجرادتان . ثم خرج يريد جبال مهرة . فقال : اللهم انى لم آتتك لمرض فادويه ولا لاسير فادويه فاسق عبدك ما كنت مسقيه واسق معه بكر بن معاوية . يشكر له الخمر الذى سقاه . فدفع «له ثلاث سحائب حمراء و بيضاء وسوداء . فقيل له اختر احداهن فاختر السوداء منهن . فقيل له خذها رما دارم ددا لا تذر من عاد احدا . فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك : انه لم يرسل الريح الا من مقدار هذه الحلقة بعنى حلقة الخاتم . ثم قرأ « وفي عاد اذا ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شىء أنت عليه الا جعلته كالميم » ، أخرجه الترمذى « الفحط » الغلاء وأصله من انقطاع المطر وهو سببه « والرماذ » معروف « والرمد » المتناهي فى الاحتراق والرقعة « والريح العقيم » التى لا تلتح ولا تأتى بالمطر .

#### — قصة الاقرع والابرص والاعمى —

عن ابي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ثلاثة من بنى اسرائيل ابرص واقرع واعمى اراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فأتى الابرص . فقال أى شىء أحب اليك . قال لون حسن وجلد حسن وبذهب عنى الذى قدزنى الناس . فسحبه فذهب عنه قدره وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا . فقال أى المال أحب اليك . قال الابل فاعطاه ناقه عشرةا فقال بارك الله لك فيها . ثم أتى الاقرع فقال أى شىء أحب اليك . قال : شمر حسن وبذهب عنى هذا الذى قد قدزنى الناس . فسحبه فذهب عنه وأعطى شمرا حسنا . قال فإى المال أحب اليك ؟ قال البقر فاعطى بقرة حاملا وقال بارك الله لك فيها . ثم أتى الاعمى فقال أى شىء أحب اليك ؟ قال : ان يرد الله على بصرى فسحبه فرد الله عليه بصره . قال : فإى المال أحب اليك ؟ قال النعم : فاعطى شاة والدافانج هذان وولد هذا . فكان لهذا وادم من الابل ولهذا وادم من البقر ولهذا وادم من النعم . ثم انه أتى الابرص فى صورته وهيئته . فقال رجل مسكين قد انقطعت بي

الجال في سفرى فلا بلاغ لى اليوم الابالله ثم بك أسالك بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ به فى سفرى . فقال الحقوق كثيرة . فقال له كانى أعرفك ألم تكن أبرص بقدرك الناس فقيرا فأعطاك الله . قال : انما ورثت هذا المال كابر عن كابر . قال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت . وأنى الاقرع فى صورته . فقال له مثل ذلك ورد عليه مثل ما رد الاول . فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت . ثم أنى الاعمى فى صورته وهيته . فقال له مثل ما قال . فقال : قد كنت أعمى فرد الله على بصرى فخذ ماشئت ودع ماشئت فوالله لا أجهدك اليوم لشيء أخذته الله . فقال : امسك مالك فانما ابتليتكم . فقد رضى عنك وسخط على صاحبيك ، أخرجه الشيخان «الناقة العشاء» الحامل وقيل التى أنى على حملها عشرة أشهر « والشاة الوالد » التى عرف منها كثرة الولد والنتاج . وقوله « فانج هذا » أى صاحب الابل والبقر « وولد هذا » أى صاحب الشاة . ومعناه اعتنى بها وافتقدها عند الولادة . ومعنى « انقطعت بنى الجبال » أى الاسباب . « ومعنى لا بلاغ » أى ليس لى ما أبلغ به غرضى وقوله « ورثته كابر عن كابر » أى عن أبائى وأجدادى . ومعنى « لا أجهدك » أى لا أشق عليك فى الاخذ والامتنان .

### — قصة المقرض ألف دينار —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بنى اسرائيل سأل بعض بنى اسرائيل ان يسلفه ألف دينار . فقال اتنى بالشهداء أشهدم . قال كفى بالله شهيدا . قال فأتنى بالكفيل . قال كفى بالله كفيلة . قال صدقت فدفعها اليه الى أجل مسمى فخرج فى البحر فتضى حاجته . ثم اتى مراكبا يقدم عليه فى الاجل الذى أجله فلم يجد . فأتى خشبة فنقرها فادخل فيها ألف دينار ومحففة منه الى صاحبه . ثم زجج موضعها ثم أتى بها البحر . ثم قال : اللهم انك تعلم انى تسلفت من فلان ألف دينار فسألنى شهيدا . فقلت كفى بالله شهيدا فرضى بك شهيدا وأسألنى كفيلة . فقلت كفى بالله

كفيلا فرضى بك كفيلا . واني جهدت ان أجد مركبا فلم أجد واني استودعكها فرمى بها في البحر . ثم انصرف فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لمل مركبا قد جاء بماله فاذا هو بالخشبة التي فيها المال فأخذها لاهله حطبيا . فلما نشرها وجد المال والصحيفة . ثم قدم الذي كان أسلفه وأنى بألف دينار . وقال : ما زلت جاهدا في طلب مركب لا أتيتك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي جئت فيه . قال : فان الله تعالى قد أدى عنك الذي بعثته في الخشبة فانصرف بالالف دينار راشداً ، اخرجته البخارى « زجيج موضعها »  
أى سوى موضع النقر وأصلها مأخوذة من تزجيج الحواجب وهو حذف زائد شعرها .  
ويحتمل ان يكون مأخوذة من الزج بان يكون قر في طرف الخشبة وشده عليه زجا ليمسكه ويحفظ ما في جوفه .

## — احاديث متفرقة —

عن سلمان رضى الله عنه . قال : فترة ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ستائة سنة ، اخرجته البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان أهل فارس لما مات نبيهم كتب لهم ابليس الجوسية ، اخرجته ابوداود .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أدري تبع السعين هو أم لا . ولا أدري عزير أم لا ، اخرجته ابوداود .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنتى زوجها الدهر ، اخرجته الشيخان « خنز اللحم يخنز » اذا أنتن وتغير ريحه « وخيانته حواء لا دم » هي ترك النصيحة له في أكل الشجرة لاني غيرها .



## كتاب القيامة وما يتعلق بها وفيها ربعتا ابواب

الباب الاول في أشراطها وعلاماتها وفيه عشرة فصول

— الفصل الاول في المسيح عيسى بن مريم والمهدى عليهما السلام —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده  
ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير و يضع الجزية  
و يفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها . ثم  
يقول ابو هريرة : أقرؤا ان شئتم « وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الآية » ،  
أخرجه الخمسة الا النسائي « الحكم » الذي يقضى بين الناس « والمقسط » العادل ضد القاسط  
وهو الجائر « و وضع الجزية » استقاطها عن أهل الكتاب والزمامم الاسلام ولا يقبل  
منهم غيره فذلك معنى وضعها .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لانزال طائفة من امتي  
يقاثلون على الحق ظاهر بن الى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم . تعال صل لنا  
فيقول لان بعضكم على بعض امراء تكرمه الله تعالى لهذه الامة ، اخرجه مسلم .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لوم يبق من  
الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا منى أو قال من اهل بيتي يواطى  
اسمه اسمى واسم ابيه اسمى ابي عملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ،  
أخرجه ابوداود واللفظ له والترمذي .

وعن ام سلمة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدى من  
عترتي من ولد فاطمة رضي الله عنها ، أخرجه ابوداود .

وعن أبي اسحاق . قال : قال علي رضي الله عنه ونظر الى ابنة الحسن رضي الله  
عنه . فقال : ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه  
رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق بعملا الارض عدلا ، اخرجه ابوداود .

## — الفصل الثاني في الدجال —

عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبي الداري كان رجلا نصرانيا فجاؤا وبيع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال . حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لحم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أُرْفِئُوا الى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثيرة الشعر لا يدرون ما قبلة من دبره . فقالوا : وياك ما أنت ؟ فقالت أنا الجساسة . قالوا وما الجساسة ؟ قالت أيها القوم انطلقوا الى هذا الدير فان فيه رجلا وهو الى خبركم بالاشواق . فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فاذا أعظم انسان رأينا قط خلقا وأشدّه وناقا مجموعة يدها الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد . قلنا : وياك ما أنت ؟ قال قد قدرتم على خبري فاخبروني ما أنتم . قالوا نحن أناس من العرب كنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتم فلعب بنا الموج شهرا ثم أُرْفِئُوا الى جزيرة ترك هذه فلقيتنا دابة أهلب كثيرة الشعر لا نعرف قبلة من دبره من كثرة الشعر . فقلنا وياك ما أنت ؟ قالت أنا الجساسة . قلنا وما الجساسة ؟ قالت اعمدوا الى هذا الرجل الذي في هذا الدير فانه الى خبركم بالاشواق فقلنا اليك سراعا . قال : فاخبروني عن نخل ييسان قلنا عن أيها التسمخير . قال عن نخلها هل تتمر قلنا نعم . قال أما انه يوشك أن لا يتمر ! قال فاخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء . قلنا نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من ماؤها . قال فاخبروني عن نبي الاميين ما فعل ؟ قلنا قد خرج من مكة ونزل يثرب . قال أكانت العرب قلنا نعم . قال : كيف صنع بهم . فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه . قال ذلك خير لهم أن يطيعوه واني مخبركم عنى أنا المسيح الدجال واني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فاسير في الارض فلا أدع قرية الا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان على كلتاها كلما أردت أن ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده سيف يصدني عنها وان على كل نقب من ألقابها ملائكة يحرسونها . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخصرته في المنبر : هذه طيبة هذه طيبة الأهل كنت حدثتكم ذلك . فقال الناس نعم

فقال انه أعجبنى حديث نعيم الدارى انه وافق الذى كنت أحدثكم عنه وعن المدينة وعن مكة الا أنه فى بحر الشام أو بحر اليمن لابل من قبل المشرق وأشار بيده نحو المشرق ، أخرجه مسلم وابوداود والترمذى . سمي الدجال «مسيحا» لان احدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها والاعور يسمى مسيحا . وأما المسيح عيسى عليه السلام فأنما سمي مسيحا لانه مسح الارض أى قطعها وقيل لانه كان يمسح ذالعاية فيبرأ وقيل المسيح الصديق وقوله « أرفؤا » يقول أرفأت السفينة اذا قر بها الى الشط وادنتها من البر وذلك الموضع مرفأ « واتقارب » سفينة صغيرة تكون الى جانب السفن البحرية يستعملون بها حوائجهم من البر وتكون معها خوفا من غرق المركب فيالجؤن اليها وأما « أقرب » بضم الراء فعمله جمع قارب على غير قياس قاله الخطابي « والاهلب » الغليظ الشعر الخشن « واغتلام البحر » اضطراب أمواجه واهتياجه « والجساسة » فعالة من التجسس وهو التحصن عن مواطن الامور وأكثر ما يقال ذلك فى الشر « والنقب » انظر بقى فى الجبل وجمعه اتقاب « والمحصرة » عصا أو قضيب أو سوط كانت تكون يدا الخطيب أو الملك اذا تكلم .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به ان قال : يأتى الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهى الى بعض السباخ فيخرج اليه رجل هو يومئذ خير الناس أو من خير الناس فيقول : أشهدا لك الدجال الذى حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال : أرايتم ان قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون فى الامر ؟ فيقولون لا . فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط أشد بصيرة منى اليوم . فيقول الدجال : اقتله — ولا يسلم عليه ، أخرجه الشيخان .

وعن حديثه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذى يرى الناس انه نار فماء عذب . وأما الذى يرى الناس انه ماء فنار تحرق فمن أدرك ذلك منكم فليقع فى الذى يرى انه نار فانه ماء بارد عذب ، أخرجه الشيخان وابوداود .

وعن الحدري رضى الله عنه . انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال . فقال هو يومه هذا قد اكل الطعام اعهدا اليكم فيه عهد ألم بعهده نبي الى أمته ان عينه اليمنى ممسوحة جاحظة لاحد قبةها كانتا نخاعة في حائط وعينه اليسرى كانتا كوكب درى ومعه مثل الجنة والنار فتاره جنة وماؤه نار . ألا وبين يديه رجلان يندران أهل القرى فاذا خرجا من القرية دخلها أول أصحاب الدجال ، أخرجه رزين « الجاحظة » النائمة العظيمة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع استنصت الناس . فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنّب في ذكره وقال ما بعث الله من نبي الا أنذره أمته أنذره نوح عليه السلام أمته والنبىون بعده وانه يخرج فيكم فما خفى عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور وانه أعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية ، أخرجه الشيخان « الطافية » من العنب هي التي قد خرجت عن حد نبات اخواتها في العنقود ونات .

### — الفصل الثالث في ذكر ابن صياد —

عن محمد بن المنكدر . قال : كان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما . يحلف بالله ان ابن صياد الدجال . فقلت أتخلف بالله ؟ فقال انى سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يحلف على ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره ، أخرجه الشيخان وابوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : انطلق عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قبيل ابن صياد فوجده يلعب مع الصبيان عند اطم بنى مغالة وقد قارب يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب صلى الله عليه وسلم ظهره بيده . ثم قال : أنشهد انى رسول الله . فنظر اليه ابن صياد وقال أشهد انك رسول الاميين . ثم قال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أنشهد انى رسول الله ؟ فرفضه ثم قال آمنت بالله وبرسوله . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماذا ترى ؟ قال يا تبنى صادق وكاذب فقال صلى الله عليه وسلم : خلط عليك الامر ثم قال له صلى الله عليه وسلم : انى قد خبأت لك خبيثا . فقال ابن صياد هو الدخ . فقال له صلى الله عليه وسلم : إخسأ فلن تعدو

قدرك . فقال عمر : ذرني يارسول الله أضرب عنقه . فقال صلى الله عليه وسلم ان يكن هو  
فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله ، أخرجه الخمسة الا النسائي . وزاد الترمذي  
بعد قوله . خبأت لك خبيثا وخبأله يوم تأتي السماء بدخان مبين « الاطم » البناء المرتفع وقوله  
« احسأ » خسأت الكلب اذا طردته .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : فقد ابن صياد يوم الحرة ، أخرجه ابوداود .

### — الفصل الرابع في ذكر الفتن امام القيامة —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة  
حتى تقا تلوا قوما نعالهم الشعر . ولا تقوم الساعة حتى تقا تلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة  
صغار الاعين ذُلف الانوف ، أخرجه الخمسة « المجان » جمع مجن وهو الترس « والمطرقة »  
التي ضوعف عليها العصب والبسته شيئا فوق شئ .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة  
حتى تنزل الروم بالاعماق أو بدابق . فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الارض  
يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا قتلهم فيقول المسلمون لا  
والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا . فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم  
أفضل الشهداء عند الله و يفتح الثلث فلا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية فيبناهم  
يقسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذصرخ فيهم الشيطان ان المسيح الدجال قد  
خلفكم في أهاليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فيبناهم بعدون للقتال  
يسوون صفوفهم اذ أقبمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فاقمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما  
يدوب الملح في الماء فلوتركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده حتى يربهم دمه في حربه  
أخرجه مسلم يقال « خلف القوم العدو » اذا طرق أهلهم وهم غائبون عنهم .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل سمعتم بمدينة  
جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم . قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون

ألقا من بني اسحاق فاذا جاؤها نزولوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم . قالوا لا إله الا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر ثم يقولون الثانية لا إله الا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون لا إله الا الله والله أكبر فتفرج لهم فيدخلونها فيغنون فيناهم يقتسمون الثنائم اذ جاءهم الصريح فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لثنتان اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى خلفي تعال فاقتله ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان من المسامين فيكون بينهما معركة عظيمة دعواهما واحدة ، أخرجه الشيخان . وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم وتجتلدوا باسيافكم ويرث دنياكم شراركم ، أخرجه الترمذى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج . قالوا وما الهرج قال القتل القتل ، أخرجه الشيخان . وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا وبصبح كافرا ويبيع أقوام دينهم بمرض من الدنيا ، أخرجه الترمذى « قطع الليل » طائفة منه .

— الفصل الخامس في قرب بعث النبي صلى الله عليه وسلم من الساعة —

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار باصبعيه السبابة والتي تليها ، أخرجه الشيخان .

وعن المستورد بن شداد القهري رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت في نفس الساعة فسبقها كما سبقت هذو طهذو لا صبيعه السبابة والوسطى ، أخرجه الترمذى .

## — الفصل السادس في خروج النار قبل الساعة —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى ، أخرجه الشيخان .  
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تخرج نار من حضرموت أو من بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحمشر الناس . قالوا يا رسول الله فما تأمرنا . قال عليكم بالشام ، أخرجه الترمذى .

## — الفصل السابع في انقضاء كل قرن —

عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من نفس منقوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ يعني تقص العمر ، أخرجه مسلم والترمذى « المنقوسة » المولودة .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سألت رجلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة فسكت هنيهة ثم نظر إلى غلام بين يديه من ازدشنوة . فقال ان عمره هذا لم يدركه الحرم حتى تةوم ساعتكم . قال أنس رضي الله عنه : وذلك الغلام من قراني يومئذ ، أخرجه مسلم .

## — الفصل الثامن في خروج الكذابين —

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريان ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله ، أخرجه أبو داود والترمذى .

## — الفصل التاسع في طلوع الشمس من مغربها —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعن أبي ذر رضى الله عنه . قال : دخلت المسجد حين غابت الشمس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال إنها تذهب حتى تستأذن ربها في السجود فيؤذن لها وكانها وقد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ « وذلك مستقرها » وهي قراءة ابن مسعود ، أخرجه الشيخان والترمذى

— الفصل العاشر في اشراط متفرقة وأحاديث جامعة لاشراط متعددة —

عن أبي سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما أحدث أهله بعده ، أخرجه الترمذى « عذبة السوط » المعلق في طرفه .  
وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذى الخلصة وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية ، أخرجه الشيخان « ذو الخلصة » بيت أصنام كانت لدوس وختم ومن كان يبلا دم من العرب ومعنى تسميته بذلك ان عبادة خلصة ومعنى ذلك انهم يرتدون ويرجعون الى جاهليتهم في عبادة الاوثان فيرمل حوله نساء دوس طاغيات به فترج أردافهن .  
وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكع بن لبع ، أخرجه الترمذى « الكع » العبد أو اللبم أو الوسخ القذر .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله ، أخرجه مسلم وهذا لفظه والترمذى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث القوم اذ جاءه رجل فقال : متى الساعة فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه حتى اذا قضاه قال ابن السائل قال ها أنا ذا يا رسول الله قال اذا ضيبت الامانة فانظر الساعة . قال : وكيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير أهله فانظر الساعة ، أخرجه البخارى \* وفي أخرى



لشيوخين . لا تقوم الساعة حتى يقوم رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه و«سد» اسند ومعنى «يسوق الناس بعصاه» استقامته وانقياد أمرهم اليه واتفاقهم عليه ولم يرد العصا نفسها وإنما كفى بها عن ذلك .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يحسر القرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فيقول كل رجل منهم لعلى ان أكون أنا أنجو ، أخرجه الخمسة الا النسائي «يحسر» يكشف .  
وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة والساعة كالضربة من النار ، أخرجه الترمذى «الضربة» بالضاد المعجمة احتراق السعفة .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحر يرفل وتدع أحداً فى قلبه مثقال حبة من إيمان الا قبضته ، أخرجه مسلم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ، أخرجه مسلم .

وعن ابن زُغَب الأيادى قال نزلت على عبد الله بن حوالة الأزدي رضى الله عنه فقال لى : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لننعم على أقدمنا فرجعنا ولم نغتم شيئاً وعرف الجهد فى وجوهنا فقام فينا فقال : اللهم فلا تكلمهم الى فاضع عنهم ولا تكلمهم الى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلمهم الى الناس فيستأروا عليهم . ثم وضع يده على رأسى ثم قال يا ابن حوالة : اذا رأيت الخلافة نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايل والامور العظام والساعة يومئذ أقرب الى الناس من يدي هذه من رأسك ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : فتح القسطنطينية مع قيام الساعة ، أخرجه الترمذى .  
وعن على رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت أمتى

خمس عشرة خصلة حل بها البلاء . قيل : وما هي يا رسول الله . قال إذا كان المغنم دولا والامانة مغنا والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبرصديقه وجفا أباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارضهم وأكرم الرجل مخافة شره وشرب الخمر ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة أولها فليرتبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا أو مسخا وقذا ، أخرجه الترمذى . ومعنى كون المغنم دولا ان يكون لقوم دون قوم . ومعنى كون الامانة مغنا ان يرى المؤمن ان الخيانة في الامانة غنيمة وقد غنمها . ويرى رب المال الزكاة مغرما أى يرى اخراجها كالغرامة والخسارة « والقينات » جمع قينة وهي المغنية . وعن ابن عمر وبن العاص رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخر وج الدابة على الناس ضحى فآيتهما كانت فالأخرى على أثرها ، أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة والملاحمة ففتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروجا الدجال . ثم ضرب يده على فخذ الذى حدثه ثم قال : ان هذا الحق كما انك قاعده هنا يعنى معاذ بن جبل رضى الله عنه ، أخرجه أبو داود و الترمذى .

وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال فى السابعة ، أخرجه أبو داود .

### ﴿ الباب الثانى فى أحوال القيامة وفيه خمسة فصول ﴾

#### ﴿ الفصل الاول فى النفخ فى الصور والنشور ﴾

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واضعاسه به ينتظر أن يؤمر فينفخ فكان ذلك نقل على أصحابه رضى الله عنهم . فقالوا : كيف فعل او كيف نقول . قال : قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله و بما قال على الله توكلنا ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر وبن العاص رضى الله عنهما . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الصور قال قرن ينفخ فيه ، أخرجه أبو داود والترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قيل اربعون يوما . قال ابو هريرة رضي الله عنه . قيل اربعون شهرا قال ابو هريرة . قيل اربعون سنة قال ابيت ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل وليس شئ من الانسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه ركب الخلق يوم القيامة ، أخرجه الستة الا الترمذي « عجب الذنب » هو العظم المستدير الذي يكون في أصل العجز وأصل الذنب .

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجمه الله الى جسده يوم يبعثه ، أخرجه مالك والنسائي « النسمة » الروح والنفس « وعلق » بسكون العين أى يا كل .

وعن أبي رزين العقيلي . قال : قلت يا رسول الله كيف يعيد الله الخلق وما آية ذلك قال اما مررت بوادي قومك جد بانم مررت به بهن خضرا قلت نعم . قال فتلك آية الله في خلقه كذلك يحيي الله الموتى ، أخرجه رزين .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « فاذا نفخ في الناقور » قال هو الصور والرافعة النفخة الاولى والرافعة الثانية ، أخرجه البخاري ترجمة .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور وقال عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل عليهم السلام ، أخرجه رزين .

### — الفصل الثاني في الحشر —

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لآحد ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ملاقوا الله تعالى حفاة عراة غرلا . وفي أخرى . قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بموعظة فقال : يا أيها الناس انكم محشورون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا « كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين » ألا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام الا وانه سيحيا برجال من أمته فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب أحماني فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح « وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم » قال فيقال لي انهم لم يزوالوا مرتدين على أعتابهم منذ فارقتهم « زاد في رواية . فاقول سحقا سحقا ، أخرجهم الخمسة الأبداد (غرلا) أي غير مختونين .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة ثلاث أصناف . صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم . قيل يارسول الله كيف يحشون على وجوههم . قال ان الذي امشاهم على أقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك ، أخرجهم الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار قيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا ، أخرجهم الشيخان والنسائي .

وعنه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا وانه يلجمهم حتى يبلغ آذانهم ، أخرجهم الشيخان .

### — الفصل الثالث في الحساب والحكم بين العباد —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت عنده مظالمه لآخيه من عرضه أو شيء منه فليتحلله منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ، أخرجهم البخاري والترمذي .

وعنه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتؤذن الحقوق الى أهلها

يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء و يسأل الحجر لم انكب على الحجر ولم  
نكأ الرجل الرجل . قال : وكنا نسمع ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه  
فيقول كنت ترانى على الخطأ وعلى المنكر ولا تنهاني ، أخرجه مسلم والترمذى الى قوله  
القرناء وما بعده من زيادة رزين « الجلحاء » التي لا قرن لها ضد القرناء .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نوقش  
الحساب عذب فقلت : أليس يقول الله « فاما من أتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا  
يسيرا و ينقلب الى أهله مسرورا » فقال انما ذلك العرض وليس أحد يحاسب يوم القيامة  
الا هلك ، أخرجه الخمسة الا النسائي « مناقشة الحساب » تحقيقه وتدقيقه والاستقصاء فيه .  
وعن حريث بن قبيصة رضى الله عنه . قال : قدمت المدينة فقلت اللهم يسر لي جليسا  
صالحا فجلست الى أبي هريرة رضى الله عنه . فقلت : انى سألت الله ان يرزقنى جليسا صالحا  
فحدثنى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله تعالى ينفعنى به . فقال :  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله  
صلاته فان صلحت فقد أفلح وأنجح وان فسدت فقد خاب وخسر وان انتقص من فريضته  
شيئا . قال الرب تبارك وتعالى : انظر واهل لعبدى من تطوع فيككل بها ما انتقص من  
الفرصة ثم يكون سائر عمله على ذلك ، أخرجه الترمذى والنسائي .

وعن يحيى بن سعيد . قال : بلغنى ان أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة . فان  
قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل لم ينظر فى شئ من عمله ، أخرجه مالك .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أول ما يقضى  
بين الناس يوم القيامة فى الدماء ، أخرجه الخمسة الا ابا داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزول قدماء عبد  
يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن عمله ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه  
وفى أثقه وعن جسمه فيما ابلاه ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يؤتى بالعبديوم القيامة فيقول الله تعالى له : ألم أجعل لك سبباً ما وبصرا وما لاء وولدنا وسخرت لك الا نعام والحراث وتركك نراس وتربع أكنت تظن انك كنت ملاقي يومك هذا فيقول : لا فيقول له اليوم أنساك كما نسيتني ، أخرجه الترمذي . وقال معنى قوله أنساك كما نسيتني أتركك في العذاب « الترويس » التقدم على القوم بان بصير رئيسهم « وتربع » أى تأخذ المربع وهو ربع المغانم ياخذها رئيس الجيش لنفسه . وروى ترع بتاعين من التعم والرنع .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : قالوا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة . قالوا لا قال : هل تضارون في رؤية القمر ليس في سحابة ؟ قالوا لا : قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية أحدهما فيلقى العبد ربه فيقول أى فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأتركك نراس وتربع . فيقول : بلى يارب فيقول أظننت انك ملاقي . فيقول : لا فيقول : انى أنساك كما نسيتني . ثم يلقى الثاني فيقول له : مثل ذلك . ثم يقول للثالث مثل ما قال للاول . فيقول : بلى يارب . فيقول : اظننت انك ملاقي . فيقول : أى رب آمنت بك وبكتابك ورسلك وصليت وصمت واتصدقت وبتى بخير ما استطاع . فيقول : أهاهنا من يشهد لك . فيقول لا : فيقول الا أن يبعث عليك شاهد فيتفكر في نفسه من ذا الذى يشهد على فيختم على فيه . فيقال لتخذه انطى فتتطرق تخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق الذى سخط الله تعالى عليه ، أخرجه مسلم « الظهيرة » شدة الحر وقت الظهر . وقوله « لا تضارون » بتخفيف الراء مع ضم أوله من الضير وبتشديد يدها مع الفتح من المضارة ومعناها سواء أى لا يضايق بعضهم بعضا في رؤيته ولا ينازعه ولا يخالفه بل تكونون متفقين في رؤيته « وفل » ترخم فلان « وسودت » الرجل اذا جملمته سيدا في قومه .

وعن ابن المسيب وعطاء بن يزيد اللبني عن أبي هريرة رضى الله عنه . ان الناس قالوا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : هل تضارون في رؤية القمر ليلته البدر ليس

دونه سبحانه؟ قالوا لا يارسول الله . قال : هل تمارون في رؤية الشمس ليس دونها سبحانه؟ قالوا لا : قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعه . منهم من يتبع الشمس . ومنهم من يتبع القمر . ومنهم من يتبع الطواغيت . وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتهم الله تعالى . فيقول : أنا ربكم . فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا فاعرفناه . فيأتهم الله فيقول أنا ربكم . فيقولون أنت ربنا فإيدعهم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ : اللهم سلم سلم . وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان . هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا نعم : قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمتها الا الله تعالى تحطف الناس بأعمالهم . فمنهم من يوثق بعمله . ومنهم من يخرج دلهم ينجو حتى اذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان يعبد الله فيعرفونهم بآثار السجود وحرمة الله تعالى على النار ان تأكل موضع السجود فيخرجون وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل . ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة مقبلاً بوجهه قبل النار . فيقول : يا رب اصرف وجهي عن النار فقد قشبتني ربحها وأحرقني ذكاهها . فيقول : هل عسيت ان أفعل ذلك ان تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك وجلالك لا أسألك غيره . فيعطى الله ماشاء من عهد وميثاق ان لا يسأله غيره فيصرف وجهه عن النار . فاذا أقبل بوجهه على الجنة ورأى بهجتها سكت ماشاء الله تعالى ان يسكت . ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة . فيقول الله تعالى : أليس قد أعطيت العهد والمواثيق ان لا تسأل غير الذي كنت تسأل . فيقول يا رب لا أكون اشقى خلقك . فيقول : هل عسيت ان أعطيت ذلك ان تسأل غيره . فيقول لا وعزتك وجلالك لا أسأل غيره وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عنسه فيعطى ربه ماشاء من عهد وميثاق فيقدمه الى باب الجنة . فاذا بلغ بابها ورأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور سكت ماشاء الله ان يسكت ثم يقول يا رب ادخلي الجنة . فيقول ويحك يا ابن آدم ما أغدرك

ألبس قد أعطيت العهود والمواثيق ان لا تسأل غير الذي قد أعطيت . فيقول : يارب لا تجعلني أشقى خلقك فيضحك الله منه . ثم ياذن له في دخول الجنة ويقول له تمن فيمتني حتى اذا انقطعت أميئته . قال الله تعالى تمن كذا وكذا يذكره به حتى اذا انتهت به الامانى . قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه . قال أبو سعيد : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ذلك وعشرة أمثاله معه ، أخرجه الشيخان والترمذى « السعدان » بنت ذوشوك معقف من مراعى الابل الجيدة « والمخردل » المرمى المصروع وقيل المقطع . والمعنى انه تقطعه كلاليب الصراط حتى يقع في النار « والامتحاش » الاحتراق « والحبة » بكسر الحاء البرورات و بفتحها كالحنطة والشعير « وحميل السيل » هو الزبد وما يليه على شاطئه « وقشبي ربحها » أى آذاني « والقشب » الشم فكأنه قال قد سمنى ربحها « وذكاها » مفتوح الاول مقصورا اشتعلها ولهبها « وزهرتها » حسنها ونضارتها وبهجتها .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضتان فجداً ومعاذير فمعد ذلك تطير الصحف في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما وسأله رجل ماذا سمعت في التجوى . فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كتفه فيقرره بذنوبه . فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا . فيقول أعرف رب مرتين . فيقول سترتها عليك في الدنيا وأغفرها لك اليوم ثم يعطى صحيفة حسنته . وأما الآخر ون من الكفار والمنافقين فينادى بهم على رؤس الخلائق « هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين » ، أخرجه الشيخان .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : جاء رجل فقال يا رسول الله ان لى مملوكين يكذبونى ويخونونى وبعصونى فاشتمهم وأضر بهم فكيف أنا منهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك وكذبوك وعصوك وعقابك اياهم



فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لالك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتنحى الرجل يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما تقرأ قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين . فقال الرجل يا رسول الله : ما أجدلى ولهو لاء شيئا خيرا من مفارقتهم أشهدك أنهم كلهم أحرار ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل يدرون من أضحك ؟ قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه فيقول يا رب ألم تجرنى من الظلم فيقول بلى فيقول انى لأجيز اليوم على نفسى شاهدا الامنى فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسبيا والكرام الكاتبين عليك شهودا قال فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقى فتتطق بعمله ثم يخلى بينه وبين الكلام . فيقول : بعد السكن وسحرة افعنكن كنت اناضل ، أخرجه مسلم « اناضل » أى أجادل وأخاصم .

وعن ابن عمر وبن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل سيخلص رجلا من أمى على رؤس الخلائق فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر . فيقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبى ؟ الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك عذر ؟ فيقول لا يارب فيقول الله عز وجل بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله ثم يقول احضر ورنك . فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لن تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات ونقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله تعالى شىء ، أخرجه الترمذى « السجل » الكتاب الكبير والبطاقة رقيقة صغيرة وهى ما تجعل فى طى الثوب يكتب فيها منه « والطيش » الخفة .

وعن ابى مسعود البدرى رضى الله عنه . قال : قيل يا رسول الله أتواخذ بما عملنا فى الجاهلية . فقال صلى الله عليه وسلم من أحسن فى الاسلام لم يؤخذ بما عمل فى الجاهلية

ومن اساء في الاسلام أخذ بالاول والاخر ، أخرجه الشيخان .  
وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من داع دعا  
الى شيء الا كان يوم القيامة موقوفا لازمابه لا يفارقه وان دعا رجلا رجلا ثم قرأ وقتوهم  
انهم مستولون ، أخرجه الترمذى .

### — الفصل الرابع في صفة الحوض والميزان والصراط —

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ما آية الحوض ؟ قال والذي نفسي  
بيده لا آية أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحية آية الجنة من  
شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يشخب فيه ميزان من الجنة عرضه مثل طول ما بين عمان  
الى أيلة وماءه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، أخرجه مسلم والترمذى « يشخب »  
أى يسيل ويجرى .

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان  
لكل نبي حوضا ترده أمته وانهم يتباهون ايهم أكثر وارده وإنى أرجو ان أكون أكثرهم  
واردة ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر قال نهر  
في الجنة أعطاه الله أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كاعناق الجزور  
فقال عمر رضي الله عنه . ان هذه لناعمة . فقال صلى الله عليه وسلم آكلها أنعم منها ،  
أخرجه الترمذى .

وعن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انافرطكم على  
الحوض ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انافرطكم  
على الحوض ويرفعن الى رجال منكم حتى اذا أهويت اليهم لاناوهم اختلجوا دوني فاقول  
أى رب أصحابي . فيقال انك لا تدري ما أحدنوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي ،

أخرجه الشيخان \* وفي أخرى لمسلم عن أبي هريرة قال: تردأمتي على الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن أبله قالوا يا رسول الله تعرفنا قال نعم اسمكم سبأ ليست لاحد غيركم تردون على غراميجلين من آثار الوضوء ولتصدن عنى طائفة منكم فلا يصلون الى فاقول يارب أصحابي أصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما أحدنوا بعدك \* وفي أخرى . وان حوضي أبعد من أيلة الى عدن لهو أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل ولا آيته أكثر من عدد النجوم «الفرط» المتقدم على القوم الوارد بن الماء «اختلجوا» أى أخذوا بسرعة «وسحقا» أى بعدا .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أتم جزء من مائة ألف جزء ممن برد على الحوض . قيل كم كنتم يومئذ قال سبعمائة أو ثمانمائة ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قلت : اشفع لى يا رسول الله يوم القيامة قال انافع ان شاء الله . قلت فابن أطلبك قال أول ما تطلبنى على الصراط . قلت فان لم ألقك قال فاطلبنى عند الميزان . قلت فان لم ألقك قال فاطلبنى عند الحوض فانى لا أخطى هذه الثلاثة مواطن ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت ذكرت النار فبكيت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك قلت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة قال امانى ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدا . عند الميزان حتى يعلم يخف ميزانه أم ثقل . وعند تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كتابه فى يمينه أم فى شماله أم وراء ظهره . وعند الصراط اذا وضع بين ظهرانى جهنم حتى يجوز ، أخرجه أبو داود .

### — الفصل الخامس فى ذكر الشفاعة —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكل نبي دعوة مستجابة فتمجّل كل نبي دعوته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة فهمى نائلة ان

شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً ، أخرجه الثلاثة والترمذي .  
وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شفاعتي لأهل  
الكتاب من أمتي ، أخرجه أبو داود والترمذي \* وزاد الترمذي قال جابر : من لم يكن من أهل  
الكتاب فاله وللشفاعة .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان يوم القيامة ماج  
الناس بعضهم إلى بعض فيأتون آدم عليه السلام فيقولون اشفع لذي ريتك فيقول لست لها ولكن  
عليكم إبراهيم عليه السلام فإنه خليل الله فيأتون إبراهيم فيقول لست لها ولكن عليكم موسى فإنه  
كليم الله تعالى فيؤتى موسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم عيسى فإنه روح الله تعالى  
وكلمته فيؤتى عيسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم .  
فيأتوني فاقول أنا لها فأطلق فاستأذن علي ربي فيؤذن لي فأقوم بين يديه فأحمده بحمداً لا أقدر  
عليها الآن يلهمنيها الله ثم أخرج ربي ساجداً فيقول يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه  
واشفع تشفع . فاقول يا رب أمتي أمتي فيقول انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة  
من إيمان فأخرجه منها فأطلق فأفعل ثم أرجع إلى ربي فأحمده بتلك الحمد ثم أخرله ساجداً  
فيقال لي مثل الأولى فاقول يا رب أمتي أمتي فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من  
خردل من إيمان فأخرجه منها فأطلق فأفعل ثم أعود إلى ربي فأفعل كما فعلت فيقال لي ارفع  
رأسك مثل الأولى فاقول يا رب أمتي أمتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه أدنى من مثقال حبة من  
خردل من إيمان فأخرجه من النار فأطلق فأفعل ثم أرجع إلى ربي في الرابعة فأحمده بتلك  
الحمد ثم أخرله ساجداً فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع  
فاقول يا رب ائذن لي فبين قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك أو قال ليس ذلك اليك ولكن  
وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لا أخرجن منها من قال لا اله الا الله ، أخرجه الشيخان \*  
وفي رواية لهما وللترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه كنعان النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة  
فرغ إليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال : اناسيد ولد آدم يوم القيامة هل ندرن  
فيما ذاك يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فينظرون الناظر ويسمعهم الداعي  
وتدنونهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس

الازرون الى ما أتم فيه ألا تنظرون من يشفع لكم فيقول بعضهم لبعض أبوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده وفتح عليك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنت الجنة إلا تشفع لنا الى ربك الأترى ما نحن فيه وما بلغنا فيقول آدم عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وأنه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح عليه السلام . فيأتون نوحاً عليه السلام فيقولون أنت يا نوح أول الرسل الى أهل الارض وقد سماك الله عبداً شكوراً الأترى الى ما نحن فيه الأترى الى ما بلغنا إلا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم . فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون أنت نبي الله وخليله من أهل الارض اشفع لنا الى ربك الأترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرها نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الأترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى . فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد اشفع لنا الى ربك الأترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم . فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم \* وفي رواية فيأتوني فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الأترى الى ما نحن فيه فانطلق الى تحت العرش فاقع ساجد الرب ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتح على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه<sup>(١)</sup> و اشفع تشفع فارفع رأسي فاقول أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي يا محمد أدخل

(١) في نسخة وسل تعطه

من أمتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب . ثم قال : والذي نفسى بيده ان ما بين المصرعين من مصاربع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى \* وزاد في رواية في قصة ابراهيم وذكرك قوله في الكوكب هذار بنى وقوله لا آلهنهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله انى سقيم \* قلت ذكر البارزى فى تحجيره حديث أنس وحديث ابى هريرة هذين فى الشفاعة باختصار جدا وقد أثبتتهما بكاملهما احريصا على الفائدة والله أعلم « الالهام » ضرب من الوحي الذى يلقيه الله فى قلوب عباده الصالحين « والنهش » أخذ اللحم بمقدم الاسنان .

وعن يزيد بن صهيب القتيير . قال : كنت قد شغفتنى رأى من رأى الخوارج فخرجنا فى عصابة ذوى عدد نريد أن نخرج ثم نخرج على الناس فررنا على المدينة فاذا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يحدث الناس واذا هو قد ذكر الجهنميين فقلت يا صاحب رسول الله ما هذا الذى تحدثوننا والله تعالى يقول : « انك من تدخل النار فقد اخزيت . وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها » . فما هذا الذى يقول ؟ فقال أقرأ القرآن ؟ قلت نعم . قال فاقرأ ما قبله انه فى الكفار . ثم قال : فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم الذى يبعثه الله تعالى فيه قلت نعم . قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذى يخرج الله تعالى به من نخرج من النار ثم وصف وضع الصراط ومرّ الناس عليه قال قتلنا : أترى هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد ، أخرجه مسلم « شغفتنى » أى دخل شغاف قلبى وهو غلافه .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يؤتى بانم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ فى النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت نعيما قط . هل مرّ بك خير قط . فيقول لا والله يارب . ويؤتى بأشد الناس بؤساً فى الدنيا من أهل الجنة فيصبغ فى الجنة صبغة فيقال له : يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط . هل مرّ بك من شدة قط فيقول لا والله يارب ما مرّ بى بؤس قط ولا رأيت شدة ، أخرجه مسلم قوله « يصبغ » أى يغمس كأنه يدخل بها ادخاله واحدة .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى لاهون أهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا كلها أ كنت مفتديا بها ؟ فيقول نعم . فيقول قد أردت منك أبسر من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئا ولا أدخلك النار وأدخلك الجنة فأبيت الا الشرك ، أخرججه الشيخان .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار فيذبح ثم ينادى مناد يا أهل الجنة خلودا فلاموت و يا أهل النار خلودا فلاموت . فيزداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم وأهل النار حزنا الى حزنهم ، أخرججه الشيخان واللفظ لهما والترمذى بمعناه ومعنى « ذبح الموت » اليأس من مفارقة الخاليتين فى الجنة والنار والخلود فيهما .

— الباب الثالث فى ذكر الجنة والنار وفيه فصلان —

( الفصل الاول فى صفهما )

﴿ ذكر صفة الجنة ﴾

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى أعددت لمبأدى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . قال أبو هريرة : اقرؤا ان شئتم « فلا تعلم نفس . أخفى لهم من قررة أعين » ، أخرججه الشيخان والترمذى وزاد البخارى « فى أخرى عن سهل بن سعد وذ كرمثله . ثم قال وقال محمد بن كعب : انهم أخفوا الله عملا فأخفى لهم نوابا فلو قدموا عليه أقرتلك الاعين .

وعنه رضى الله عنه . قال قلت : يا رسول الله مم خلق الخلق ؟ قال من الماء . قلت الجنة ما بناؤها . قال لبنة فضة ولبنة ذهب وملاطها المسك الاذفر وحصبهاؤها اللؤلؤ والياقوت و ترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس . و يخرج ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم . ثم قال : ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق العمام وتفتح لها ابواب السماء ويقول الله وعزنى لا نصرنك ولو بعد

حين ، أخرجه الترمذى « الملاط » الطين الذى يجعل فوق ساقى البناء يملط به الحائط أى  
بصلح « و بئس ببأس » اذا افتقر واشتدت حاجته .

وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جنتان من  
فضة آنينهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنينهما وما فيهما وما بين القوم و بين أن ينظروا  
الى ربهم الارداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن ، أخرجه الشيخان والترمذى \* وفى رواية  
لهم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة \* وفى رواية  
عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها أهل لا يرون الا خبر بن يطوف عليهم المؤمن .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى الجنة مائة  
درجة ما بين كل درجتين مائة عام ، أخرجه الترمذى .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى  
الجنة مائة درجة ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والارض والقردوس أعلاها درجة  
ومنها تخرج أنهار الجنة الاربعة ومن فوقها عرش الرحمن فاذا سألتهم الله فاسألوه القردوس ،  
أخرجه الترمذى .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فى الجنة  
مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا فى احداهن لوسعتهم ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فى الجنة شجرة  
يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها واقربوا ان شتم وظل ممدود ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما فى الجنة  
شجرة الا وساقها من ذهب ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقاب قوس فى الجنة خير  
مما طلعت عليه الشمس أو تغرب ، أخرجه الشيخان \* و زاد الترمذى عن أنس فى أخرى  
ولقاب قوس أحدكم أو موضع قدمه فى الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من أهل  
الجنة اطلعت الى أهل الارض لاضاءت الدنيا وما فيها وللملأت ما بينهنما بحا ولنصيفها



يعنى التمارخير من الدنيا وما فيها « قاب القوس » وقده « قدره » .

وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن ما يقل ظفر مما فى الجنة بدأ بالترخرف له خوافق السموات والارض ولو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبدأ سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم ، أخرجه الترمذى « الزخرفة » الزينة والزخرف « الذهب » وخوافق السماء جوانبها الاربعه وهى جهات الرياح الاربع .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رفعت الى سدره المنتهى فاذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان . فاما الظاهران فالنيل والفرات وأما الباطنان فنهران فى الجنة ، أخرجه البخارى .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فى الجنة خيل ؟ قال إن الله أدخلك الجنة فلا تشأ أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك فى الجنة حيث شئت الا كان . فقال آخر : هل فى الجنة من ابل ؟ قال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتيت نفسك ولذت عينك ، أخرجه الترمذى .

وعن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فى الجنة مجتمعا للحوار العين يغنين باصوات لم يسمع الخلاق بمثلهما يقان : نحن الخالدات فلا نبسد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخطو بنى لمن كان لنا وكناله ، أخرجه الترمذى « الحور » جمع حوراء وهى الشديدة بياض العين الشديدة سوادها « والعيناء » واحدة العين وهى الواسعة العين وقوله « لا نبسد » أى لانهلك ولا تتلف .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فى الجنة لسوقا ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى ثيابهم وجوههم فيزدادوا<sup>(١)</sup> حسنا وجمالا فيرجعون الى أهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا . فيقول أهلهم : والله لقد ازددتم حسنا بعدنا وجمالا . فيقولون وأتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا ، أخرجه مسلم .

وعن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فى الجنة لسوقاً

(١) هكذا فى النسخ لومله فيزدادون .

ما فيها شرع ولا يبيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتبهى الرجل صورة دخل فيها ،  
أخرجه الترمذى .

— ذكر صفة النار أعادنا الله منها —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ناركم التي توقدون  
جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم . قالوا والله ان كانت لكافية . قال فانها فضلت عليها  
بسبعة وستين جزءاً كلها مثل حرها ، أخرجه الثلاثة والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوقد على النار ألف سنة  
حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت  
فهي سوداء مظلمة ، أخرجه مالك والترمذى وهذا النظم .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لسرادق النار  
أربع جدر كئنف كل جدار مسيرة أربعين سنة ، أخرجه الترمذى « الجدار » الخائط .  
وعن الحسن . قال قال عتبة بن غزوان رضى الله عنه على منبر البصرة : ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم قهوى سبعين عاما ما تنفضى الى  
قرارها . وكان عمر رضى الله عنه يقول : أ أكثر واذكر النار فان حرها شديد وقمرها بعيد  
ومقامها حديد ، أخرجه الترمذى .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل واد في  
جهنم بهوى فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قمره ، أخرجه الترمذى .  
وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن قطرة  
من الزقوم قطرت في الدنيا لافسدت على أهل الدنيا ما يشبههم فكيف بمن يكون طعامهم  
وشرابهم ، أخرجه الترمذى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشتكت النار  
الى ربها . فقالت يارب أكل بعضى بعضاً فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في

الصيف فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول انى وكلت بثلاثة بن جعل مع الله إلهها آخر وبكل جبار عنيد وبالمصورين ، أخرجه الترمذى « العنق » الطائفة من الناس والمراد به طائفة من النار كالعنق « والجبار » الفهار المتكبر « والعنيد » الحائذ عن الحق كالعاند له .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن مجاهد قال قال لى ابن عباس رضى الله عنهما . أتدرى ما سعة جهنم ؟ قلت : لا قال أجل والله ما تدرى . حدثتني عائشة رضى الله عنها . قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى « والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه » قالت قلت أين يكون الناس ؟ قال : على جسر جهنم ، أخرجه الترمذى رحمه الله تعالى .

### ذكر ما اشتركتا فيه

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبريل عليه السلام اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها . فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها فحفظها بالمكاره . ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها . فقال : وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها أحد . ولما خلق النار قال لجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها . فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فحفظها بالشهوات . ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها . فلما رجع قال : وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى أحد الا دخلها ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ، أخرجه مسلم والترمذى \* وللشيخين عن أبي هريرة مثله وقال : حجبت بدل حفت في الموضعين .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيزوى بعضها الى بعض . فتقول : قط قط بعزتك وكرمك . ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشىء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة ، أخرجه الشيخان والترمذى « وقدم رب العزة » كناية عن أهل النار الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه كما ان المؤمنين قدمه الذين قدمهم الى الجنة وقوله « فيزوى » أى بضم ويجمع .

### — الفصل الثانى فى ذكر أهل الجنة وأهل النار —

#### ﴿ ذكر أهل الجنة ﴾

عن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف كما تتراءون الكواكب فى السماء ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف كما تتراءون الكواكب الدرى الغابر فى الافق من المشرق الى المغرب لتفاضل ما بينهم . قالوا يا رسول الله : تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم . قال بلى : والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ، أخرجه الشيخان .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر . ثم الذين يلونهم على أشد كوكب درى فى السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون أمشاطهم الذهب وشرحهم المسك وبجامرهم الألوة الا لتنجوج عود الطيب أزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة أبهم آدم ستون ذراعاً فى السماء ، أخرجه الشيخان والترمذى « الألوة » والالتجوج «

من أسماء العود الذي يبخر به . ومن أسماؤه الكيباء .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أهل الجنة  
 لا تكون فيها أو يشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون . قيل فما بال  
 الطعام . قال جشاء ورشح كرشح المسك . يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس ،  
 أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات من  
 أهل الجنة من صغير أو كبير يدخلون الجنة بنى ثلاثين لا يزيدون عليها أبداً وكذلك أهل  
 النار ، أخرجه الترمذى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أهل الجنة  
 جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم ، أخرجه الترمذى \* وزاد فى رواية . عليهم  
 التيجان وان لؤلؤة منها لتضىء ما بين المشرق والمغرب « الجرد » جمع أجرد وهو الذى لا شعر  
 عليه « والكحيل » هو الذى ترى أجفانه كأنها مكحولتة من غير كحل .

وعن أبي رزين رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يكون لأهل  
 الجنة ولد ، أخرجه الترمذى \* وزاد فى رواية عن الخدرى . ان اشتهى الولد كان حملاً  
 ووضعه وسنه فى ساعة واحدة . قال بعضهم ولكن لا يشتهى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعطى المؤمن فى  
 الجنة قوة كذا وكذا من الجماع . قيل : يا رسول الله أو يطبق ذلك . قال : يعطى قوة مائة ،  
 أخرجه الترمذى .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تكون الارض يوم  
 القيامة خبزة واحدة تكفاها الجبار بيده كما يتكفى أحدكم خبزته فى السفر نزل لا لأهل الجنة .  
 فأتى رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم . ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم  
 القيامة قال بلى . قال : تكون الارض خبزة واحدة « كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم »  
 فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه ثم ضحك حتى بدت نواجذه . ثم قال : ألا أخبرك بأدامهم

قال بلي . قال بالآم ونون . قال : وما هذا قال نور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون  
القا ، أخرجه الشيخان « يتكفاها » أي يلقها بميلها « والجبار » من أسماء الله تعالى  
« والنزل » ما بعد للضيف من طعام وشراب « والنواجذ » الانياب « وبالآم » الثور  
كما فسره في متن الحديث ولعل اللفظة عبرانية « والنون » الحوت وهو عربي .  
وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدنى أهل الجنة  
منزلة الذي له ثمانون ألف خادم . واثنان وسبعون زوجة . وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد  
وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء ، أخرجه الترمذي .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أدنى أهل  
الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه وخدمه ونعمه وسريره مسيرة ألف عام . وأكرمهم على  
الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية . ثم قرأ صلى الله عليه وسلم : « وجوه يومئذ ناضرة إلى  
ربها ناظرة » ، أخرجه الترمذي .

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت  
موسى عليه السلام ربّ تعالى ما أدنى أهل الجنة منزلة . قال : هو رجل يجيء بعد ما أدخل  
أهل الجنة الجنة فيقال له : أدخل الجنة فيقول : أي رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم  
وأخذوا أخذاتهم . فيقال : أما ترضى أن يكون لك مثل مُلْكٍ مَلِكٍ من ملوك الدنيا .  
فيقول : ربّ رضيت . فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله . فيقول في الخامسة  
رضيت ربّ فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتمت نفسك ولذت عينك . فيقول  
ربّ رضيت فقال : فاعلام منزلة . قال أولئك الذين أَرَدَتْ . غرست كرامتهم بيدي  
وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر ، أخرجه مسلم والترمذي قوله  
« أخذوا أخذاتهم » أي نزلوا منازلهم المختصة بهم .

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز  
وجل لاهل الجنة : يا أهل الجنة . فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يدك . فيقول  
هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم نعط أحداً من خلقك . فيقول

ألا أعطيكم أفضل من ذلك . فيقولون : وأي شيء أفضل من ذلك . فيقول : أحسن عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً ، أخرجه الشيخان والترمذي .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه ، أخرجه الترمذي .

وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بأهل الجنة . قالوا بلى يا رسول الله . قال : كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره . ألا أخبركم بأهل النار . كل عتل جوفاً مستكبر ، أخرجه الشيخان \* ولا يبي داود من رواية حارثة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجمظري قال « والجواظ » الغليظ الفظ قلت « الجواظ » المنوع وقيل السمين المختال في مشيته وقيل القصير البطين « والجمظري » الفظ الغليظ والله أعلم .

### — ذكر أهل النار —

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشرا كان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان أحداً أشد منه عذاباً <sup>(١)</sup> وأنه لا هونهم عذاباً ، أخرجه الشيخان والترمذي .  
وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى حنجرته ومنهم من تأخذه الى رقبته ، أخرجه مسلم .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضربيع لا يسمن ولا يغني من جوع . فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيسذكرون انهم كانوا

(١) كذا في نسخ صحيح مسلم وفي بعض نسخ الكتاب الصحيحة ان أحد أشد وفي أخرى ان أحد الأشد

يجزون الفصص في الدنيا بالشراب . فيستغيثون بالشراب فيدفع اليهم الحميم بكلايب الحديد فاذا أدنى من وجوههم شوى وجوههم فاذا دخل بطونهم قطع ما في بطونهم فيقولون : ادعوا خزنة جهنم عسائم يخفقون عنا فيدعونهم فيقولون ألم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وادعاء الكافر بين الا في ضلال . فيقولون : ادعوا مال الكافي يقولون يا مالك ليقتض غلبنا ربك فيجيبهم انكم ما كثون . قال الاعمش رحمه الله : نبئت ان بين دعائهم مال الكا واجابته مقدار الف عام . فيقولون : ادعوا ربكم فلا تجدون خيرا منه فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكننا قوم اضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون . قال فيجيبهم : اخسؤا فيها ولا تكلمون . فعند ذلك يسوا من كل خير فيأخذون في الزفير والشهيق ويدعون بالويل والثبور ، أخرجه الترمذى \* وزاد رزين . فيقال لهم : لاندعوا اليوم ثورا واحدا وادعوا ثورا كشيراً « الضريع » نبت بالحجاز له شوك « والحميم » الماء المتناهي الحرارة « والزفير » ادخال النفس الى الجوف مع صوت « والثبور » الهلاك .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان ، أخرجه الترمذى وقوله « فينفذ » أى يخرق ويجوز وقوله « فيسلت ما في جوفه » أى يستأصله « حتى يمرق » أى ينفذ ويخرج « والصهر » الاذابة .  
وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الكافر ليسحب لسانه في النار القرسخ والقرسخين يتوطاه الناس ، أخرجه الترمذى .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أول من يدعى يوم القيامة آدم فيقول يا آدم . فيقول لبيك وسعديك . فيقول أخرج بعثت جهنم من ذريتك فيقول يا رب كم أخرج . فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين . قيل :



فما سبق منا يا رسول الله . قال : ان أمتي في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود ،  
أخرجه البخارى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ابراهيم يرى اياه يوم  
القيامة عليه العبرة والفترة . فيقول له ابراهيم : ألم أقل لك لا تعصيني . فيقول اليوم لا أعصيك  
فيقول ابراهيم : يارب ألم تعدنى انك لا تخزنى <sup>(١)</sup> يوم يمشون فامى خزى أخزى من أبى  
الابعد . فيقول الله : انى حرمت الجنة على الكافرين . ثم يقال يا ابراهيم ماتحت رجليك  
فينظر فاذا هو بذبح ملطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار ، أخرجه البخارى « الفترة » غيرة  
معها سواد « والذبح » ذكر الضباع .

— ذكر ما اشتركتافيه —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحاجت الجنة  
والنار . فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين . وقالت الجنة : فما لى لا بدخلى الا  
ضعفاء الناس وسقطهم . فقال الله تعالى للجنة : أنت رحمتى أرحم بك من أشياء من عبادى  
وقال للنار : أنت عذابى أعذب بك من أشياء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها . فاما  
النار فلا تمتلى حتى يضع الله تبارك وتعالى فيها رجله فتقول : قطع قطع فها لك تمتلى ويزوى  
بعضها الى بعض ولا يظلم الله تعالى من خلقه أحدا . وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا ،  
أخرجه الشيخان والترمذى « السقط » فى الاصل المزدردى به ومنه السقط الردى من المتاع  
وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أهل النار  
الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم فاماتتهم  
أمانة حتى اذا كانوا غما أذن فى الشفاعة فحجى بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم  
قيل : يا أهل الجنة أفيضوا عليهم من الماء فينبتون نبات الحبة فى حميل السيل ، أخرجه مسلم  
« ضبائر » أى جماعات فى تفرقة .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . يخلص المؤمنون من النار  
فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم فى الدنيا

(١) هكذا فى نسخ الكتاب ( لا تعصيني ) و ( انك لا تخزنى )

حتى إذا هذبوا وتواذن لهم في دخول الجنة . فوالذي نفسى بيده لا حد هم أهدي بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا ، أخرجه البخارى .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج قوم من النار بشفاة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة بسمون الجهنميين ، أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان رجلين ممن يدخل النار يشتد صياحهما فيما فيقول الله تعالى أخرجهما . ثم يقول لأى شىء صياحكما فيقولان فعلنا ذلك لترحمنا . فيقول ان رحمتى لك ان تنطلقا فتلقيا أنفسكما في النار فينطلقان فيلقى أحدهما نفسه فيجعلها الله عليه بردا وسلاما . ويقوم الآخر فلا يلقى نفسه . فيقول الله تعالى : ما منعك ان تلقى نفسك كما أتى صاحبك . فيقول رب انى لا رجوان لا تعيدنى فيها بعد ان أخرجتنى منها . فيقول الله تبارك وتعالى : لك رجاؤك فيدخلان الجنة معا برحمة الله تعالى ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشى مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها . فقال : تبارك الله الذى نجاني منك لقد أعطاني الله تعالى شيئا ما أعطاه أحد من الأولين والآخرين فترفع له شجرة . فيقول : يا رب ادنى من هذه الشجرة لا استظل بها وأشرب من مائها . فيقول الله يا ابن آدم لعلى ان أعطيتك ما تسألنى غيرها . فيقول يا رب لا أسألك غيراه وبعاده ان لا يسأله غيرها وربه يذره لانه يرى مالا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها . ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الاولى . فيقول : يا رب ادنى من هذه لا استظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها . فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدنى ان لا تسألنى غيرها لعلى ان أديتك منها تسألنى غيرها فيما هدته ان لا يسأله غيرها وربه يذره لانه يرى مالا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها . ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الاولتين . فيقول يا رب ادنى من هذه لا استظل بظلها وأشرب من مائها

لا أسألك غيرها . فيقول : يا ابن آدم ألم تهاهني ان لا تسألني غيرها . قال بلى يا رب لا أسألك غيرها ووربه يعذره لا أنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا أدنى منها سمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب ادخاني الجنة . فيقول يا ابن آدم ما بصرني منك أيرضيك ان أعطيك قدر الدنيا ومثلها معها . فيقول يا رب أنتهزى بي وأنت رب العالمين . فضحك ابن مسعود فقال : ألا تسألوني مما ضحكت فقيل مم تضحك . فقال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقيل مم تضحك . فقال من ضحك رب العالمين حين قال أنتهزى بي وأنت رب العالمين . فيقول اني لا أستهزى بك ولكني على ما أشاء قادر ، أخرجته مسلم قوله « ما بصرني منك » أي ما الذي يرضيك ويقطع مسألتك من التصرية وهي الجمع والقطع ومنه المصراة التي جمع لبنها وقطع حلبه .

### — الباب الرابع في رؤية الله تعالى —

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه . قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القمر ليلة البدر . فقال : انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا . ثم قرأ « وسبح بحمدي بك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » ، أخرجته الخمسة الا النسائي .

وعن صهيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا أزيدكم . فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة ألم تنجنا من النار . قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم تبارك وتعالى . ثم نلى هذه الآية « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » ، أخرجته مسلم والترمذي .

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك تعالى قال نور أني أراه ، أخرجته مسلم والترمذي .

وعن مسروق . قال قلت لعائشة رضي الله عنها يا أمتهاه : هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه . فقالت : لقد قف شعري مما قلت . أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب .

من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت « لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار »  
ومن حدثك انه يعلم ما فى غد فقد كذب . ثم قرأت « وما تدري نفس ماذا تكسب غدا »  
ومن حدثك انه كتم شيئا من الوحي فقد كذب . ثم قرأت « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك  
من ربك » الآية ولكنه رأى جبريل فى صورته مرتين ، أخرجه الشيخان والترمذى .

### حرف الكاف وفيه أربعة كتب

الكسب - الكذب - الكبر - الكبائر

## كتاب الكسب وفيه ثلاثة فصول

### أحدها فى الحث على الحلال واجتناب الحرام

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس ان  
الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين . فقال  
تعالى : « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا . وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا كلوا  
من طيبات ما رزقناكم » . ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده الى السماء يارب  
يارب ومطعمه حرام ومشر به حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك ،  
أخرجه مسلم والترمذى « الأشعث » البعيد المهذب بالدهن والغسل والنظافة  
وكذلك الاغبر .

وعن خولة الانصارية رضى الله عنها . قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان رجلا يتخوضون فى مال الله بغير حق فلم النار يوم القيامة ، أخرجه البخارى  
والترمذى « يتخوضون » أى يأخذونه ويملكونه كما يخوض الانسان الماء  
يميناً وشمالاً .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان

الحلال بين وان الحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه . ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه . الا وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه . الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ، أخرجه الخمسة « استبرأ لدينه وعرضه » أى طلب التبرى من التهمة والخلاص منها « ورعى حول الحمى » اذا طاف به ودار حوله « والمضغة » القطعة من اللحم بقدر اللقمة .

وعن سلمان وابن عباس رضى الله عنهم . قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال ما أحل الله في كتابه . والحرام ما حرم الله في كتابه . وما سكت عنه فهو عفو فلا تكلفوا السؤال عنه ، أخرجه رزين .

وعن المقدم بن معدى كرب رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكل أحد طعاما قط خيراً من ان يأكل من عمل يده وان نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده ، أخرجه البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يأتى على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام ، أخرجه البخارى والنسائى \* وزاد رزين . لا تجاب لهم دعوة .

### - ثانياً فيما يباح من المكاسب والمطاعم -

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أطيب ما أكلتم من كسبكم وان أولادكم من كسبكم ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . قال : قالت امرأة يارسول الله إنا كلُّ على آبائنا وأبنائنا وأزواجنا فما يحمل لنا من أموالهم . قال : الرطب تاكنه وتهدينه ، أخرجه أبو داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قالت هند امرأة أبى سفيان يارسول الله ان أبى سفيان رجل شحيح ليس يعطينى ما يكفينى وولدى الا ما أخذت منه وهو لا يعلم . فقال

خذى ما يكفيك وولادك بالمعروف ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن القاسم بن محمد . قال قال رجل لابن عباس رضى الله عنهما : ان لى يتيا وله ابل  
أفأشرب من لبنها . قال ان كنت تبغى ضالتها ونهناجر باها وتليط حوضها وتسقيها يوم  
وردها فأشرب غير مضر بنسل ولاناهاك فى الخلب ، أخرجه مالك « تبغى ضالتها »  
أى تطلبها وتنشدها اذا ضلت « ونهناجر باها » أى تدويرها بدوا الجرب وهو القطران  
وما يضاف اليه « وتليط حوضها » أى تصاحبه بالطين « والناهاك فى الخلب » المستقصى  
المبالغ الذى لا يدع فى الضرع من اللبن شيئا .

### — أجرة كتب القرآن وتعليمه —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احق ما اخذتم  
عليه أجرا كتاب الله تعالى ، أخرجه البخارى فى ترجمة .

وعنه رضى الله عنه . انه سئل عن أجرة كتابة المصحف . فقال : لا باس انما هم  
مصورون وانهم انما ياكلون من عمل أيديهم ، أخرجه رزين .

### — أرزاق العمال —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما استخلف أبو بكر رضى الله عنه قال : لقد علم  
قومى ان حرفى لم تكن أعجز عن فتنة أهلى وشغلت بامر المسامين فسيأكل آل أبى بكر من هذا  
المال ويحترف للمسامين فيه ، أخرجه البخارى .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استعملناه  
على عمل ورزقناه رزقا فما أخذ به ذلك فهو غلول ، أخرجه أبو داود .

وعن المستورد بن شداد رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من  
كان لنا عاملا فليكنسب زوجته وان لم يكن له خادم فليكنسب خادما وان لم يكن له مسكن  
فليكنسب مسكنا . قال أبو بكر رضى الله عنه أخبرت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من  
أخذ غير ذلك فهو غال أو سارق ، أخرجه أبو داود .

وعن عبد الله بن السعدي . انه قدم على عمر رضي الله عنه في خلافته : فقال عمر ألم  
أحدثت انك تلي من أعمال المسلمين أعمالا فاذا أعطيت العمالة كرهتها . فقلت : بلى . فقال  
عمر ما تريد الى ذلك قلت ان لي افراسا وأعبدا وانا بخير وأريد ان تكون عمالتي صدقة  
على المسلمين . فقال عمر : فلا تفعل فاني كنت اردت الذي اردت وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول اعطه أفقر اليه مني . حتى اعطاني مرة مالا فقلت اعطه افقر  
اليه مني . فقال خذه فتموله ونصدق به وما جاءك من هذا المال من غير مسئلة ولا أشراف نخذه  
ومالا فلا تتبعه نفسك ، أخرجه الخمسة إلا الترمذي «الاشراف» التطلع الى الشيء والرغبة  
فيه وقوله «ومالا فلا تتبعه نفسك» أي ومالا يكون بهذه الصفة فأتركه .

### — الاقطاع —

عن وائل بن حجر رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقطعه أرضاً من  
حضر موت وكان معاوية اميرها اذذاك فكتب اليه اعطها اياها ، أخرجه أبو داود  
والترمذي .

وعن كثير بن عبد الله بن عمر وبن عوف المزني عن أبيه عن جده رضي الله عنه . ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقطع بلال بن الحارث المزني معادن النبلية جلسيها وغوريها  
وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يقطعه حق مسلم وكتب له : بسم الله الرحمن الرحيم هذا  
ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث أعطاء معادن النبلية جلسيها  
وغوريها «زاد في رواية» وذات النصب - ثم انفقتا - وحيث يصلح الزرع من قدس ولم  
يعطه حق مسلم وكتب أبي بن كعب رضي الله عنه ، أخرجه مالك وأبو داود «الجلعي» بالجيم  
منسوب الى المجلس وهي أرض نجد ويقال لكل مرتفع من الارض جلس «والغور»  
المنبسط من الارض وأراد انه أقطعه جميع تلك الارض نجدها وغورها .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير رضي  
الله عنه . حضر فرسه فأجرى فرسه حتى قام ثم رمى بسوطه . فقال صلى الله عليه وسلم :  
اعطوه حيث بلغ سوطه ، أخرجه أبو داود «حضر الفرس» عدوه .

وعن عمرو بن حرث رضى الله عنه . قال : خط لى رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بالمدينة بقوس وقال از يدك از يدك ، أخرجه أبو داود .

### - كسب الحجام -

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطى الحجام أجره ولو كان سحتا لم يعطه . وكلم سيده فحفف عنه من ضرب بيته ، أخرجه الشيخان وأبو داود « الضريبة » الخراج الذى يقرر على انسان يؤديه فى كل يوم أو شهر أو سنة .

وعن رجل من المهاجرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المسلمون شركاء فى ثلاث . الماء والكلا والنار ، أخرجه أبو داود . وعن أسمر بن مضر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سبق الى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له . قال فخرج الناس بما دون يتخاطون ، أخرجه أبو داود .

### ثالثها فى المكروه من ذلك

عن ابى مسعود البدرى رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب ومهر البنى وحلوان الكاهن ، أخرجه الستة « البنى » الزانية ومهرها أجرها « وحلوان الكاهن » ما يعطى من الهدية ليخبرهم عما يسألونه عنه .

وعن أبى جحيفة رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الدم وثن الكلب وكسب البنى ولعن الواشمة والمستوشمة وأكل الرباء وموكله والمصورين ، أخرجه البخارى « الوشم » نقر بز الجلد بالابرة وحشوا النيل فى موضع الفرز والواشمة التى تفعل ذلك والمستوشمة التى يفعل بها ذلك بطلبها .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الاماء ، أخرجه البخارى وأبو داود \* وزاد أبو داود فى رواية أخرى عن رافع بن خديج حتى يعلم من ابن هو .

وعن عثمان رضى الله عنه . قال : لا تكفوا الصبيان الكسب فانكم متى كلفتموهم



الكسب سرقوا . ولا تكفوا الامة غير ذوات الصنعة الكسب فانكم متى كلتموها كسبت بفرجها . وغفوا اذا غفمكم الله . وعليكم من المطاعم بما طاب منها ، أخرجهم مالك .  
وعن عائشة رضی الله عنها . قالت : كان لابي بكر رضی الله عنه غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يوماً بشيء فاكل منه أبو بكر . فقال له الغلام : تدرى ما هذا فقال ما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة الا انى خدعتك فلقيني فاعطاني بذلك هذا الذى أكلت منه فادخل أبو بكر رضی الله عنه يده في فيه فقاء كل شيء في بطنه ، أخرجهم البخارى .

## — ثمن الكلب —

عن ابن عباس رضی الله عنهما . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب وان جاء يطلب ثمن الكلب فاملا كفه ترابا ، أخرجهم أبو داود واللفظ له والنسائي ولابن هريرة رضی الله عنه . تهنى عن ثمن الكلب الا كلب صيد ، أخرجهم الترمذى .

## — الهر —

عن جابر رضی الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الهر وئمنه ، أخرجهم أبو داود والترمذى .

## — كراهة كسب الحجام —

عن ابن محبصة الانصارى (١) . انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
في اجارة الحجام فنهاه . وكان له مولى حجما فلم يزل يسأله ويستأذنه حتى قال له آخرأ اعلقه ناضحك وأطعمه رقيقك ، أخرجهم الاربعة الا النسائي . وفي أخرى لابن داود قال صلى الله عليه وسلم : انى وهبت لخالتي غلاما وانى لارجو ان يبارك لها فيه وقلت لها لا تسلميه حجما ولا صائغا ولا قصابا . وانما كره الصائغ لما يدخل صنعته من الغش ولا خلافه الوعد ومطله في فراغ ما يستعمل عنده .

(١) في بعض النسخ الصحيحة . عن ابن محبصة عن أبيه

## — عسب الفحل —

عن أنس رضى الله عنه . قال : سأل رجل من كلاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل فنهاه . فقال : يا رسول الله أنا نطرق الفحل فنكرم فرخص له في الكرامة ، أخرجہ الترمذی والنسائی « عسب الفحل » ماؤه والمنهى عنه ثمنه وأخذ الأجر عليه والافاعارته حلال وأطرافه مباح جائز .

## — القسامة —

عن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اياكم والقسامة قلنا وما القسامة قال الرجل يكون على القسام من الناس فيأخذ من حفظ هذا وحفظ هذا ، أخرجہ أبوداود « القسامة » بضم القاف ما يأخذ القسام جريا على عادة الممارسة دون الرجوع الى أجرة المثل .

## المعدن

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لزم رجل غريما له بعشرة دنانير وقال والله لا أفارقك حتى ترضيني أو تاتيني بحميل فتحمل بها النبي صلى الله عليه وسلم . ثم ان الرجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقدر ما تحمله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : من اين أصبت هذا قال من معدن قال لا حاجة لنا فيها ليس فيها خير فقضاها صلى الله عليه وسلم عنه ، أخرجہ أبوداود « الحميل » الزعيم والكفيل .

## عطاء السلطان

عن ابن السعدي عن عمر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول أعطه من هو أقر اليه منى . فقال صلى الله عليه وسلم : خذه وما جاءك وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك ، أخرجہ الشيخان \* وزاد في رواية . فمن أجل ذلك كان ابن عمر رضى الله عنهما لا يسأل شيئا ولا يرد شيئا أعطيه \* وفي

أخرى قال: استعملني عمر رضي الله عنه على الصدقة فلما فرغت منها أمرني بعمالة. فقلت  
 اني عملت لله وانما اجرى على الله فقال خذ ما عطيت فاني عملت على عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فعماني. فقلت مثل قولك فقال لي اذا اعطيت شيئا من غير ان تسال فكل وتصدق.  
 وعن سليم بن مطير عن ابيه. قال: سمعت رجلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول: يا ايها الناس خذوا العطاء ما كان عطاء فاذا نجحفت قر يش على الملك وكان  
 العطاء عن دين احدكم فدعوه، اخرجاه ابوداود «نجحفت» بجيم ثم جاء معناه فقالوا  
 على الملك.

### — المتباريان —

عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طعام  
 المتبار بين السباق والتمار، اخرجاه ابوداود يقال «باري فلان فلانا» اذا غرض فغله فعليه.

### — المكس —

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل  
 الجنة صاحب مكس، اخرجاه ابوداود.

## كتاب الكذب وفيه ثلاثة فصول

### الفصل الاول في ذمه و ذم قائله

عن صفوان بن سليم رضي الله عنه. قال: قلنا يا رسول الله ا يكون المؤمن جبانا قال:  
 نعم. قلنا ا يكون بخيلا قال نعم. قلنا ا يكون كذابا قال لا، اخرجاه مالك.  
 وعن مالك. انه بلغه ان ابن مسعود رضي الله عنه قال: لا يزال العبد يكذب ويتحرى  
 الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين،  
 «التحرى» التصد.

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك منه القوم فيكذب ويل له ويل له ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن أسماء رضى الله عنها . ان امرأة قالت : يا رسول الله ان لى ضرة فهل على من جناح ان تشبعت من زوجى غير الذى يعطينى . فقال : المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن عبد الله بن عامر . قال : دعتنى أمى يوماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فى بيتنا فقالت ها تعال اعطك فقال لها صلى الله عليه وسلم ما أردت أن تعطيه . قالت : أردت أن أعطيه تمرأ فقال لها ما انك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة ، أخرجه أبو داود وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون فى آخر أمتى أناس [ دَجَالُونَ كَذَابُونَ ] يجدونكم بما لم تسمعوا أتم ولا آباؤكم فأياكم وإياهم [ لا يضلونكم ولا يفتنونكم ، أخرجه مسلم ]<sup>(١)</sup> .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : ان الشيطان ليتمثل فى صورة الرجل فىأتى القوم فيحدثهم الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلاً اعرف وجهه ولا اعرف اسمه يحدث كذا وكذا ، أخرجه<sup>(٢)</sup> مسلم .

### — الفصل الثانى فيما يباح من ذلك —

عن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب كتتابع الفراش فى النار . الكذب كله على ابن آدم حرام الا فى ثلاث خصال رجل كذب امرأته ليرضيها . ورجل كذب فى الحرب فان الحرب خدعة . ورجل كذب بين مسلمين ليصلح بينهما ، أخرجه الترمذى « التتابع » التهافت فى الامر « والقراش » الطائر الذى يتواقع فى ضوء السراج فيحترق .

(١) الزيادة التى بين الدائرتين وجدتها مخرجه فى هامش النسخة التى عليها سمع المؤلف فقط

(٢) فى بقية النسخ أخرجهما

وعن أم كلثوم بنت عقبة رضى الله عنها . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليس بالكذاب الذى يصلح بين اثنين فيقول خيرا أو يمى خيرا ، أخرجه الخمسة الا النسائي .

وعن صفوان بن سليم الزرقى رضى الله عنه . أن رجلا قال : يا رسول الله ا كذب امرأى . فقال صلى الله عليه وسلم لا خير فى الكذب . قال فاعدها واقول لها . قال صلى الله عليه وسلم لا جناح عليك ، أخرجه مالك .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يكذب ابراهيم النبي عليه السلام الا ثلاث كذبات ثنتان فى كتاب الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا . وواحدة فى شان سارة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت ذات حسن فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأى يغلبنى عليك فان سالك فاخبريه انك أختى فأنتك أختى فى الاسلام وانى لا اعلم فى الارض مسالما غيرى وغيرك . فلما دخل ارضه رآهما بعض اهل الجبار فانه فقال له دخل ارضك امرأة لا ينبغي أن تكون الا لك فارسل اليها فأتى بها وقام ابراهيم الى الصلاة فلما أن دخلت عليه لم يتالك أن بسط يده اليها فقبيضت يده قبضة شديدة فقال لها . ادعى الله أن يطلق يدي ولا أضرك : ففعلت فعاد فقبيضت يده أشد من الاولى . فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد فقبيضت يده أشد من الاولتين . فقال لها ادعى الله أن يطلق يدي ولا أضرك . ففعلت وأطلقت يده فدعى الذى جاء بها . فقال له انك انما جئتني بشيطان ولم تأتى بانسان فاخرجها من ارضى واعطاهاهاجر فاقبلت تمشى . فلما رآها ابراهيم قال : مهيم . قالت خيرا كفى الله تعالى بد الجبار وأخدم خادما . قال أبو هريرة رضى الله عنه : فتلك أمكم يابى ماء السماء ، أخرجه الخمسة الا النسائي « مهيم » كلمة يقال معناها ما أمرك وما حالك « وانخادم » يقع على العبد والامة « و بنو ماء السماء » العرب لانهم كانوا يتبعون قطر السماء فينزلون حيث كان .

### ﴿ الفصل الثالث فى الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

عن على رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكذبوا علىّ فانه

من كذب على يُلج النار، أخرجه الشيخان والترمذي .  
وعن ابن الزبير رضى الله عنهما . قال : قلت لابي مالى لا أسمعك تحدث عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان . فقال أما انى لم أفرقه منذ أسلمت ولكنى  
سمعته يقول : من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، أخرجه البخارى وأبو داود  
« التبوؤ » اتخذ المنزل .

وعن المغيرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان كذبا على ليس  
ككذب على أحد فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، أخرجه الشيخان  
والترمذي .

وعن مجاهد . قال : جاء بشير العدوى الى ابن عباس رضى الله عنهما فجعل يحدث  
ويقول قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ابن عباس لا ياذن لحديثه ولا ينظر  
اليه . فقال له بشير مالى أراك لا تسمع لحديثي أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا تسمع . فقال ابن عباس انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ابتدرته أبصارنا وأصغينا اليه باسماعنا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم نأخذ من  
الناس الا ما يعرف ، أخرجه مسلم « لا ياذن » أى لا يستمع « والصعبة والذلول »  
شدا ئد الامور وضدها والمراد ترك المبالاة بالامور والاحتراز فى القول والتفعل

—•••—

## كتاب الكبر والعجب

عن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الله تعالى الكبرياء ردائى والعزازى فمن نازعنى شيئا منهما عذبه ، أخرجه مسلم  
وأبو داود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة  
من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر . فقال رجل : ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله

حسنة . فقال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبير بطر الحق وغمص الناس ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي « وفي أخرى : لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر . والمراد بالكبر هنا كبر الكفر والشرك لمقابلته إياه بالإيمان « بطر الحق » رده « وغمص الناس » احتقارهم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رجلا جميلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم : فقال أتى أحب الجمال وقد أعطيت منه ما ترى حتى ما أحب أن يفوقني أحد بشرك نعل أفن الكبر ذلك بارسول الله . قال : لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس ، أخرجه أبو داود « يفوقني » أي يكون خيرا مني ومنه الشيء الفائق الجيد الخالص في نوعه .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : يحشر المتكبرون أمثال الذر يوم القيامة يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يقال له بؤس تعلمون نار الانيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال ، أخرجه الترمذي .

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبار بن فيصيبه ما أصابهم ، أخرجه الترمذي « يذهب بنفسه » أي يترفع ويتكبر .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لينتهين أقوام يفتخرون بأبائهم الذين ماتوا انعام فم جهنم ليكونن أهون على الله من الجعلان الذي يدهده الخراء بأفمه . ان الله تعالى قد أذهب عنكم عبية الجاهلية انما هو مؤمن تقى أو فاجر شقى . الناس كلهم بنو آدم و آدم خلق من تراب ، أخرجه أبو داود والترمذي وهو آخر حديث في كتابه « عبية الجاهلية » بضم العين المهملة وكسر ها وتشديد الباء والياء الكبر .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينظر الله يوم القيامة الى من جرازاره بطرا « وفي أخرى : الى من جرتوبه خيلاء ، أخرجه الستة الا أبداود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أسبل ازاره في صلاته خيلاء فليس من الله في حل ولا حرام ، أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينهما رجل يمشى في حالة تعجبه ثمسه مرجل رأسه يختال في مشيته اذ خسف به في الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ، أخرجه الشيخان «الجلجلة» بجيمين صوت مع حركة والمراد بنفوس في الارض .

وعن جابر بن عتيك رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من الغيرة ما يحب الله تعالى ومنها ما يبغض الله تعالى . فاما التي يحب الله تعالى فالغيرة في الريبة . وأما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة وان من الخيلاء ما يبغض الله ومنها ما يحب الله فاما التي يحبها الله تعالى فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة . واما التي يبغضها الله تعالى فاختياله في البغي والفخر ، أخرجه أبو داود والنسائي \* وعند النسائي . فلاختيال في الباطل .

وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه . قال : تقولون في التيه وقد ركبت الحمار ولبست الشملة وحلبت الشاة . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : من فعل هذا فليس فيه من الكبير شيء ، أخرجه الترمذى .

## كتاب الكبائر

عن أبي بكر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الا أنبئكم باكبائر الكبائر ثلاثا . قلنا بلى قال : الاشرار بالله وعميق الوالدين وقتل النفس وكان متكئا فجلس . فقال : الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن عبيد بن عمير عن أبيه رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وقد



سأله رجل عن الكبائر فقال: هن تسع الشرك والسحر وقتل النفس وأكل الربوا وكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات وعقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا، أخرجه أبو داود والنسائي «الفرار من الزحف» هو الفرار من مصاف الجهاد ومقاتلة الكفار «المحصنات» جمع محصنة وهن المغائف ذوات الأزواج «وقذفن» رمين بالزنا .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قلت يا نبي الله أي الذنب أعظم عند الله . قال ان يجعل الله ندا وهو خلقك . قلت ثم أي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك . قلت ثم أي قال ان تزاني حليلة جارك ، أخرجه الخمسة الا أبا داود .

وعن ابن عمر وبن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من الكبائر ان يشتم الرجل والديه قالوا وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه ، أخرجه الخمسة الا النسائي .

### حرف اللام وفيه ستة كتب

اللباس - اللقطة - اللعان - اللقيط - اللهو - اللعن والسب

∴

## كتاب اللباس وفيه ستة فصول

### الفصل الاول في اللبس وهيئته

العمائم — عن محمد بن ركانة عن أبيه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلائس ، أخرجه أبو داود والترمذي .  
وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعقوا نزداودا حلما . قال وقال علي رضي الله عنه . العمائم تيجان العرب ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اتم سدل عمامته بين كتفيه ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عوف رضي الله عنه . قال : عممى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة فسد لها من بين بدى ومن خلفي اصابع ، أخرجه ابوداود .

وعن عمرو بن حرث رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين منكبيه ، أخرجه مسلم وأبوداود والنسائي .

وعن أبي كبشة الأنماري . قال : كانت عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بطحة يعنى لاطية ، أخرجه الترمذى .

القميص والازار — عن أسما بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت : كان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسغ ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه . قال : سألت أبا سعيد رضي الله عنه عن الازار فقال على الخبير سقطت . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ازره المؤمن الى نصف الساق ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما كان اسفل من ذلك فهو في النار ما كان اسفل من ذلك فهو في النار . ومن جرازاره بطرا لم ينظر الله اليه يوم القيامة ، أخرجه مالك وأبوداود ولم يقل ابوداود يوم القيامة .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار فهو في القميص ، أخرجه ابوداود .

اسبال الازار — عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء قال أبو بكر رضي الله عنه . يا رسول الله ان ازارى يسترخى الا ان اتعاهده فقال صلى الله عليه وسلم : لست ممن يفعله خيلاء ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

ازرة النساء — عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة . فقالت أم سلمة : كيف تصنع النساء

بذيولهن . قال يرخين شبرا قالت اذن ننكشف أقدامهن . قال فيرخين ذراعا ولا يزدن عليه ،  
أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذى والنسائى .

الاحتباء والاشتمال — عن جابر رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو محتب بشملة قد وقع هذبها على قدميه ، أخرجه أبو داود .  
وعنه رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصماء والاحتباء في  
نوب واحد ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين  
عن اشتمال الصماء وهوان يجعل ثوبه على عاتقه فيبدو أحدثه فيه ليس عليه ثوب آخر وان  
يشتمل على يديه في الصلاة واللبسة الاخرى احتبائه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه  
شيء ، أخرجه الستة .

خمر النساء — عن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : لما نزل قوله تعالى « يدنين  
عليهن من جلال بينهم » خرجن نساء الانصار كائن على رؤسهن العرابان من الاكسية ،  
أخرجه أبو داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : دخلت اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها . وقال : يا اسماء ان المرأة اذا بلغت  
الحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه ، أخرجه أبو داود .  
وعن دحية الكلبي رضى الله عنه . قال : قال أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباطى  
فاعطاني قبطية . وقال : اصدها صدعين فاقطع احدهما قميصا واعط الاخر امرأتك تختم  
به وتجعل تحته ثوبا لا يصفها ، أخرجه أبو داود « القباطى » ثياب رفاق بيض بمصر واحدها  
قبطية بضم القاف واما بكسر القاف فنسب الى القبط الجبل المعروف والصدع الشق اى  
شقها نصفين وكل واحد منهما صدع بكسر الصاد واما بالفتح فهو المصدر .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كانت أم سلمة رضى الله عنها لا تضع جلبابها  
عنها وهي في البيت طلبا للفضل ، أخرجه رزين .

وعن مالك . انه بلغه ان أمة كانت لعبد الله بن عمر رأها عمر وقد نهأت بهيئة الحرائر فانكر ذلك عليها .

الاتعال - عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى واذا خلع فليبدأ بالشمال \* وفي رواية . لا يمشى أحدكم فى نعل واحدة ليحفهما جميعا أولينعلمهما جميعا ، أخرج الاولى مسلم والثانية الستة .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجبه التيمن فى تنعله وترجله وفى طهوره وفى شأنه كله ، أخرجه الخمسة «الترجل» تسريح الشعر وغسله .

وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما . قالا : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما ، أخرجه الترمذى وأخرجه أبو داود عن جابر .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من السنة اذا خلع نعليه ان يضعهما بجانبه ، أخرجه أبو داود .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى غزوة غزوناها استكثر وامن النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل ، أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية وهى التى ليس عليها شعر ويتوضأ فيها وأنا أحب ان ألبسها ، أخرجه النسائى «السبتية» جلود بقر مدبوغة بالقرظ قد سبت عنها شعرها أى حلق .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان لعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة ، أخرجه الخمسة الامسما «قبالة النعل» زمامها وهو السير الذى يكون بين الاصبع الوسطى والى تليها .

وعن ابن ابي مليكة . قال : قيل لعائشة رضي الله عنها . هل تلبس المرأة النعل ؟ فقالت : قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجلة من النساء ، أخرجه أبو داود «المترجلة» من نساء هى التى تشبه بالرجال فى هيئتهم وأحوالهم وأخلاقهم وأفعالهم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل ، أخرجه أبو داود .

ترك الزينة — عن معاذ بن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك اللباس تواضعا وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره من أى حلال الايمان شاء يلبسها ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة \* وفي رواية . ألبسه الله اياه يوم القيامة ثم اهب فيه النار ، أخرج الرواية الاولى أبو داود والثانية رزين « ثوب الشهرة » هو الذى اذا لبسه الانسان افتضح به واشهر بين الناس والمراد به ما لا يجوز للرجال لبسه شرعا ولا عرفا .

الزین — عن أبي الاحوص عن أبيه . قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ثوب دون فقال ألك مال . قلت نعم : قال من أى المال قلت من كل المال قد أعطانى الله تعالى . قال فإذا آتاك الله تعالى مالا فليأثر نعمة الله عليك وكرامته ، أخرجه النسائى .

وعن محمد بن يحيى بن حبان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما على أحدكم ان وجد سعة ان يتخذ ثوبا بين ليوم الجمعة غير ثوبى مهنته ، أخرجه أبو داود « المهنة » الخدمة ومعاناة الاشغال .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب لنا يرعى ظهراً لنا وعليه بردان قد أخلقا . فقال : اما له غير هذين . قلت بلى له ثوبان فى العيبة كسوته اياهما . فقال ادعه فليلبسهما فليلبسهما . فلما ولى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماله ضرب الله عنقه أليس هذا خيرا فسمعته الرجل . فقال فى سبيل الله يا رسول الله . فقال فى سبيل الله فقتل الرجل فى سبيل الله ، أخرجه مالك .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هاتين اللبستين المرتفعة والدون ، أخرجه رزين .

### الفصل الثانى فى أنواع اللباس

عن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم القميص ، أخرجه أبو داود والترمذي .

وعن سويد بن قيس . قال : جلبت أنا ومخرقة العبدى بزّامن هجر فأتينا به مكة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فساو مناسرا ويل فبعنا منه فوزن ثمنه وقال للذى بزّان وارجح ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن المسور بن مخرمة . قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقية فلم يعط مخرمة منها شيئا . فقال يا بنى انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه . فقال ادخل فادعه لى فدعوته فخرج وعليه قباء منها . فقال خبا ناهذا لك ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى فقال رضى مخرمة ، أخرجه الخمسة .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان أحب ما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تلبسه الحبرة ، أخرجه الخمسة « الحبرة واحدة الحبر » وهى البر والموشية المنقوشة .

وعن أبى زميل . قال : حدثنا ابن عباس رضى الله عنهما قال لما خرجت الحرورية أتيت عليا رضى الله عنه . فقال أنت هؤلاء القوم فلبست احسن ما يكون من حلال اليمن فلبسهم . فقالوا امر حبا بك يا ابن عباس ما هذه الحلة ؟ قلت : ماتعيون على لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من الحلال ، أخرجه أبو داود .

وعن عبد الواحد بن ايمن عن أبيه . قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها وعليها درع قطرى ثمن خمسة دراهم . فقالت : ارفع بصرك الى جاريتى فانها تزهى ان تلبسه فى البيت وقد كان لى منها درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كانت امرأة تُقَيّنُ بالمدينة الا أتت الى تستعيره ، أخرجه البخارى « الدرع القطرية » دروع حمرها اعلام فيها بعض الخشونة . وقيل هى حلال جياذ تحمل من قبل البحرين « وتزهى » أى تتكبر « وتقين » أى تزين للدخول على زوجها .

وعن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه . قال : وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه جبة من صوف شامية ضيقة الكمين فذهب يخرج يده منها فضاقت عليه فاخرجها من تحت ، أخرجه الترمذي .

## الفصل الثالث في ألوان الثياب

اليض — عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم وكنفوا فيها موتاكم ، أخرجه ابوداود والترمذى .  
الاحمر — عن هلال بن عامر عن أبيه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يمتحنى بخرقة حمراء وهو على بغلته وعلى راسه خمار أحمر ، أخرجه ابوداود .

وعن البراء رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مريواً وقد رأته  
في حلة حمراء ما رأيت شيئاً أحسن منه قط ، أخرجه الخمسة .

وعن ابن عمر و بن العاص رضى الله عنهما . قال مررت برجل وعليه ثوبان احمران فسلم  
على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن امرأة من بنى أسد . قالت : كنت يوماً عند زينب امرأة النبي صلى الله عليه وسلم  
ونحن نصبغ ثيابها بمغرة فبينما نحن كذلك اذ طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما  
رأى المغرة رجع . فلما رأته زينب رضى الله عنها ذلك علمت انه كره ذلك . فغسلت ذلك  
ووارت كل حمرة فرجع قاطع ولم يبر شيئاً دخل ، أخرجه ابوداود .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
لا تركب الارجوان ولا البس المعصفر ولا القميص المكفوف بالحرير الا وطيب الرجال  
يرجح لالون له وطيب النساء لون لارجوله ، أخرجه ابوداود « الارجوان » صبغ احمر  
شديد الحمرة .

الاصفر — عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثوبين معصفرين . فقال امك امرأتك بهذا . قلت اغسلهما يا رسول الله .  
قال بل احرقهما \* وفي رواية . ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها ، أخرجه مسلم  
وابوداود والنسائي .

وعن علي رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي

والمعصفر، أخرجه ابوداود والترمذى « القسى » نبات كتان مخططة بابرسم كان يجاء بها من مصر .

الاخضر — عن ابى رمشة رضى الله عنه . قال : رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبين اخضرين ، أخرجه اصحاب السنن .

الاسود — عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنهما . قالت : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثياب فيها خميصة سوداء . فقال : من ترون اكسوه هذه فسكتوا . فقال اتونى بام خالد فأتى بى فلبسنيها بيده . وقال ابلى واخلقى مرتين وجعل ينظر الى علم الخميصة ويشير بيده الى ويقول بام خالد هذا سنا بام خالد هذا سنا والسنا بلسان الحبشة الحسن ، أخرجه البخارى وابوداود اخلقى « بالفاء والقاف » « والخميصة » كساء اسود له علم فان لم يكن له علم فليس بخميصة .

### ﴿ الفصل الرابع فى الحرير ﴾

— تحريمه —

عن ابى عثمان النهدى . قال : كتب الينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ونحن باذر يجان مع عتبة بن فرقد . فقال يا عتبة انه ليس من كدك ولا كد أهلك ولا كد أمك فاشبع المسلمين فى رحالهم مما تشبع منه فى رحلك واياكم والتنعم وزى اهل الشرك ولبوس الحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبوس الحرير الا هكذا ورفع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسطى والسبابة وضمهما ، أخرجه الخمسة .

وعن على رضى الله عنه . قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حرير فجعله فى يمينه وذها فجعله فى شماله . فقال : ان هذين حرام على ذكور أمتى ، أخرجه ابوداود والنسائى . وفى أخرى للترمذى والنسائى عن أبى موسى . حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتى وأحل لائناهم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما يلبس الحرير فى الدنيا من لا خلاق له فى الآخرة ، أخرجه الشيخان والنسائى .



وعن أبي امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : رأى عمر رضى الله عنه حلة من استبرق تباع فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله اتبع هذه فتجعل بها للعيد والوفود . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما هذه لباس من لا خلاق له . ثم لبث عمر ما شاء الله أن يلبث فإرسل إليه بحجة ديباج فأتى عمر رضى الله عنه فقال : يا رسول الله قلت إنما هذه لباس من لا خلاق له . ثم أرسلت إلى بهذه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : انى لم أرسلها إليك لتلبسها ولكن لتبيعها ونصيب بها حاجتك ، أخرجه الستة الا الترمذى « الاستبرق » ما غلظ من الديباج .

وعن علي رضى الله عنه . قال : كسأني رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سبيرة فخرجت بها فرأيت الغضب في وجهه فأطرنها خمراً بن نسائي ، أخرجه الخمسة الا الترمذى \* وفي رواية لمسلم : ان اكيكردومة<sup>(١)</sup> أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير واعطاه علياً وقال شققه خمراً بين القواطم والقواطم جمع فاطمة وهن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب وفاطمة بنت حمزة وقيل الثالثة فاطمة بنت عتبة بن ربيعة وكانت قد هاجرت « الحلة السيرة » المخططة بالابر بسم والقز « وأطرنها » شققها وقسمتها بينهن .

### ما أيسح من ذلك —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : إنما هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوب المصمت من الحرير وأما العلم وسدى الثوب فلا بأس به ، أخرجه ابوداود .  
وعن أنس رضى الله عنه . قال : رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما في لبس الحرير لحسكة كانت بهما ، أخرجه الخمسة وفي رواية : شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القمل فرخص لهما في الحرير في غزاة لهما .  
وعن سويد بن غفلة . قال خطب عمر رضى الله عنه بالجالية فقال : نهى رسول الله

(١) في نسخة زيادة كلمة ( جندل )

صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الاموضع أصبع أو أصبعين أو ثلاث أو أربع ،  
أخرجه مسلم .

### — الفصل الخامس في الصوف —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدة سوداء  
فلبسها فلما عرق فيها وجد منها ريح الصوف ففقدتها وكان تعجبه الريح الطيبة ، أخرجه  
بوداود .

وعن أبي بردة . قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها فاخرجت اليها كساء ملبدا  
وازارا غليظا . فقالت : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين ، أخرجه الخمسة  
الا نسائي .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة  
وعليه مرط مرجل من شعر اسود ، أخرجه مسلم وابوداود والترمذى « المرط »  
كساء من خز أو صوف يؤتزرفيه « والمرجل » بالحاء المهملة الذى فيه صور الرحال  
وقيل المنقوش .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان على  
موسى عليه السلام يوم كلمه ربه تعالى سراويل صوف وجبة صوف وكساء صوف وكمة  
صوف ونعلان من جلد حمار ميت ، أخرجه الترمذى .

### الفصل السادس في الفرش والوسائد

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم  
حشوه ليف ، أخرجه الخمسة الا نسائي .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الفرش فقال :  
فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان ، أخرجه ابوداود  
والنسائي .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً على وسادة على يساره ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن أبي المليح عن أبيه رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جلود السباع أن تفرش ، أخرجه أصحاب السنن — انما نهى عن جلود السباع قبل أن تدبغ ومع بقاء شعرها فان الشعر لا يقبل الدباغ .

وعن عتبة بن عبد السامى رضى الله عنه . قال : استكسيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني خبشتين فلقد رأيتني وأنا كسيت أحماني ، أبوداود .

## كتاب اللقطة

عن يزيد مولى المنبعت . قال سمعت زيد بن خالد رضى الله عنه يقول : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لقطة الذهب أو الورق . فقال اعرف وكاءها وعفاصها ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستنفقها ولتكن ودعة عندك فان جاء طالبها يوم امن الدهر فادها اليه . وسئل عن ضالة الابل فقال مالك ولها دعها فان معها حدأها وسقاها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها . وسئل عن الشاة فقال : خذها فانما هي لك أو لاختك أو للذئب ، أخرجه الستة الا النسائي « العفاص » الوعاء الذى تكون فيه اللقطة « والوكاء » الخيط الذى يربط به الوعاء .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثمر المعلق . فقال من أصاب منه من ذى حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه ومن خرج منه بشىء فعليه غرامة مثليه والعقوبة ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤوبه الجر بن فبلغ ثمن الخبنة فليقطع . وسئل عن اللقطة ؟ فقال ما كان منها فى الطريق الميتة والقربة الجامعة فعرفها سنة فان جاء طالبها فادفعها اليه وان لم يأت فهي لك وما كان منها فى الخراب ففيه وفى الركا ز الخمس ، أخرجه ابوداود والنسائي « الخبنة » ما يجعل فى طرف الثوب ويخبأ فيه « والجرين » للقر كالبيدر للحنطة والشعير وقوله « فعليه غرامة مثليه

والعقوبة» على سبيل الوعيد لينزجر فاعل ذلك والا فلا يجب على متلف الشيء أكثر من مثله  
«والطريق الميتة» هي التي بطرقها الناس كثيرا .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . ان على بن أبي طالب رضى الله عنهما : دخل على  
فاطمة رضى الله عنها وحسن وحسين رضى الله عنهما بيكيان . فقال ما بيكيكما ؟ فقالت :  
الجوع . فخرج فوجد ديناراً فأتى فاطمة فآخبرها فقالت ائت فلانا اليهودى فاشتر به دقيقا  
فجاءه فاخذ الدقيق فقال له اليهودى أنت ختن هذا الذى يزعم انه رسول الله ؟ قال نعم .  
قال فخذ دينارك ولك الدقيق . فجاء فاطمة رضى الله عنها بالدقيق والدينار فآخبرها به . فقالت  
اذهب الى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم لحماً فذهب ورهن الدينار بدرهم لحم فجاء به فمجننته  
ونصبت وخبزت وأرسلت الى أبيها فجاءهم . فقالت يا رسول الله اذكره لك فان رأيتـه  
حلالاً الاأكلنا وأكلت معنا — من شأنه كذا وكذا . فقال كلوا منه بسم الله فكلوا منه  
فبينما هم مكانهم اذا غلام ينشد الله والاسلام الدينار فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم : فسأله .  
فقال سقط منى بالسوق . فقال يا على اذهب الى الجزار فقتل له ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : يقول لك ارسل اليه بالدينار ودرهمك عليه فارسل به فدفعه صلى الله عليه وسلم : الى  
الغلام ، أخرجه أبو داود .

وعن عياض بن حمّار رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من  
وجد لقطة فليشهد ذاعداً أو ذوى عدل ولا يكتم ولا يغيب فان وجد صاحبها فليردها عليه  
والا فهو مال الله يؤتية من يشاء ، أخرجه أبو داود . الامر بالاشهاد هنا أمر تأديب  
وارشاد لما يخشى من تسويل النفس والرغبة فيها فتدعو الى الخيانة فيها أو ينزل به حادث  
الموت فيدعها وارثه ويجهلها في جملة تركته .

وعن جابر رضى الله عنه . قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى العصا  
والسوط والحبل وأشباهه يلتقطه الرجل ينتفع به ، أخرجه أبو داود .  
وعن عامر الشعبي . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من وجد دابة قد عجز عنها  
أهلها ان يعلقوها فسيبوها فاخذها فأحيها فمى له ، أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما . قالوا : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر في الطريق . فقال : لولا اني أخشى ان تكون من الصدقة لا كنتها ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لقطة الحاج ، أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه اشترى جارية فقصد صاحبها فالتمس سنة فلم يوجد فاخذ ابن مسعود يعطى الدرهم والدرهمين ويقول : اللهم عن فلان فان أتى فلي وعلى وقال هكذا فافعلوا باللقطة اذا لم تجدوا صاحبها ، أخرجه البخاري تعليقا .

## كتاب اللعان وفيه فصلان

### الفصل الاول في أحكامه

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاء هلال بن أمية رضي الله عنه من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلا رأى ذلك بعينه وسمع باذنيه فلم يهجه حتى أصبح فعدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله اني أتيت أهلي عشاء فوجدت عندهم رجلا فرأيت بعيني وسمعت باذني . فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به واشتد عليه فزلت : « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادا الا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين » الى قوله « وان خامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين » فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ابشر يا هلال فقد جعل الله لك فرجا ومخرجا . فقال هلال قد كنت أرجو ذلك من ربي تعالى فارسل اليها صلى الله عليه وسلم فجاءت . فقتل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات وذكرهما وأخبرهما ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة . فقال هلال : والله لقد صدقت عليها . فقالت كذبت فقال صلى الله عليه وسلم : لا عنوا بينهما . فشهد هلال أربع شهادات بالله انه لمن

الصادقين فلما كانت الخامسة قيل له ياهلال . اتق الله فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب . فقال : والله لا بعدني الله عليها كالم مجلدني عليها فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين . ثم قيل لها أنشيدين فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فلما كانت الخامسة قيل لها : اتق الله فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتلكاآت ساعة . ثم قالت : والله لا أفصح قومي سائر اليوم فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين . وفرق صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى أن لا يدعى ولدها لاب ولا ترمى ولا ترمى ولدها ومن رماها أرمى ولدها فعليه الحد . وقضى انه لا يثبت عليه لها ولا لولدها قوت من أجل انهما يتفرقان من غير طلاق ولا وفاة . وقال صلى الله عليه وسلم : ان جاءت به أصيب ار بصح ائبيج نانيء الاليتين أحمش الساقين فهو لهلال . وان جاءت به أورق جمداً جمالياً خدج الساقين سابغ الاليتين فهو للذي رميت به فجاءت به أورق جمداً جمالياً خدج الساقين سابغ الاليتين . فقال صلى الله عليه وسلم : لولا الايمان لكان لي ولها شان . قال عكرمة وكان ولدها بعد ذلك أميراً على مصر وما يدعى لاب ، أخرجه أبو داود بهذا اللفظ « وللسنة عن ابن عمر بمعناه قوله « فتلكاآت » أي تباطأت وتوانت عن أمام البمين « والاصيب » تصغير أصهب وهو الأشقر والاصهب من الابل ما يخالط بياضه حمرة « والار بصح » تصغير ارصح بصاد وحاء مهملتين وهو خفيف لحم الاليتين « والائبيج » تصغير ائبيج وهو « النانيء » الثبيج وهو ما بين الكتفين وجاء بها مصفرة لانها صفة لمولود « وحمش » الساقين دقيقتهما « والاورق » الاسمر « والجمد » التصير « والجمالي » العظيم الخلقه كانه الجمال في القد .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً . قال : لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العجلاني وامرأته وكانت حبلى ، أخرجه النسائي « وفي رواية له . أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً حين أمر المتلاعنين أن يتلاعنا ان يضع يده عند الخامسة على فيه . وقال انها موجبة .

## الفصل الثاني في الحاق الولد ودعوى النسب

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش وللماهر الحجر ، أخرجه الخمسة الأباود «الماهر» الزانى وقوله للماهر الحجر أى برى به ان كان محصنا وقيل معناه له الخيبة .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان عتبة بن أبى وقاص عهد الى أخيه سعد ان ابن وليدة زمعة منى فاقبضه اليك . فلما كان عام الفتح أخذه سعد . وقال : ابن أخى عهد الى فيه وقال عبد بن زمعة أخى وابن وليدة أبى ولد على فراشه فتساوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال سعد رضى الله عنه : يا رسول الله ابن أخى عهد الى فيه انظر الى شبهه . وقال عتبة أخى وابن وليدة أبى ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى شيها يتنا بعتبة فقال : هولك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللماهر الحجر . ثم قال لسودة بنت زمعة احتججى منه لما رأى من شبهه بعتبة فما رأها حتى لقي الله عز وجل وكانت سودة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الستة الا الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لى غلام اسود وهو يمرّض بنفيه فلم يرخص له فى الاغتفاء منه . فقال هل لك من إبل قال . نعم : فقال ما ألوانها قال حم قال هل فيها من أورك قال نعم قال أتى ذلك لك قال له لعه نزع عرق . فقال صلى الله عليه وسلم : لعل ابنك نزع عرق ، أخرجه الخمسة .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : قام رجل فقال يا رسول الله ان فلانا ابني طاهرت بأمه فى الجاهلية . فقال صلى الله عليه وسلم : لادعوة فى الاسلام ذهب أمر الجاهلية الولد للفراش وللماهر الحجر ، أخرجه أبوداود .

## — القافة —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا تبرق أسار بوجهه . فقال ألم ترى محرزا المدلجى نظر آقا الى زيد بن حارثة

وأسماء بن زيد . فقال : ان هذه الاقدام بعضها من بعض ، أخرجها الخمسة قال أبو داود  
قال أبو صالح : كان اسماء سود شديد السواد مثل القار وكان أبوه أبيض من القطن  
«الاساريير» تكاسير الجبين «وبريقها» ما يعرض لها عند القرح والاستبشار بالشيء  
السا من البشاشة .

وعن سليمان بن يسار . قال : كان عمر رضى الله عنه يلبط أولاد الجاهلية بن اذعام في  
الاسلام فأتى رجلا نكلاهما يدعى ولدا امرأة . فدعى عمر رضى الله عنه قائما فنظر اليهما  
فقال لقد اشتراك فيهما فضر به عمر بالدرة . فقال ما يدريك ثم دعا المرأة فقال اخبريني بخبرك  
فقلت : كان هذا معنى أحد الرجلين يأتيها وهي في أبل أهلها ولا يفارقها حتى يظن وتظن ان قد  
استمر بها الحمل ثم انصرف عنها فهرقت عليه الدماء ثم خلفه الاخر فلا أدري من ايها هو  
فكبر القائف . فقال عمر رضى الله عنه للغلام : وال ايها شئت ، أخرجها مالك .

وعن أبي عثمان الهندي . قال سمعت سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه يقول : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى أبا في الاسلام غيراً بيه وهو يعلم انه غيراً بيه فالجنة  
عليه حرام ، أخرجها الشيخان وأبو داود .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت آية  
الملاعنة : أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله  
الجنة . وإيما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه يوم القيامة وفضحه على رؤس  
الاولين والآخرين ، أخرجها أبو داود والنسائي .

وعن عمر وبن شعيب عن أبيه عن جده . قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان كل مستلحق استلحق بعد أبيه الذي يدعى له ادعاه ورثته فقضى ان كل من كان من أمة  
ملكها يوم أصابها فقد لحق بمن استلحقه وليس له مما قسم قبله من الميراث شيء . وما أدرك من  
ميراث لم يقسم فله نصيبه . ولا يلحق اذا كان أبوه الذي يدعى له أنكره وان كان من أمة  
لم يملكها أو من حرة عاهر بها فانه لا يلحق به ولا يرثه . وان كان الذي يدعى له هو ادعاه فهو ولد  
زنية من حرة كانت أو أمة ، أخرجها أبو داود . قال الخطابي هذه أحكام وقعت في أول



زمان الشريعة وفي ظاهر لفظ الحديث تعقدوا أشكالاً وتحريره وبيانه: ان أهل الجاهلية كان لهم إمام يبعثون أى بزئير ويطلبون ساداتهم ولا يجتنبونهم . فاذا أنت منهم واحدة بولد وقد وطئها السيد وغيره بالزنا وادعياه فحكم به صلى الله عليه وسلم لسيدها لانها فرأش له كالخبرة وثقاه عن الزانى . فان دعى للزانى مدة حياة السيد ولم يدعه السيد فى حياته ولم ينكره ممن ادعاه ورثته من بعده واستلحقوه لحق به ولا يرث اياه ولا يشارك أخوته الذين استلحقوه فيما اقتسموه من ميراث أبهم قبل الاستلحاق وان أدرك ميراثنا لم يقسم حتى ثبت نسبه بالا استلحاق شركهم فيه اسوة من يساويه فى النسب منهم وان مات من اخوته أحد ولم يخلف من يحجبه من الميراث ورثه . وان أنكر سيد الامة الحمل ولم يدعه فانه لا يلحق به وليس لورثته استلحاقه بعد موته .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا مساعة فى الاسلام من ساعى فى الجاهلية فقد لحق بعصيته ومن ادعى ولد آمن غير رشدة فلا يرث ولا يورث ، أخرجه ابوداود « المساعة » الزنا بالآماء « والرشدة » النكاح الصحيح ضد الزنية .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه . قال : جاء رجل من اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال ان ثلاثة نفر أتوا علياً رضى الله عنه يختصمون اليه فى ولد قد وقعوا على امرأة فى طهر واحد . فقال لاثنين منهم طيبا بالولد لهذا فغلبا . ثم قال لاثنين منهم طيبا بالولد لهذا فغلبا . فقال : أتم شركاء متشاكسون انى مقرر بينكم فمن قرع فله الولد وعليه لصاحبيه ثلثا الدية فاقرع بينهم فجعله لمن قرع . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت أضراسه أو نواجذه ، أخرجه ابوداود والنسائى « التشاكس » الاختلاف والافتراق .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نولى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، أخرجه مسلم وأبوداود « العدل » التفرقة أو القدية « والصرف » النافلة أو التوبة .

وعن عبد الحميد بن جعفر . قال : أخبرنى أبى عن جدى رافع رضى الله عنه انه أسلم

وأبت امرأته ان تسلم وقالت ابنتي وهي فطيم وقال رافع ابنتي . فقال لها صلى الله عليه وسلم  
اقمدي ناحية وأقمدي الصبية بينهما . ثم قال ادعواها فالت الصبية الى أمها . فقال صلى الله  
عليه وسلم اللهم اهدها فالت الى أبيها فاخذها ، أخرجه ابوداود والنسائي وعند ابن بدل  
البنات .

## كتاب اللقيط

عن سنين أبي جميلة . انه وجد منبوذا في عهد عمر رضى الله عنه فجاء عمر قال فلما رأني قال :  
عسى الغوير أبوسا . ما حملك على أخذ هذه النسمة . قلت وجدتها ضائعة فاخذتها وكانه  
انهمنى . فقال عريفي يا أمير المؤمنين انه رجل صالح فقال عمر أ كذلك . قال نعم فقال اذهب  
به فهو حر وعلينا فقتنه ، أخرجه مالك \* وزاد زين . ولاؤه للمسلمين يرثونه ويعقلون عنه  
وأخرجه البخارى في ترجمة باب المنبوذ الطفل الذى تلقىه أمه عند ولادته فى الارض  
لا يعرف أبواه . ومعنى قوله « عسى الغوير أبوسا » اى عسى باطن أمرك ردثا لانه انهمه  
ان يكون صاحبه .

## كتاب اللهو واللعب

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع  
حمامة يلعب بها . فقال شيطان يتبع شيطانة ، أخرجه ابوداود .  
وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحرش  
بين البهائم ، أخرجه ابوداود والترمذى « التحرش بين البهائم » اغراء بعضها ببعض .  
وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تتخذوا شيئا فيه الروح  
غرضا ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائي « الغرض » الذى يقصد رميه بالسهم من  
قرطاس وغيره .

وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما . قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس يرمون كبشاً بالنبل فكره ذلك وقال لا تمثلوا بالبهايم ، أخرجته النسائي « التمثيل بالحيوان » هو التشويه كالجدع ونحوه .

وعن الشريد بن سويد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل عصفوراً عبثاً عجب إليه يوم القيامة يقول يارب ان فلان قتلنى عبثاً ولم يقتلنى لمنفعة ، أخرجته النسائي « العبث » اللعب .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل شيء من الدواب صبراً ، أخرجته مسلم « صبر الحيوان على القتل » اذا نصبه ليقتله وحبسه على القتل . وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في دم خنزير ، أخرجته مسلم وأبو داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . انها أرسلت الى قوم سكان في دارها عندهم نردلين لم تخرجوها والا أخرجتكم من دارى وأنكرت ذلك عليهم ، أخرجته مالك .

### المباح منه

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كنت ألعب بالبناات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكن يا نينى صواحبى فينقمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسربهن الى فياعين معى ، أخرجته الشيخان وأبو داود « الاتقماع » الاستتار والتغيب « ويسربهن » أى بردهن الى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : بينا الحبشة يلعبون بحراهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاهوى بيده الى الحصباء فخصبهم بها . فقال صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر ، أخرجته الشيخان والنسائي .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى بردائه وأنا أنظر الى الحبشة يلعبون فى المسجد حتى أكون أنا التى اسامه . فاقدر واقدر الجارية الحدیثة السن الحر بصة على اللهو ، أخرجته الشيخان والنسائي « وللنسائي فى

أخرى عنها قالت: جاءت السودان يلعبون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عيد فدعاني صلى الله عليه وسلم فكنت أطلع عليهم من فوق عاتقه حتى كنت أنا التي انصرفت .  
وعن أنس رضي الله عنه . قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة لقدومه بحراهم فرحوا بذلك ، أخرجهم أبو داود .

## كتاب اللعن والسب

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس المؤمن بطمان ولا لعان ولا فاحش ولا بذي ، أخرجهم الترمذي « الطمان » الذي يطعن في اعراض الناس ويقع فيها ومنه الطعن في النسب وهو القدرح فيه « والبذاء » الفحش في القول .  
وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يكون اللعانون شفعا ولا شهداء يوم القيامة ، أخرجهم مسلم وأبو داود .  
وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تلعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بالنار ، أخرجهم أبو داود والترمذي .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قيل يا رسول الله ادع الله على المشركين والعنهم فقال اني انما بئمت رحمة ولم أبعث لعانا ، أخرجهم مسلم .  
وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يرمى رجل رجلا بالفسق أو الكفر الا ردت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ، أخرجهم البخاري .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المستبان ما قالوا فعلى البادي ومنها حتى يعتدى المظلوم ، أخرجهم مسلم وأبو داود والترمذي .  
وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدى الا مراً قلب الليل والنهار ، أخرجهم الثلاثة وأبو داود وقوله « وأنا الدهر » كان من عادة العرب ذم الدهر عند حدوث النوازل والنوائب اعتقادا

منهم ان الدهر الزمان فاعل ذلك . فقال الله تعالى أنا الدهر أرى أنا الذي أحل بهم ذلك  
لا الدهر الذي يزعمونه والله أعلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رجلا نازعته الريح رداه فلعنها . فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : لا تلعنها فانها مورة مسخرة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت  
اللعنة عليه ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان هذه الريح  
من روح الله تأتي بالرحمة وتأتى بالعذاب فاذا رأيتموها فلا تنسوها واسألوا الله خيرها  
واستعيذوا بالله من شرها ، أخرجه أبو داود .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنسبوا  
الاموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا ، أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى .

وعن المغيرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنسبوا الاموات  
فتؤذوا الاحياء ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذكروا  
محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى  
بعض أسفاره وامرأة من الانصار على ناقه لها فضجرت فلعنتها فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة . قال عمران رضى الله عنه . فكأنى أراها  
تمشى فى الناس ما يعرض لها أحد ، أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن زيد بن خالد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنسبوا  
الديك فانه يوقظ للصلاة ، أخرجه أبو داود .

من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم

عن أبي الطفيل رضى الله عنه . قال : أتى رجل على بن أبى طالب رضى الله عنه .

فقال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب وقال ما كان يسر الى شيئا يكتبه الناس غير انه حدثني باربع كلمات قال ما هن قال: لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من آوى محدثا لعن الله من غير منار الارض ، أخرجهم مسلم والنسائي . وزاد رزين عن ابن عباس . ملعون من صدأ عمى عن طريق ملعون من وقع على بهيمة ملعون من عمل عمل قوم لوط « المحدث » الذى قد أذنب ذنبا أو فعل أمرا منكرا . والمعنى من نصره ومنع منه وضمه اليه ليحميه « ومنار الارض » العلامة التى تكون على الطرق والحد بين الأراضى .

وعن على رضى الله عنه . قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه ومانع الصدقة والواشمة والمستوشمة الامن داء والحلل والحلل له ، أخرجهم النسائي . وعن محمد بن عبد الرحمن عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن . ان النبي صلى الله عليه وسلم : لعن المختفي والمختفية بمعنى نباش القبور ، اخرجهم مالك .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم انى أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فای المؤمنین آذيتہ شتمته لعنته جلده فاجعلها له صلاة وزكاة وقرية تقر به اليك يوم القيامة ، اخرجهم الشيخان .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشئ لا ادري ماهو فأغضباه فسيهما ولعنهما . فلما خرجا قلت والله يارسول الله لمن اصاب من الخير شيئا ما اصابه هذان . قال وما ذاك قلت سبتهما ولعنتهما . قال وما علمت ما شارطت عليه ربى . قلت لا قال قلت . اللهم انما انا بشر فای المؤمنین سبته اولعنته فاجعلها له زكاة واجرا ، اخرجهم مسلم .

— حرف الميم وفيه ستة كتب —

— المواعظ — المزارعة — المدح — المزاح — الموت — المساجد —

## كتاب المواعظ والرقائق

عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيما يروى عن ربه عز وجل انه قال : يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ! يا عبادى كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى اهدكم ؟ يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم ! يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم ! يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم ! يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى ! يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا ؟ يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا ؟ يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد وسألونى فاعطيت كل انسان مسأله ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص الخيط اذا دخل فى البحر ! يا عبادى انما هى اعمالكم أحصياكم ثم أوفىكم اياها فن وجد خيرا فليحمد الله . ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ، أخرجه مسلم والترمذى « الصعيد » وجه الارض وقيل التراب وحده « والخيط » بكسر الميم الابر .

وعن أبي بن كعب رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال : يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه . قال ابى قلت يا رسول الله انى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتى ؟ قال : ما شئت . قلت الربع . قال ما شئت وان زدت فهو خير لك . قلت النصف . قال ما شئت وان زدت فهو خير لك . قلت أجعل لك صلاتى كلها . قال اذا تكفى همك وبغفر ذنبك ، أخرجه الترمذى « الراجفة » النفخة الاولى التى يموت بها الخلائق « والرادفة » النفخة الثانية التى يحيون بها يوم القيامة .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فاصلى على أهل أحد صلواته على الميت ثم انصرف الى المنبر . فقال : انى فرط لكم وأنا شهيد عليكم وانى والله أنظر الى حوضى الآت وانى أعطيت مفاتيح خزائن الارض وانى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بى ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها ، أخرجه الشيخان «الفرط» السابق فى السير الى الماء والمراد انى لكم سابق فاذا قدمتم على وجدتمونى أنتظركم «المنافسة» المغالبة على تحصيل الشئ والا هرا بيه .

وعن أبى كبشة الأعمارى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة أقسم عليهم وأحدنكم حديثاً فاحفظوه . ما نقص مال من صدقة ولا ظلم عبده مظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزا . ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر ، أخرجه الترمذى . وزاد فى رواية وما تواضع عبد لله الا رفعه الله . وأحدنكم حديثاً فاحفظوه : انما الدنيا لاربعة نفر ① عبدرزقه الله مالا وعلما فهو يتقى فى ماله ربه ويصل به رحمه ويعلم أن الله فيه حقا فهذا بافضل ② المنازل . وعبدرزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية بعد يقول لو أن لى مالا لعملت عمل فلان فهو بنيتة فاجر هما سواء . وعبدرزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط فى ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم الله فيه حقا فهذا باخبت المنازل . وعبدرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول : لو أن لى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيتة ووزرها سواء « الخبط » فعل الشئ على غير نظام وكذلك فى القول .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت الآخرة همه جعل الله غناه فى قلبه وجمع عليه شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ! ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأت من الدنيا الا ما قدر له ! فلا يمسى الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا . وما أقبل عبد على الله بقلبه الا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد اليه بالود والرحمة وكان الله بكل خير اليه أسرع ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى ابن آدم تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنا وأسدفك . وان لا تفعل ملاّت يديك بشغلا ولم أسدفك ، أخرجه الترمذى .



وعنه رضى الله عنه . قال : قلنا يا رسول الله مالنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا وكانت الآخرة كأنها رأى عين . واذا اخرجنا من عندك فانسنا في أهلينا وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا . فقال عليه السلام : لو تدومون على حالكم عندي لزارتكم الملائكة عليهم السلام في بيوتكم ولصاحبتكم في طرقكم ولو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بخلق جديد بذنوب ويستغفرون فيغفر لهم ، أخرجہ الترمذی .

وعن شداد بن أوس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى (١) ، أخرجہ الترمذی « دان نفسه » أى حاسبها .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بادروا بالأعمال سبعا . هل تنتظرون الاقرا منسيا أو غنا مطغيا أو مرضا مفسدا أو هراما مفندا أو موتا مجهزا أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر ، أخرجہ الترمذی والنسائي يقال « افند الشيخ » اذا خرج بالكلام عن سنن الصحة « والموت المجهز » السربيع . وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخمر جماع الانم والنساء حبايل الشيطان وحب الدينار رأس كل خطيئة ، أخرجہ رزين « جماع الانم » اى مجمه ومظنته « والحبايل » الاشرار التى يصطاد بها .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يامعشر النساء تصدقن واكثرن من الاستغفار فاني رأيتكن أكثر أهل النار . قلن وما لنا أكثر أهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير . ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذى لب منكن . قلن وما نقصان العقل والدين ؟ قال : شهادة المرأتين بشهادة رجل وتمسكت الايام لانصلى ، أخرجہ مسلم « العشير » المعاصر والمراد به هنا الزوج « وكفرهن » اياه جحدهن احسانه اليهن .

(١) في بعض النسخ وتمنى على الله .

وعن علي رضي الله عنه . انه قال : لا خير في قراءة ليس فيها تدبر . ولا عبادة ليس فيها فقه . الفقيه كل الفقيه من لم ينطق الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم مكره ولم يدع القرآن رغبة عنه الى مساواه ، أخرجهم رزين .

وعن مالك . انه بلغه ان عيسى بن مريم عليه السلام قال : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم وان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون . ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد فانما الناس مبتلى ومعافى فانحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ثم رقى المنبر وأشار بيده قبل القبلة وقال : أريت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجمعة والنار ممثلتين في قبيل هذا الجدار فلم أر كاليوم في الخير والشر ، أخرجهم البخاري .

وعن عبد الله بن أبي بكر . ان أباطحة الانصارى رضي الله عنه كان يصلي في حائط له فطار دُبسى فطفق يتردد ويلتمس مخرجاً فلا يجد . فاعجب أباطحة ذلك فتبعه بصره ساعة ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى . فقال : لقد أصابني في مالي هذا فتنة فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي أصابه في صلاته وقال يا رسول الله هو صدقة فضمه حيث شئت ، أخرجهم مالك « الحائط » البستان « والدبسي » طائر صغير وقيل هو ذكر الحمام .

## كتاب المزارعة وفيه فصلان

### — الفصل الاول في جوازها —

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بشطر ما يخرج منها من تمر أو زرع . فكان يعطى أزواجه كل سنة مائة وسق ثمانين وسقاً من تمر وعشرين وسقاً من شعير . فلما ولي عمر رضي الله عنه قسم خيبر وخير أزواج النبي صلى الله

عليه وسلم أن يقطع لمن الأرض والماء أو بضمن لمن الأوساق في كل عام فاختلفن فممن من اختار الأرض والماء وممن من اختار الأوساق . وكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الأرض والماء ، أخرجه الخمسة \* وفي رواية لمسلم . ان النبي صلى الله عليه وسلم : دفع الى يهود خيبر نخل خيبر وأرضها على أن يعملوها من أموالهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم شطر نمرها \* وله في أخرى لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرهم فيها على أن يعملوها على النصف مما خرج من التمر والزرع . فقال صلى الله عليه وسلم : تقركم على ذلك ما شئنا . فكان التمر يقسم على السهمان من نصف خيبر فياخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كانت المزارع تكرر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لرب الأرض ما على ربيع الساقى من الزرع وطائفة من التبن لأدري كم هو ، أخرجه النسائي « الربيع » النهر الصغير .

وعن مالك . قال : بلغني ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه تكارى أرضاً فلم يزل في يديه حتى مات . قال ابنه : فما كنت أراها الا لنا من طول ما مكثت في يديه حتى ذكرها لنا عند موته وأمرنا بقضاء شيء كان عليه من كرائها ذهب أو ورق .

وعن قيس بن مسلم عن أبي جعفر . قال : ما كان بالمدينة أهل بيت هجرة الا يزارعون على الثلث والربع . وزارع على وسعد بن مالك وابن مسعود رضي الله عنهم وعن القاسم وعروة مثله \* وزاد . وآل أبي بكر وآل عمر وآل عثمان وآل علي وآل ابن سيرين ، أخرجه البخارى في ترجمة .

### — الفصل الثاني في منعها —

عن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : أتاني ظهير فقال لي لقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان بنا رافئاً . فقلت وما ذلك . ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق . قال : سألني كيف نصنعون بمحافلكم ؟ قلت تؤاجرها على الربيع والأوسق

من التمر والشعير . قال : فلا تفعلوا لزروعها وأزري عوها أو امسكوها . قلت سمعنا وطاعة ،  
أخرجه الخمسة الا الترمذي .

وعنه رضى الله عنه . قال : كنا أكثر الانصار حقلًا وكنا نكرى الارض على ان  
لنا هذه ولهم هذه فربما أخرجت هذه ولم تخرج هذه فنهانا عن ذلك . وأما الورق فلم ينهنا ،  
أخرجه الستة « الحقل » الارض الطيبة التربة الصالحة للزراعة « والمحاقل » المقاعة  
من ذلك وهي المزارعة بالثلث او الربع أو نحو ذلك وقيل اكراء الارض بمقدار من البر وقيل  
بيع الطعام في سنبله وقيل يبيع الزرع قبل ادراكه .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كان لرجال منا فضول أرضين فقالوا نؤاجرهما بالثلث  
أو الربع أو النصف . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت له أرض فليرعها  
أو يمنحها أخاه ولا يؤاجرها إياه ولا يكرها ، أخرجه الشيخان والنسائي .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض  
وهي تهترزها . فقال لمن هذه ؟ قالوا أكثرها فلان . فقال : لو منحها إياه كان خيرامن  
أن ياخذ عليها أجرا معلوما ، أخرجه الشيخان والنسائي .

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
المخابرة قال والمخابرة ان ياخذ الارض بنصف أو ثلث أو ربع ، أخرجه ابوداود .  
وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يدرك المخابرة  
فليأذن بحرب من الله ورسوله ، أخرجه ابوداود « المخابرة » نسبة الى خيبر لان النبي صلى الله  
عليه وسلم : اقرها في بداهلها على النصف من ثمارهم وزرعهم فقيل خابروهم أى عاملهم  
في خيبر .

## كتاب المدح

عن مطرف بن عبد الله عن أبيه رضى الله عنه . قال : انطلقت في وفد بني عامر الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا أنت سيدنا . فقال السيد الله . قلنا وأفضلنا فضلا

وأعظمتنا طولا . فقال : قولوا قولكم أو بعض قولكم ولا يستجر ينكم الشيطان ، أخرجته أبو داود — ومعنى الحديث تكلموا بما يحضركم من القول ولا تسجعوا كأنما تنطقون على لسان الشيطان وفي قوله « أو بعض قولكم » حذف واختصار ومعناه دعوا ببعض قولكم واتركوه وأراد بذلك الاقتصاد في المقال .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سمعت عمر رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فأنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ، أخرجته زر بن « الاطراء » مجاوزة الحذف والمدح والكذب فيه .

وعن أبي بكر رضي الله عنه . قال : أثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ويلك قطعت عنق صاحبك قال له ثلاثا . ثم قال : من كان مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسبي ولا يركي على الله أحدا أحسب فلانا كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه ، أخرجته الشيخان وأبو داود قوله « قطعت عنق صاحبك » أي أهلكته بالاطراء والمدح والتعظيم عند نفسه فانه يعجب بذلك فهلك كأنك قد قطعت عنقه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثوا في أفواه المداحين التراب ، أخرجته الترمذي « المداحون » هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة يستأكلون به الممدوح فامان مدح على الأمر الحسن والفعل الحمود وترغيبه في أمثاله ونحر يضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس بمداح والمراد « بالتراب » عينه أو يكون مؤولا بمعنى الخيبة والحيرمان .

## كتاب المزاح والمداعبة

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قالوا يا رسول الله انك لتداعبنا . قال اني لا أقول الاحقا ، أخرجته الترمذي .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت احملنا ( ١٩ - تيسرناك )

على بعير . فقال أحملكم على ولد الناقة قالت وما نصنع بولد الناقة . قال وهل تلد الابل الا النوق ، أخرجه أبو داود والترمذي وهذا اللفظ .

وعنه رضى الله عنه . ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : له يا ذا الازنين بعنى بما زجه ، أخرجه أبو داود والترمذي .

وعن أسيد بن حضير . ان رجلا من الانصار كان فيه مزاح : فبينما هو يتحدث القوم ويضحكهم اذ طعمته النبي صلى الله عليه وسلم في خاصرته يعود كان في يده . فقال اصبرنى يا رسول الله قال اصطبر . فقال ان عليك قميصا وليس على قميص فرفع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه وقال : انما اردت هذا يا رسول الله ، أخرجه أبو داود « اصبرنى » أى اقدنى ومكنى من نفسك لاقتص منك « والكشح » ما فوق شد الازار من جانب البطن وهما كشحان .

وعن عبد الله بن السائب بن يزيد بن السائب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يأخذن أحدكم عصا أخيه لا عبا ولا جادا ومن أخذ عصا أخيه فليردها اليه ، أخرجه أبو داود والترمذي .

وعن ابن أبي ليلى . قال : حدثنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام رجل منهم فانطلق بعضهم الى جبل كان معه فأخذوه ففزع . فقال صلى الله عليه وسلم : لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ، أخرجه أبو داود .

—:—

## كتاب الموت وفيه ثلاثة ابواب

﴿ الباب الاول فى ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

مرضه وموته صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه يا عائشة ما زال أجد الم الطعام الذى أكلت بخير وهذا أوان وجدت انقطاع

ابهرى من ذلك الميم ، أخرجه البخارى .

وعنه رضى الله عنها . قالت : لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه استأذن أزواجه ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج بين رجلين أحدهما العباس بن عبد المطلب ورجل آخر نخط رجلاه في الارض فلما دخل بيتي واشتد وجعه . قال : اهرية واعلى من سبع قرب لم تحلل أو كيتن لعل اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لخصبة ثم طفقنا نصب عليه الماء من تلك القرب حتى طفق بشير اليمان قد فعلتني ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم ، أخرجه الشيخان . ولهما في رواية عبيد الله بن عبد الله . قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها فقلت لها : الانحد ثبني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : بلى . نقل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصلى الناس . قلنا : لا هم ينتظر ونك يا رسول الله . قال ضعوا الى ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغى عليه ثم أفاق . فقال أصلى الناس قلنا لا هم ينتظر ونك يا رسول الله . قال ضعوا الى ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغى عليه ثم أفاق . فقال أصلى الناس قلنا لا هم ينتظر ونك يا رسول الله . قال ضعوا الى ماء في المخضب فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغى عليه ثم أفاق . فقال أصلى الناس قلنا لا هم ينتظر ونك يا رسول الله . قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم : لصلاة العشاء الآخرة . قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر ان يصلى بالناس فأتاه الرسول . فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : بأمرك ان تصلى بالناس . فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس . قالت فقال عمر : أنت أحق بذلك قالت فصلى بهم أبو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلى بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فوفاً اليه النبي صلى الله عليه وسلم : ان لا يتأخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فأجلساه الى جنب أبي بكر فكان أبو بكر يصلى وهو يأتم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس يأتمون بصلاة أبي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد . قال : عبيد الله دخلت على عبد الله ابن عباس . فقلت الاعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : هات فعرضت حديثها عليه فما أنكر منه شيئاً غير أنه قال اسمت لك الرجل الذي كان مع العباس . قلت لا قال هو على رضى الله عنه \* وزاد البخارى فى رواية . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل فى مرضه يقول ابن انا غدا ابن انا غدا بر بدوم عائشة فأذن له أزواجه ان يكون حيث شاء . قالت فمات فى بيتى وفى يومى الذى كان بدور على فيه ثم قبضه الله وان رأسه لابين سحرى ونجرى وخالط ريقه ريقى دخل عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما . ومعه سواك يستن به فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعطنى هذا السواك فأعطانيه فقمصته ثم مضغته فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدرى « السحر » الرئة وأرادت ان تمات عندها فى حضنها « والفصم » بالقاء والصاد المهملة الكسر من غير ابانة وبالقاف والضاد المعجمة الكسر مع الابانة .

وعنها رضى الله عنها . قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح لن يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجيئاً أو يخير . فلما نزل به ورأيت على نخذى غشى عليه ثم أفاق فأشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى . قلت : اذ الأبخثارنا وعرفت انه الحديث الذى كان يحدثنا به وهو صحيح فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى ، أخرجہ الثلاثة والترمذى « الرفيق الاعلى » هم النبيون الذين يسكنون أعلا عليين . وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده . قال عمر : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله فاختلف أهل البيت فمنهم من يقول قرىوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومنهم من يقول ما قال عمر فلما كثروا اللفظ والاختلاف قال صلى الله عليه وسلم : قوموا عنى ولا ينبنى عندى التنازع فخرج ابن عباس رضى الله عنهما وهو يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه ، أخرجہ الشيخان « الرزية » المصيبة .



وعن أنس رضى الله عنه . قال : لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاها الكرب . فقالت فاطمة رضى الله عنها : وا كرب أباه . فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم . فلم مات . قالت : يا أبته أجاب ربه داعاه . يا ابتاه من جنة الفردوس مأواه . يا ابتاه الى جبريل نعاها . فلما دفن قالت : يا أنس كيف طابت أنفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ، أخرجه البخارى والنسائى .

وعنه رضى الله عنه . قال : مر العباس رضى الله عنه بمجلس فيه قوم من الانصار يكون حين اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ما يبيكم قالوا ذكرانا مجلسنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل العباس رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره . فمصّب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه بمصابة دسء أو قال بحاشية برد وخرج فصعد المنبر وخطب الناس وأثنى على الانصار خيرا وأوصى بهم . فقال : ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عنده ، أخرجه البخارى « الدسمة » لون بين العبرة والسواد .

### — غسله وكفنه عليه الصلاة والسلام —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لا ندرى أنحدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نحجر دمونا أو نغسله وعليه ثيابه . فلما اختلفوا أتى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقته في صدره فكلمهم بهم من ناحية البيت لا يدرون من هو : اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه . فقاموا فغسلوه وعليه قميصه بصبيون الماء فوق القميص ويدل كونه بالقميص دون أيديهم . وكانت عائشة تقول لو استقبلت من أمرى ما استدرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الانساؤه ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب نجراية الحلة ثوبان وقميصه الذى مات فيه \* زاد في رواية عن عامر الشعبي . وغسله

على والفضل وأسامة رضى الله عنهم . وهم أدخلوه قبره ، أخرجهم أبو داود «النجراية»  
منسوبة إلى نجران موضع باليمن معروف كان فيه نصارى نجران .

وعن مالك . قال : بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم  
يوم الثلاثاء وصلى عليه الناس افراد الا يؤمهم أحد . فقال ناس : يدفن عند المنبر وقال آخرون  
بالقيع . فجاء أبو بكر فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مادفن نبي  
الا مكانه الذى توفي فيه فحفر له فيه فلما أرادوا غسله أرادوا نزع قميصه فسهوا صوتا يقول  
لا تنزعوا القميص فغسل وهو عليه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : جعل تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى  
قبره قطيفة حمراء ، أخرجها الترمذى والنسائى .

وعن محمد بن على بن الحسين . قال : الذى الحد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبو طلحة والذى ألقى القטיפه تحته شقران مولا رضى الله عنهما ، أخرجها الترمذى .

وعن القاسم بن محمد . قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها بينها فقالت يا أمه  
اكشفي لى عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه . فكشفت لى عن ثلاثة قبور  
لامشرفة ولا لاطئة مبطوحة يبطحاء العرصة الحمراء ، أخرجها أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما ،  
أخرجها البخارى .

﴿ الباب الثانى فى الموت وما يتعلق به وفيه سبعة فصول ﴾

— الفصل الاول فى مقدماته ونزوله —

عن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا  
موناكم لا اله الا الله ، أخرجها الخمسة الا البخارى

وعن معقل بن يسار رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأوا على  
موناكم سورة بس ، أخرجها أبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم تروا

الى الانسان اذامات شخص بصره . قالوا : بلى . قال فذلك حين يتبع بصره نفسه ، أخرجه مسلم .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله . فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابى سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وانسح له فى قبره ونور له فيه ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا حضر المؤمن أنت ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء . فيقولون : اخرجى راضية مرضياً عنك الى روح الله وربحان ورب غير غضبان . فتخرج كاطيب ريح المسك حتى انه ليناوله بعضهم بعضاً حتى يأتوا به أبواب السماء فيقولون ما أطيب هذه الريح التي جاءتك من الارض فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحاً به من أحدكم بغائبه يقدم عليه فيسألونه ماذا فعل فلان ماذا فعل فلان فيقولون دعوه فانه كان فى غم الدنيا فاذا قال فلان قد مات ما أنا كم قالوا ذهب به الى أمه الهاوية . وان الكافر اذا حضر أنت ملائكة العذاب بمسح . فيقولون اخرجى ساخطة مسخوطاً عليك الى عذاب الله فتخرج كأنك ريح جيفة حتى يأتون به باب الارض . فيقولون ما أنتن هذه الريح حتى يأتون به أرواح الكفار ، أخرجه النسائي .

وعن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمن يموت بمرق الجبين ، أخرجه الترمذى والنسائي .

وعن عبيد بن خالد السلمى عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : موت الفجأة أخذة أسف للكافر ورحمة للمؤمن ، أخرجه أبو داود « الاسف » الغضب .

### — الفصل الثانى فى البكاء والنوح —

جوازه — عن أنس رضى الله عنه . قال : دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي

سيف التين وكان ظئراً لأبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه فقبله وشمّه . ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر فان . فقال ابن عوف : وانت يا رسول الله . فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى . فقال ان العيين تدمع وان القلب يخشع ولا تقول الا ما يرضى ربنا وانا بفرارك يا ابراهيم لحز ونون ، أخرجته الشيخان وأبو داود « جاد المريض بنفسه » اذا قارب الموت كأنه مسح بخروج روحه .

وعن ابن أبي مليكة . قال : توفيت بنت لعثمان بن عفان بمكة وجئنا لنشدها وحضرها ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم . واني لجالس بينهما فقال عبد الله بن عمر لعمر بن عثمان وهو مواجعه الا تنهى عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه . فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد كان عمر رضي الله عنه يقول بعض ذلك ثم قال صدرت مع عمر من مكة حتى اذا كنا بالبيداء فاذا هو بركب تحت ظل سمرة . فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب فنظرت فاذا هو وصهيب فأخبرته فقال ادعه . فرجعت الى صهيب . فقلت : ارتحل فالحق يا امير المؤمنين . فلما ان أصيب عمر رضي الله عنه دخل صهيب رضي الله عنه يبكي ويقول وا أخاه واصحابه . فقال عمر رضي الله عنه يا صهيب أتبكي علي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه . فقال ابن عباس رضي الله عنهما فلما مات عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت يرحم الله عمر لا والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء أهله ولكن قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه . ثم قالت حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر اخرى فما قال ابن عمر شيئا ، أخرجته الشيخان والنسائي « الوزر » الانم والذنب « والوازر » النفس المذنب والمراد لا يحمل أحدهم المذنبين ذنب غيره .

وعن عائشة رضي الله عنها . وذكر لها ان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه . فقالت : يغفر الله لابني عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه نسي أو اخطأ انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها فقال انها يبكي عليها وانها لتعذب

في قبرها ، أخرجها الستة الا أبا داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه . فقام عمر رضي الله عنه ينهاهن ويطردهن . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعهن يا عمر فان العين دامة وانقلب مصاب والمهد قريب ، أخرجها النسائي .

وعن عائشة رضي الله عنها . ان النبي صلى الله عليه وسلم : قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وعيناها تذرفان ، أخرجها أبو داود والترمذي .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا حين قتل القراء . فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا حزننا قط أشد منه ، أخرجها الشيخان . النهي عنه — عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : لما مات أبو سلمة رضي الله عنه قلت غريب وفي ارض غربة لا بكينه بكاء يتحدث عنه فكنت قد نهيأت للبكاء اذ أقبلت امرأة تريد أن تسعدني فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أتريدين ان ندخلي الشيطان بيتا ؟ أخرجها الله تعالى منه فكففت عن البكاء فلم ابك ، أخرجها مسلم . وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نعي زيد بن حارثة وجعفر وابن ربيعة رضي الله عنهم جلس يعرف فيه الحزن . انا رجل فقال ان نساء جعفر وذكرك بكاء من فامرء ان ينهين فذهب نهي الثانيه فذكر انهن لم يطعنن . فقال انهن فذهب نهي الثالثه فقال والله لقد غلبنا يا رسول الله . فقال أحث في أفواههن التراب ، أخرجها الخمسة الا الترمذي .

وعن جابر بن عتيك . قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن ثابت فوجدده قد غلب عليه فصرخ به فلم يجبه فاسترجع وقال غلبنا عليك أبا الربيع فصاح النساء وبكين فجعل ابن عتيك رضي الله عنه يسكتهن فقال صلى الله عليه وسلم : دعهن يبكين فاذا وجب فلا تبكين باكية . قالوا وما وجب قال اذا ماتت ابنته والله ان كنت لا رجوان تكون شهيدا فانك قد قضيت جهازك . فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد وقع أجره على

قدر نيته وما تمدون الشهادة فيكم قالوا القتل في سبيل الله تعالى . قال ان شهداء أمتي اذاً  
لقليل المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد والحريق  
شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بمجمع شهيدة ، أخرجه الاربعة الا  
الترمذي « الاسترجاع » عند المصيبة ان يقول : ان الله وانا اليه راجعون . ويقال ماتت المرأة  
بجمع بضم الجيم واسكان الميم اذا ماتت وفي بطنها ولد .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عباد  
فوجده في غشيته فقال قد قضى . قالوا لا . فبكى صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاه  
بكوا . فقال ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا  
وأشار الى لسانه أو برحم ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس منا  
من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ، أخرجه الخمسة الا أبا داود .

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من ميت  
يموت فيقوم باكهم فيقول واجبلاله واسيداه ونحو ذلك الا وكل الله به ملكين يلهزانه  
ويقولان أهكذا كنت ، أخرجه الترمذي « اللهز » الدفع في الصدر بجمع الكف .  
وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال : اغمى على عبد الله بن رواحة رضي الله عنه  
فجعلت أخته عمرة تبكي واجبلاله واكذا وكذا تعدد عليه فلما أفاق قال والله ما قلت من شيء  
الا قيل لي أهكذا كنت . قيل فلما مات لم تبك عليه ، أخرجه البخاري .

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن  
ابن عوف فانطلقوا الى ابنه ابراهيم فوجده يجود بنفسه فأخذه صلى الله عليه وسلم في حجره  
فبكى . فقال له عبد الرحمن : أتبكي أولم تكن نهيت عن البكاء . فقال لا ولكن نهيت عن صوتين  
أحمقين فاجر بن صوت خمش وجوه وشق جيوب ورنه شيطان ، أخرجه الترمذي .

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت : قالت امرأة من النسوة ما هذا المعروف  
الذي لا ينبغي لنا ان نعصيك فيه يا رسول الله . فقال لا تنحن قالت يا رسول الله ان بني فلان

كانوا قد أسعدوني على عمى فلا بد لي من قضائهم فابى عليها فعاودته مرارا . قالت : فأذن لي في قضائهم فلم أأنح بعد في قضائهم ولا في غيره حتى الساعة ، أخرجه الترمذي .  
وعن حذيفة رضي الله عنه . انه قال حين حضر إذا أنامت فلا يؤذن علي أحداني أخاف ان يكون نعيًا وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي فإذا أنا مت فصلوا علي وسلموني الي ربي سلا ، أخرجه الترمذي الي قوله عن النعي وأخرج باقيه رزين .  
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمسئمة ، أخرجه ابوداود .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه رأى فسطاطاً على قبر عبد الرحمن رضي الله عنه فقال يا غلام انزعه فانما يظله عمله ، أخرجه البخاري .

### — الفصل الثالث في الغسل والكفن —

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : بينا رجل واقف مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة فوق قصته ناقتة فمات فقال صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تلمنطوه ولا تلمنروا راسه . فان الله تعالى بعثه يوم القيامة ملياً ، أخرجه الخمسة « وقصته ناقتة » أي القطة عن ظهرها فوقع على الارض واندقت عنقه « والحنوط » ما يطيب به الكفن الميت خاصة « والتخمير » التغطية .

وعن ليلى بنت قائف الثقفية . قالت : كنت فبين غسل ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الباب معه كفتها بناولنا ثوباً فاقول ما أعطانا الحقو ثم الدرع ثم الخمار ثم المملحفة ثم ادرجت في ثوب آخر ، أخرجه ابوداود « الحقو » الازار .

وعن الخدري رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الميت في ثيابه الذي مات فيها ، أخرجه ابوداود قلت هذا مختص بالشهيد كما قاله القرطبي وبه يجمع بين هذا الحديث وبين حديث نحرشرون حنة امرأة غرلا الحديث والله أعلم .

وعن علي رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغالوا في الكفن فإنه  
سباب سلب أسريما ، أخرجه أبو داود .

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة في ثوب  
واحد ، أخرجه الترمذي .

وعن ابن عمر وبن العاص رضي الله عنهما . قال : الميت يقمص ويؤزر ويلف  
في الثوب الثالث فإن لم يكن إلا ثوب واحد كفن فيه ، أخرجه مالك

### — الفصل الرابع في تشييع الجنازة وحملها —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شيع  
جنازة وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها ، أخرجه الترمذي (١) .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تتبعوا الجنازة بصوت  
ولانار \* زاد في رواية . ولا تمشوا بين يديها ، أخرجه مالك وأبو داود .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر  
يمشون امام الجنازة ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي امام الجنازة  
وأبو بكر وعمر وعثمان ، أخرجه الترمذي \* وزاد زين : أتم مشيعون فامشوا بين يديها  
وخلقها وعن يمينها وعن شمالها وقر بيا منمها . قلت : زيادة زين ذكرها البخاري تعليقا  
والله أعلم .

وعن أم عطية رضي الله عنها . قالت : نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا ، أخرجه  
الشيخان وأبو داود .

وعن المغيرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الزاكب يمشي خلف  
الجنازة والماشي كيف شاء منها والطفل يصلّي عليه ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي .  
وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى

(١) في نسخة صحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال من تبع جنازة الخ



ناسأركبانا فقال : ألا تستحيون ان ملائكة الله على أقدامهم وأتم على ظهور الدواب ،  
أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن جابر بن سمرة . قال : اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة أبي الدحداح  
ماشيا ورجع على فرس ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

— الاسراع بها —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسرعوا بالجنازة  
فان تلك صالحة تخير تقدمونها عليه وان تكسوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ، أخرجه  
الستة .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
تبع الجنازة لم يمد حتى توضع في اللحد . فعرض له حبر من اليهود فقال له : انا هكذا انصنع  
يا محمد . فقال صلى الله عليه وسلم : خالفوهم واجلسوا ، أخرجه ابوداود والترمذى .  
وعن عامر بن ربيعة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا رأى  
أحدكم جنازة فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يخلفها أو يخلفها أو توضع قبل أن يخلفها ، أخرجه  
الخمسة .

وعن محمد بن سيرين . ان جنازة مرت بالحسن بن على وابن عباس رضى الله عنهم فقام  
الحسن ولم يقم ابن عباس . فقال الحسن : أليس قد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجنازة  
يهودى . فقال ابن عباس نعم ثم جلس بعد وقال : انما قمت للملائكة أى التى معها ، أخرجه  
النسائى . قيل انما أمر بجنازة يهودى ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على طريقها  
فكره أن تعلق رأسه جنازة يهودى فقام .

— الفصل الخامس فى الدفن وهيبته —

دفن الشهيد — عن هشام بن عامر . قال : جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم أحد . فقالوا أصابنا قرح وجهه فكيف تأمرنا ؟ فقال : أوسعوا القبر  
واعمقوا واجعلوا الرجلين والثلاثة فى القبر . قيل فابهم يقدم ؟ قال أكثرهم قرآنا ، أخرجه

أصحاب السنن «القرح» الجرح «والجهد» المشقة .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في نوب واحد ثم يقول : أيهم أكثر أخذ القرآن فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلهم ، أخرجه الخمسة الامسا . قلت والجمع بين الرجلين في نوب واحد بحيث تتلاقى بشرتهما لا يجوز فيحمل على انه كان يحمل بينهما حائلا ثم يجمعهما فيه أو على انه كان يشق الثوب بينهما وهو الظاهر لقوله : فاذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد والتقديم لا يمكن الا اذا كان كل واحد منهما مفردا أو بينهما حائل والله أعلم .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : لما كان يوم أحد جاءت عمتي باني لتدفنه في مقابرنا فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ردوا القتلى إلى مضاجعهم ، أخرجه أصحاب السنن وهذا اللفظ الترمذى وصححه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلى أحد أن يزرع عنهم الحديد والجلود وأن يدفنوا في ثيابهم ودمائهم ، أخرجه ابوداود .  
تعميل الدفن — عن الحصين بن خوح . قال : لما مرض طلحة بن البراء أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود . فقال انى لأراه الا قد حدث به حادث الموت فاأذونى به وعجلوا فانه لا ينبغي لجينة مسلم أن نجس بين ظهرانى أهله ، أخرجه ابوداود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فذكر في خطبته رجلا من أصحابه قبض وكفن في كفن غير طائل وقبر ليلا . فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصل عليه الا أن يضطر انسان الى ذلك . وقال : اذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه ، أخرجه مسلم وأبوداود والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل قبر ليلا فاسرج له سراج فاخذه من قبل القبلة معترضا وقال رحمك الله ان كنت لا واهما تلا للقرآن فكبر عليه أربعا ، أخرجه الترمذى وقال انما أخذه معترضا لعذر اللامر بالسل من قبل

رجلى القبر « الاواه » كثير الدعاء وقيل رقيق القلب .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : شهدنا بنتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنت  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عينيته تدمعان . فقال هل فيكم أحد  
لم يقارف الليلة . فقال أبو طلحة : أنا يارسول الله . قال فانزل في قبرها فنزل ، أخرجه  
البخارى « لم يقارف » أى لم يذنب وقيل أراد به الجماع فكفى به عنه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللحد لنا  
والشق لغيرنا ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبي الهياج الاسدى . قال قال لى على رضى الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : اذهب فلا تدع تمثالا الاطمسته ولا قبرامشرفا الا  
سويته ، أخرجه مسلم وابوداود والترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخصص القبر  
وأن يبني عليه وأن يقعد عليه وأن يكتب عليه وأن يوطأ ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن المطلب بن أبي وداعة . قال : لما مات عثمان بن مظعون وهو اول من مات بالمدينة  
من المهاجر بن . فلما دفن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أن يأتيه بحجر فيعلم قبره  
به فاخذ حجر اضعف عن حمله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصر عن ذراعيه ثم حمله  
فوضعه عند رأسه وقال : اعلم به قبر أخى فادفن عنده من مات من أهلى ، أخرجه ابوداود .  
نقل الميت — عن ابن أبي مليكة . قال : لما تو في عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله  
عنهما . بالحبسى وهو موضع حمل الى مكة فدفن بها فلما قدمت عائشة رضى الله عنها أتت قبره  
وجعلت تقول :

وكنا كندمانى جذيمة حُقبَة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا \* أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا  
فلما تفرقنا كأنى ومالكا \* لطول افتراق لم نبت ليلته معا  
ثم قالت : والله لو حضرتك ما دفنت الا حيث مت . ولو شهدتك ما زرتك ، أخرجه

الترمذى .

وعن عثمان رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره وقال : استغفر والاخيكم واسأله التثبيت فانه الا ن يسأل ، أخرجه ابوداود .

وعن علي رضى الله عنه . انه كان يقول اذا فرغ من دفن الميت : اللهم هذا عبدك نزل بك وأنت خير منزول به فاغفر له ووسع مدخله ، أخرجه رزين .  
وعن بريدة رضى الله عنه . انه أوصى أن يجعل على قبره جريدان ، أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

وعن عروة بن الزبير . ان عائشة رضى الله عنها قالت لاختيه عبد الله : ادفنى مع صواحبى ولا تدفنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت فانى أكره أن أزكى به ، أخرجه البخارى .

### ﴿ الفصل السادس فى زيارة القبور ﴾

النهى عن ذلك — عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والمرج ، أخرجه أصحاب السنن  
وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : ميتا فاما فرغ وانصرفنا معه حاذى باب الميت واذا امرأة مقبلة أظنه عرفها فاذا هى فاطمة رضى الله عنها فقال ما أخرجك من بيتك فقال أتيت أهل هذا الميت فرحمت اليهم ميتهم — أو عزيتهم به فقال لعلى بلغت معهم الكدا قالت معاذ الله وقد سمعتك تذكريها ما تذكري فقال لو بلغت معهم الكدا فذكري تشديدا فى ذلك قال بعضهم الكدا فيما أحسب القبور ، أخرجه ابوداود والنسائى « و زاد . لو بلغتهم معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبىك .

جوازه — عن بريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكريكم الآخرة ، أخرجه الخمسة الا البخارى .  
وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استأذنت

ر بي أن أستغفر لامي فلم يأذن لي . واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

ما يقوله الزائر — عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور أهل المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال : السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم . أتم لنا سلف ونحن بالائر ، أخرجه الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا ان شاء الله بكم لاحقون ، أخرجه أبو داود \*  
ولسلم والنسائي عن يريدة نحوه وزاد . أسأل الله لنا ولكم العافية .

الجلوس على القبور — عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

وعن علي رضي الله عنه . انه كان يتوسد القبور ويضطجع عليها ، أخرجه مالك .  
وعن عثمان بن حكيم . قال : أخذ خارجة بن زيد يدي فاجلسني على قبر وأخبرني عن عمه زيد بن ثابت انه كان انما ذكره ذلك لمن أحدث عليها ، أخرجه البخاري ترجمة .

### — الفصل السابع في التعزية —

عن أبي برزة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عزى نسكى كسى بردا في الجنة ، أخرجه الترمذي  
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عزى مصابا فله مثل أجره ، أخرجه الترمذي .

وعن عبد الله بن جعفر . قال : لما جاءني جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فإنه قد جاءهم ما يشغلهم ، أخرجه أبو داود والترمذي .

وعن عائشة رضي الله عنها . انها قالت : كسر عظم الميت ككسره وهو حي تعني في الامم

أخرجه مالك وأبو داود .

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال : مرَّ بجزاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مستريح ومستراح منه . قالوا يا رسول الله : ما المستريح والمستراح منه ؟ قال العبد المؤمن  
يستريح من نصب الدنيا ووصيها . والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب ،  
أخرجه الثلاثة والنسائي .

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : مات رجل بالمدينة ممن ولد بها  
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ياليتته مات بغير مولده . قالوا ولم ذلك ؟ قال  
ان العبد اذا مات بغير مولده قيس بين مولده الى منقطع أثره في الجنة ، أخرجه النسائي .

### — الباب الثالث فيما بعد الموت —

#### ﴿ عذاب القبر ﴾

عن هاني\* مولى عثمان بن عفان . قال : كان عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى  
حتى يبيل لحيتته ف قيل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي . فقال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجما منه فما بعده  
أيسر وان لم ينج منه فما بعده أشد منه . وقال صلى الله عليه وسلم : ما رأيت منظر أقط الآ  
والقبر أفضح منه \* زاد رزين قال هاني سمعت عثمان رضي الله عنه ينشد :

فان تنج منها تنج من ذى عظمة \* والا فاني لا أخالك ناجيا

أخرجه الترمذي « القطيع » الشديد الشنيع .

وعن علي رضي الله عنه . قال : مازلنا نشك في عذاب القبر حتى نزل الها كم التكاثرت حتى  
زرتم المقابر ، أخرجه الترمذي .

وعن عائشة رضي الله عنها . ان يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر . فقالت :  
أعاذك الله من عذاب القبر . فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر  
فقالت نعم ان عذاب القبر حق وانهم يعذبون في قبورهم عذابا سمعه البهائم . قالت : فما رأيت

بعد صلى صلاة الا تعوذ فيها من عذاب القبر ، أخرجه الشيخان والنسائي .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير . ثم قال بلى أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله ثم دعى بعسيب رطب فشقه اثنتين ففرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا . ثم قال : لعله أن يخفف عنهما ما لم يبسا ، أخرجه الخمسة قوله « وما يعذبان في كبير » أى فى كبير فعله عليهما لو أراد أن يفعله « والعسيب » من سعف النخل ما بين الكرب ومنبت الخوص وما عليه من الخوص فهو سعف والجر يد السعف أيضاً .  
وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالعداء والعشى ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة وان كان من أهل النار فن أهل النار فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة ، أخرجه الستة الا أبا داود .

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه . قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حائط لبني النجار ونحن معه اذ جادت به بغلته فكادت تلقيه واذا قبر ستة أو خمسة . فقال صلى الله عليه وسلم : من يعرف أصحاب هذه القبور . فقال رجل أنا قال متى ماتوا ؟ قال فى الشرك قال : ان هذه الامة تبلى فى قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذى أسمع منه . ثم قال : تعوذوا بالله من عذاب القبر . قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر . قال تعوذوا بالله من عذاب النار . قالوا نعوذ بالله من عذاب النار . قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال . قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال ، أخرجه مسلم .

وعن أبى أيوب رضى الله عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال : يهود تعذب فى قبورها ، أخرجه الشيخان والنسائي \* وللنسائي عن أنس رضى الله عنه . ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوتا من قبر . فقال متى مات هذا ؟ قالوا مات فى الجاهلية فسر بذلك وقال : لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن

يسمعكم عذاب القبر .

— سؤال منكر ونكير —

عن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا انا ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد . فاما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله . فيقال له انظر الى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا ويفتح الله له من قبره اليه . وأما الكافر والمنافق فيقول : لأدرى كنت أقول كما تقول الناس . فيقال : لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة فيسمعها من يليه الا الثقلين ، أخرجه الخمسة الا الترمذى قوله « ولا تليت » أى ولا اتبعتم الناس فقلت مثل ما قالوه وقيل صوابه ائتليت افتعلت من قولك لا ألواذلم يستطعه والمحدثون لا يروونه الا تليت .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يتبع الميت ثلاثة أهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع أهله وماله ويبقى عمله ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من أحد يموت الا ندم ان كان محسنا ندم أن لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم أن لا يكون نزع ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا مات الانسان انتقطع عمله الا من ثلاثة . صدقة جارية . أو علم ينتفع به . أو ولد صالح يدعوه ، أخرجه الخمسة الا البخارى « الصدقة الجارية » المستمرة المتصلة كالوقف وما يجرى مجراه .



## كتاب المساجد وفيه بابان

## - الباب الاول في فضل بنائها -

عن عثمان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بنى مسجدا  
يبتغى به وجه الله بنى الله تعالى له بيتا في الجنة \* وفي أخرى . بنى الله له مثله في الجنة ، أخرجه  
الشيخان والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرضت على أجور  
أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد . وعرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من  
سورة من القرآن أو آية أو تيمها الرجل ثم نسبها ، أخرجه أبو داود والترمذى .

## - الباب الثانى فى بنائها -

عن أنس رضى الله عنه . قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فنزل فى علوها  
فى حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل الى ملائكة بنى النجار  
فجاءوا منتهدين سيوفهم فكانتى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه  
وملائكة بنى النجار حولوه حتى ألقى بفناء أبى أيوب رضى الله عنه . وقال : يا بنى النجار تامنونى  
بمخائطكم هذا . قالوا لا والله ما نطلب منكم إلا الى الله فكان فيه نخل وقبور المشركين وخراب  
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشت وبالخراب  
فسويت وصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا أعضاد تيسه حجارة وكانوا يرتجزون ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم معهم وهم يقولون : اللهم انه لا خير الاخير الاخير الاخرة فانصر الانصار  
والمهاجرة ، أخرجه الخمسة الا الترمذى « تامنونى » أى قالونى فى نعمته وسامونى  
على بيعه منى واشترائه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مبنيا باللبن وسقفه بالجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئا . وزاد فيه عمر

و بناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم غيره عثمان رضى الله عنه . وزاد فيه زيادة كثيرة و بنى جدره بالحجارة المنقوشة والقصبة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقته ساجا ، أخرجه البخارى وابوداود « القصبة » الجص بلغة أهل الحجاز .

وعن عمرو بن عبسة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بنى مسجدا ليدكر الله فيه بنى الله له بيتا في الجنة ، أخرجه النسائى .

وعن ابى الوليد . قال : سألت ابن عمر رضى الله عنهما عن الحصى الذى فى المسجد ؟ فقال : مطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل يحبى بالحصى فى ثوبه فيسطه تحته فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة . قال : ما أحسن هذا ، أخرجه ابوداود .  
وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الحصىة لتناشد الله الذى يخرجها من المسجد ليدعها ، أخرجه ابوداود .

وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه . قال : كان بين المنبر وبين الحائط بقدر ممر الشاة ، أخرجه الشيخان وابوداود .

### — أحكام تتعلق بالمسجد —

عن أنس رضى الله عنه . قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة فى قبلة المسجد فشق ذلك عليه وقام وحكه بيده . وقال : ان أحدكم اذا قام فى الصلاة فأنما يناجى ربه أو ربه بينه و بين القبلة فلا يبصق من أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو نحت قدمه ثم أخذ طرف ردهائه فبصق فيه ثم رد بفضه على بعض ثم قال أو يفعل هكذا ، أخرجه الشيخان والنسائى « النخامة » بزقة تخرج من أصل الحلق من مخرج الخاء .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البصاق فى المسجد خطيئة وكفارتها دفتها ، أخرجه الخمسة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا استأذنت أحدكم امرأته الى المسجد فلا يمنعها . وقال بلال بن عبد الله : والله لئن تمنع من فاقبل عليه

عبد الله رضى الله عنه فسيبه سباً ما سمعت مثله قط . وقال : أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله لئن تمنعتن ، أخرجته الثلاثة وأبوداود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها . وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها ، أخرجها ابوداود « المخدع » بضم الميم وفتحها البيت الصغير في داخل البيت الكبير .

وعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو تركنا هذا الباب للنساء . قال نافع : فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات ، أخرجها ابوداود .

وعن بريرة رضى الله عنه . قال : نشد رجل في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وجدت . إنما بنيت المساجد لما بنيت له ، أخرجها مسلم قوله « من دعا الى الجمل الاحمر » أى من وجدته فدعى اليه صاحبه ليأخذه .

وعن عمر وبن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشراء والبيع في المسجد وان تنشد فيه ضالة وان ينشد فيه شعر ونهى عن الخلق قبل الصلاة يوم الجمعة ، أخرجها اصحاب السنن « الخلق » جمع حلقة وهى هاهنا الجماعة من الناس .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهوا هذه البيوت عن المسجد فانى لأحل المسجد لحائض ولاجنب ، أخرجها ابوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا نعت أحدكم وهو في المسجد فليتحول من مجلسه ذلك الى غيره ، أخرجها ابوداود .

وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا خرج أحدكم الى المسجد فلا يشبكن يديه فانه في صلاة ، أخرجها ابوداود والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أمرت بتشييد المساجد . قال ابن عباس انزخر فنها كما زخرفت اليهود والنصارى ، أخرجها

ابوداود . قالت : وعلق منه البخارى قول ابن عباس فقط والله أعلم « الزخرفة النقوش »

وتغويه الحيطان بالذهب .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يتباهى فى المساجد ، أخرجهم أبو داود والنسائى « يتباهى » أى يتفاخر .

وعن طلق بن على رضى الله عنه . قال : خرجنا وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا معه وأخبرناه ان بارضنا بيعة لنا واستوهبناه من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ وتمضمض ثم صبه لنا فى اداوة . وقال : اذا أتيتم فاكسروا يبعثكم وانضحوامكانها هذا الماء واتخذوها مسجدا فقلنا : ان البلد بعيد والحرس شديد والماء ينشف . فقال مدوه من الماء فانه لا يزداد الا طيبا فقد منا بلدنا وكسرنا بيعتنا ثم نضحنامكانها واتخذناها مسجدا فنأدينا فيه بالاذان والراهب رجل من طى فلما سمع الاذان . قال دعوة حق ثم استقبل تلعمة من تلاعنا فلم نره بعده ، أخرجهم النسائى « التلعمة » مجرى أعلا الارض الى بطون الاودية وقيل هو ما ارتفع من الارض وما تهبط منها فهو من الاضداد اذا .

### حرف النون ويشتمل على ثمانية كتب

النبوة — النكاح — النذر — النية والاخلاص — النصيح والمشورة —

النوم والانتباه — النفاق — النجوم

## كتاب النبوة وفيه خمسة ابواب

الباب الاول فى احكام تخص ذاته عليه الصلاة والسلام وفيه خمسة فصول

— الفصل الاول فى اسمه ونسبه صلى الله عليه وسلم —

ذكر البخارى رحمه الله فى باب مبعثه صلى الله عليه وسلم فقال : هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن

مضر بن زرار بن معد بن عدنان .

وعن واثله بن الاسقع رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ، أخرجه مسلم .

وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لى خمسة أسماء أنا محمد وأنا احمد وأنا الماحى الذى يمحو الله به الكفر وأنا الحاشر الذى تحشر الناس على قدمى وأنا العاقب والعاقب الذى ليس بعده نبي ، أخرجه الثلاثة « وانتهى حديث مالك الى قوله : وأنا العاقب وأخرجه الترمذى الى قوله ليس بعده نبي قوله « يحشر الناس على قدمى » أى على أترى وقيل على عهدى وزمانى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمد ، أخرجه البخارى .

### الفصل الثانى فى مولده وعمره عليه الصلاة والسلام

عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزوم عن أبيه عن جده . قال : ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة بوحى اليه وتوفى وهو ابن ثلاث وستين \* وفى رواية . أقام بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء ولا يرى شيئا سبع سنين وثمان سنين بوحى اليه . وأقام بالمدينة عشرة وتوفى وهو ابن خمس وستين سنة ، أخرجه الشيخان والترمذى \* وفى اخرى للشيخين . أنزل عليه وهو ابن أربعين فكث ثلاث عشرة ثم أمر بالهجرة فهاجر الى

المدينة فكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم .

وعن انس رضى الله عنه . قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين . وابو بكر وهو ابن ثلاث وستين . وعمر وهو ابن ثلاث وستين ، اخرجهم مسلم .

### — الفصل الثالث في أولاده عليه الصلاة والسلام رضى الله عنهم —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . ان قر يشأ توأمت بينها بالنهادى فى النعى والكفر وقالت : الذى نحن عليه احق مما عليه هذا الصنبو المنبر فانزل الله تعالى « انا اعطيتاك الكوثر » الى آخرها واتاه بعد ذلك خمسة اولاد ذكور اربعة من خديجة رضى الله عنها . عبد الله وهو اكبرهم والطاهر وقيل هو عبد الله فهم ثلاثة . والطيب . والقاسم . وابراهيم من مارية وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع بنات . منهن زينب التى كانت تحت ابى العاص ابن الربيع . ورقية وام كلثوم كانتا تحت عتبة وعتيبة ابنى ابي لهب . فلما نزلت « تبت بدا ابى لهب وتب » امرهما بفراقهما وتزوج عثمان رضى الله عنه اولارقية وهاجرت معه الى ارض الحبشة وولدت هناك ابنة عبد الله وبه كان يكنى ثم مات وتزوج بعدها ام كلثوم . وفاطمة رضى الله عنها وكانت تحت على رضى الله عنه وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وكانت تحت عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما وام كلثوم وزوجها على رضى الله عنه من عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، اخرجهم رزين « الصنبور » فى الاصل النخلة التى تبقى متفرقة ويدق اصلها وقيل هى سعفات تنبت فى جذع النخلة غير ثابتة فى الارض لم يقطع منها واراد كفارق ريش ان محمدا صلى الله عليه وسلم بمنزلة صنبور فى جذع نخلة فاذا قطع انقطع يعنون انه لا عقب له واذا مات انقطع ذكره ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .

وعن انس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما مات ولده ابراهيم انه مات فى الثدي وان له نظراً بين يكلان رضاعه فى الجنة فانه ابى ، اخرجهم مسلم « النظر » المرأة التى ترضع ولد غيرها .

## — الفصل الرابع في صفاته واخلاقه عليه الصلاة والسلام —

عن ابراهيم بن محمد بن محمد بن علي رضي الله عنه . قال : كان على اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لم يكن بالطويل الممغط ولا بالفصير المتردد كان ربعة من القوم . ولم يكن بالجمد القطط ولا بالسبط كان جمدا رجلا . ولم يكن بالمظهم ولا بالمكتم كان أسيل الخد أيضا مشر باحمره أدهج العينين أهدب الاشفار اذا مسر به شثن الكف والقدمين جليل المشاش والكتد . اذا التفت التفت معا واذا مشى يتكفأ تكفيا كأنما ينحط من صبيب . بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين . أجود الناس صدرا وأشجعهم قلبا وأصدقهم لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة . من رآه بديهته هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله مثله ولا بعده . لا يسرد الحديث سردا يتكلم بكلام فصل يفهمه من سمعه ، أخرجه الترمذي « الممغط » بتشديد الميم الثانية وبالعين المعجمة البائن الطويل والمخدنون بشددون العين « والمتردد » الداخلة بعضه في بعض من التصرفه ومجتمع « والربعة » معتدل القامة بين الطويل والتقصير « والقطط » شديد العودة والسبط ضده والرجل بينهما « والمظهم » الفاحش السمن « والمكتم » المستدير الوجه ولا يكون الامع كثرة اللحم « والخد الاسيل » المستطيل من غير ارتفاع « والدعج » شدة سواد العين « والاهدب » الذي طال شعر أجبانه وكثر « واشفار العين » منابت الشعر المحيطة بها « والمسربة » الشعر النابت على الصدر نازلا الى آخر البطن « والشثن » الغليظ وهو مدح في الرجال لانه أشد لقبضهم وأصبر لهم على المراس « وجيل المشاش » أي عظيم رؤس العظام كالمرفقين والركبتين والمنكبين ونحو ذلك « والمشاش » رؤس العظام اللينة التي يمكن بضعها « والكتد » الكاهل « والتكفوء » التمايل في المشي الى قدام كما تتكفأ السفينة في جريها « والصبيب » الانحدار من موضع عال « واللهجة » اللسان « وألينهم » عريكة أي سهلا متقادا « وسرد الحديث » المسارعة في النطق به ومتابعته .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر

به فسدل ناصبته ثم فرق بعد ، أخرجه الشيخان وأبو داود « السدل » ترك الشعر  
بغير فرق .

وعن أنس رضي الله عنه . انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما شأنه الله  
بيضاء \* وفي رواية . انه كان يكره ان ينتف الرجل الشعر الأبيض من رأسه ولحيته . قال : ولم  
يخضب صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس  
نبت ، أخرجه مسلم .

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت  
بياضاً تحت شفته السفلى يعني العنفة ، أخرجه الشيخان .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه  
وأطاف به أصحابه فما يرى يدون ان تقع شعرة الا في يدرجل ، أخرجه مسلم .

### — الفصل الخامس في خاتم النبوة وأشياء متفرقة —

عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه . قال : اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خبزاً ولما قلت : يا رسول الله غفر الله لك قال ولك فقيل له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم . فقال نعم : ولك ثم تلا واستغفر لذيك وللمؤمنين والمؤمنات الآية . قال ثم درت  
خلفه فرأيت خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعاً عليه خيلان كما قال التاكيل  
أخرجه مسلم « ناغض الكتف » طرف العظم العريض « والجمع » قال الحميدى لعله عنى جمع  
الكف وهو جمعها وعطف اصابعها الى باطن الكف « والخيلان » جمع خال وهو الشامة .  
وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : كان خاتم النبوة بين كتفي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم غدة حمراء مثل بيضة الحمام ، أخرجه الترمذى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : ما رأيت أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كأن الشمس تجرى في وجهه وما رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لكأنما الأرض تطوى له كذا إذا مشينا معه نجهد أنفسنا وانه لغير مكثرت ،  
أخرجه الترمذى .



وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثاً لوعده العادلاً حصاه كان لا يسرد الحديث كسر دكم ، أخرجه الخمسة الا النسائي .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه ، أخرجه الترمذي .

وعن ابن سلام . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كانت أم سليم تبسط لرسول الله صلى الله عليه وسلم نطعاً فيقيل عندها فاذا قام أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ثم جعلته في سَكٍ فلما خضر أنس رضي الله عنه أوصى ان يجعل في حنوطه من ذلك السك ، أخرجه الشيخان والنسائي «السك» شئ يبتطيب به .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان فزع بالمدينة فاستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً من أبي طلحة يقال له المنسوب فركبه فلما رجع قال : ما رأيت من شئء وان وجدناه لبحراً \* وفي رواية . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم راجعاً وقد سبقهم واستبرأ الخبر وهو على فرس لابي طلحة رضي الله عنه عرى وفي عنقه السيف وهو يقول لن تراعوا لن تراعوا . وقال وجدناه بجرأ وكان فرساً يبطا ، أخرجه الخمسة الا النسائي . يقال «فرس بجر» اذا كان واسع الجرى «واستبرأ الخبر» كشفه وحقته .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين الا أخذنا يسرهما ما لم يكن انما فان كان انما كان ابعد الناس منه وما انتقم لنفسه من شئء قط الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم الله ، أخرجه الثلاثة وأبو داود .

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم

واحد بعد واحد ومسح خدي فوجدت ليد برد اور يحا كأنما أخرجها من جونة عطار ،

أخرجه مسلم « جونة العطار » هي التي يعد فيها الطيب ويدخره .

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الذك

ويقل اللغو ويبطل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يأنف ان يمشي مع الائمة والمسكين فيمضي

لهما الحاجة ، أخرجه النسائي « اللغو » الهذر من القول .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : مشيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد

نجراني غليظ الحاشية فادر كراعي فبذره جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنقه وقد

أترفيه حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه

وضحك ثم امر له بعطاء ، أخرجه الشيخان .

وعنه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جاء خدم

المدينة باآبينهم فيها المساء فلا يأثونه باناء الا غمس فيه يده وور بما جاؤه في الغداة الباردة فيغمس

يده فيه ، أخرجه مسلم .

وعن الخدرى رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما أقبل

رجل فاكب عليه فطمعته صلى الله عليه وسلم بمرجون كان معه فخرج وجهه ثم قال له تعال

فاستقم . قال بل عفوت يا رسول الله ، أخرجه ابوداود والنسائي .

### ﴿ الباب الثاني في علاماته عليه الصلاة والسلام ﴾

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : حدثني ابي قال خرجنا الى الشام في اشياخ

من قر يش وكان معي محمد صلى الله عليه وسلم . فاشرفنا على راهب في الطريق فنزلنا وحللنا

رواحلنا فخرج الينا الراهب وكان قبل ذلك لا يخرج الينا فجعل يتخللنا حتى جاء فاخذ بيد محمد

وقال : هذا سيد العالمين . فقال له اشياخ قر يش وما علمك بما تقول قال : اجده صفتة ونعمته في

الكتاب المنزل وانكم حين اشرقتم لم يبق شجر ولا حجر الا خرله ساجداً ولا تسجد

الجمادات الا النبي واعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضر وف كنفه مثل التفاحة ثم رجس فصنع

طعاما فاتا نابه وكان محمد في رعية الابل فجاء وعليه غمامة تظله فلما دنى وجد القوم قد سبوا الى

ظل الشجرة فجلس في الشمس فقال في الشجر اليه وضحوهم في الشمس فيينا هو يناشدهم  
الله تعالى ان لا يذهبوا به الى الروم ويقول ان رأوه عرفوه بالصفة وآذوه فيينا هو يناشدهم  
الله في ذلك اذ التفت فاذا نسمة من الروم مقبلين نحو ديرة فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا: بلغنا  
من احبارنا ان نبيا من العرب خارج نحو بلادنا في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه  
باناس وبعثنا الى طريقك هذا قال وهل خلفكم احد خير منكم قالوا الا انما اخترنا لطريقك هذا  
خيرة قال: ارايتم امرا اراده الله تبارك وتعالى هل يستطيع احد من الناس ان يردده قالوا لا قال  
فيابعوا هذا الرجل فانه نبي حقا فبايعوه واقاموا مع الراهب ثم رجع اليه فقال: انشدكم الله ايكم  
وليه فقا لوا هذا يعنونني فما اذال يناشدي حتى رددته مع رجال كان فيهم بلال رضى الله عنه .  
وزوده الراهب كما كوز بيبا ، اخرجته الترمذي عن ابي موسى الاشعري . قال : خرج  
ابوطالب وذكركم نحو ما تقدم واخرجه رزين عن علي رضى الله عنه . عن ابيه باللفظ المتقدم  
« غرض وف السكتف » رأس لوحه « وضحو في الشمس » اي برز والهيا « والاحبار »  
جمع حبر بفتح الحاء وكسرها وهو العالم .

وعن عطاء بن يسار . قال: لقيت عبدا لله بن عمر وبن العاص رضى الله عنهما فقلت  
اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة . فقال: والله انه لموصوف في  
التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا  
للاميين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق  
ولا يدفع بالسبة السبة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقبم به الملة العوجاء ويفتح به  
عينا عميا واذنا صما وقلوبا غلفاء، اخرجته البخارى « الاميون » العرب لانهم كانوا لا يحسنون  
الكتابة « والفظ » القامى القلب الغليظ الجانب « والصخاب » بالصاد والسين الصياح  
والجلبة يشير بذلك الى عدم منافسته في الدنيا وجمعها فيحضر الاسواق لذلك و يصخب معهم  
فيها « والغلف » بضم الغين وسكون اللام جميع اغلف وهو الذى عليه غلاف .

وعن عبد الله بن سلام رضى الله عنه . قال: مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن  
مريم يدفن معه . قال ابو مودود المدنى قد بقى في البيت موضع قبر، اخرجته الترمذي .

وعن ابى موسى رضى الله عنه . قال : سمعت النجاشى صاحب الحبشة رحمه الله تعالى يقول : اشهدان محمد رسول الله وانه الذى بشر به عيسى عليه السلام ولولا ما اتا فيه من الملك وما تحملت من امور الناس لانيته حتى أحمل نعليه ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : حدثني ابوسفيان بن حرب قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام فيينا اتانا بها إذ جىء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل جاء به دحية الكلبي فدفعه الى عظيم بصري فدفعه الى عظيم الروم هرقل فقال هرقل هل هنا أحد من قوم هذا الرجل الذى يزعم انه نبي قالوا نعم فدعيت في ثمر من قريش فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه . فقال أيكم اقرب نسبا منه . فقلت : انا فاجلسني بين يديه وأصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهؤلاء اني سائل هذا عن هذا الرجل الذى يزعم انه نبي فان كذبتى فكذبوه . قال ابوسفيان وايم الله لولا ان يؤثر على الكذب لكذبته . ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم . قلت هو فينا ذو وحسب قال : فهل كان من آباءه ملك قلت لا قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال : فهل يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال : أيزيدون أم ينقصون قلت لا بل يزيدون قال : هل يرتد أحد عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قلت لا قال : فهل قاتلتموه قلت نعم قال كيف كان قتالكم اياه قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال : فهل يغدر قلت لا ونحن منه في هذه المدة ما ندرى ما هو صانع . قال : ابوسفيان فوالله ما أمكنني من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول أحد قبله قلت لا . فقال لترجمانه : قل له اني سألتك عن حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو وحسب وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسألتك هل كان في آباءه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان في آباءه ملك قلت رجل يطلب ملك آباءه وسألتك عن اتباعه اضعفاؤهم أم اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله تعالى وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا فكذلك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب وسألتك هل يزيدون

أم ينتصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت أنكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالاتنا منكم وتناون منه وكذلك الرسل تبلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك هل بغدر فزعمت انه لا بغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قال هذا القول أحد قبله فزعمت ان لا فقلت لو قال هذا القول أحد قبله قلت رجل انتم تقول قيل قبله . ثم قال : بهم يأمركم قلنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف . فقال : ان يك ما يقول حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم أكن اظنه منكم ولو أعلم اني أخلص اليه لاجبت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليباغين ملكه ما نحت قدمي . ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك انم الاريسيين ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آربابا من دون الله فان تولوا فقولوا أشهدوا باننا مسلمون . فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط فامر بنا فاخرجنا . فقلت لاصحابي : لقد أمر ابن أبي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفري فزالت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام . ودعا هرقل جمعه فجمعهم في داره فقال : يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد الى آخر الابد وان يثبت لكم ملككم فخاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد أغلقت فدعاهم فقال انما اخترت شدتكم على دينكم وقد رأيت منكم الذي أحببت فسجدوا له ورضوا عنه ، أخرجه الشيخان قوله « يؤثر على الكذب » أي بروى عنى وينسب الى « والغدر » ضد الوفاء وهو نقض العهد « والبشاشة » انشراح القلب بالشيء والفرح بقوله وتقول « الحرب بينهم سجالاتنا » اذا كانت متباعدة تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء « والصلة » صلة الارحام وهي كل ما أمر الله به ان يوصل الى الاقارب من أنواع البر والاحسان « والعفاف » الكف عما لا يحل لك « والاريسيين » الفلاحون وقيل الانبياء « واللغط » اختلاط الاصوات واختلافها وقوله « أمر ابن أبي كبشة » يعني

النبي صلى الله عليه وسلم أى كبر شأنه وعظم واتسع وكانوا ينسبون النبي صلى الله عليه وسلم الى أبى كبشة الخزاعى لانه خالف قرى بشافى عبادة الاوثان وعبد الشعري النجم المعروف فلما خالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فى عبادة الاصنام نسبوه اليه قيل وكان جد اله صلى الله عليه وسلم من قبل الام أرادوا انه نزع اليه فى الشبه « وبنوا الاصفه » هم الروم سموا بذلك لما يعرض لابدانهم من الصفرة فى الغالب « وحا صوا » نفروا وجالوا من جهة الى أخرى وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان الجن بصصمدون الى السماء يستمعون الوحي فاذا سمعوا كلمة زادوا عليها تسعا وتسعين . فاما الكلمة فتكون حقا وما زادوه يكون باطلا فله يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنِعَت الجن مقاعد هامن السماء بالشهب ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك . فقال لهم ابليس : ما هذا الا لآمر حدث فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلى بين جبلين بمكة فانوه فاخبروه . فقال هذا الحدث الذى حدث فى الارض ، أخرجه الترمذى .

### ﴿ الباب الثالث فى بدء الوحي ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة فى النوم . وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وحبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعمد - الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى أهله يزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رضى الله عنها . فيزود مثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرأ فقال ما أنا بقارى \* قال فاخذنى فعطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت لست بقارى \* فعطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارى \* فاخذنى فعطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم . فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة وأخبرها الخبر وقال لقد خشيت على نفسي قالت له خديجة كلا ابشر فوان الله لا يخزبك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل

وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق . ثم انطلقت به الى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة رضى الله عنها وكان امرأتين في الجاهلية وكان يكتب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ماشاء ان يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمى . فقالت خديجة : يا بن عم اسمع من ابن أخيك ما يقول قال يا ابن أخى ما اترى فاخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذى أنزل على موسى باليتنى فيها جذا ليتنى اكون حياً اذ يخرجك قومك . فقال صلى الله عليه وسلم : أو مخرجى هم . قال : نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودى وان يدركنى يومك انصرك نصر مؤزرا ثم لم ينشأ ورقة ان أتوفى وفترا الوحي ، أخرجه الشيخان « غطه » اذا حطه بشدة كما يغطه في الماء اذا بالغ في حطه فيه « والكل » العيال والحواج المهمة « وتكسب المعدوم » أى تصل الى كل معدوم وتناوله ولا يتعذر عليك لبعده وقيل تكسب المعدوم أى تعطيه غيرك وتوصله الى كل من هو معدوم عنده « والناموس » صاحب سر الملك الذى لا يحضر الا بخير وسمى به جبريل لانه مخصوص بالوحي والغيب الذى لا يطلع عليهما أحد من الملائكة غيره « والجذع » هنا كناية عن الشباب أى ليتنى اكون شابا عند ظهورك لانصرك واعينك « والمؤزر » المؤكد .

وعن يحيى بن أبى كثير . قال : سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما أنزل من القرآن . قال : يا أيها المدثر . قلت انهم يقولون اقرأ باسم ربك الذى خلق قال أبو سلمة سألت جابر رضى الله عنه عن ذلك فقال لا أحدثك الا ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا فلم أثبت له فأتيت خديجة فقلت دثرونى فنزل يا أيها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وذلك قبل ان تفرض الصلاة ، أخرجه الشيخان والترمذى

وعن عمر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوى النحل . فانزل عليه يوما فكث ساعة ثم سرى عنه فقرأ ففلق المؤمنون الى عشر آيات منها من أولها وقال من أقام هذا العشر الآيات دخل الجنة . ثم استقبل

القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تمسنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا اللهم ارضنا وارض عنا ، أخرجه الترمذى

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا ، أخرجه البخارى

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه بالموقف فيقول : ألا رجل يحملنى الى قومه فان قرى بشأمنعونى ان أبلغ كلام ربى ، أخرجه أبو داود والترمذى

### — الباب الرابع فى الاسراء —

عن أنس رضى الله عنه عن مالك بن صعصعة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به قال : بينا أنا فى الخطيم ورى بما قال فى الحجر مضطجع زادى رواية (١) - بين النائم واليقظان : أنا فى آت فشق ما بين هذه الى هذه - يعنى نمره نحره الى شعرته قال فاستخرج قلبى ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة بما أنا فغسل قلبى ثم حشى ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل عليه السلام حتى أتى بى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فلنعم المحيى وجاء . فلما خلصت فاذا فيها آدم عليه السلام فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم صعدي حتى أتينا السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به ولنعم المحيى وجاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا أنا بيهي وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى عليهما السلام فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا على السلام ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم صعدي الى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فلنعم المحيى وجاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد على ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح .

(١) فى بعض النسخ الصحيحة اسقاط قوله ( زاد فى رواية )



ثم صعدي إلى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل  
وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به فلنعم المحيىء جاء فلما اخلصنا فاذا ادر يس عليه السلام  
قال هذا ادر يس فسلم عليه فسلمت عليه فرد على ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي  
الصالح . ثم صعدي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن  
معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به فلنعم المحيىء جاء فلما اخلصنا فاذا هارون  
عليه السلام قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد على ثم قال مرحباً بالاخ الصالح  
والنبي الصالح ثم صعدي إلى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن  
معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به فلنعم المحيىء جاء . ففتح فلما اخلصنا  
فاذا موسى عليه السلام قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد على ثم قال مرحباً بالاخ  
الصالح والنبي الصالح . فلما جاوزته بكى فقيل ما يبكيك قال : أبكى لان غلاما بعث بعدى  
يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخل من أمتي . ثم صعدي إلى السماء السابعة فاستفتح فقيل  
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به  
فلنعم المحيىء جاء ففتح . فلما اخلصت فاذا ابراهيم عليه السلام قال هذا أبوك ابراهيم فسلم عليه  
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم رفعت إلى سدرة  
المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا أوراقها مثل آذان القيلة واذا ربعة أنهار نهران باطنان  
ونهران ظاهران قلت ما هذان قال : اما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل  
والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم أتيت باناء من حمر وانا من لبن فاخذت اللبن فقال  
هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك . قال ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم  
فرجعت فررت على موسى عليه السلام فقال بم أمرت فقلت بخمسين صلاة في اليوم  
والليلة . فقال ان أمتك لا تستطيع ذلك واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني  
اسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني  
عشرا فرجعت إلى موسى فقال بم أمرت قلت وضع عني عشرا . فقال ارجع إلى ربك  
واسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فلم

أزل بين ربي وموسى حتى أمرت بخمس صلوات فرجعت الى موسى عليه السلام . فقال  
 بهم أمرت قلت بخمس صلوات فقال ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات فارجع الى ربك  
 فاسأله التخفيف لامتك : قلت قد سألت ربي حتى استحيت واسكن أرضي وأسلم فلما  
 جاوزت موسى عليه السلام نادى مناداً مضيت فر يضحني وخففت عن عبادي « زاد في رواية  
 هن خمس وهن بخمسين لا يبدل القول لدى » ، أخرجه الخمسة الأبا داود وهذا لفظ الشيخين  
 « وفي رواية للنسائي . ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رد بخمس صلوات قال له موسى فارجع  
 الى ربك فاسأله التخفيف فانه فرض على بني اسرائيل صلواتين فاقاموا بهما فرجعت الى ربي  
 عز وجل فسألته التخفيف فقال اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك  
 خمسين صلاة فخمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك فعلمت انهما من الله تبارك وتعالى صرّى  
 فرجعت الى موسى فقال ارجع فلم ارجع « سدرة المنتهى » هي شجرة في أقصى الجنة لها  
 ينتهي علم الاولين والآخرين والسدر شجر معروف « والنبق » معروف والمراد به ثمرة  
 شجرة سدرة المنتهى « والفلال » جمع قلّة وهي الحُبُّ بسع مزادة من الماء ونسبت الى هجر  
 لانها تعمل بها « وصرى » بكسر الصاد المهملة وتشديد الباء وفتحها وكسرها مقصور أى  
 حنم واجب .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما كذبتني قريش  
 قمت في الحجر فبلى الله لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه ، أخرجه  
 الشيخان والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتيت ليلة أسرى بنى  
 على موسى قائماً بصلى في قبره عند الكتيب الاحمر ، أخرجه مسلم والنسائي .

### ﴿الباب الخامس﴾

(في معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه سبعة فصول)

الفصل الاول في اخباره عن المعجزات

عن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا هلك

كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده . فوالذي نفسى بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله تعالى ، أخرجه الشيخان .

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه . قال : بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل فشكى اليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكى اليه قطع السبيل . فقال يا عدى : هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد أنبثت عنها فقال ان طالت بك حياة لترين الظمينة ترنجل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احد الا الله . قلت في نفسى : فإين دُعارطى والذين سمعوا في البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت : كسرى بن هرمز . قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه ذهباً أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه . وليلقين الله احدكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له فليقولن ألم بعث اليك رسولا فيبلغك فيقول لي فيقول ألم أعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى يارب فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وعن يساره فلا يرى الا جهنم فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكرة طيبة . قال عدى رضى الله عنه : فرأيت الظمينة ترنجل من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف الا الله وكنت فحين افتتح كنوز كسرى ابن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين ما قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج الرجل ملء كفه ذهباً أو فضة فلا يجد من يقبله منه ، أخرجه البخارى .

وعن أبي ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستفتحنون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما ، أخرجه مسلم .  
وعن ثوبان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارفها ومغارها وان أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها واعطيت الكثرين الاحمر والابيض . وانى سألت ربى ان لا يهلك أمتى بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوان سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم . وان ربى تعالى قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يردوانى اعطيتك لا تمك انى لأهلكم بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوان سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ، أخرجه

مسلم وابوداود و الترمذى « زوى لى الارض » اى جمعها لى وضعها الى « والسنة » الجذب والشدة « والعامه » التى تم الكلى « وبيضه الناس » معظمهم « واستباحنهم » جعلهم مباحا باخذهم أسرا وقتلا وبتصرف فيهم كيف شاء .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل لكم من أنماط قلت وأنى تكون لنا الانماط قال انها ستكون . فكانت كما قال فأنا أقول لها يعنى امرأته أخرى عن أنماطك فتقول أم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون لكم أنماط فادعها ، أخرجها الخمسة « الانماط » جمع نمط وهو نوع من البسط معروف

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله يبعث لهذه الامه على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ، أخرجها ابوداود .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم : مقاما فراك شيئا يكون من مقامه ذلك الى قيام الساعة الاحدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابى هؤلاء وانه لىكون منه الشئ قد نسبته فاراه فاذكره كما يذكرك الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ، أخرجها الشيخان وأبوداود .

وعنه رضى الله عنه . قال : اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى يوم القيامة فامنه شىء الا وقد سألته عنه الا انى لم أسأله . ما يخرج اهل المدينة من المدينة أخرجهم مسلم . وعن عمرو بن أخطب الانصارى رضى الله عنه . قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما هو كائن الى يوم القيامة فاعلمنا أحفظنا ، أخرجهم مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال صلى الله عليه وسلم اجمعوا لى من ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم هل أتم صادقى عن شىء ان سألتكم عنه قالوا نعم فقال لهم من أبوكم قالوا فلان قال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت قال هل أتم صادقى كما قال أولا قالوا نعم وان كذبناك عرفته كما

عرفته في ايونا قال من اهل النار قالوا انكون فيها بسير انم تخلفونا فيها قال اخسثوا والله لا تخلفكم فيها ابدا انم قال هل اتم صادقى عن شىء ان سالتكم عنه قالوا نعم قال هل جعلم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت صادقا لم يضرك ، اخرجه البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم : قلن يا رسول الله أين أسرع لك لحوفا قال اطول لكن اذا اخذن قصبة يذرعها فكانت سودة اطول من بدا فعلمنا بعد انما كان طول يدها الصدقة وكانت تحب الصدقة وكانت أسرعنا لحوفا به ، اخرجه الشيخان والنسائي ومسلم في اخرى اسرعكن لحوفاي أطول لكن اذا قالت فكنت يتطاولن أيتهن أطول بدا فكانت أطولناز ينب لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق .

وعن هلال بن عمرو قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من وراء النهر رجل يقال له الحارث حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطىء أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم واجب على كل مؤمن نصره أو قال اجابته ، اخرجه ابوداود

وعن ابن أبي كثير . قال : قال ابوسهم رضى الله عنه مرت بي امرأة فاخذت بكشحها ثم أطلقتها فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة يبايع الناس فانيته . فقال ألسنت بصاحب الجذبة بالامس فقلت بلى واني لأعود يا رسول الله فبايعني ، اخرجه رزين .

### — الفصل الثاني في تكليم الجمادات له وانقيادها اليه —

عن علي رضى الله عنه . قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله ، اخرجه الترمذى .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بمكة حجرا كان يسلم على ليالى بعثت انى لا عرفه الا آن ، اخرجه مسلم والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال بم أعرف انك رسول الله قال ان أدعو هذا العذق من النخلة فيشبهه دلي انى رسول الله فدعاه فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقال السلام عليك يا رسول الله . ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى موضعك فعاد الى موضعه والتأم فاسلم الاعرابي ، اخرجه الترمذى .

وعن معن بن عبد الرحمن . قال : سمعت أبى رحمه الله يقول سألت مسر وقامن آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن . فقال حدثنى أبوك يعنى ابن مسعود انه قال آذنت بهم شجرة ، اخرجه الشيخان .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لزيق جذع فلما صنعوا له المنبر فخطب عليه حن الجذع حين الناقة فنزل صلى الله عليه وسلم نفسه فسكن ، اخرجه الترمذى .

### — الفصل الثالث فى زيادة الطعام والشراب —

عن أنس رضى الله عنه . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده فيه وأمر الناس ان يتوضؤوا منه . قال فرأيت الماء ينبع من تحت اصابعه فتوضأ الناس عن آخرهم ، اخرجه الستة الأبا داود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : عطش الناس يوم الحديبية فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم : و بين يديه ركوة وقالوا ليس عندنا ما نترضأ به ولا نشرب الا ما فى ركوتك فوضع صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كما مثال العيون فتوضأنا وشربنا قيل لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة ، اخرجه الشيخان .

وعن البراء رضى الله عنه . قال : تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربع عشرة مائة

والحد بيبة بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتانا فجلس على شفيرها ثم دعا بآباء من ماء فتوضأ وتمضمض ودعا ثم صببه فيها فتر كناها غير بعيد ثم أنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا ، أخرجه البخارى .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : كنا نعد الآيات بركة وأتم تعدونها تخويفا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا بآباء فيه ماء قليل فادخل يده فيه ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله تعالى فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابعه ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل ، أخرجه البخارى والترمذى والنسائى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فنفتت أزواد القوم حتى هموا بنجر بعض حمالهم فقال عمر رضى الله عنه . يا رسول الله لو جمعت ما بقى من أزواد القوم فدعوت الله عليها ففعل فجاءه ذوا البر ببه وذو التمر بقره وذو النواة بنواته قيل ما كانوا يصنعون بالنوى قال كانوا يصونونه ويشربون عليه الماء فدعا عليها حتى ملا القوم مزادهم ثم قال عند ذلك أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة ، أخرجه مسلم

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كنا في حفر الخندق فرأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فأنكفأت الى امرأتى فقلت هل عندك شىء فأتى رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبختها وطحننت ففرغمت الى فراغى وقطعتها في برمتها ثم وليت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقالت امرأتى لا تفضحنى برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فخبثته فسار رته فقلت ذبحنا بهيمة لنا وطحننا صاعا من شعير كان عندنا فعمال أنت وهرمك فصاح باعلاصونه يا أهل الخندق ان جابرا قد صنع سؤرا فتحى هلا بكم ثم قال لا تنزلن برمتكم ولا نخبزن عجيينكم حتى أجيء فخبثت امرأتى وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس فاخرجت العجين فبصق فيه وبارك ثم عمد الى البرمة فبصق فيها وبارك ثم قال ادعى خابزة فلتخبز معك واقدمى من

برمتك ولا تزلها فاقسم بالله لا\* كلوا حتى تركوا وان برمتنا لتعظ كما هي وان عجبتنا بجز كما هو ،  
أخرجه الشيخان «المهيمه» تصغير مهمه وهي ولد الضان ذكر اكان أو أنثى «والداجن»  
الشاة التي تألف البيت وترى فيه والسور بالهمزة كلمة فارسية معناها الوليمة والطعام الذي  
يدعى اليه قال الازهرى في هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد تكلم بالفارسية ومعنى  
«حى هلا» تعالوا وعجلوا «وغطت» انقدر غلت وغطيطها صوتها

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بقرات  
فقلت يا رسول الله ادع فيهن بالبركة فضمن ثم دعالى فيهن بالبركة ثم قال خذهن فاجعلهن فى  
مزودك هذا وكما أردت ان تأخذمنه شيئاً أدخل يدك فيه وخذه ولا تنثره نثرأفعلت فلقد  
حملت منه كذا وكذا وسقا فى سبيل الله فكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوى حتى  
كان يوم قتل عثمان رضى الله عنه انقطع زاد زين فسقط فحزنت عليه ، أخرجه الترمذى  
«المزادة» القرية والراوية «والحقو» شد الازار فسمى به الازار

### — الفصل الرابع فى اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عند  
البيت وأبوجهل وأصحابه جلوس وقد نحررت جزور بالامس فقال أبوجهل أياكم يقوم الى سلا  
جزور بنى فلان فيضعه بين كتفى محمد اذا سجد فانبعث أشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي  
صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض وأنا قائم  
أنظرو لو كانت لى منعة طرحته عن ظهره والنبي صلى الله عليه وسلم ساجدا مبرفع رأسه حتى  
انطلق انسان فاخبر فاطمة رضى الله عنها . فجاءت وهى جويرية فطرحتة عنه ثم أقبلت  
عليهم تشتمهم فلما قضى صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا دعا  
ثلاث مرات واذا سأل سال ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاثا فلما سمعوا صوتة ذهب  
عنهم الضحك وخافوا دعونه ثم قال اللهم عليك بابى جهل بن هشام وعقبة بن ربيعة وشيبة بن  
ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن ابى معيط وذكر السابع ولم أحفظه فوالذى



بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحجوا الى القلب قلب بدر، أخرجه الشيخان والنسائي «السلا» هو الذي يكون فيه الولد في بطن أمه وقيل هو السكرش والجزور البعير ذكره أو أنثى إلا ان اللقطة مؤنثة والمنعة القوة والشدة التي يتمتع بها الانسان على من يريده باذى أو غيره والقلب البئر التي لم تطوف

وعن جابر رضى الله عنه . ان أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقاً لرجل من اليهود فاستنظره جابر رضى الله عنه فابى ان ينظره . فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم لبشفع اليه فكلمه صلى الله عليه وسلم : ليأخذنم نخله بالذى له فابى فدخل صلى الله عليه وسلم النخل ومشى فيه ثم قال لجابر جد له فاوف له فجده فاوفاه ثلاثين وسقاً وفضلت سبعة عشر وسقاً فأتى جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجده يصلى العصر فلما انصرف أخبره بالفضل فقال أخبر بذلك ابن الخطاب فذهبت اليه فاخبرته فقال عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباركن فيها أخرجه البخارى وأبوداد والنسائي «الاستنظار» طلب التأخير الى وقت آخر وانظرته أخرته «والجداد» الصرام وهو قطع نمرة النخل .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : كنت أدعو أمى الى الاسلام وهى مشركة فتبى على وانى دعوتها يوماً فاسمعتنى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فانتهت وأنا أبكى فقال ما يبكيك قلت يا رسول الله انى كنت أدعو أمى الى الاسلام فتبى على وانى دعوتها اليوم فاسمعتنى فيك ما أكره فادع الله ان يهدى أم أبى هريرة فقال اللهم اهد أم أبى هريرة فخرجت مستبشرة بدعونه صلى الله عليه وسلم فلما أتيت أمى قصدت الباب فاذا هو بحجاف وممعت أمى خشف قدمى قالت مكانك أباهريرة وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن حمارها وفتحت الباب وهى تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله : قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى من الفرح فقلت يا رسول الله ابشر فقد استجاب الله لك دعوتك وهدى أم أبى هريرة فحمد الله تعالى وقال خيراً ، أخرجه مسلم «قوله فاذا الباب بحجاف» أى مغلق والخشف والخشفة

## الصوت والحركة

عن أبي زيد بن أخطب . قال : مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على وجهي ودعاني قال عروة فلقد رأيت به بعد ما عاش مائة وعشرين سنة وليس في لحيته الا شعرات تعد بيض ، أخرجه الترمذي .

وعن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة بساق سابية بن الاكوع رضى الله عنه فقلت ما هذه فقال أصابته بتي يوم خيبر فقال الناس أصيب سلعة فأني رسول الله صلى الله عليه وسلم : فنفت عليها ثلاث نثقات فما اشتكيتها حتى الساعة ، أخرجه أبو داود . قلت وأخرجه البخاري وهو أحد ثلثيائه والله أعلم .

## — الفصل الخامس في كف الاذى عنه عليه الصلاة والسلام —

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قالوا نعم قال والملائكة والعزى لئن رأيت به فعل ذلك لا طأن على رقبته أولا عفرن وجهه في التراب ثم انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بصلي ليطأ على رقبته قال فما جئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه وبتق بيده فقيل له مالك قال ان بيني وبينه لخنذ قامن نار وهو لا وأجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لودنا الا اختطفته الملائكة اعضاء وعضوا . فأزل الله تعالى كلالا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى الى قوله كلالا تطعمه واسجدوا اقترب ، أخرجه مسلم «التعفير» التمر بغير في التراب «والنكوص» الرجوع الى وراء وهو الفهم قمرى «والاختطاف» الاستلاب بسرعة .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القائلة في واد كثير العضاة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بعصن من أغصانها وتفرق الناس في الوادى يستظلون بالشجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان رجلا أتاني وأنا نائم فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي والسيف في يده صلتا فقال من يمنعك مني قلت الله فشام السيف وها هو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملك قومه فانصرف حين عفا عنه

وقال والله لأكون في قوم هم حرب لك ، أخرجهم الشيخان «العضاه» شجر الشوك كالسلم وغيره «والسيف» الصلوات «المسلول» من غمده وشام السيف أغمده واستله فهو من الاضداد .

### — الفصل السادس فيما سئل عنه صلى الله عليه وسلم —

عن ثوبان رضى الله عنه . قال : جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يبصر عمنها فقال لم دفعتني فقات ألا تقول يا رسول الله فقال إنما أدعوه باسمه الذى سماه به أهله فقال صلى الله عليه وسلم ان اسمى الذى سماه به أهلى محمد قال جئت أسالك قال صلى الله عليه وسلم أينفعك شىء ان حدثتك قال استمع باذننى فقال صلى الله عليه وسلم سل فقال أين يكون الناس يوم القيامة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال فى الظلمة دون الجسر : قال فمن أول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد الحوت قال فما غداؤهم على أثرها قال ينحر لهم ثورا الجنة الذى كان يأكل من اطرافها قال فما شراهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسيلا قال صدقت قال وجئت اسالك عن شىء لا يعلمه الا نبى او رجل او رجلان قال ابغضك ان حدثتك قال اسمع باذننى قال سل قال اسالك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المرأة اذ كرا باذن الله واذا علا منى المرأة منى الرجل اثنان باذن الله قال صدقت وانك لنبى ثم انصرف : فقال صلى الله عليه وسلم : لقد سألنى هذا عن الذى سألنى عنه ومالى علم بشىء منه حتى أتانى الله تعالى به ، اخرجهم مسلم

### — الفصل السابع فى معجزات متفرقة —

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقتين فقال صلى الله عليه وسلم : اشهدوا ، اخرجهم الشيخان والترمذى وفى اخرى بينا نحن مع النبى صلى الله عليه وسلم : بمضى اذا اتفق القمر فلتين فلقه وراء الجبل وقلقة دونه فقال لنا صلى الله عليه وسلم اشهدوا

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم  
احد قال لقد أتيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد  
ياليل بن عبد كلال فلم يجيني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم يستفق الا وأنا  
بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلمتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام  
فناداني فقال ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوه عليك وقد بعث اليك ملك الجبال  
لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال وسلم علي وقال يا محمد ان الله تعالى قد سمع قول  
قومك لك وان انا ملك الجبال قد بعثني اليك لتأمرني بامر كفاشئت ان شئت أطبقت عليهم  
الاحشبين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج من اصلا بهم من بعد الله ولا يشرك  
به شيئاً ، أخرجه الشيخان « الاخشبان » جبلا مكة المحيطان بها وكل جبل عظيم فهو اخشب  
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عفر يتامن الجن  
تفلس على البارحة ليقطع على صلواتي فامكنني الله تعالى منه فذعته فاردت ان اربطه الى  
سارية من سوارى المسجد حتى نصبحو وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان رب  
هب لي ملكا لا يبني لاحد من بعدى فرده الله خاسئاً ، أخرجه الشيخان « الذاعت »  
اشد الخنق

### ﴿ كتاب النكاح ﴾

— وفيه اربعة ابواب —

#### ﴿ الباب الاول في مقدماته وفيه اربعة فصول ﴾

#### الفصل الاول في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن

— عائشة رضي الله عنها —

عن عروة عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اريتك  
في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقفة من حرير يقول هذه امرأتك فأكشف عنها فاذا

هي أنت فاقول ان يك هذا من عند الله بمضه ، اخرججه الشيخان والترمذى «المرقة» شقة  
من حرير خاصة .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : تزوجنى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين  
فقدمنا المدينة فزلنا فى بنى الحارث بن الخزرج فوعتكم فمزق شعرى فوفى جيممة فاتتنى امى  
ام رومان وانى لنى أرجوحة ومى صواحبلى فاقبته لا أدرى ما تريد منى فاخذت بيدي  
فوقتنى على باب الدار . فاذا نسوة من الانصار فى البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير  
طائر فاسلمتنى اليهن فاصلحن من شأنى فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمتنى  
اليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين ، اخرججه الخمسة الا الترمذى «تزق الشعر وأمزق» اذا  
سقط وانتثر من مرض أو علة تعرض له «والجميمة» تصغير جمجمة وجممة الانسان مجتمع شعر  
الرأس «ووفى» الشىء اذا كثر «والأرجوحة» معروفة من لعب الصغار .

— حفصة رضى الله عنها —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . ان عمر : حين تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة  
السهمى رضى الله عنه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرًا وتوفى  
بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت أنكحك  
حفصة بنت عمر . فقال ساظر فى أمرى فلبنت ليالى ثم لقيته فعرضت عليه فقال قد بدالى  
ان لا أتزوج فلقيت أبا بكر رضى الله عنه . فقلت له : ان شئت أنكحك حفصة ابنة عمر  
فصمت ولم يرجع الى شيثا فكنت عليه أوجد منى على عثمان . فلبنت ليالى ثم خطبها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني أبو بكر رضى الله عنه فقال لملك وجدت على  
حين عرضت على حفصة فلم أرجع اليك شيئاً . فقلت نعم فقال : فإنه لم يمنعنى ان أرجع اليك  
فبما عرضت على الا انى كنت علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكركها فلم أكن  
لافتى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها ، اخرججه البخارى والنسائى  
«تأيمت» المرأة اذا مات زوجها أو فارقتها وقيل الايم التى لا زوج لها تزوجت أولم  
تزوج والرجل أيضا أيم .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم : طلق حفصة ثم راجعها ، أخرجها أبو داود والنسائي .

— أم سلمة رضى الله عنها —

عنها رضى الله عنها . قالت : لما انقضت عدتي بعث الى أبو بكر رضى الله عنه بخطبتي فلم أتزوجه . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب بخطبها عليه فقالت : أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انى امرأة غيرى وانى مُصِيبِيه وليس أحدمن أوليائى شاهد فذكر ذلك له فقال ارجع اليها فقل لها : أما غيرتك فسادعو الله تعالى أن يذهبها عنك . وأما صبيتك فستكفين أمرهم . واما أولياؤك فليس أحدمنهم شاهد ولا غائب يكره ذلك . فقالت لاجنبا يا عمر قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها ، أخرجها النسائي « امرأة غيرى » كثيرة الغيرة « والمصيبة » ذات صبيان وأولاد صغار .

— زينب رضى الله عنها —

عن انس رضى الله عنه . قال : لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزبد رضى الله عنه : اذهب فاذا كرها على فاطمى زينب حتى أتاهوا وهى تخمر عينيها قال فلما رأيتها عظمت فى صدرى حتى ما أستطيع ان أنظر اليها فويلتها ظهري وذكمت على عيني وقلت : يا زينب أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي فقامت الى مسجدنا ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن قال فامد رأيتنا أطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز واللحم حتى امتد النهار فخرج الناس وبقى رجال يتحدثون فى البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتبع حجراً سائمه ويسلم عليهن ويقال له يا رسول الله كيف وجدت اهلك . قال انس رضى الله عنه : فما ادرى انا أخبرته او غيرى ان القوم قد خرجوا فاطمى حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالتى الستر بينى وبينه ونزل الحجاب ووظف القوم بما وعظوا به « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله والله لا يستحي من الحق » ، أخرجها مسلم والنسائي والبخارى والترمذى بمعناه .

— ام حبيبة رضى الله عنها —

عنها رضى الله عنها . انها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بارض الحبشة فزوجها النجاشي رحمه الله من النبي صلى الله عليه وسلم وامر بها اربعة آلاف درهم وبعث بها اليه مع شرحبيل بن حسنة فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ، أخرجه ابوداود والنسائي .

— صفية رضى الله عنها —

عن انس رضى الله عنه . قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر . فلما فتح الله عليه ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم من المغنم وخرج بها حتى بلغ الروحاء فبنى بها . ثم صنع حبسا في قطع صغير ثم قال لى : آذن من حولك . فكانت تلك ولجئة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ثم خرجنا الى المدينة فكان صلى الله عليه وسلم يحوى لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعبيره فيضع ركبته فتضع صفية رضى الله عنها رجليها على ركبته حتى يركب ، أخرجه الخمسة الا الترمذى قوله « يحوى » الحوية كساء يعمل حول سنام البعير ليركب عليه .

— جويرة رضى الله عنها —

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : وقعت جويرة بنت الحارث من بنى المصطلق في سهم ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنه وكانت امرأة ملاحاة لها في العين حفظ لجاءت تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابها . قالت عائشة رضى الله عنها : فلما قامت على الباب ورأيتها كرهت مكانها وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمرى منها مثل الذى رأيت فقالت يا رسول الله : أنا جويرة بنت الحارث وانه كان من أمرى ما لا يخفى عليك وانى وقعت في سهم ثابت بن قيس وانى كاتبته على غسمى وجئتك تعيننى فقال لها فهل لك فيها هو خير لك قالت وما هو قال أودى عنك كتابتك وأزوجك قالت قد فعات . فلما نسمع الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرة أرسلوا ما يديهم من السبي وأعتقهم وقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : فإنا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها أعتق في سببها أكثر من ثمة أهل بيت من بنى المصطلق ، أخرجه أبو

داود « الملاحه » بمعنى المليحة وهذا البناء للمبالغة في الملاحه « والمكانبة » ان يشتري  
المملوك نفسه من مولاه ليؤدى عنه اليه من كسبه .

## — ابنة الجون —

عن عائشة رضی الله عنها . قالت : لما دخلت ابنة الجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالت أعوذ بالله منك . فقال لها : لقد عدت بمظيم الحقى باهلك . أخرجه البخارى والنسائى .

## — أم شريك —

عن عائشة رضی الله عنها . انها كانت ممن وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، أخرجه النسائى .

وعن ثابت رحمه الله قال كنت عند أنس رضی الله عنه وعنده بنت له : فقال أنس  
جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم لم تعرض نفسها عليه فقالت : يا رسول الله ألك  
حاجة فقالت بنت أنس ما أقل حياءها واسوأناها واسوأناها . فقال : هي خير منك رغبت في  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه ، أخرجه البخارى والنسائى .

وعن جابر رضی الله عنه . ان أبا بكر رضی الله عنه جاء يستاذن على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فوجد الناس يباه جلوسا لم يؤذن لهم فاذن له فدخل فوجدده جالسا حوله نسائه  
وهو ساكت ثم استأذن عمر فاذن له وهو كذلك فقال أبو بكر رضی الله عنه لا قولن قولا  
أضحك به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله لو رأيت ابنة خارجة تسألنى  
النفقة فقلت لها فوجأت عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : كل من حولى  
كما ترى تسألنى النفقة ، فقام عمر الى حفصة رضی الله عنها بجاء عنقها وقام أبو بكر الى عائشة  
رضی الله عنها بجاء عنقها كلاهما يقول : تسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فقلن  
والله لا نسأله أبدا ما ليس عنده . ثم اعترهن شهرا ثم نزلت هذه الآية « يا أيها النبي قل لا زواجك  
حقى بلغ — للمحسنات منكن أجر عظيما » . قال فبدأ بعائشة رضی الله عنها فقال انى أريد  
أن أعرض عليك أمر أحب أن لا تعجلى فيه حتى تستشيرى أبوبك قالت ما هو يا رسول الله  
فتلا عليها الآية قالت أفيك أستشير أبوى بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك



أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت لك . فقال لا تسألني امرأة ممن الا أخبرنهما  
بمعنى الله تعالى معنيتاً ولا متمنيتاً ولكن بمعنى معاماً وميسراً ، أخرجه مسلم «وجأت»  
عنق فلان اذا دستها برجلك ونحو ذلك .

### ﴿ الفصل الثاني في الحث على النكاح والترغيب فيه ﴾

عن معقل بن يسار رضى الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
انى أصبت امرأة ذات حسب وجمال وانها لا تلد أفاتز وجها قال لا . ثم أتاه الثانية فنهاه . ثم  
أتاه الثالثة فقال تزوجوا الودود والود فاني مكاتر بكم الامم . أخرجه أبو داود والنسائي .  
وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا  
متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة ، أخرجه مسلم والنسائي .

وعن ابن أبي نجيح . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسكين مسكين رجل ليست  
له امرأة . قالوا وان كان كثير المال قال وان كان كثير المال . مسكينة مسكينة امرأة  
لا زوج لها . قالوا وان كانت كثيرة المال قال وان كانت كثيرة المال ، أخرجه رزين .  
وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تنكح المرأة  
لاربع خصال لمالها ولحسبها ولجمالها ولدونها . فاطفر بذات الدين تربت يداك ، أخرجه  
الخمسة الا الترمذى «حسب الانسان» ما يمد من مفاخر آبائه وقيل هو شرف النفس وفضلها :  
وقوله « تربت يداك » اى التصقت بالتراب من الفقر وهذا الدعاء وامثاله كان يرد من العرب  
بغير قصد الدعاء بل في معرض المبالغة في التحريص على الشئ والتعجب منه ونحو ذلك .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : لما تزوجت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما تزوجت قلت تزوجت نيبا فقال هلا بكر اتلا عيها وتلاعبك ، أخرجه الخمسة .  
وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان المرأة تقبل في صورة  
شيطان وتدبر في صورة شيطان فاذا رأى احدكم من امرأة ما يعجبه فليأت اهله فان ذلك  
يرد ما في نفسه ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

## ﴿ الفصل الثالث في الخطبة والخطبة والنظر ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى يترك الخطاب قبله أو ياذن له ، أخرجه الستة وهذا لفظ مالك والنسائي والباقون بمعناه .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : خطبة احمد : ان الحمد لله استمينة ونستغفروه ونعوذ بالله من شرورنا وسننا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا » يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا بصريح لسانكم وأعمالكم وبفقر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما » ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء ، أخرجه الترمذي .

وعن رجل من بني سليم . قال : خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امامة بنت عبد المطلب رضي الله عنها فانكحني من غير ان يتشهد ، أخرجه أبو داود .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا خطب أحدكم المرأة فان استطاع ان ينظر منها الى ما يدعوها الى نكاحها فليفعل ، أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : تزوج رجل امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : انظرت اليها قال لا قال اذهب فانظر اليها فان في عين الانصار شيئا ، أخرجه مسلم والنسائي .

وعن المغيرة رضي الله عنه . انه خطب امرأة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : انظر اليها فانه أحرى ان يؤدم بينكما ، أخرجه الترمذي والنسائي « أحرى » أي أجدر « ان يؤدم بينكما » أي يجمع بينكما وتتفاعلا عليه ما فيه صلاح امركما .

## - الفصل الرابع في آداب النكاح -

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلتوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف ، أخرجه الترمذی .

وعنها رضي الله عنها . قالت : زفقتنا امرأة الى رجل من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا عائشة اما كان معكم لهوفان الانصار بمعجبهم اللهو ، أخرجه البخاري .

وعن محمد بن حاطب الجحفي . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت ، أخرجه الترمذی والنسائي وزاد في النكاح .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل : اللهم اني أسألك خيرا وخيرا ما جبتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبتها عليه . وان اشترى بعير فليأخذ بذروته وليقل مثل ذلك ، أخرجه أبو داود .

وعن زيد بن اسلم . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا تزوج أحدكم المرأة أو اشترى خادما فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة . واذا اشترى البعير فليأخذ بذروته سنانه وليستعد بالله من الشيطان الرجيم ، أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الانسان اذا تزوج قال : برك الله لك و برك عليك وجمع بينكافي خير ، أخرجه أبو داود والترمذی .

وعن الحسن . قال : تزوج عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه امرأة من بني جشم فقالوا بالرفاء والبنين . قال قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : برك الله فيكم و برك لكم ، أخرجه النسائي « الرفاء » الموافقة وحسن المعاشرة وانما نهى عنه لانه كان من شعائر الجاهلية .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال

ودخل بي في شوال فأبى نساؤه كان أحظى عنده منى . وكانت تستحب ان تدخل نساءها في شوال ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما لو أن أحدكم اذا أراد ان يأتى أهله وقال ( بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك ولد لم يضره الشيطان أبدا ، أخرجه الخمسة الا النسائى .

— الباب الثانى فى اركان النكاح وفيه فصلان —

### الفصل الاول فى العقد

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الانختصى فها نحن عن ذلك ثم رخص لنا ان نستمتع فكان أحدنا يذبح كح المرأة بالتوب الى أجل ، أخرجه الشيخان .

وعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه . قال : رخص النبي صلى الله عليه وسلم عام أو طاس فى المتعة ثم نهى عنها ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : انما كانت المتعة فى أول الاسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيزوج المرأة بقدر ما يرى انه يقيم . فتحفظ له متاعه وتصلح له شأنه حتى نزلت الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيما منهم : فقال ابن عباس رضى الله عنهما . فكل فرج سواهما فمفوح حرام ، أخرجه الترمذى .

وعن محمد بن الحنفية . ان عليا قال لابن عباس رضى الله عنهما : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمير الانسية ، أخرجه الستة الا ابا داود . وعن جابر رضى الله عنه . قال : كنا نستمتع بالنسبصة من التمر والدقيق الا يلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه حتى نهى عنه عمر رضى الله عنه . فى شان عمرو بن حريم رضى الله عنهما ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشغار وهو

ان يزوج الرجل ابنته أو أخته من الرجل على ان يزوجه ابنته أو أخته وليس بينهما صداق ،  
أخرجه الستة .

وعن عروة . قال : أخبرتني عائشة رضى الله عنها ان النكاح كان في الجاهلية على  
اربعة أنحاء . فنكاح منها نكاح الناس اليوم بخطب الرجل الى الرجل ابنته أو وليته فيصدقها  
ثم ينكحها . ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته اذا طهرت من طمئتها ارسلني الى فلان  
استبضعي منه ويعترها زوجها ولا يمسها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه  
فاذا تبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه اصابها زوجها اذا أحب وانما يفعل ذلك  
رغبة في نجابة الولد فكان يسمى نكاح الاستبضاع . ونكاح آخر يجتمع الرهط مادون العشرة  
فيدخلون على المرأة كلهم بصبيونها فاذا حملت ووضعت ومر ليال بعد ان تضع أرسلت اليهم  
فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم فدع رتم الذي كان من امركم وقد  
ولدت فهو ابنك يا فلان تلحقه بمن احببت فلا يستطيع ان يمتنع . ونكاح آخر رابع يجتمع  
الناس الكثير فيدخلون على المرأة فلا يمتنع ممن جاءها وهن البغايا كمن ينصبين على أبوابهن  
الرايات فمن أرادهن دخل عليهن فاذا حملت احداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لها  
القافة فألحقوا ولدها بالذي روي فالتاط به ودعى ابنه لا يمتنع منه . فلما بعث محمد صلى الله  
عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم ، أخرجه البخاري وابوداود  
« الاستبضاع » طلب المرأة نكاح الرجل لتنال منه الولد فقط « والبغايا » الزواني « والقافة »  
الذين يشبهون بين الناس فيلحقون الولد بالشبه « والتاط به » أى الصبغ بنفسه وجعله ولده

### الفصل الثاني في الاولياء والشهود

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة  
نكحت بغير اذن وإيها فان نكاحها باطل ثلاث مرات وان دخل بها فالمهر لها بما استحل  
من فرجها فان اشتجرها فالسلطان ولي من لا ولي له ، أخرجه ابوداود والترمذي وفي رواية  
لها عن ابي موسى رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نكاح الا بولي  
والمراد « بالاشتجار » هنا المنع من العقد دون المشاحة في السابق اليه .

وعن سمرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبا امرأة زوجها وليان فهي للاول منهما . وأبما رجل باع ببعامن رجلين فهو للاول منهما ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبا عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو عاهر ، أخرجه ابوداود والترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اليتيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذنهما صامتها ، أخرجه الستة الا البخارى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنكح اليتيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن . قالوا يا رسول الله : كيف اذننا قال ان نسكت ، أخرجه الخمسة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان جارية بكر اذا كرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباه زوجها وهي كارهة تخيرها صلى الله عليه وسلم ، أخرجه ابوداود .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان فتاة قالت : يعنى للنبي صلى الله عليه وسلم ان أبى زوجنى من ابن أخيه ليرفع بي خسبته وأنا كارهة فارسى النبي صلى الله عليه وسلم الى أبيها فجاء فجعل الأمر إليها . فقالت يا رسول الله انى قد أجزت ما صنع أبى ولكن أردت ان أعلم النساء ان لابس للاباء من الأمرشء ، أخرجه النسائى « ليرفع بي خسبته » الخساسة الدناءة والخسيسة الحالة التى يكون عليها الخسيس وهو الدنياى أى ليرفعه بي .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمر والنساء فى بنانهن ، أخرجه ابوداود والامر بذلك للاستحباب .

#### — الكفائة —

عن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد عريض ، أخرجه الترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال : حجج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هند في يافوخه  
فسمته بقول : يا بني يا ضة انكحوا اباهند وانكحوا اليه وان كان في شيء مما نداوون به خير  
فالحجامة ، اخرجها ابوداود

وعن ريدة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أحساب اهل  
الدنيا الذين يذهبون اليه المال ، أخرجهم النسائي .

وعن عائشة رضى الله عنها . ان أباحذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس رضى الله عنه  
وكان ممن شهد بدر اتبني سالما وانكحه ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى  
لامرأة من الانصار كما تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم زبدار رضى الله عنه . وكان من  
تبني رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه فورث من ميراثه حتى نزل قوله سبحانه وتعالى  
« أدعوم لا بائهم » ، أخرجهم البخاري والنسائي .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينكح  
الزاني المجلود الا مثله ، أخرجها ابوداود .

### — الباب الثالث في موانع النكاح وفيه فصلان —

#### ﴿ الفصل الاول في الحرمة المؤبدة ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ  
حرمت عليكم أمهاتكم الآية ، أخرجها البخاري .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما  
رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها . وأيما  
رجل نكح امرأة فلا يحل له ان ينكح أمها فدخل بها أو لم يدخل ، أخرجها الترمذي .

وعن علي رضى الله عنه . قال : لا تحرم أمهات النساء الا بانضمام الوطى الى العقد في  
الابنة ولا تحرم الابنة الا بالدخول على الأم ، أخرجها الترمذي .

## — الرضاع —

عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب ، أخرجه الترمذى .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استاذن علي أفلح أخو أبي القعبس بعد ما نزل الحجاب قلت والله لا آذن له حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أخا أبي القعبس ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امرأة أبي القعبس . فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امرأته فقال ائذني له فانه عمك تربت بيمينك . فبذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب ، أخرجه الستة .

وعن علي رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله مالك تتوق في قریش وتدعنا . فقال وعندكم شيء قلت نعم بنت حمزة قال انها لا تحل لي انها ابنة أخي من الرضاعة ، أخرجه مسلم والنسائي «التوق» الميل الى الشيء والرغبة فيه .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى رجل قاعد فاشتد ذلك عليه فرأيت الغضب في وجهه فقلت يا رسول الله انه أخي من الرضاعة فقال أنظرن من اخوانكن من الرضاعة فانما الرضاعة من الجماعة ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعنها رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحرم المصاة والمصتان ، أخرجه الخمسة الا البخارى .

وعن قتادة . قال : كتبت الى ابراهيم النخعي أسأله عن الرضاع . فكتب ان شريحا حشدتنا ان عليا وابن مسعود رضي الله عنهما كانا يقولان : يحرم من الرضاع قليله وكثيره وان أبا الشعثاء الحاربي قال ان عائشة رضي الله عنها حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تحرم الحطفة والحظفتان ، أخرجه النسائي .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات



بحرم من ثم نسخهن بخمس معلومات فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرآن القرآن ، أخرجه الستة الا البخارى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ما كان في الحولين وان كان مصبة واحدة فهو بحرم ، أخرجه مالك .

وعن عبد الله بن دينار . قال : قال رجل ابن عمر رضى الله عنهما عن رضاعة الكبير فقال جاء رجل الى عمر رضى الله عنه فقال كانت لي وليدة اطؤها فعمدت امرأتى فارضعها ثم قالت لي دونك فقد والله أرضعتها فقال له عمر رضى الله عنه . اوجمها وات جاريتك فأنما الرضاعة في الصغر ، أخرجه مالك .

وعن يحيى بن سعيد . قال : قال رجل أبو موسى رضى الله عنه فقال انى مصصت من ندى امرأتى لبنا فذهب في بطنى . فقال أبو موسى : لا أراها الا قد حرمت عليك فقال ابن مسعود أنظر ما تفتى به الرجل فقال ما تقول أنت . فقال : لا رضاعة الا ما كان في الحولين . فقال أبو موسى لا نسألونى عن شىء مادام هذا الخبر بين أظهركم ، أخرجه مالك وابوداود .

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء في الثدي وكان قبل التقاطم ، أخرجه الترمذى .

وعن عقبة بن الحارث رضى الله عنه . انه تزوج بنتا لابي اهاب بن عز بزقاتته امرأة فقالت انى أرضعت عقبة والى تزوج بها . فقال لها عقبة : ما أعلم انك أرضعتنى ولا أخبرتنى فركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال صلى الله عليه وسلم : كيف وقد قيل . فقارها عقبة ونكحت زوجها غيره ، أخرجه الخمسة الامسامة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . انه سئل عن رجل له امرأتان أرضعت احدهما جارية والاخرى غلاما يحل للغلام ان ينكح الجارية . قال لا لان اللقاح واحد ، أخرجه مالك والترمذى « اللقاح » ماء الفحل .

وعن حجاج بن حجاج عن أبيه رضى الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ما يذهب عنى مذمة الرضاع . قال غرة عبد أو أمة ، أخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذى « ومذمة

الرضاع» حقه وحرمة التي يذم مضيعها .

- الفصل الثاني فيما لا يوجب حرمة مؤبدة -

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين العمة والخالوة بين الخاليتين والعمتين ، أخرجه أبو داود والترمذى . ولفظه . نهى ان تزوج المرأة على عمتها او خالتها .

وعن الشعبي . قال سمعت جابر رضى الله عنه يقول : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها أو خالتها ، أخرجه البخارى والنسائى . وللمستة عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها والمرأة على خالتها فتزى خالة أيتها وعمت أيتها بتلك المنزلة .

وعن الضحاك بن فيروز عن أبيه . قال : قلت يا رسول الله انى أسلمت ونحيت أختان قال طلق أبنهما شنت ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن قبيصة بن ذؤيب . قال : سألت رجل عثمان رضى الله عنه عن أختين مملوكتين هل يجمع بينهما . قال أحلتها آبة وحرمتها آبة وأما أنا فلا أحب ان اصنع ذلك . فخرج من عندى فلقى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسأله عن ذلك فقال أما أنا فلو كان لى من الامر شئ لم أجد احدا فعل ذلك الا جعلته نكالا . قال ابن شهاب رحمه الله أراه على ابن ابى طالب رضى الله عنه . قال مالك : وبلغنى عن الزبير رضى الله عنه مثل ذلك ؛ أخرجه مالك - الآية التي أحلتها هى وماملكت أبعانكم . والآية التي حرمتها : وان تجمعوا بين الاختين « والنكاح » العقوبة والشهرة والهوان والجمع بين الاختين بالملك حرام .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : طلق رجل امرأته ثلاثا فتزوجها رجل ثم طلقها قبل المسيس فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : لا حتى يذوق الآخر من عسلتها ما ذاق الاول ، أخرجه الستة « العسيلة » كناية عن الجماع واثمه لان من العرب من يؤث العسل .

وعن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير القرظى : ان رفاعة بن سم و آل طلق امرأته ثلاثا فاني

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت بعده عبد الرحمن بن الزبير فاعترض عنها فلم يستطع ان يمسه فقار قمارا در فاعة ان ينكحها وهو زوجها الاول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن تزويجها وقال لا تحل لك حتى تذوق العسيلة ، أخرجه مالك .  
وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . انه كان يقول : في الرجل يطلق الامة ثلاثا ثم يشترها أنها لا تحل له حتى ينكح زوجها غيره ، أخرجه مالك .

وعن ابن محمد بن اياس . ان ابن عباس وأباهريرة وابن العاص رضي الله عنهم سئلوا عن البكر يطلقها زوجها ثلاثا قبل الدخول فكلمهم قال : لا تحل له حتى ينكح زوجها غيره ، أخرجه مالك .  
وعن علي وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم . قالوا : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي عن ابن مسعود .

وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما . قال خطب علي رضي الله عنه بنت أبي جهل وعنده فاطمة رضي الله عنها فسمعت بذلك فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت بزعم قومك انك لا تفضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل فقام النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد وقال : أما بعد فاني انكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وان فاطمة بضعة مني بر بنيتي ما ير بها والله لا يجمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله أبدا قال فترك علي رضي الله عنه الخطبة . وفي أخرى : قال . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استأذوني في ان ينكحوا ابنتهم علي ابن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن . الا ان يريد ابن أبي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني بر بنيتي ما ير بها<sup>(١)</sup> ويؤذيني ما آذاها ، أخرجه الخمسة الا النسائي «البضعة» القطعة من اللحم « وير بنيتي » بفتح أوله اي يسوؤني ما ساءها .

وعن ابن شهاب . ان عبد الله بن عامر أهدى لعثمان رضي الله عنهما جارية اشتراها بالبصرة ولها زوج فقال عثمان لا أقر بها ولها زوج فارضى ابن عامر زوجها فقار قمارها ، أخرجه مالك .  
وعن مالك . انه بلغه ان ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم . سئلا عن رجل كان تحته حرة فاراد ان ينكح عليها أمة فكرها ان يجمع بينهما .

- الباب الرابع في أحكام متفرقة للنكاح وفيه خمسة فصول -

الفصل الاول فيما يفسخ النكاح وما لا يفسخه

عن ابن المسيب . ان عمر رضى الله عنه قال : ايمار رجل تزوج امرأة وبها جنون  
او جذام او برص فسها فلها صداقها كاملا وذلك لزوجها غرم على ولها ، اخرجها مالك .  
وعنه . ان عمر رضى الله عنه قال : ايمار امرأة فقدت زوجها فلم تدر أين هو فانها تنتظر  
اربع سنين ثم تقعدار بعة أشهر وعشرا ثم تحل ، اخرجها مالك .

وعنه . عن رجل من الانصار يقال له نصر بن الاكثم من أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال : تزوجت امرأة على أنها بكر قد خات عليها فاذا هي حبلية . فقال صلى الله عليه  
وسلم لها الصداق بما استحللت من فرجها والولد عبدك وفرق بيننا . وقال اذا وضعت  
فخدوها ، اخرجها أبو داود . قال الخطابي هذا حديث مرسل لا أعلم أحدا من الفقهاء قال  
به إلا أن ولد الزنا من الحر حرو ويشبه ان يكون معناه ان ثبت الخبر انه أو صاه به خير أو أمره  
بتر بيته واقتنائه لينتفع بخدمته اذا بلغ فيكون له كالعبد في الطاعة مكافأة له على احسانه  
ويحتمل ان صح الحديث ان يكون منسوخا .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : اذا أسلمت النصرانية نحت الذمى قبل زوجها  
بساعة حرمت عليه ، اخرجها البخارى .

وعنه رضى الله عنه . ان رجلا جاء مسلما ثم جاءت امرأته بعده مسلمة ، فقال زوجها  
يا رسول الله انها كانت قد أسلمت معي فردها عليه ، اخرجها أبو داود والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال : أسلمت امرأة فزوجت فجاء زوجها فقال يا رسول الله  
انى كنت قد أسلمت وعلمت باسلامى فانزعها من زوجها الآخر وردها على الاول ،  
اخرجها أبو داود .

وعنه رضى الله عنه . قال : رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب على أبى

العاصم بالنكاح الاول بعد ست سنين ولم يحدث شيئا ، أخرجه أبو داود والترمذي .  
وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
انما رزق ينب على زوجها بنكاح جديد ومهر جديد ، أخرجه الترمذي .

وعن ابن شهاب . قال : بلغني ان نساء كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يسلمن بأرضهن وهن غير مهاجرات وأزواجهن حين أسلمن كفار . منهن بنت الوليد  
ابن المغيرة وكانت تحت صفوان بن أمية فأسلمت يوم الفتح وهرب صفوان من الاسلام  
فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمه وهب بن عمير بردائه أمانا له . وقال : ان رضى أمرا  
قبلة والافسيرة شهرين . فلما قدم صفوان نادى بأعلى صوته يا محمد هذا وهب بن عمير جاءني  
بردائك زعم انك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيت أمر اقبلته والاسيرتني شهرين فقال  
صلى الله عليه وسلم انزل أبوهب . فقال لا والله لا أنزل حتى تبين لي . فقال له صلى الله عليه  
وسلم بل لك تسير أربعة اشهر فخرج صلى الله عليه وسلم قبل هوازن وأرسل الى صفوان  
يستمير اداة وسلاحا . فقال أطوعا أم كرها . فقال بل طوعا فاعاره الاداة والسلاح ثم رجع  
مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر فشهد حينا والطائف وهو كافر وامر أنه مسلمة ولم  
يفرق بينهما حتى أسلم صفوان رضى الله عنه فاستقرت عنده امر أنه بذلك النكاح وكان  
بين اسلامه واسلام امرأته نحو من شهرين ، أخرجه مالك .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه كان يقول في الامة تكون تحت العبد فتعتق : ان لها  
الخيار ما لم يسها ، أخرجه مالك .

وعن مالك . انه بلغه ان عمر أو عثمان رضى الله عنهما : قضى في أمة غرت رجلا بنفسها  
انها حرة فزوجها فولدت له أولادا ان يفدى أولاده بمثلهم من العبيد . قال مالك رحمه  
الله : وتلك القبة أعدل عندي ، أخرجه رزين .

### الفصل الثاني في العدل بين النساء

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت له

امرأتان ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشده ساقط وفي أخرى . مائل ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم و يعدل ويقول : اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك يعني القاب ، أخرجه أصحاب السنن .

وعنها رضي الله عنها . ان سودة بنت زمعة رضي الله عنها : وهبت يومها لعائشة رضي الله عنها فكان صلى الله عليه وسلم يتسم لعائشة يومها و يوم سودة ، أخرجه الشيخان .  
وعنها رضي الله عنها . قالت : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الى نساءه فاجتمعن . فقال : اني لا أستطيع ان أدور بينكن فان رأيتم ان تأذن لي ان أكون عند عائشة فعملت فاذن له ، أخرجه ابوداود .

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة وكان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى المرأة الاولى الا في تسع . فكان يجتمعن في كل ليلة في بيت التي يأتيها فكان في بيت عائشة رضي الله عنها فجاءت زينب فديده اليها . فقالت : هذه زينب فكف صلى الله عليه وسلم يده فتناولتا حتى استجثتا وأقيمت الصلاة فرأى بكر رضي الله عنه فسمع أصواتهما . فقال اخرج يا رسول الله وأحث في افواههما التراب فخرج صلى الله عليه وسلم ، أخرجه مسلم « استجثتا » أي رمت كل واحدة منهما في وجه صاحبتها التراب .

وعنه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على نساءه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة . قيل لانس وكان بطيقة . قال : كنا نتحدث انه أعطى قوة ثلاثين ، أخرجه البخاري والنسائي .

وعنه رضي الله عنه . قال : من السنة اذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعا ثم قسم . واذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثا ثم قسم ، أخرجه الستة الا النسائي .

وعنه رضي الله عنه . قال : لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيفة رضي الله عنها

أقام عندها ثلاثا وكانت ثيبا ، أخرجها ابوداود .

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : لما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام عندي ثلاثا . وقال انه ليس بك هو ان على أهلك ان شئت سبعت لك وان سبعت لك سبعت لنسائي ، أخرجها مسلم ومالك وابوداود والنسائي .

### الفصل الثالث في العزل والغيلة

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سييما من سبي العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العزبة واجتنبنا العزل فقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قبل ان نساله فسالنا . فقال لا عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة ، أخرجها الستة .

وعن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا أولادكم سرا فان العليل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه ، أخرجها ابوداود يقال « دعثر الحوض » اذا هدمه « والعليل » ان يجامع الرجل امرأته وهي ترضع فتضعف لذلك قوى الرضيع فاذا بلغ مبالغ الرجال ضعف عن مقاوأة نظيره في الحرب وانكسر بسبب ذلك .

### الفصل الرابع في النشوز

عن عائشة رضي الله عنها . في قوله تعالى « وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا » قالت : نزلت في المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها فيزوج غيرها فتقول امسكني لا تطلقني ثم تزوج غيري وأنت في حل من النفقة على والقسم لي فذلك قوله تعالى : « فلا جناح عليهما ان يتصالحا بينهما ما صلحا والصلح خير » ، أخرجها الشيخان « نشوز المرأة » بغضها زوجها واستمصاؤها عليه « ونشوز الزوج » ضربها وجفاؤها .

### الفصل الخامس في لواحق الباب

عن عمر رضي الله عنه . قال اذا تزوج الرجل المرأة وشرط لها ان لا يخرجها من مصرها فليس له ان يخرجها بغير رضاها ، أخرجها الترمذي .

وعن علي رضي الله عنه . أنه سئل عن ذلك فقال: شرط الله تعالى قبل شرطها والشارط لها ، أخرجه الترمذي .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امرأتى لا ترد بدلامس . فقال : أغري بها . فقال انى أخاف ان تتبعها نفسى . قال فاستمتع بها ، أخرجه أبو داود والنسائي قوله « لا ترد بدلامس » يعنى انها مطاوعة لمن طلب منها الريبة والفاحشة وقوله « أغري بها » اى طلقها وقوله « استمتع بها » كناية عن امساكها بقدر ما يقضى منها متعة النفس ووطرها .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبأشر المرأة المرأة فتعتناز وجهها كأنه ينظر اليها ، أخرجه أبو داود والترمذي .

وعن عطاء بن يسار . قال : جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها بخميل وقربته ووسادة حشوها اذخر ، أخرجه النسائي « الخميل » كساء له مخمل .

وعن ابى هريرة رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله انى رجل شاب واخاف العنت ولا اجسد ما تزوجه الا اختصى فسكت عني . ثم قلت له فسكت عني . ثم قال : يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاخص على ذلك اوذر ، أخرجه البخارى والنسائي .

وعن معمر . قال قال لى الثورى رحمه الله : هل سمعت فى الرجل يجمع لاهله قوت سنتهم او بعض السنة . فلم يضر فى ما اقول ثم ذكرت حديثا حدثنا به ابن شهاب عن مالك بن اوس عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بنى النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم ، أخرجه رزين .

## كتاب النذر وفيه ثلاثة فصول

### - الفصل الاول فى النهى عنه -

عن سعيد بن الحارث . قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول اولم تنهوا عن النذر



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره وانما يستخرج به من البخيل ، اخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن ابي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله قدره له ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج ، اخرجه الخمسة واللفظ لمسلم .

### الفصل الثانى فى نذر الطاعة

عن عائشة رضى الله عنها . قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه ، اخرجه الستة الا مساما .

نذر الصلاة — عن ابن عباس رضى الله عنهما . ان امرأة اشتكت شكوى فقالت : ان شفانى الله تعالى لا اخرجن ولا صلين فى بيت المقدس فبرأت فتجهزت للخروج فجاءت ميمونة رضى الله عنها تسلم عليها فاخبرتها بذلك فقالت لها اجلسى فكلى مما صنعت وصلى فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فانى سمعته يقول صلاة فيه افضل من الف صلاة فبإسواه من المساجد الا مسجد الكعبة ، اخرجه مسلم .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قام رجل يوم الفتح فقال : يا رسول الله انى نذرت الله عز وجل ان افتح الله عليك مكة ان اصلى ركعتين فى بيت المقدس فقال صل ها هنا . ثم اعاد عليه فقال صل ها هنا . ثم اعاد عليه فقال فشاك اذا ، اخرجه ابوداود .

نذر الصوم — عن حكيم بن ابي حرة الاسلمى . انه سمع ابن عمر رضى الله عنهما يقول : فى رجل نذر ان لا ياتى عليه يوم سواه الا صامه فوافق يوم اضحى أو فطر فقال لقد كان لكم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسوة حسنة لم يكن يصوم يوم اضحى ولا فطر ولا يرى صيامهما فاعاد عليه فقال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بوفاء النذر ونهى عن صيام يوم العيدين فاعاد عليه فلم يزد على هذا ، اخرجه الشيخان .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب اذ

هو رجل قائم في الشمس فسأل عنه فقالوا هذا أبو اسرائيل نذران يقوم في الشمس و يصوم ولا يفطر ولا يستظل ولا يتكلم . فقال : مره فليستظل وليتكلم وليتم صومه ، أخرجه البخارى ومالك وأبو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . ان عمر رضى الله عنه : قال يارسول الله انى نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما . وفي رواية ، ليسة في المسجد الحرام قال أوف بن ذر ، أخرجه الخمسة .

نذر الحج — عن عقبه بن عامر رضى الله عنه . قال ، نذرت أختى ان تمشى الى بيت الله الحرام حافية فأمرتنى ان استفتى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لتمش ولتركب ، أخرجه الخمسة . وزاد في رواية الترمذى حافية غير مخمرة . فقال مررها فلتخفر ولتركب ولتصم ثلاثة أيام .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان أخت عقبه نذرت الحج ماشية وذكر عقبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم انها لا تطيق ذلك . فقال صلى الله عليه وسلم : ان الله لغنى عن مشى أختك فلتركب ولتهد بدنة . وفي رواية : ان الله لا يصنع بمشى أختك الى البيت شيئا ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا يهادى بين ابنيه فقال ما بال هذا قالوا نذران بمشى فقال ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغنى وامره ان يركب ، أخرجه الخمسة يهادى بين ابنيه أى بمشى بينهما متكئا عليهما من ضمفه .

نذر المال — عن عائشة رضى الله عنها . انها قالت : من قال مالى فى رواج الكعبة فانها كفارة يمين . ومن عين من ماله صدقة لزمه اخراجه ولو كان أكثر من الثلث ، أخرجه مالك الى قوله كفارة يمين . وأخرجه بطوله رزين «الزجاج» الباب وأراد به الكعبة .

وعن مالك . انه سئل عن رجل قال كل مالى صدقة فى سبيل الله تعالى فقال : يجعل ثلثه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأ بالبابة رضى الله عنه حين قال هاجر دار قومى التى

أصببت فيها الذنب واجاورك وانخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله . فقال : يجزيك من ذلك الثلث .

وعن عمر وبن شعيب عن أبيه عن جده . ان امرأة قالت : يا رسول الله انى نذرت ان أضرب على رأسك بالدف قال أوفى بنذرك ، أخرجه أبو داود وزاد رزين . قالت يا رسول الله انى نذرت اذا انصرفت من غزوتك سالما غانما ان اضرب عليك بالدف قال ان كنت نذرت فاوفى بنذرك والا فلا .

وعن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه . قال : قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى نذرت ان أذبح بمكان كذا وكذا مكان يذبح فيه أهل الجاهلية . فقال : هل كان بذلك المكان وثن من أوثان الجاهلية يعبد قال لا قال فهل كان فيه عيد من أعيادهم قال لا قال أوفى بنذرك ، أخرجه أبو داود .

### ﴿ الفصل الثالث في نذر المعصية ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر فى معصية وكفارته كفارة بيمين ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن ابن عمر وبن العاص رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر الا فيما يتنبح به وجه الله تعالى ولا يمين فى قطيعة رحم ، أخرجه أبو داود .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر فى معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم ، أخرجه النسائي .

وعن يحيى بن سعيد . قال سمعت القاسم بن محمد يقول : أنت امرأة الى ابن عباس

رضى الله عنهما فقالت : انى نذرت ان انحر ابني قال لا تنحرى ابنتك وكفرى عن يمينك . فقال شيخ : كيف يكون فى هذا كفارة فقال ابن عباس ان الله تعالى قال والذين يظاهرون من

نساءهم ثم جعل فيهم من الكفارة ما رأيت ، أخرجه مالك .

عن محمد بن المنشدر ان رجلا نذر ان ينحر نفسه ان أنجاه الله من عدوه . فسأل ابن عباس

رضى الله عنهما فقال سسل مسر وقاخادمه فسأله فقال: لا تنجر نفسك فانك ان كنت مؤمنا قتلت نفسا مؤمنة وان كنت كافرا تعجلت الى النار واشترت كبشا فاذبحه للمساكين فان اسحاق عليه السلام خير منك وفدى بكبش فاخبر ابن عباس رضى الله عنهما . فقال: هكذا أردت ان أفتيك ، أخرجهم رزين .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كفارة النذر اذا لم يسم شيئا كفارة يمين ، أخرجهم الخمسة الامسلما .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النذر نذران فمن كان نذره في طاعة الله فذلك لله وفيه الوفاء . ومن كان نذره في معصية الله فذلك للشيطان ولا وفاء فيه ويكفره ما يكفر اليمين ، أخرجهم النسائي .

:o:

## كتاب النية والاخلاص

عن عمر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مما نوى . فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله . ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يبتكحها فهجرته الى ماهاجر اليه ، أخرجهم الخمسة .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على نياتهم ، أخرجهم الشيخان .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ، أخرجهم رزين .

## كتاب النصح والمشورة

عن نعيم الدارى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدين النصيحة . قلنا : يا رسول الله لمن . قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وطاعتهم ، أخرجهم مسلم وأبو داود والنسائي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من - أفنتي بغير علم كان نعمة على الذي أفتاه ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانته ، أخرجه أبو داود .

وعن أم سلمة وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن ، أخرجه أبو داود عن أبي هريرة والترمذي عنهما .

### كتاب النوم وهيئته والانتباه

عن عباد بن تميم عن عمه انه أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجما في المسجد را فعا إحدى رجله على الأخرى ، أخرجه الستة \* وزاد مالك فقال : وبلغني عن ابن المسيب ان عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك .

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستاق أحدكم ثم يضع إحدى رجله على الأخرى ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنهي عن ذلك لمن كان لباسه الأزرق دون السراويل خوفا من ان يكشف العورة فامع سبوغ الأزار ولبس السراويل فلا وبه يصح الجمع بين هذا الحديث والذي قبله .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مضطجما على بطنه فقال : ان هذه ضجعة لا يحبها الله تعالى ، أخرجه الترمذي .

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه ، أخرجه الترمذي « المحجور عليه » الذي له حائط يمنع من السقوط .

وعن بعض آل أم سلمة . قال : كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو مما يوضع الانسان في قبره وكان المسجد عند رأسه ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل

فقضى حاجته - بمعنى بال - فغسل وجهه ويديه ثم نام ، أخرجه أبو داود .  
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة  
 محتبيا بيديه هكذا وصف الاحتباء وهو القرفصاء ، أخرجه البخاري .  
 وعن عائشة رضي الله عنها . أنها كانت : تكرر أن يجعل الرجل يده على خاصرته وكانت  
 تقول ان اليهود تفعله ، أخرجه رزين \* قلت وعلقه البخاري في ترجمة والله أعلم .

. . .

## كتاب النفاق

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربع  
 من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى  
 يدعها . اذا اؤتمن خان . واذا حدث كذب . واذا عاهد غدر . واذا خصم فجر ، أخرجه  
 الخمسة « الفجور » الكذب والفسق والمراد به هنا الفحش .  
 وعن حذيفة رضي الله عنه . قال : انما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان ، أخرجه البخاري .  
 وعن الاسود . قال : كنا في حلقة عبد الله رضي الله عنه فجاء حذيفة رضي الله عنه  
 حتى قام علينا فسلم ثم قال : لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم . فقلنا سبحان الله ان الله عز وجل  
 يقول : ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله وجلس حذيفة في ناحية  
 المسجد . فلما قام عبد الله وتفرق أصحابه رماني بالحصباء فابتته . فقال : عجبت من ضحكك وقد  
 عرف ما قلت لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم ثم نابوا فتاب الله عليهم ، أخرجه البخاري  
 ومقصود حذيفة بهذا ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا وكانوا خيرا من أولئك  
 التابعين الذين خاطبهم لمكان الصحبة والصلاح كيزيد ومجمع ابني جارية بن عامر رضي الله  
 عنهما فكانه أشار بالحديث الى تقلب القلوب .  
 وعن ابن أبي مليكة . قال أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

من شهد بدرا كلهم يخاف النفاق على نفسه ولا يأمن المسكر على دينه ما منهم أحد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل عليهما السلام ، أخرجه البخارى فى ترجمة .

## كتاب النجوم

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اقتبس بابا من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شعبة من السحر . المنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر ، أخرجه رزين \* وفى رواية . من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد ، أخرجه ابوداود .

وعن زيد بن خالد رضى الله عنه . قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بالحد بيبة فى اثر سماء كانت من الليل . فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم . قالوا الله ورسوله أعلم . قال قال أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب ، أخرجه الستة الا الترمذى « النوء » هو طلوع نجم وغروب آخر واتما غلظ النبي صلى الله عليه وسلم فى أمرها لان العرب كانت تنسب الفعل اليها فاما من جعل المطر من فعل الله وأراد بقوله مطرنا بنوء كذا أى فى وقت كذا وهو هذا النوء القلانى فذلك جائز .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أمسك الله القطر عن عباده خمس سنين ثم أرسله لا أصبحت طائفة من الناس كافرين يقولون : سقينا بنوء المجدح ، أخرجه النسائى « المجدح » بكسر الميم وسكون الجيم وآخره حاء مهملة نجم يقال له الدبران وبعضهم يضم الميم .

وعن قتادة . قال : خلق الله هذه النجوم لثلاث جعلها زينة السماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فن تأول فيها غير هذا فقد أخطأ حفظه وأضاع نصيبه وتكف ما لا يعنيه وما لا علم له به وما عجز عن علمه الا نبياء والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين \* وعن الربيع

مثله \* وزاد : والله ما جعل الله في نجم حياة أحد ولا موتة ولا رزقه انما يفترون على الله الكذب ويصلون بالنجوم ، أخرجه رزين \* قلت وعلق منه البخاري من أوله الى قوله ما لا علم له به والله أعلم .

— حرف الهاء وفيه ثلاثة كتب —

الهجرتين — الهدية — الهبة

## كتاب الهجرتين

عن البراء بن عازب رضى الله عنه . قال : جاء أبو بكر رضى الله عنه الى أبي في منزله فاشتري منه رجلا وقال لعازب ابعت معي ابنتك بحمله الى منزلي . فقال أبى احمله . فحملته وخرج أبى معه ينتقد عنده . فقال له أبى يا أبى بكر كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم : أسرىنا ليلتنا حتى قام قائم الظهيرة وخطا الطريق فلا يمر فيه أحد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليها الشمس بعد فنزلنا عندها فأتيت الصخرة فسويت يدي مكانا ينام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت نعم يا رسول الله وأنا أنقض لك ما حولك <sup>(١)</sup> فنام وخرجت أنقض ما حوله فاذا أنا براع مقبل بعنقه الى الصخرة يريده منها الذى أردنا . فقالت لمن أنت يا غلام ؟ قال لرجل من أهل المدينة فقلت أفي غنمك بن ؟ قال نعم . قلت أفتحاب لى ؟ قال نعم . فاخذ شاة فقلت انقض الضرع من الشعر والتراب والذى قفعل وحلب في قعب معه كشيبة من لبن ومعى اداوة ارنوى فيها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهوناً ثم فكرت أن أوقفه فوقفت حتى استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد أسفله . فقالت يا رسول الله : اشرب فشرب حتى رضيت ثم قال لى ألم بأن للرحيل فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعتنا سراقه بن مالك بن جعشم ونحن في جلد من الارض . فقالت يا رسول الله أتينا . فقال لا نخزن ان الله معنا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت يدا فرسه الى بطنها . فقال انى قد علمت انك ادعوتما على قاده الى قاله

(١) انقض ما حولك أى احرسك وأطوف هل أرى طلبا



لكما ان أرد عنكما الطلب . فدعا صلى الله عليه وسلم له فبجاء فرجع لا يلتقي أحد الا قال قد  
كفيتم ما هنا ولا يلتقي أحد الا ارده ووقى لنا ، أخرجه الشيخان « الجلد » الارض  
الغليظة الصلبة « وارتطمت » نشبت في الارض ولم تكدمت مخلص .

وعن أبي بكر رضى الله عنه . قال : نظرت الى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على  
رءوسنا . فقلت : يا رسول الله لو أن أحدهم نظر الى قدميه لا بصرنا . فقال : يا أبا بكر ما ظنك  
بائين الله ثالثهما ، أخرجه الشيخان والترمذى .

وعن عبد الله بن السعدى رضى الله عنه . قال : وفدنا على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت  
يا رسول الله انى تركت قومنا من خلفي وهم يزعمون ان الهجرة قد انقطعت . فقال لن تنقطع  
الهجرة ما قوتل الكفار ، أخرجه النسائى .

وعن يعلى بن أمية . قال : جئت بابى أمية يوم الفتح فقلت يا رسول الله بايع ابى على  
الهجرة فقال أبايعه على الجهاد وقد انقطعت الهجرة ، أخرجه النسائى .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال : ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا  
من وفاته ما عدوا إلا من مقدمه المدينة ، أخرجه البخارى .

## كتاب الهدية

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تهادوا فان  
الهدية بذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو شق فرسن شاة ، أخرجه الترمذى  
« وحر الصدر » غشه ووساوسه « وفرسن الشاة » ظلفها .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب  
عليها ، أخرجه البخارى وابوداود والترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أهدى الى كراع  
لقبلت ولو دعيت اليه لاجبت ، أخرجه الترمذى .

وعن علي رضى الله عنه . قال : أهدى كمرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية

فقبل منه وان الملوك أهدوا اليه فقبل منهم ، أخرجه الترمذى .  
وعن عياض بن حمار رضى الله عنه . قال : أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية  
فقال آسأمت . فقلت لا قال فأنى نهيت عن زبد المشركين ، أخرجه ابوداود والترمذى  
« الزبد » بسكون الباء الموحدة الرصد والمطاء .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . ان اعرايا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة  
فموضه منها ست بكرات قد سخط فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه  
ثم قال ان فلانا أهدى لى بكرة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لها لقد هممت أن  
لا أقبل هدية الامن قرشى أو أنصارى أو ثقفى أو دوسى ، أخرجه أصحاب السنن .  
وعن أبى امامة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شفع لاحد  
شفاعة فاهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بابا عظيما من أبواب الربا ، أخرجه ابوداود .  
وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه . قال : علمت ناسا من أهل الصفة الكتاب  
والقرآن فاهدى الى رجل منهم قوسا فقلت ليست لى بمال وأرمى عليها فى سبيل الله تعالى  
لا تين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله . فأتيته فقلت يا رسول الله رجل اهدى الى قوسا  
ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست لى بمال وأرمى عليها فى سبيل الله . فقال ان  
كنت تحب أن تطوق طوقا من نار فاقبلها ، أخرجه ابوداود .

## كتاب الهبة

عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلب  
لرجل أن يعطى عطية او بهب هبة ثم يرجع فيها الا الوالد فيما يعطى ولده \* وفى رواية . الذى  
يرجع فى عطيته أو هبته كالكاب يعود فى قيئه ، أخرجه أصحاب السنن \* وللخمس عنه مرفوعا  
ليس لنا مثل السوء الذى يعود فى هبته كالكاب بقى \* ثم يرجع فى قيئه .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما . ان أباه أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله : انى نحللت ابنى هذا غلاما . فقال صلى الله عليه وسلم اكل ولدك نحلته مثل هذا

قال لا . قال فارجمه ، اخرجہ الستة « النحلة » العظيمة والهبة .  
 وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم  
 مكة قام خطيبا . فقال : ألا لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها \* وفي رواية . لا يجوز  
 لامرأة امر في مالها اذا ملك زوجها عصمتها ، اخرجہ ابوداود والنسائي .

### حرف الواو وفيه أربعة كتب

الوصية - الوعد - الوكالة - الوقف

## كتاب الوصية والحث عليها

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ  
 مسلم له شيء يوصي فيه ان يبني ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده ، اخرجہ الستة .  
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى « ان ترك خيرا الوصية للوالدين  
 والاقربين » وكانت الوصية كذلك حتى نسختها آية الميراث ، اخرجہ ابوداود .  
 وقتها - عن ابى هريرة رضى الله عنه . قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أى الصدقة افضل ؟ قال : ان تصدق وانت صحيح صحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا  
 تدع حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان ، اخرجہ  
 الخمسة الا الترمذى .

مقدارها - عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه . قال : جاءني رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يهودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي . فقلت : يا رسول الله بلغ بي من الوجع  
 ما ترى وانا ذومال ولا يرثني الا ابنة لى افا تصدق بثنائي مالى . قال لا . قلت فالشطر . قال لا  
 قلت فالثلث قال : الثلث والثلث كثيرا انك ان نذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة  
 يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله عزوجل الا اجرت بها حتى  
 ما تجعل في امرأتك . قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي . قال انك لن تخلف فتعمل  
 عملا تبتغي به وجه الله الا زددت به درجة ورفعة ولعلك ان تخلف حتى ينفع الله بك اقواما

ويضر بك آخرين: اللهم امض لا محابي هجرتهم ولا تردم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرنى له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة ، أخرجه الستة . قوله يرنى له الى آخره مدرج في الحديث .

وصية الوارث — عن عمرو بن خارجة رضى الله عنه . قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته وأنا تحت جرائها وهي تقصع بجرتها وان لعابها اليسيل بين كفتي فسمعتة يقول : ان الله تعالى أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث ، أخرجه أصحاب السنن لكن رواية ابى داود عن أبى امامة « الجران » باطن العنق مما يلي الارض « والقصع » شدة المضغ « والجرة » ما يخرج البعير من بطنه ليحتره وانما يفعل ذلك البعير اذا كان مطمئنا فاذا خاف شيئا قطع الجرة .

وعن طلحة بن مصرف . قال : سألت ابن أبى اوفى رضى الله عنه هل اوصى النبي صلى الله عليه وسلم . قال : لا . قلت فكيف كتب على الناس الوصية او أمر بها ولم يوص . قال اوصى بكتاب الله تعالى ، أخرجه الخمسة الا أبداود .

وعن الاسود بن يزيد . قال : ذكروا عند عائشة رضى الله عنها ان عليا رضى الله عنه كان وصيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : متى اوصى اليه وقد كنت مسندته الى صدرى فدا بالطست فلقد انخنت في حجرى وما شعرت انه مات فتى اوصى اليه ، أخرجه الشيخان والنسائى « الانخناث » الاثناء والانسكسار ارادت انه استرخى فانثنت أعضاؤه .

وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده . ان العاص بن وائل السهمى اوصى ان يعتق عنه مائة رقبة فاعتق عنه ابنه هشام خمسين وأراد ابنه عمرو ان يعتق عنه الخمسين الباقية فقال حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا له . فقال يا رسول الله ان أبى اوصى ان يعتق عنه مائة رقبة وان هشام اعتق عنه خمسين و بقيت على خمسون أفاعتق عنه فقال صلى الله عليه وسلم : انه لو كان مسلما فاعتقتم عنه او تصدقتم عنه أو حججتم عنه بلغه ذلك ، أخرجه أبوداود .

الوصى فى اليتيم — عن أبى ذر رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر انى أراك ضعيفا وانى أحب لك ما أحب لنفسى لانا أمرن على اثنين ولانولن مال يتيم

، أخرجه ابوداود والنسائي .

وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده . قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى فقير وليس لى شىء ولى يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متائل مالا ، أخرجه ابوداود والنسائي المبادر المسارع .

وعن على رضى الله عنه . قال : حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم اثنتين لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل ، أخرجه ابوداود .

### — كتاب الوعد —

عن عبد الله بن أبي الحمساء رضى الله عنه . قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ببيع قبل ان يبعث فبقيت له بقية فوعده ان آتية بهما فى مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فاذا هو فى مكانه فقال يا فتى لقد شققت على أنا ههنا منذ ثلاث انتظرك ، أخرجه ابوداود .  
وعن جابر رضى الله عنه . قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلم يجىء مال البحرين حتى قبض صلى الله عليه وسلم فجاء مال البحرين أبابكر فنادى منادى أبى بكر الأمان كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أودين فلما تناقاه فآخبرته فقال حتى ولم يعطنى ثم أتته فقال مثله ثم أتته الثالثة فقلت سألتك فلم تعطنى ثم سألتك فلم تعطنى فإمان تعطينى وإمان تبخل عنى فقال وأى داء أدامن البخل ما رددتلك من مرة الا وأنا أرى بدأ أن اعطيك فحتى لى حثية بكفيه جميعا وقال عدها فوجدتها خمسمائة قال فخذ مثلها مرتين ، أخرجه الشيخان .

### كتاب الوكالة

عن حكيم بن حزام رضى الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعث معه بدينار يشتري له به اضحية فاشترى كبشا بدينار وباعه بدينار بن فرجع واشترى اضحية بدينار فجاءه بالاضحية والدينار فتصدق صلى الله عليه وسلم بالدينار ودعاه ان يبارك له فى تجارته ، أخرجه ابوداود والترمذى .

## كتاب الوقف

عن ابن عمر رضی اللہ عنہما . قال : اصاب عمر رضی اللہ عنہ ارضاً بخيبر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصبت ارضاً بخيبر لم أصب مالا قط أتقس عندي منه فكيف تأمرني به فقال ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها فتصدق بها عمر رضی اللہ عنہ انها لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث للفقراء والقربي والرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل زاد في رواية والضيف ثم اتفقوا لاجتراح علي من ولها ان يأكل منها بالمعروف ويطعم صديقاً غير متائل مالا ، أخرجه الخمسة المتائل الذي بدخر المال وبقنتيه .

وعن يحيى بن سعيد . قال : نسخ لي عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہم صدقة عمر رضی اللہ عنہ : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله عمر في تمنع فذ كر نحو حديث ابن عمر وفيها فاعني عنه من ثمرة . فهو للسائل والمحروم وان شاء والى تمنع اشترى من ثمره رقيقاً لعمله وكتب معيقيب وشهد عبد الله بن الارقم هذا ما أوصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين انه ان حدث به حدث ان نعتا وصرمة بن الاكوع والعبد الذي فيه والمائة السهم الذي بخيبر ورقيقه الذي فيه والمائة التي أطعمه محمد صلى الله عليه وسلم بالوادي تليه حفصة ما عاشت ثم يليه ذوالرأى من أهلها ان لا يباع ولا يشتري بنفقة حيث شاء من السائل والمحروم وذى القربى ولا حرج على من وليه ان أعطى أو أكل واشترى رقيقاً منه ، أخرجه أبو داود (عفا) أى زاد وفضل ( والمحروم ) الممنوع الذي صرف عنه الرزق ( وتمنع وصرمة ابن الاكوع ) مالا ان بالمدينة معروفاً وكان كانا لعمر رضی اللہ عنہ فوققهما .

:o:

حرف الياء وفيه كتاب واحد

## كتاب اليمين وفيه ثمانية فصول

— الفصل الاول في لفظ اليمين وما يحلف به —

عن ابن عباس رضی اللہ عنہما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل حلفه

احلف بالله الذي لا إله الا هو ما له عندك شيء بمعنى للمدعى ، أخرجه أبو داود .  
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال أكثر ما كان يحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا ومقلب القلوب ، أخرجه الخمسة الامسما .  
 عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد في  
 اليمين قال لا والذي نفس ابى القاسم بيده : أخرجه أبو داود .  
 وعن ابى هريرة رضي الله عنه . قال : كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف  
 لا واستغفر الله ، أخرجه أبو داود .  
 وعن قتيلة امرأة من جهينة رضي الله عنها . قالت : أتى يهودى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال انكم تنذرون وتشركون تقولون ماشاء الله وشئت وتقولون والسكبة فامرهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أرادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب السكبة ويقول أحدكم  
 ماشاء الله ثم شئت ، أخرجه النسائي .

— الفصل الثاني فيما نهى عن الحلف به —

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر يحلف بابيه  
 فقال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم فن كان حالفا فيحلف بالله أو ليصمت ، أخرجه الستة  
 وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف بالامانة  
 فليس منا ، أخرجه أبو داود .  
 وعن ابراهيم — بمعنى النخعي . قال : كانوا يهنوننا ونحن غلمان ان نحلف بالشهادة والعهد ،  
 أخرجه البخارى في ترجمة .  
 وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف فقال  
 انى برىء من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما  
 ، أخرجه أبو داود والنسائي .

— الفصل الثالث في اليمين الفاجرة —

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من

حلف على يمين مصبورة كاذبا فليتبوأ مقعده من النار ، أخرجه أبو داود «اليمين المصبورة»  
هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف  
على مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله تعالى وهو عليه غضبان ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مصداقه من كتاب الله تعالى : «ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا»  
الآية ، أخرجه الخمسة الا النسائي .

وعن اياس بن ثعلبة الحارثي رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من  
اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه حرّم الله تعالى عليه الجنة وأوجب له النار قالوا ولو شيئا يسيرا .  
قال ولو كان قضيبا من أراك ، أخرجه مسلم ومالك والنسائي .

#### — الفصل الرابع في موضع اليمين —

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحلف أحد عند  
منبري هذا على يمين آئمة ولو على سواك اخضر الانبؤا مقعده من النار ، أخرجه مالك وأبو  
داود وهذا لفظه .

#### — الفصل الخامس في الاستثناء في اليمين —

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على  
يمين فقال ان شاء الله فقد استثنى فان شاء رجع وان شاء ترك من غير حنث ، أخرجه الاربعة  
وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال سليمان  
عليه السلام : لا طوفن الليلة على تسعين امرأة كل امرأة تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال  
له الملك قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا  
أجمعون ، أخرجه الشيخان والنسائي .



## — الفصل السادس في نقض اليمين —

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير ، أخرجه مسلم ومالك والترمذي وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى والله ان شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يمينى وأتيت الذي هو خير ، أخرجه الخمسة الا الترمذي .

وعن عائشة رضي الله عنها . ان أبا بكر رضي الله عنه لم يكن يحنث قط في يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين فقال لا أحلف على يمين فرأيت غيرها خيرا منها الا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يمينى ، أخرجه البخارى .

## — الفصل السابع في أحاديث متفرقة —

النية — عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اليمين على نية المستحلف وفي أخرى : يمينك على ما يصدقك به صاحبك ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

اللغو — عن عائشة رضي الله عنها . قالت أنزلت هذه الآية : « لا يؤاخذكم بالله باللغو في أيمانكم » في قول الرجل لا والله وبلى والله ، أخرجه البخارى ومالك : وأبو داود التوربية — عن سويد بن حنظلة رضي الله عنه . قال : خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا وائل بن حجر رضي الله عنه فاخذناه عدو له فتخرج القوم ان يحلفوا وحلفت أنا انه أخى نخلوا سيده فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته ان القوم تخرجوا ان يحلفوا وحلفت أنا انه أخى . فقال : صدقت المسلم أخو المسلم ، أخرجه أبو داود « التخرج » الهرب من الوقوع في الحرج وهو الانتم .

الاخلاص — عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اختصم رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدعى البينة فلم يكن له بينة فاستحلف

المطلوب فخاف بالله الذي لا اله الا هو ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم بلى قد فعلت ولكن الله تعالى قد غفر لك باخلاص قول لا اله الا الله ، أخرجه ابوداود .

اللجاج — عن ابى هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون . وقال : لان يابج أحدكم يمينه في اهله آثم له عند الله تعالى من أن يعطى كفارته التي افترض الله تعالى عليه ، أخرجه الشيخان بقال « لج يابج واستابج في يمينه » اذا لج في الاستمرار عليها وترك تكفيرها ورأى انه صادق فيها وقيل هو ان يحلف ويرى ان غير ما خبر منها فيقيم على ترك الكفارة والرجوع الى ما هو خير فذلك آثم له اي أكثر انما من ان يأتي الذي هو خير .

### — الفصل الثامن في الكفارة —

عن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله . ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق ، قال ابوداود — يعني بشئ\* — أخرجه الخمسة . قال الخطابي : أى فليتصدق بقدر ما كان قد جعله خطر في القمار .

وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه . قال : كنا نذكر بعض الامر وانا حديث عهد بالجاهلية فحلفت باللات والعزى . فقال لى أصحابي : بشئ ما قلت قلت هجرا فانبت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال : قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وأنت على بسارك ثلاثا وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم لا تعد ، فرضه → أخرجه الحسنائى .

## كتاب اللواحق وفيه اربعة فصول

### — الفصل الاول في أحاديث مشتركة في آداب النفس —

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يا غلام: احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك او قال امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسأل الله تعالى واذا استعنت فاستعن بالله تعالى فان العباد لو اجتمعوا على ان ينفوك بشئ علم يكتبه الله تعالى لك لم يقدروا على ذلك . ولو اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يكتبه الله تعالى عليك لم يقدروا على ذلك . جفت الاقلام وطويت الصحف فان استطعت ان تعمل لله تعالى بالرضا في اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا . واعلم ان النصر مع الصبر وان الترج مع الكرب وان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين ، اخرجه رزين بهذا اللفظ والترمذي باختصار .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه من ياخذ هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعد نحسأ قال: اتق المحارم تكن أعبد الناس . وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس . وأحسن الى جارك تكن مؤمنا . وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما . ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب ، اخرجه الترمذي .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمرني ربي بتسع . خشية الله في السر والعلانية . وكلمة العدل في الغضب والرضا . والقصد في الفقر والغنا . وان أصل من قطعني . وأعطى من حرمني . وأعفو عن ظلمي . وان يكون صمتي فكرا . ونظمي ذكرا . ونظري عبرة . وأمر بالمعروف ، اخرجه رزين .

وعن علي رضى الله عنه . قال: وجدنا على قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اعف عن ظلمك . وصل من قطعك . وأحسن الى من أساء اليك . وقل الحق ولو على نفسك ، اخرجه رزين .

وعن زيد الخير رضى الله عنه . قال: قلت يا رسول الله لتخبرني ما علامة الله فبين يريده وما علامته فبين لا يريده . فقال: كيف أصبحت يا زيد قلت أحب الخير وأهله وان قدرت عليه بادرت اليه وان فاتني حزنت عليه وحننت اليه فقال صلى الله عليه وسلم فتلك علامة الله فبين يريده ولو أرادك لغيرها لهلك لها ، اخرجه الترمذي .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القصد والتؤدة وحسن السميت جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة ، اخرجته مالك واللفظ له «القصد» الوسط بين الطرفين «التؤدة» الثابت «السميت» الهيئة الحسنة والمراد ان هذه الخصال من شمائل الانبياء وانها جزء معلوم من أجزاء افعالهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم لأن من جمع هذه الخصال كان فيه جزء من النبوة فان النبوة غير مكتسبة ولا محتملة بالاسباب بل هي كرامة من الله تعالى .

وعن أبي ايوب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والنكاح والسواك ، اخرجته الترمذى .

وعن عبد المهين بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاناة من الله تعالى والعجالة من الشيطان ، اخرجته الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاشج عبد القيس ان فيك خصمتين يحبهما الله تعالى ورسوله الحلم والاناة ، اخرجته ابوداود والترمذى وزاد ابوداود في رواية ذكر فيها قصة طويلة عن زارع وكان في وفد عبد القيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له ذلك قال : يا رسول الله انا اخلق بهما أم الله تعالى جبلني عليهما قال بل الله جبلك عليهما . فقال : الحمد لله الذى جبلني على خلتين يحبهما الله تعالى ورسوله .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التؤدة في كل شىء الا في عمل الآخرة ، اخرجته ابوداود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استعاذ بالله فاعيدوه . ومن سأل بالله فاعطوه . ومن دعاكم فاجيبوه . ومن صنع اليكم معروفا فاكفئوه فان لم تجدوا ما تكفئوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافئتموه ، اخرجته ابوداود والنسائى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى ، اخرجته مسلم وأبوداود وفي أخرى للشبخين والترمذى . عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى أنا

عند ظن عبدى بنى \* زاد مسلم والترمذى : وأنامعه اذا دعانى \* وفي رواية لابي داود  
والترمذى عن ابي هريرة أيضا . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان حسن الظن  
بالله تعالى من حسن العبادة .

وعن ابي ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتق الله حيث كنت  
وانتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ، أخرجه الترمذى .

وعن ابي هريرة رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر  
ما يدخل الناس النار قال القم والفرج . وسئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله  
وحسن الخلق ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى المؤمنين  
أفضل قال : أحسنهم خلقا قيل فأى المؤمنين أكس قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له  
استعدادا قبل نزولهم أولئك هم الاكياس ، أخرجه رزين .

وعن سمرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحسب المال  
والسكرم التقوى ، أخرجه الترمذى .

وعن ابي بكر رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الناس خير  
قال من طال عمره وحسن عمله . قيل فأى الناس شر . قال من طال عمره وساء عمله ،  
أخرجه الترمذى .

وعن ابي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم  
بخيركم من شركم ثلاث مرات . قالوا بلى قال : خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره . وشركم من  
لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خصم لئان من كانت فيه كتب الله تعالى شاكرا صابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله لا شاكرا ولا  
صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله تعالى  
على ما فضله به عليه ، أخرجه الترمذى .

وعن عقبة بن عامر . قال : قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ، أخرجه الترمذى .

وعن مالك . قال : بلغني انه قيل للقمان الحكيم ما بلغ بك ما ترى . قال صدق الحديث وأداء الامانة وترك ما لا يعنيني \* وزاد في رواية والوفاء بالوعد<sup>(١)</sup> .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بمن يحرم على النار ومن نحرم عليه النار على كل قريب هين سهل ، أخرجه الترمذى .

وعن ثوبان رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات وهو برىء من ثلاث الكبر والغلول والدين دخل الجنة ، أخرجه الترمذى .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حلجم الاذو عشرة ولا حكيم الاذو نجرية ، أخرجه الترمذى .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يكن أحدكم أمعة يقول أنا مع الناس ان أحسن الناس أحسنت وان أساؤا أسأت . ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس ان تحسنوا وان أساؤا ان نجتنوا اساءتهم ، أخرجه الترمذى « الامعة » الذى لا يثبت مع أحد ولا على رأى لضعف رأيه .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه . قالوا : وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق ، أخرجه الترمذى .

وعن معاوية رضى الله عنه . انه كتب الى عائشة رضى الله عنها : أن اكتبى الى كتابا توصينى فيه ولا تكثرى فكتبت سلام عليك . أما بعد فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله تعالى مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله تعالى الى الناس والسلام عليك ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمن غير كريم والفاجر خب لئيم ، أخرجه أبو داود والترمذى « غر » أى ليس بذى مكر فهو ينخدع لانيادته ولينه وهو ضد الخب يريد ان المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة التقطنة للشرك

البحث عنه كما وحسن خلق لاجهلا .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رغم أنف رجل دخل عليه رهضان ثم انسلخ ولم يفر له . ورغم أنف رجل ادرك أبو به او احدهما وهو حى ولم يدخله الجنة . ورغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ، أخرجه الترمذى .

وعن أنس رضى الله عنه . ان رجلا قال : يا رسول الله أين أبى قال فى النار . فلما فقدها قال ان أبى وأباك فى النار ، أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأى عيسى عليه السلام رجلا يسرق فقال : سرق قال كلا والذي لا اله الا هو . فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيسى ، أخرجه الشيخان والنسائى .

وعن مالك . قال : بلغنى ان رجلا كتب الى ابن الزبير رضى الله عنهما ألا ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم . من رضى بالقضاء وشكر على النعماء وصبر على البلاء وصدق فى اللسان وفى بالوعد والمهدودان لاحكام القرآن . وانما الامام سوق من الاسواق فان كان من أهل الحق حمل اليه أهل الحق حقهم وان كان من أهل الباطل حمل اليه أهل الباطل باطلهم ، أخرجه رزبن .

### — الفصل الثانى فى أحاديث مشتركة بين آفات النفس —

عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم . رجل على فضل ماء بفلاة بمنعه ابن السبيل يقول الله يوم القيامة له اليوم أمنعت فضلى كما منعت فضل ما لم تعمل يدك . ورجل بايع رجلا بسلمة بعد العصر خلف له بالله تعالى لقد أخذها بكذا وكذا فصدقته وأخذها وهو على غير ذلك . ورجل بايع اماما لا يبايعه الا ل الدنيا فان أعطاه منها ما يريد وفى له وان لم يعطه لم يف له ، أخرجه الخمسة الا الترمذى .

وعن أبي ذر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم . قالها ثلاثا قلت خابوا وخسروا يارسول الله من هم قال : المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب ، أخرجته الخمسة الا البخارى « المسبل » هو الذى يسبل ازاره اذا مشى تكبرا و فخرا « والمنان » الذى يمن بصنيعه وعطائه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم . شيخ زان . ومالك كذاب . وعائل مستكبر ، أخرجهم مسلم مختصراً والنسائي بتامه « العائل » الذى له عيال يحتاج ان يقوم بامرهم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة . العاق لوالديه . والمرأة المترجلة . والديوث ، أخرجهم النسائي \* وله فى أخرى : ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه . ومدمن الخمر . والمنان بما أعطى « المترجلة » هى التى تشبه بالرجال فى هيئتهم وأفعالهم « والديوث » من الرجال الذى لا غيره له ولا حمية . وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة . رجل اعطى بى ثم غدر . ورجل باع حراً ثم أكل ثمنه . ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه العمل ولم يوفه أجره ، أخرجهم البخارى .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بضعن لى ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة ، أخرجهم البخارى والترمذى . وعن أبي برزة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أكثر ما أخاف عليكم شهوات الغنا و بطونكم وفروجكم ومضلات الفتن ، أخرجهم رزين .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن . ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن . ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن . ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها أبصارهم حين ينتهبها



وهو مؤمن ، أخرجه الخمسة قوله « ذات شرف » أى لها قدرٌ فيرفع الناس أبصارهم اليها لعظم قدرها .

وعن أبي هريرة أيضاً رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا زنى الرجل خرج منه الايمان وكان على رأسه كالظلمة فإذا نزع عاد اليه الايمان ، أخرجه أبو داود والترمذى وزاد الترمذى قال محمد الباقر رحمه الله تفسيره : يخرج من الايمان الى الاسلام « نزع » أى أقلع عن الذنب وفارقه .

وعن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سمع سمع الله به ومن برئى برئى الله به ، أخرجه الشيخان « سمع » بفلان اذا فضحه وأظهر من عيوبه ما كان يستره ومن فعل ذلك بالناس فعل الله به مثله أى ينتهكك ويكشف عيوبه للناس فى الدنيا والآخرة .

وعن الخدرى رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى ، أخرجه الترمذى .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة . واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على ان يسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شر ما فى الرجل شح هالع وجبن خالع ، أخرجه أبو داود « الشح » أشد البخل « والهلع » أشد الجزع والمراد ان الشحيح يجزع جزعاً شديداً أو يجزن على درهم فسوته أو يخرج من يده « والخالع » الذى كأنه خلع فؤاده لشدة خوفه وفزعه .

وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ملعون من ضارّ مؤمناً أو مكر به ، أخرجه الترمذى .

وعن أبى صرمة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ضارّ مؤمناً رضا الله تعالى به ومن شاق مؤمناً شاق الله تعالى عليه ، أخرجه الترمذى « المضارة » المضرة

والمشاقة « النزاع » .

وعن أبي نعيمه رضى الله عنه . ان أصحابه قالوا له : وقد حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصنا فقال : ان أول ما ينتن من الانسان بطنه فن استطاع ان لا يدخل بطنه الا طيباً فليفعل ، أخرجه البخارى .

وعن أبي بكره رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من ذنب اجدر من ان تعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحمة ، أخرجه أبو داود والترمذى .

وعن عياض بن حمار رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله أوحى الى ان نواضع مواحقى لا يبغى أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد ، أخرجه أبو داود .  
وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النار قرية من كل خب بنخيل منان \* وفي رواية : لا يدخل الجنة خب ولا بنخيل ولا منان ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا وتصدقوا والبسوا في غير اسراف ولا مخيلة ، أخرجه النسائى \* وأخرجه البخارى في ترجمة باب .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : قيل يا رسول الله ان أحدنا يجرد في نفسه بعرض بالشئ لان يكون حممة أحب اليه من ان يتكلم به فقال الله أكبر الحمد لله الذى رد كيدته الى الوسوسة ، أخرجه أبو داود .

وعن أبي زميل . قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما : ما شئ أجده في صدرى فقال ما هو قلت والله لا أتكلم به فقال اشئ من شك وضحك . ثم قال ما نجسى من ذلك أحد حتى أنزل الله تعالى فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك فاذا وجدت شيئاً من ذلك فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ، أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل . ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الا نك يوم القيامة . ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ، أخرجه البخارى وأبو داود « الا نك » بمد الهمزة وضم النون الرصاص الاسود .

وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من أعظم القرى ان يدعى الرجل الى غير أبيه أو يرى عينيه ما لم تر أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يقل ، أخرجه البخارى « القرى » جمع قرية وهي الكذب .

وعن أبي قلابة . ان ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين بئمة غير الاسلام كاذباً متعمداً فهو كما قال . ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة . وليس على رجل نذراً فيما لا يملك . ولعن المؤمن كقتله . ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله . ومن ذبح نفسه بشيء ذبح به يوم القيامة . ومن ادعى دعوة كاذبة ليستكثر بها لم يزد الله الا قلته ، أخرجه الخمسة . وفي رواية أبي داود والترمذى اختصار .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ما ظهر الغلول في قوم الا أتى الله تعالى في قلوبهم الرعب . ولا فشا الزنا في قوم الا كثرت فيهم الموت . ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق . ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم . ولا ختر قوم بالعهد الا سلط الله تعالى عليهم العدو ، أخرجه مالك « الختر » الغدر ونقض العهد .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابغض الناس الى الله تعالى ثلاثة . ملحد في الحرم . ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية . ومطلب دم امرء بغير حق ليهرق دمه ، أخرجه البخارى « الملحد » المائل عن الحق وألحد في الحرم اذا ظلم فيه وتعدى .

وعن المغيرة رضي الله عنه . وكتب اليه معاوية ان أكتب الى بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله تعالى كره

لكم ثلاثا قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال ، أخرجه الشيخان وأبو داود .  
وعن أنس رضى الله عنه . انه قال : انكم لتعملون أعمالا هي في أعينكم أدق من الشعر كنا  
نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبات ، أخرجه البخارى  
«الموبات» المهلكات .

وعن وائلة بن الاسقع رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تظهر  
الشهانة بأخيك فيما فيه الله وبتليك ، أخرجه الترمذى .  
وعن أبى الدرداء رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حبك الشيء  
يعمى وبصم ، أخرجه أبو داود .

وعن أنس رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الشيطان يجرى  
من ابن آدم مجرى الدم ، أخرجه أبو داود .  
وعن مالك . انه بلغه ان أم سلمة رضى الله عنها قالت : يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون  
قال نعم اذا كثرت الخبيث ، «الخبيث» الزنا .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس منا من  
حبب امرأة على زوجها أو عبداً على سيده ، أخرجه أبو داود «حبب» اى افسد وخذع .  
وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الا انبئكم بشرا ركم  
الذى يأكل وحده ويجلد عبده ويمنع رفته ، أخرجه رزين .

### — الفصل الثالث فى آفات اللسان —

عن الخدرى رضى الله عنه برفعه . قال : اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تستكفى  
اللسان تقول اتق الله فينا فانما نحن بك ان استقمتم استقمنا وان اعوججت اعوججتنا ،  
أخرجه الترمذى .

وعن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه . قال : قلت يارسول الله حدثنى بامر أعصم به  
قال : قل ربى الله ثم استقم : قلت يارسول الله ما أخوف ما تخاف على فأخذ بلسانه ثم قال  
هذا ، أخرجه الترمذى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ، أخرجه الترمذى \* وله في أخرى عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صمت نجبا .

وعن علي بن الحسين عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حسن اسلام المرء تركه مالا بعينه ، أخرجه مالك مراسلا والترمذى موصولا وعن أنس رضي الله عنه . قال : توفي رجل فقال رجل آخر له ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ابشر بالجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يدريك لعله تكلم بما لا بعينه او بخل بما لا بعينه ، أخرجه الترمذى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها بالاً يرفعه الله بها في الجنة وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوى بها في النار سبعين خريفا ، أخرجه الثلاثة والترمذى وعن قيس بن أبي حازم . قال دخل أبو بكر على امرأة من أحبس يقال لها زينب فقرأها لا تتكلم فقال : ما لها لا تتكلم قالوا حجت مصمة فقال لها تكلمي فان هذا لا يبخل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من أنت فقال امرء من المهاجرين فقالت من اى المهاجرين قال من قر يش قالت من اى قر يش قال انك لسؤل وانا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذى جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم ما استقامت ائمتكم قالت وما الائمة قال اما كان لقومك رؤس واشراف يأمرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك ، أخرجه البخارى .

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم الله تعالى ، أخرجه ابوداود

وعن ام حبيبة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لاله الا امر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله تعالى أخرجه الترمذى .

وعن ابن عمر وبن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة ، أخرجه الترمذى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تعلم صرف الكلام ليستبي به قلوب الرجال لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ، أخرجه أبو داود « والمراد » بصرف الكلام ما يتكفئه الانسان من الزيادة فيه على الحاجة وإنما كره صلى الله عليه وسلم ذلك لما يدخله من الرياء والتصنيع ويخالطه من الكذب والتزبد والاستبواء افتعال من السبي كأنه ينهب بكلامه قلوب السامعين .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هلك المنتظمون قائلها ثلاثا ، أخرجه مسلم وأبو داود « التنطع » في الكلام التعمق فيه والتفاصح . وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قدم رجلان من المشرق فخطبا فمجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا ، أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والترمذي .

وعن أبي امامة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناز عيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا . وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا . وبيت في أعلا الجنة لمن حسن خلقه ، أخرجه أبو داود بهذا اللفظ والترمذي عن أنس بمعناه « ر ب ض الجنة » ما حولها من العمارة « والمراء » الجدال والخصام .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كفى بك اثمانا لا تزال مخاصما ، أخرجه الترمذي .

وعن أبي بكر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقولن أحدكم قمت رمضان كله أو صمته قال فلا أدري أكره التزكية أو قال لا بد من نومة أو رقدة ، أخرجه أبو داود والنسائي .

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لفسدت نفسي ، أخرجه الشيخان « لفسدت » بكسر القاف أي غثت وإنما كره خبثت هر با من الخبث .

وعن مالك . انه بلغه عن يحيى بن سعيد : ان عيسى عليه السلام مر بجنت بر على الطريق فقال له : اهد بسلام فليل له تقول هذا الخنزير فقال اني أخاف ان أعود لساني النطق بالسوء .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل شئ لم يقل ما بال فلان يقول ولكن يقول ما بال اقوام يقولون كذا وكذا ، اخرججه ابوداود .  
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة القلب وان ابعاد الناس من الله تعالى القاسى القلب ، اخرججه الترمذى .

وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونها الفخر بالا حساب . والطعن في الانساب . والاستسقاء بالنجوم . والنياحة . وقال النابغة اذا لم تنب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب ، اخرججه مسلم .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بس أس أخوال العشيبة فلما دخل انبسط اليه والان له القول فلما اخرج قلت : يا رسول الله حين سمعت الرجل قلت كذا وكذا ثم تطلعت في وجهه وانبسطت اليه فقال : يا عائشة متى عهدتني فاحشا ان من شر الناس عند الله تعالى منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء خشفه ، اخرججه الستة الا النسائي .

وعن عدى بن حاتم رضي الله عنه . قال : خطب رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى . فقال صلى الله عليه وسلم بس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله ، اخرججه مسلم وابوداود والنسائي .

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان ، اخرججه ابوداود .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم ، اخرججه مسلم ومالك وابوداود . روى « اهلكهم » بضم الكاف وفتحها ومعناه بالضم اشد هم هلاكا وبالفتح انه هو الذي اياهم من الرحمة بتجرتهم على ارتكاب الذنوب ومقارفة المعاصي .

وعنه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل امتي معاني الا

المجاهرون وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيصبح فيكشف ستر الله عليه ، أخرجه الشيخان .

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقص على الناس إلا أميراً وموراً ومختالاً ، أخرجه أبو داود . اراد ان من لم ينصبه الامير وخطب الناس بنفسه مستبداً بذلك طلباً للرياسة من غير ان يأمره احد من أولى الامر بذلك فهو مختال أى مرء .

### — الفصل الرابع فى أنواع مختلفة —

عن الحدري رضى الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً صلاة العصر ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون الى قيام الساعة الا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه . وكان فيما قال : ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فانظر كيف تمهلون الا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء . وقال : الا لا يمنن رجلاً هيبة الناس ان يقول بحق اذا علمه . فبكى أبو سعيد رحمه الله وقال قد والله رأينا أشياء فهمنا وكان فيما قال : الا انه ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ولا غدره أعظم من غدره امام عامة وقال : ان بنى آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى كافرًا ويموت كافرًا ومنهم من يولد كافرًا ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً ومنهم من يولد كافرًا ويحيى كافرًا ويموت كافرًا . الا وان منهم البطيء الغضب سريع النوى والسريع الغضب سريع النوى والبطيء الغضب بطيء النوى فتلك تلك : الا وان منهم بطيء النوى سريع الغضب الا وخيرهم بطيء الغضب سريع النوى وشرهم سريع الغضب بطيء النوى : الا وان منهم حسن القضاء حسن الطلب ومنهم سيئ القضاء حسن الطلب ومنهم سيئ القضاء حسن الطلب الا وخيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب وشرهم سيئ القضاء سيئ الطلب : الا وان الغضب جرة فى قلب ابن آدم امارأيتم الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشئ من ذلك فليلصق بالارض قال وجعلنا نلتفت الى الشمس هل تبقى من النهار شئ فقال صلى الله عليه وسلم : الا انه لم يبق



من الدنيا فبما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا فبما مضى منه ، اخرجہ الترمذی « النبی »  
الرجوع .

وعن عياض بن حمار رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ربي  
أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني وقال : كل مال نحلته عبدا حلال وقال : اني خلقت  
عبادي حنفاء فآتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما حللت لهم  
وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا وان الله تعالى نظر الى أهل الارض فمقتهم عربهم  
وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب وقال : انما بعتك لابتيك وابتلي بك وأنزلت عليك كتابا  
لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان . وان الله تعالى أمرني أن أحرق قريشا فقلت رب اذا  
يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة فقال استخرجهم كما أخرجوك واغزهم نغزك وافسق فسنتفق  
عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن أطاعك من عصاك وقال : أهل الجنة  
ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق ، وفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم :  
وعفيف متعفف ذو عيال . وأهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعاً  
لا يتبعون أهلاً ولا مالا . والخائن الذي لا يخفي له طمع وان دق الآخانه ورجل لا  
يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن أهلك ومالك وذكر البخل والكذب والشنظير  
الفحاش وان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على  
أحد ، أخرجہ مسلم « اجتالهم الشياطين » بالجيم أي استخفتمهم فجالوا معهم وقوله « ان  
أحرق قريشا » هو كناية عن القتل « ويثلغوا رأسي » أي يشدخوه « ولا زبر له » أي  
لا عقول ولا تماسك « ولا يخفي » بالكسر أي لا يظهر من خفا البرق اذا لمع لمعانا خفيفا  
« والشنظير » السبيء الخلق « والفحاش » المبالغ في الفحش .

وعن أبي امامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله قد أعطى  
كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث الولد للفراس وللعاهر الحجر وحسابهم على الله . ومن  
ادعى الى غير أبيه أو اتهم الى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة الى يوم القيامة . لا تنفق امرأة  
من بيت زوجها الا باذنه قيل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك من أفضل أموالنا وقال : العارية  
مؤادة والمنحة مردودة والدين مقضى والزعيم غارم ، أخرجہ أبو داود والترمذی .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسموا العنب  
السكرم ولا تقولوا خيبة الدهر فان الله هو الدهر ، أخرجه الشيخان وأبو داود .  
وعن وائل بن حُجر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا  
السكرم ولكن قولوا العنب والحبلية ، أخرجه مسلم « والحبلية » بفتح الحاء والباء وربما  
سكنت التضمين من شجر الاعداب .

وعن عبد الله بن حبشي رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قطع  
سدره صوب الله رأسه في النار ، أخرجه أبو داود « السدر » شجر النبق وورقه غسول .  
وعن حسان بن ابراهيم . قال : سألت هشام بن عروة عن قطع السدر وهو مستند الى  
قصر عروة . فقال : ترى هذه الابواب كلها اسمى من سدر عروة كان يقطعه من أرضه  
ولا بأس به ، أخرجه أبو داود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال : مرّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمار قد  
وسم في وجهه . فقال لعن الله من وسمه ونهى عن الضرب في الوجه وعن الوسم فيه ، أخرجه  
مسلم وأبو داود والترمذي .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا موسوم  
الوجه فانكر ذلك . قال : فوالله لا اسمه الا أقصى شيء من الوجه وأمر بحماره  
فكوى في جاعرتيه فهو أول من كوى الجاعرتين ، أخرجه مسلم « الجاعرتان »  
موضع الرقتين من است الحمار وهو مضرب الفرس بذنبه على نخذه وقيل هما حرقا للوركين  
المشرفين على الفخذين .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : غدوت بعبد الله بن أبي طلحة الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليحنك فرائته وفي يده الميسم بسم ابل الصدقة ، أخرجه الشيخان  
وأبو داود .

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا استجنح الليل  
أو كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من  
العشاء فخلوهم . واغلق بابك واذا كرا اسم الله . واطفئ مصباحك واذا كرا اسم الله . وأوك

سقاءك واذ كر اسم الله . وخمرانك واذ كر اسم الله ولو أن تعرض عليه شيئاً فإن الشيطان لا يفتح بأب مغلقة وأطفئوا المصابيح فإن القوي يسقى بما جرت القليلة فأحرقت أهل البيت ، أخرجه الستة إلا النسائي « جنح الليل » اقبال ظلامه وقيل شدة ظلمته « والوكاه » خيط يشد به المزادة ونحوها « والتخمير » التغطية .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاءت فارة تجر فتيلة فألقنها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فأحرقت منها مثل موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم : إذا نتم فاطفئوا سرجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ، أخرجه أبو داود « الخمرة » حصير صغير من سعف النخل أو نحوه .

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بشأنهم فقال ان هذه النار عدوكم فاذا نتم فاطفئوها عنكم ، أخرجه الشيخان .

وعن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقلوا الخروج بعد هدأة الرجل فإن لله دواب يبثن في الارض في تلك الساعة ، أخرجه أبو داود .

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل فقال : ما تصنعون قالوا شيئاً كنا نصنعه فقال لعليكم لولم تصنعوه لكان خيراً فتركوه فنفضت فذكر له ذلك فقال انما انا بشر اذا أمرتكم بشي من أمر دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشي من رأيي فامتنوا به ، أخرجه مسلم « تأبير النخل » تقيحه واصلاحه « ونفضت الشجرة حملها » اذا الفتته من آفة بها .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكاً واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا ، أخرجه الخمسة إلا النسائي .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان فانهم يرون مالا يرون ، أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضی الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا تابعتهم بالعينه واخذتم اذنان البقر ورضيتهم بالزرع ووزكتم الجهاد ساط الله عليكم ذللا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم ، أخرجه أبو داود « العينه » ان يبيع التاجر من رجل سلعة يشمن معلوم ثم يشتريها منه باقل من الثمن الذي باعها به وأكثر الثمن على جوازها مع الكراهة وسميت عينه لحصول النقد لصاحب العينه لان اشتقاقها من العين وهو النقد الحاضر .

وعن أبي امامة رضی الله عنه . قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سكة وشيئا من آلة الحرب فقال لا يدخل هذا بيت قوم الا ادخله الله الذل ، أخرجه البخارى . والمعنى ان أهل الحرب تنالهم الذلة لما يباطلون به من الخراج والعشر ونحوهما .

وعن أنس رضی الله عنه . قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى والى قيصر والى النجاشي وليس بالنجاشي الذي صلى عليه والى كل جبار عنيد دعوم الى الله عز وجل ، أخرجه مسلم والترمذى .

وعن ابن عباس رضی الله عنهما . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه الى كسرى فلما قرأه مزقه فدعى عليهم ان يمزقوا كل ممزق ، أخرجه البخارى .

وعن اسامة بن زيد رضی الله عنهما . قال : ركب النبي صلى الله عليه وسلم على حمار عليه كاف تحته قطيفة فذكيه واردف اسامة رضی الله عنه وراهه يعود سعد بن عبادة رضی الله عنه في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر فسار حتى مر بالجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول وذلك قبل ان يسلم عبد الله واذا في المجلس اخلاط من المسامين والمشركون عبدة الاوثان واليهود وفي المسامين عبد الله بن رواحة رضی الله عنه فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة حمر عبد الله بن أبي أنه بردائه ثم قال لا تغير واعلينا فسلم صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقف ونزل فدعاهم الى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن . فقال له عبد الله بن أبي ايها المرء انه لأحسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فن جاءك فاقصص عليه . فقال ابن رواحة بلى يا رسول الله فاغشينا به في مجالسنا فانما نجب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتناورون فلم يزل صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب وسار حتى دخل على سعد فقال صلى الله عليه وسلم : ألم تسمع الى ما قال أبو حباب

بريد عبد الله بن أبي بن سلول قال وما قال قال قال كذا وكذا فقال سعد اعف عنه يا رسول الله  
واصفح فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاءك الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اجتمع  
أهل هذه البحيرة على ان يتوجه فيه مصبونه بالمصيبة فلما ابى الله تعالى ذلك بالحق الذي  
أعطاك شرق بذلك فذلك الذي فعل به ما رأيت فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم  
الله تعالى ويصبرون على الاذى قال الله تعالى: « ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم  
ومن الذين أشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور » وقال تعالى :  
« ودكثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفار احسد امن عند انفسهم من  
بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامرهم » . وكان صلى الله عليه وسلم يتاول  
في العفو ما امره الله به حتى اذن له فيهم فلما اغزى صلى الله عليه وسلم بدرًا وقتل الله تعالى فيهما من  
قتل من صناده يدقر يش وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منصورين غانمين معهم  
اسارى من صناده يدقر يش قال ابن أبي بن سلول ومن معه من المشركين عبدة الاوثان هذا  
امر قد توجه فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا، أخرجه الشيخان  
قوله « يتاورون » يقال تاور القوم للخصام اذا تقصوا مسرعين لا يقاع الفتنة وتاوروا تعا علوا  
منه « ويخفضهم » أى يهونهم ويسكتهم « والبحيرة » تصغير بحيرة وهى البلدة والمراد بها  
المدينة الشريفة « وشرق بذلك » أى غص شبه ما اصابه من فوات الرياسة بالغصة  
« والصناديد » الاشراف والسادة الشجعان واحدهم صنديد وقوله « هذا امر قد توجه »  
أى قد استقر فلا مطمع فى ازالته .

وعن خالد بن معدان . قال : وقد المقدم بن معدى كرب وعمرو بن الاسود ورجل من  
بنى أسد من أهل قنسرين الى معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما فقال معاوية للمقدم :  
أعلمت ان الحسين بن على رضى الله عنهما توفى فرجع المقدم . فقال له فلان أتعداه مصيبة .  
فقال المقدم : ولم أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجره فقال هذا  
منى وحسين من على رضى الله عنهما . فقال الاسدى جمره أطفأها الله تعالى فقال المقدم اما انا  
فلا أبرح اليوم حتى اغضبك واسمك ما تكره ثم قال يا معاوية ان انا صدقت فصدقنى وان

انا كذبت فكذبني . فقال : افعل فقال انشدك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الذهب . قال نعم قال : فانشدك بالله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير . قال نعم قال : فانشدك بالله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليهما . قال نعم قال المقدم : فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية فقال معاوية قد علمت أني لن انجو منك يا مقدم قال خالد قامر معاوية للمقدم رضي الله عنه بمالم يامر لصاحبه وفرض لابنه في المئين فقرقها المقدم على أصحابه ولم يمط الاسدي لاحد شيئا فبلغ ذلك معاوية فقال اما المقدم فرجل كريم بسط يده واما الاسدي فرجل حسن الامساك ، أخرجه أبو داود والنسائي .

وعن عبد الله بن عمرو الخزاعي عن أبيه رضي الله عنه . قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد ان يبعثني بمال الى أبي سفيان الى مكة ليقسمه في قريش بعد الفتح . فقال التمس صاحبا فجاءني عمرو بن أمية الضمري . فقال بلغني انك تريد الخروج الى مكة وتلقس صاحبيا . قلت أجل : قال فأنا لك صاحب فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت قد وجدت صاحبيا . قال من . قلت عمر وبن أمية فقال اذا هبطت بلاد قومه فاحذره فإنه قد قال القائل أخوك البكري لا تأمنه . فخرجنا حتى اذا كنا بالابواء . فقال اني أريد حاجة الى قومي ووددت ان تلبث لي قليلا . قلت انصرف راشدا . فلما ولى ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فشددت على بعيري فخرجت أوضعه حتى اذا كنت بالظافر اذا هو بما رضني في رهط فاوضعت فسبقتة . فلما رأني قد فته جاءني فقال قد كانت لي الى قومي حاجة . قلت أجل ومضينا حتى قدمنا مكة فدفعتم المال الى أبي سفيان رضي الله عنه ، أخرجه أبو داود « أوضع ناقته » اذا حتمها على السير والابضاع ضرب من السير سريع . وعن همام بن منبه . قال : حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه أحاديث منها قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشترى رجل ممن كان قبلكم عقارا من رجل فوجد الذي اشترى العقار في العقار جرة فيها ذهب . فقال للبائع خذ ذهبك فانما اشتريت العقار ولم أبتع منك الذهب . فقال البائع أنما بعتك الارض وما فيها فتجاك الى الرجل فقال الرجل ألكما ولد ؟ فقال أحدهما : لي غلام . وقال الآخر : لي جارية . فقال انكحوا الغلام

الجارية وانفقوا عليهم ما منه وتصدقوا ، أخرجه الشيخان .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تجردون الناس كابل مائة لا توجد دينهم اراحلة ، أخرجه الشيخان والترمذي . والمراد بذلك ان المرضى المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنجيب من الابل الذي لا يوجد في كثير من الابل .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بصعد الثانية نية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل . فكان اول من صعدا خيلنا بنى الخزر ثم تمام الناس . فقال صلى الله عليه وسلم كما مغمور له الا صاحب الجبل الاحمر فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ينشد ضالة . فقال لا ان أجد ضالتي خير لي من ان يستغفر لي صاحبكم ، أخرجه مسلم « نية المرارة » بضم الميم وكسر ها والضم أشهر وهي عند الحديبية « وتنام الناس » أي جاؤا كلهم وتماوا .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ندور رحى الاسلام بخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فان بهلكوا فسيل من هلك وان يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين عاما . قلت مما بقي أو مما مضى قال مما مضى ، أخرجه أبو داود . وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني لا رجوان لا يعجز الله أمتي عند ربها ان يؤخرها نصف يوم . قيل لسعد : كم نصف يوم قال خمسين سنة ، أخرجه أبو داود .

وعن عيسى بن واقد . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كانت سنة ثمانين ومائة فقد أحللت لامتي العزبة والترهب في رؤس الجبال ، أخرجه زر بن . وعن ام سلمة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الفارة القويسة وقال لا اراها الا من المسوخ فانها اذا جعل لها البان الابل لم تشرب واذا جعل لها البان الشاء شربت ، أخرجه زر بن قليب وهو في صحيح البخاري والله اعلم .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قيل يا رسول الله انقردة والخنازير هي مما مسخ الله تعالى فقال ان الله تعالى لم يهلك قوما فجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك ،

أخرجه رزين .

وعن عائشة رضی الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رؤى فيكم المغربون ؟ قلت : وما المغربون ؟ قال الذين يشتركون فيهم الجن ، أخرجه أبو داود - إنما سموا مغربين لأنه دخل فيهم عرق غريب ووجد فيهم شبه الغر بأملة اخلة من ليس من جنسهم ولا على طباعهم وشكهم وقيل أراد بمشاركة الجن فيهم أمرهم أيام بالزنا وتحسينه لهم فجاء أولادهم عن غير رشدة ومنه قوله تعالى « وشاركهم في الأموال والأولاد » .

وعن ابن عباس رضی الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل . ومن أتى أبواب السلطان افتتن . وما زاد عبد من السلطان دنوا إلا زاد من الله بعدا ، أخرجه أصحاب السنن .

وعن أبي هريرة رضی الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أن طالت بك مدة أن ترى قوما في أيديهم مثل أذنان البقر يعدون في غضب الله وروحون في سخط الله . وقال : صنفان من أهل النار ولم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كأسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يرجحن ریحها وان ریحها التوجد من مسيرة كذا وكذا ، أخرجه مسلم قوله « كاسيات » أي بنم الله عاريات من شكره وقيل يسترن بهن أجسامهن ويكشفن بعضها وقيل يلبسن ثيابا رقيقة تصف ما تحنهن فهن كاسيات في ظاهر الأمر عاريات في الحقيقة « ومائلات » أي زانعات عن طاعة الله وما يلزمهن من حفظ الفروج « مميلات » يعلمن غيرهن ذلك وقيل مائلات للشرميلات للرجال إلى الفتنة وقيل غير ذلك . وقوله « رؤسهن كأسنمة البخت » أي يكبرنهن من المقانع والخمر والعمائم أو بصلة الشعر بما يبصيرها كأسنمة البخت .

وعن سمرة بن جندب رضی الله عنه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقعد السير بين أصبعين ، أخرجه أبو داود .

وعن عائشة رضی الله عنها . قالت : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسب أحدا إلا إلى الدين ، أخرجه أبو داود .



وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمر وسكت فيما أمر وما كان ربك نسيا ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ، أخرجه البخارى .  
وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول صلى الله عليه وسلم : ما أوتيكم من شئ ولا أمنعكموه ان أنا الا ما أمر . وفي رواية . أنا قاسم أضع حيث أمرت ، أخرجه البخارى وأبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا ما مورا ما اختصنا من دون الناس بشئ الا بثلاث . أمرنا أن نسبغ الوضوء وأن لا ناكل الصدقة ولا نترى حمارا على فرس ، أخرجه الترمذى والنسائى .

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا بن بنى اسرائيل حتى يصبح ما يقوم الا الى عظم صلاة ، أخرجه أبو داود « عظم الشئ » أكبره وأراد به هنا القرية .

وعن علقمة بن عبد الله عن أبيه . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكسر سكة المسلم من الجائزة بينهم الا من باس ، أخرجه أبو داود والمراد « بالسكة » الدراهم والدنانير المضروبة بالسكة وإنما كره تفرغها لمافيهما من ذكر الله تعالى ولان ذلك بضيع قيمتها وقيل كانت فى صدر الاسلام عددا لا وزنا فكان يعمد أحدهم الى أطرافها فياخذها بالمقراض تنقيصا لها وبخساقوله « الامن باس » أى من أمر يقتضى كسرها اما لردائها أو شك فى حجة قددها .

وعن أنس رضى الله عنه . قال : قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعقلها أو توكل أو أطلقها أو توكل قال أعقلها أو توكل ، أخرجه الترمذى .

وعن ابراهيم . قال : أراد الضحالك بن قيس أن يستعمل مسروقا فقال له عمارة بن عقبة : أنستعمل رجلا من بني ابي قتيلة عثمان رضى الله عنه . فقال مسروق رحمه الله : حدثنا ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد قتل أريك عقبة . قال من للصبيبة فقال النار وقد رضيت لك ما رضى لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أبو داود .  
وعن حذيفة رضى الله عنه . قال : جاء السيد والعاقب صاحبان فخران الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم يريد أن يلاعناه . فقال أحدهما لصاحبه لا تقبل فوالله إن كان نبيا فلا غننا لا نفلح أبدا نحن ولا عقبتنا من بعدنا . فقالا له أنا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا أميننا ولا تبعث معنا إلا آمينا . فقال صلى الله عليه وسلم : لا بعث معكم رجلا أميننا حتى أمين حق أمين فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : قم يا أبا عبيدة فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أمين هذه الامة ، أخرجه البخارى .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو بايعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودى الا أسلم \* وفي رواية لو آمن بي عشرة من اليهود لا آمن بي اليهود ، أخرجه الشيخان

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تكون ابل للشياطين وبيوت للشياطين فأما ابل الشياطين فقد رأيتها يخرج أحدكم بنجيات معه قد أسمنها فلا يملو بعيرا منها ويمر باخيه قد انقطع به فلا يحمله . وأما بيوت الشياطين فلا اراها الا هذه الاقفاص التي تستر الناس بالديباج ، أخرجه ابوداود .

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليست السنة بان لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الارض شيئا ، أخرجه مسلم .

وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ابن آدم والى جنبه تسع وتسعون منية فان أخطأته المنايا وقع في الهرم حتى يموت ، أخرجه الترمذى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ، أخرجه البخارى والترمذى .

وعنه رضى الله عنه . قال : قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول : ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعته - وقدم المدينة في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف عليه في أصحابه . فقال لو سألتني هذا القطعة ما أعطيتكها ولن أمدوا امر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وانى لاراك الذى أريت فيك

ما أريت . قال ابن عباس : فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك الذي أريت فيك ما أريت فأخبرني أبو هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فوحي الله تعالى اليّ ان أتخمتهما فنفتختهما فطارا فاولتهما كذا بين يخرجان من بعدي وكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيامة صاحب الجمامة ، أخرجه الشيخان والمراد « بالعر » هنا الهلاك . وعن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حين قرأ كتاب مسيامة اليه للرسول فأتقولا ان أتقولا نقول كما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم ، أخرجه أبو داود . وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجنا معه الى الطائف فررنا بقبره . فقال : هذا قبر ابى رغال فكان هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب فان أتم نبشتم عنه أصبتموه فابتدر الناس فاستخرجوا الغصن ، أخرجه أبو داود .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم ، أخرجه أبو داود . قال مؤلفه — أنجح الله قصده . وأنا لله ما يرتجيه مما عنده :

وها هنا انتهى بي القول فيما جمعته ولخصته . وحررته واختصرته وانتخبته . وقد جمع مقاصد الامهات الست واحتوى عليها . فلا يتوصل كما ينبغي ان شاء الله اليها . لم ينسج أحد على منواله . ولم تسمع قريحة بمثاله . جمعته خالصا لوجه الله الكريم لا للرياء والمباهاة . مقتصرا من الاخبار المكررة على أخصرها وأجمعها . ومن الاحاديث المطولة على أقلاها وأتمها . راجيا به جزيل الثواب . من رب الارباب . فهو الجواد الذي لا ينحيب من أمله . القريب المحيب لمن قرع بابه وساله . وقد رأيت ختمه بما ختم به الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري صحيحه وهو الحديث العظيم الجامع لاسباب الخيرات والبشائر الصريحة . وأذكره بالسند المتصل به مني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأسأل الله تعالى كما وصل سببي بسببه في

الدنيا أن يصله به في الآخرة لا فوز وأغنم . فاقول معترفا بالذنب والتقصير . معتمضا باللطيف الخبير . أخبرنا شيخنا الامام العلامة الاصيل المحدث الصالح زين الدين ابو العباس احمد بن زين العابدين احمد بن عبد اللطيف الشرجي رحمه الله تعالى قراءة معني عليه في سنة ست وثمانين وثمانمائة بمنزله من مدينة زبيد عمرها الله بالايمان . قال أخبرنا شيخنا الامام محدث الديار اليمنية وابن محدثها تقيس الدين ابو الربيع سليمان بن ابراهيم بن عمر العلوي رحمه الله تعالى اجازة ان لم يكن سماها بمدينة تعز في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة . اخبرنا والدي الامام برهان الدين اجازة وشيخنا الامام العلامة شيخ المحدثين شرف الدين موسى بن مري بن محمد بن علي الغزولي الدمشقي سماها . قال أخبرنا الشيخ المعمر مسند الدنيا ابو العباس احمد بن ابي طالب الحجار الصالح اجازة لا ولهما وسماها لثانتهما . قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو عبد الله الحسين ابن المبارك الزبيدي سماها . قال أخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي سماها . قال أخبرنا الامام ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي سماها . قال أخبرنا الامام ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي سماها . قال أخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف القربري سماها . قال أخبرنا امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري رحمه الله تعالى سماها . قال حدثنا احمد بن اشكاب . قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمار بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

« آخر كتاب تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وبنامه تم جميع الكتاب » . قال مؤلفه تجاوز الله عن سيئاته . وعامله بخفي لطفه في حياته ومماته . فرغت من اختصاره ضحى يوم الجمعة المبارك مستهل ذي القعدة الحرام سنة ست عشر وتسعمائة من الهجرة النبوية ومن تصحيحه ومقابلته عشية يوم الاثنين مستهل شهر الله المحرم الحرام اول سنة سبع عشر وتسعمائة . والحمد لله الذي بعزته وجلاله تم الصالحات . وقد أجزت روايته عنى لمن أدرك حياتي من المسلمين . جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم . ومقربا من جنات النعيم . ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم .

## ﴿ فهرست الجزء الثالث من كتاب ﴾

﴿ تيسير الوصول \* الى جامع الاصول ﴾

١٧	الفصل الثاني في عدة الوفاة	- حرف العين -
١٨	الفصل الثالث في الاستبراء	كتاب العلم وفيه سبعة فصول
١٩	الفصل الرابع في السكنى والنفقة	٢ الفصل الاول في فضل العلماء
٢٠	الفصل الخامس في الاحداد	٣ الفصل الثاني في الحث على العلم
٢٢	كتاب العاربة	٤ الفصل الثالث في آداب العلم
٢٣	كتاب العمري والرقبي	٥ الفصل الرابع في « » والتعلم
-	حرف العين -	٥ الفصل الخامس في رواية الحديث ونقله
٢٤	كتاب الغزوات	٦ الفصل السادس في كتابة الحديث
٢٤	غزوة بدر	٧ الفصل السابع في رفع العلم
٢٧	حديث بني النضير	٨ كتاب العفو والمغفرة
٢٨	قتل كعب بن الاشرف	كتاب العتق والتدبير والكتابة ومصاحبة
٢٩	قتل عبد الله بن أبي الحقيق	الرقيق وفيه أربعة أبواب
٣٠	غزوة أحد	١٠ الباب الاول في فضل العتق
٣٢	غزوة الرجيع	١١ الباب الثاني في مصاحبة الرقيق وآداب
٣٤	غزوة بئر معونة	حسن الملكة
٣٤	غزوة فزارة	١١ مطب في العفو عنه
٣٥	غزوة الخندق وهي الاحزاب	١٢ « في ضرب الخادم وقذفه
٣٦	غزوة ذات الرقاع	١٢ « « تسمية المملوك
٣٦	غزوة بني المصطلق	١٣ الباب الثالث في العتق
٣٧	غزوة اتمار	١٥ الباب الرابع في التدبير والكتابة
٣٧	غزوة الحديبية . وفيها ذكر غزوة	كتاب العدة والاستبراء وفيه خمسة فصول
ذى قرد وخيبر		١٦ الفصل الاول في عدة المطلقة والمختلعة

( ب )

صحيحه	صحيحه
٦٧ ذكر موسى عليه السلام	٤٨ غزوة ذي قرد
» » ذكر يونس »	٤٨ عمرة القضاء
» » ذكر داود »	٤٩ غزوة مؤتة بارض الشام
» » ذكر سليمان »	٥٠ بعثة اسامة بن زيد الى الحرات
» » ذكر ايوب »	٥٠ غزوة الفتح
» » ذكر عيسى »	٥٤ غزوة حنين
» » ذكر الحضر »	٥٦ غزوة اوطاس
٦٩ التخيير بين الانبياء عليهم السلام	٥٧ غزوة الطائف
٦٩ الباب الثاني في فضائل النبي صلي الله عليه وسلم	٥٨ بعث خالد بن الوليد
الباب الثالث في فضائل الصحابة ومناقبهم وفيه خمسة فصول	٥٨ بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع
٧٢ الفصل الاول في ذكر فضائلهم على الاجال	٥٩ بعث علي بن ابي طالب وخالدين الوليد قبل حجة الوداع
٧٣ الفصل الثاني في تفصيل فضائلهم وفيه فرعان	٥٩ غزوة ذي الخلفة
٧٣ الفرع الاول فيما اشترك فيه جماعة منهم	٦٠ غزوة ذات السلاسل
٧٥ الفرع الثاني في ذكر فضائلهم على الافراد	٦٠ غزوة تبوك
٧٥ أبو بكر الصديق رضي الله عنه	٦١ كتاب الغيرة
٧٨ ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٦٢ كتاب الغضب
٧٩ ذكر مطلب في أحاديث مشتركة بينهما رضي الله عنهما	٦٣ كتاب الفصيح
٨٠ ذكر عثمان رضي الله عنه	٦٤ كتاب الغيبة والتميمة
٨١ ذكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه	٦٥ كتاب الغناء واللاهو
٨٢ ذكر طلحة بن عبيدالله » » »	٦٦ كتاب القدر
٨٣ ذكر الزبير بن العوام » » »	- حرف الفاء -
	كتاب الفضائل وفيه ثمانية أبواب
	الباب الاول في فضل الانبياء
	٦٦ ذكر ابراهيم عليه السلام وولده

صحيفه	صحيفه
٩٥ ذكر البراء بن مالك رضي الله عنه	٨٣ ذكر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
» » » ثابت بن قيس » » »	٨٣ ذكر سعيد بن زيد » » »
» » » عدى بن حاتم » » »	٨٣ ذكر عبدالرحمن بن عوف » » »
» » » ذكر أبي هريرة » » »	٨٤ ذكر بن عبيدة بن الجراح
» » » ذكر جليد » » »	٨٤ ذكر العباس بن عبدالمطلب
» » » ذكر حارثة بن سراقه » » »	٨٤ ذكر جعفر بن أبي طالب
» » » خالد بن الوليد رضي الله عنه	٨٥ ذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما
» » » عمرو بن العاص » » »	٨٦ ذكر زيد بن حارثة وابنه اسامة رضي الله عنهما
» » » أبي سفيان بن حرب » » »	٨٧ ذكر عمار بن ياسر رضي الله عنه
» » » معاوية رضي الله عنه	٨٧ ذكر عبدالله بن مسعود
٩٩ ذكر خديجة بنت خويلد رضي الله عنها	٨٨ ذكر أبي ذر الغفاري
١٠٠ ذكر فاطمة رضي الله عنها	٩١ ذكر حذيفة بن اليمان
١٠٠ » عائشة رضي الله عنها	٩١ ذكر سعد بن معاذ
١٠١ » صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها	٩٢ ذكر عبدالله بن العباس
١٠١ » سودة بنت زمعة رضي الله عنها	٩٢ ذكر عبد الله بن عمر
١٠١ ذكر أم أيمن	٩٢ ذكر عبدالله بن الزبير
١٠١ الفصل الثالث في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم	٩٣ ذكر بلال بن رباح
١٠٣ الفصل الرابع في فضائل الانصار	٩٣ ذكر أبي بن كعب
١٠٤ الفصل الخامس في فضائل أهل بدر والعقبة والشجرة	٩٣ ذكر أبي طلحة الانصاري
١٠٤ الباب الرابع في فضائل هذه الامة الاسلامية	٩٤ ذكر سابان الفارسي
١٠٨ الباب الخامس في فضل جماعات متفرقة وفيه خمسة فصول	٩٤ » أبي موسى الأشعري
	٩٤ » عبد الله بن سلام
	٩٥ ذكر جرير بن عبدالله
	٩٥ ذكر جابر بن عبدالله
	٩٥ » أنس بن مالك

صحيفه	صحيفه
١٢٥	١٠٨
مطلب في فضل الحجاز	الفصل الاول في فضل قريش
» » ١٢٥	١٠٩
» » جزيرة العرب	الفصل الثاني في فضائل قبائل مخصوصة
» » ١٢٦	من العرب
» » الشام	١١٠
» » بيت المقدس	الفصل الثالث في فضل العرب
» » ١٢٧	١١١
» » وج	الفصل الرابع في فضل المعجم والروم
» » ١٢٨	الفصل الخامس في فضل جماعة من غير
» » مسجد العشار	١١١
» » ١٢٨	الصحابة اويس القرني رحمه الله
» » انهار مخصوصة	١١٢
الباب السابع في فضائل أعمال وأقوال	النجاشي رحمه الله تعالى
متفرقة وفيه ثلاثة فصول	١١٢
١٢٨	زيد بن عمرو بن نفيل
الفصل الاول في فضل صلوات	١١٣
مخصوصة	أبو طالب
١٣١	١١٤
الفصل الثاني » » عيادة المريض	مالك بن أنس رحمه الله تعالى
» الثالث » » أعمال وأقوال	الباب السادس في فضائل الازمنة
مشاركة الذكر	والامكنة وفيه فصلان
١٣١	١١٤
» الثالث » » أعمال وأقوال	الفصل الاول في فضائل الازمنة العيد
١٣٩	١١٥
الفصل الاول في المرض والنوائب	عشر ذي الحجة
١٤٠	١١٥
الفصل الثاني في موت الاولادا	يوم عرفة
١٤١	١١٥
الفصل الثالث في حب الموت ولقاء	نصف شعبان
الله تعالى	١١٦
١٤١	يوم الجمعة
كتاب الفرائض والموارث وفيه	١١٦
ثلاثة فصول	المحرم
١٤١	١١٧
الفصل الاول في أسباب الميراث	الليل
وموانعه	الفصل الثاني في فضائل الامكنة
١٤١	١١٧
الفصل الثاني في أحكام الفرائض	مطلب في فضل مكة
	١٢٠
	مطلب » المدينة
	١٢٤
	» في مسجد قباء
	١٢٤
	» في جبل أحد
	١٢٤
	» » العقيق وذو الحليفة



صحيفة	صحيفة
تجيبى • منها الفتن وفيمن تكون	وذكر الوارثين
١٦٢ الفصل الخامس في قتال المسلمين	١٤٢ الجد والجدة
بعضهم لبعض	١٤٣ البنات والاحوات
الفصل السادس فيما وقع بين الصحابة	١٤٣ الاخوة
والتابعين من القتال والاختلاف	١٤٤ الجنين
١٦٣ مقتل عثمان رضى الله عنه	١٤٤ ولد الملائنة
١٦٣ وقعة الجمل	١٤٥ المعتدة
١٦٤ قتال الخوارج	١٤٥ الكلالة
١٦٦ أمر الحكيمين وبيعة يزيد بن معاوية	١٤٥ ذووالارحام
١٦٧ أيام ابن الزبير	١٤٦ ميراث الدية
١٦٧ ذكر الحجاج	١٤٦ ميراث الصدقة
١٦٨ ذكر بنو مروان	١٤٦ جماعة الوراث
- حرف القاف -	١٤٧ ميراث الولاء
كتاب القدر وفيه خمسة فصول	١٤٧ ميراث العصبية
١٦٩ الفصل الاول في الايمان بالقدر	١٤٨ الفصل الثالث في ميراث رسول الله
١٦٩ الفصل الثاني في العمل مع القدر	صلى الله عليه وسلم وما خلفه
١٧٢ الفصل الثالث في الرضا بالقدر	١٤٩ ذكر ما خلفه رسول الله صلى الله
١٧٢ الفصل الرابع في حكم الاطفال	عليه وسلم
١٧٣ الفصل الخامس في ذم القدرية	كتاب الفتن والاهواء وفيه ٦ فصول
١٧٤ كتاب القناعة ومدحها	١٥٠ الفصل الاول في الوصية ووقوع
١٧٦ غنى النفس	الفتن
١٧٦ الرضا بالقليل	الفصل الثاني فيما ورد ذكره من الفتن
١٧٦ ذم المسألة	١٥٢ ذكر الفتن المسماة
١٧٩ قبول العطاء	١٥٥ ذكر الفتن غير المسماة
كتاب القضاء وما يتعلق به وفيه	١٦٠ الفصل الثالث في ذكر العصبية والاهواء
عشرة فصول	١٦١ الفصل الرابع في ذكر الجهة التي

صحيفة	صحيفة
بالعبد	١٨٠ الفصل الاول في كراهته
١٩٦ مطلب في قتل المسلم بالكافر	١٨١ الفصل الثاني في الحاكم العادل والجائر
١٩٦ مطلب في قتل المجنون والسكران	١٨١ الفصل الثالث في أجر المجتهد
١٩٧ مطلب في جنبة الاقارب	١٨٢ الفصل الرابع في الرشوة
١٩٧ مطلب فيمن قتل زانيا بغير بينة	١٨٢ الفصل الخامس في آداب القضاء
١٩٧ مطلب في القتل بالمثل	١٨٣ الفصل السادس في كيفية الحكم
١٩٨ مطلب في « بالطب والسم	١٨٤ الفصل السابع في الدعاوى والبيدات
١٩٨ مطلب في الدابة والبئر والمعدن	١٨٥ صورة اليمين
١٩٨ الفصل الثاني في قصاص الاطراف	١٨٥ الفصل الثامن في العدالة والشهادة
٨٩٨ مطلب في قصاص السن	١٨٦ شهادة أهل الكتاب
١٩٩ مطلب في « الاذن	١٨٧ الفصل التاسع في الحبس والملازمة
١٩٩ مطلب في قصاص اللطمة	١٨٧ الفصل العاشر في قضايا حكم فيها
١٩٩ الفصل الثالث في استيفاء القصاص	رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٩ الفصل الرابع في العفو	١٨٨ كتاب القتل وفيه أربعة فصول
٢٠٠ كتاب القسامة	١٨٨ الفصل الاول في النهي عنه
٢٠٢ كتاب القراض	١٩٠ الفصل الثاني فيما يبيح القتل
٢٠٣ كتاب القصاص	١٩٠ الفصل الثالث في حكم من قتل نفسه
٢٠٣ قصة ابراهيم واسماعيل وأمه عليهم السلام	١٩١ الفصل الرابع فيما يجوز قتله من الحيوان وما لا يجوز
٢٠٥ قصة أصحاب الاخدود	١٩٣ مطلب في قتل الكلاب
٢٠٧ قصة المتكلمين في المهد	١٩٤ » » النمل
٢٠٨ قصة أصحاب الغار	١٩٤ كتاب القصاص وفيه أربعة فصول
٢٠٩ قصة الكفل	١٩٤ الفصل الاول في قتل العمد
٢٠٩ قصة ربيع عاد	١٩٤ مطلب في القتل الخطأ وعمد الخطأ
٢١٠ قصة الارصر والاقرع والاعمى	١٩٥ مطلب في حكم الوالد والولد
٢١١ قصة المفترض ألف دينار	١٩٦ مطلب في قتل الجماعة بالواحد والحر

صحيفه	صحيفه
٢٣٠ الفصل الرابع في الحوض والميزان والصراط	٢١٢ أحاديث متفرقة في قصص مختلفة
٢٣١ الفصل الخامس في ذكر الشفاعة	٢١٣ كتاب القيامة وفيه أربعة أبواب
٢٣٥ الباب الثالث في الجنة والنار وفيه فصلان	الباب الاول في الاشراف والعلامات وفيه عشرة فصول
٢٣٥ الفصل الاول في صفتها — ذكر صفة الجنة	٢١٣ الفصل الاول في المسيح بن مريم والمهدى عليهما السلام
٢٣٨ ذكر صفة النار أعادنا الله منها	٢١٤ الفصل الثاني في الدجال
٢٣٩ ذكر أحاديث فيهما	٢١٦ الفصل الثالث في ذكر ابن الصياد
٢٤٠ الفصل الثاني في أهل الجنة وأهل النار — ذكر أهل الجنة	٢١٧ الفصل الرابع في ذكر الفتن امام القيامة
٢٤٣ ذكر أهل النار	٢١٨ الفصل الخامس في قرب مبعث النبي عليه السلام من الساعة
٢٤٥ ذكر احاديث فيهما	٢١٩ الفصل السادس في خروج النار قبل الساعة
٢٤٧ الباب الرابع في رؤية البارئ تعالى - حرف الكاف -	٢١٩ الفصل السابع في اقضاء كل قرن
كتاب الكسب وفيه ٣ فصول	٢١٩ الفصل الثامن في خروج الكذابين
٢٤٨ الفصل الاول في الحث على الحلال واجتناب الحرام	٢١٩ الفصل التاسع في طلوع الشمس من مغربها
٢٤٩ الفصل الثاني فيما يباح من المكاسب والمطاعم	٢٢٠ الفصل العاشر في اشراف متفرقة وأحاديث جامعة لاشراط متعددة
٢٥٠ مطلب في أجره كتب القرآن وتعليمه	الباب الثاني في أحوال القيامة وفيه خمسة فصول
٢٥٠ مطلب في أرزاق العمال	٢٢٢ الفصل الاول في النفخ في الصور والنشور
٢٥١ مطلب في الاقطاعات	٢٢٣ الفصل الثاني في الحشر
٢٥٢ مطلب في كسب الحجام	٢٢٤ الفصل الثالث في الحساب والحكم بين العباد
٢٥٢ الفصل الثالث في المكروه من ذلك	

صحيحة	صحيحة
٢٦٥ مطلب في التزين	٢٥٣ مطلب في ثمن السكب والمهر
٢٦٥ الفصل الثاني في انواع اللباس	٢٥٣ مطلب في كراهة كسب الحجام
٢٦٧ الفصل الثالث في ألوان الثياب	٢٥٤ مطلب في عسب الفحل
٢٦٨ الفصل الرابع في حكم الحرير	٢٥٤ مطلب في القسامة
٢٦٨ مطلب في محرمه	٢٥٤ مطلب في المعدن
٢٦٩ مطلب فيما ابيح منه	٢٥٤ مطلب في عطاء السلطان
٢٧٠ الفصل الخامس في الصوف وعكمه	٢٥٥ مطلب في المتبارين
٢٧٠ الفصل السادس في الفرش والوسائد	٢٥٥ مطلب في المكس
٢٧١ كتاب اللقطة	٢٥٥ كتاب الكذب وفيه ثلاثة فصول
كتاب اللعان وفيه فصلان	٢٥٥ الفصل الاول في ذمه ودم قائه
٢٧٣ الفصل الاول في أحكامه	٢٥٦ الفصل الثاني فيما يباح من ذلك
٢٧٥ الفصل الثاني في الحاق الولد ودعوى النسب	٢٥٧ الفصل الثالث في الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧٥ مطلب في احكام القافة	٢٥٨ كتاب الكبر والعجب
٢٧٨ القبط	٢٦٠ كتاب الكبائر
٢٧٨ كتاب اللهو واللعب	- حرف اللام -
٢٧٩ مطلب في المباح من اللعب	كتاب اللباس وفيه ستة فصول
٢٨٠ كتاب اللعن والسب	٢٦١ الفصل الاول في اللبس وهيبته
٢٨١ مطلب فيمن لعنه النبي صلى الله عليه وسلم	٢٦١ مطلب في العمائم
- حرف الميم -	٢٦٢ مطلب في الفميص والازار
٢٨٣ كتاب المواعظ والرقائق	٢٦٢ » » اسبال الازار
٢٨٦ كتاب المزارعة وفيه فصلان	٢٦٢ » » ازرة النساء
٢٨٦ الفصل الاول في جوازها	٢٦٣ » » الاحتباه والاشتهال
٢٨٧ الفصل الثاني في منعها	٢٦٣ » » خمر النساء
٢٨٨ كتاب المدح	٢٦٤ » » الاتعال
	٢٦٥ » » في ترك الزينة

صفحة	صفحة
الباب الثالث فيما بعد الموت	٢٨٩ كتاب المزاح والمداعبة
٣٠٦ مطلب في عذاب القبر	كتاب الموت وفيه ثلاثة ابواب
٣٠٨ « سؤال منكر ونكير	الباب الاول في ذكر وفاة رسول
كتاب المساجد	الله صلى الله عليه وسلم
٣٠٩ الباب الاول في فضل بنائها	٢٩٠ مطلب مرضه وموته صلى الله عليه
٣٠٩ الباب الثاني في بنائها	وسلم
٣١٠ أحكام تتعلق بالمسجد	٢٩٣ مطلب غسله وكفنه عليه الصلاة
- حرف النون -	والسلام
كتاب النبوة	الباب الثاني في الموت وما يتعلق به
الباب الاول في أحكام تخص ذاته	وفيه سبعة فصول
صلى الله عليه وسلم وفيه خمسة فصول	٢٩٤ الفصل الاول في مقدمته ونزوله
٣١٢ الفصل الاول في اسمه ونسبه صلى	٢٩٥ الفصل الثاني في البكاء والنوح
الله عليه وسلم	٢٩٧ مطلب في النهي عن البكاء »
٣١٣ الفصل الثاني في مولده وعمره « « «	٢٩٩ الفصل الثالث في الغسل والكفن
٣١٤ الفصل الثالث في أولاده « « «	٣٠٠ الفصل الرابع في تشييع الجنازة
٣١٥ الفصل الرابع في صفاته وأخلاقه « « «	وحملها
٣١٦ الفصل الخامس في خاتم النبوة	٣٠١ مطلب في الاسراع بها
وأشياء متفرقة	٣٠١ الفصل الخامس في الدفن وهيئته
٣١٨ الباب الثاني في علاماته عليه الصلاة	٣٠١ مطلب في دفن الشهيد
والسلام	٣٠٢ مطلب في تعجيل الدفن
٣٢٢ الباب الثالث في بدء الوحي	٣٠٣ مطلب في قتل الميت
٣٢٤ الباب الرابع في الاسراء	٣٠٤ الفصل السادس في زيارة القبور
الباب الخامس في معجزاته ودلائله	٣٠٤ مطلب في جوازه
صلى الله عليه وسلم وفيه سبعة فصول	٣٠٥ مطلب فيما يقوله الزائر
٣٢٦ الفصل الاول في اخباره عن المنعيات	٣٠٥ « في الجلوس على القبور
٣٢٩ الفصل الثاني في تكليم الجمادات له	٣٠٥ الفصل السابع في التعزية

صحيفة	صحيفة
٣٤٤	٣٣٠
الفصل الاول في العقد	واقبادهما اليه
٣٤٥	٣٣٠
الفصل الثاني في الاولياء والشهود	الفصل الثالث في زيادة الطعام والشراب
٣٤٦	٣٣٢
مطلب في الكفائة	الفصل الرابع في اجابة دعائه صلى
الباب الثالث في موانع النكاح وفيه	الله عليه وسلم
فصلان	٣٣٤
٣٤٧	٣٣٤
الفصل الاول في الحرمة الموبده	الفصل الخامس في كف الاذى عنه
٣٤٨	٣٣٥
مطلب في حرمة الرضاع	صلى الله عليه وسلم
٣٥٠	٣٣٥
الفصل الثاني في لا يوجب حرمة مؤبده	الفصل السادس فيما سئل عنه » » »
الباب الرابع في احكام متفرقة وفيه	٣٣٥
خمسة فصول	الفصل السابع في معجزات متفرقة
٣٥٢	٣٣٥
الفصل الاول فيما يفسخ النكاح	كتاب النكاح وفيه أربعة أبواب
وما لا يفسخه	الباب الاول في مقدماته وفيه ٤ فصول
٣٥٣	٣٣٦
الفصل الثاني في العدل بين النساء	الله عليه وسلم
٣٥٥	٣٣٦
الفصل الثالث في العزل والغيب	عائشة رضى الله عنها
٣٥٥	٣٣٧
الفصل الرابع في النشوز	حفصة » » »
٣٥٥	٣٣٨
الفصل الخامس في لواحق الباب	ام سلمة رضى الله عنها
كتاب النذر وفيه ثلاثة فصول	٣٣٨
٣٥٦	٣٣٨
الفصل الاول في النهي عنه	زينب رضى الله عنها
٣٥٧	٣٣٩
الفصل الثاني في نذر الطلعة	ام حبيبة » » »
٣٥٩	٣٣٩
الفصل الثالث في نذر المعصية	صفية » » »
٣٦٠	٣٣٩
كتاب النية والاخلاص	جويرية » » »
٣٦٠	٣٤٠
كتاب النصيح والمشورة	ابنة الجون
٣٦١	٣٤٠
كتاب النوم وهيئته والانتباه	ام شريك
٣٦٢	٣٤١
كتاب التفائق	الفصل الثاني في الحث على النكاح
٣٦٣	والتزغيب فيه
كتاب القجوم	٣٤٢
	الفصل الثالث في الخطبة والنظر
	٣٤٣
	الفصل الرابع في آداب النكاح
	الباب الثاني في اركان النكاح وفيه فصلان

صحيفة	صحيفة
الفصل الرابع في موضع اليمين ٣٧٢	— حرف الهاء —
الفصل الخامس في الاستثناء في اليمين ٣٧٢	٣٦٤ كتاب الهجرتين
الفصل السادس في قض اليمين ٣٧٣	٣٦٥ كتاب الهدية
الفصل السابع في أحاديث متفرقة ٣٧٣	٣٦٦ كتاب الهبة
الفصل الثامن في الكفارة ٣٧٤	— حرف الواو —
كتاب الواحق وفيه أربعة فصول	٣٦٧ كتاب الوصية والحث عليها
الفصل الاول في أحاديث مشتركة ٣٧٤	٣٦٩ كتاب الوعد
في آداب النفس	٣٦٩ كتاب الوكالة
الفصل الثاني في أحاديث مشتركة بين آفات النفس ٣٧٨	٣٧٠ كتاب الوقف (وكتب ١٧ خطأ)
٣٨٤ الفصل الثالث في آفات اللسان	— حرف الياء —
٣٨٨ الفصل الرابع في أنواع مختلفة	كتاب اليمين وفيه ثمانية فصول
٣٩٩ خاتمة الكتاب	٣٧٠ الفصل الاول في لفظ اليمين وما يحلف به
(نم الفهرس)	٣٧١ الفصل الثاني فيما نهي عن الحلف به
	٣٧١ الفصل الثالث في اليمين الفاجرة

رقم	رقم	وصف
277	277	رسالة في معرفة رتب الرجال
278	278	رسالة في معرفة رتب النساء
279	279	رسالة في معرفة رتب الرجال والنساء
280	280	رسالة في معرفة رتب الرجال والنساء
281	281	رسالة في معرفة رتب الرجال والنساء
282	282	رسالة في معرفة رتب الرجال والنساء
283	283	رسالة في معرفة رتب الرجال والنساء
284	284	رسالة في معرفة رتب الرجال والنساء
285	285	رسالة في معرفة رتب الرجال والنساء
286	286	رسالة في معرفة رتب الرجال والنساء
287	287	رسالة في معرفة رتب الرجال والنساء
288	288	رسالة في معرفة رتب الرجال والنساء
289	289	رسالة في معرفة رتب الرجال والنساء
290	290	رسالة في معرفة رتب الرجال والنساء
291	291	رسالة في معرفة رتب الرجال والنساء

(الجمهورية)



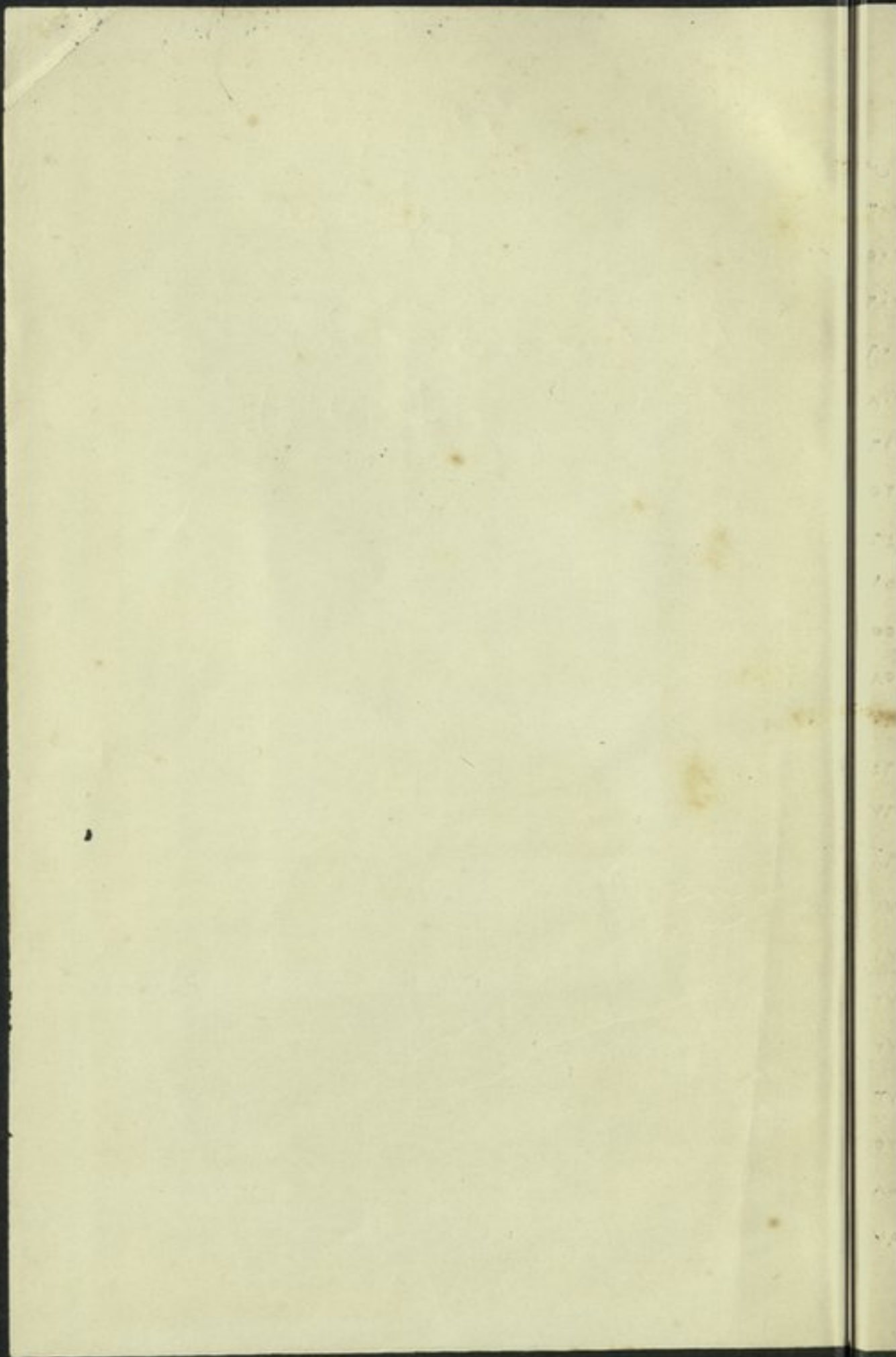
( الخطأ والصواب الواقع في الجزء الثالث من تيسير الوصول )

ص	س	خطأ	صوابه
١٧	١٠	اتعتدى	تعندي
٢٥	٦	تني	آتني
٢٧	٨	تقاتل	تقاتل
٣١	١٥	ما في	ما بين
٣٥	٦	الذي	الذين
٣٩	١٥	قاض	قاضي
٤٤	٢٢	الوم	اليوم
٥٧	٢	فدعى	فدعا
٧٠	٢٢	بنا الجنة ودعى	بني الجنة ودعا
٧٥	١٨	نخرجنا	نخرجنا
٧٧	١٣	نكن	انكن
٨٢	٩	عنهم	عنه
٨٥	١٥	وبشهما	وبشمهما
٨٥	٢٠	رسو الله	رسول الله
٩٢	١٧	قال لي ان أخاك	قال ان أخاك
١٠٠	١١	أخرجهما	أخرجه
١٠٦	٢٣	بني موية	بني معاوية
١٠٦	٢٣	ودعى	ودعا
١١٢	٢٢	عالم	عالم
١٢٠	١١	ضعفها	ضعفها
١٢٠	١١	مابعد	بعدها
١٢٦	٣	فاجلا	فاجلي

ص	س	خطاً	صوابه
١٢٦	٩	والا اترك	ولا اترك
١٢٨	١٠	الصلوات	الصلوات
١٢٨	١١	تفشي	تفش
١٢٩	٦	قال	قالت
١٣٥	١٩	امي	أى
١٣٨	٣	دعى	دعا
١٣٨	٤	دعى	دعا
١٤١	١٩	قال	قالا
١٤١	٢٠	ابن عمرو الترمذي	ابن عمرو والترمذي
١٦٤	٢٠	بنفسه	بنفسه
١٦٥	١٦	القيوم	القيوم
١٦٧	٨	حق	حق
١٨٤	١٠	لو تعطي	لو يعطي
١٩٢	٧	أن اجلس	أن اجلس
١٩٤	٢٠	يقود	يقود
١٩٦	٤	ن	ان
١٩٧	١	ان اعقله	أن اعقله
١٩٨	٤	اقر واعترف	أقر واعترف
١٩٨	١٣	بد رجل	بد رجل
٢٠٢	٢	ألا كبر	ألا كبر
٢٠٢	١٨	باعار فاريجا	باعا فاريجا
٢٠٣	١٦	ذرع	ذرع
٢٠٣	١٩	فلم تر أحدا	فلم تر أحدا

ص	س	خطأ	صوابه
٢٠٣	٢١	فلم ترى أحدا	فلم تر أحدا
٢٠٥	١١	فجمل	فجملا
٢٠٦	١٥	فيم	فيملا
٢٠٦	٢١	فتم أرم	فتم أرم
٢٠٨	٣	فقال	فقال
٢١٦	١١	فونبات	فونبات
٢٢٥	٢١	فأم	فأم
٢٤٦	١٧	فغيراه	فغيرها
٢٥١	٦	فولا أشراف	فولا أشراف
٢٥٥	٢	فخذ ما أعطيت	فخذ ما أعطيت
٢٥٨	١٤	فما يعرف	فما يعرف
٢٦٠	٣	فبينهما	فبينهما
٢٦٤	٤	فلا يمشي	فلا يمشي
٢٦٧	٢٠	فامرأتك	فامرأتك
٢٦٨	٣	فعن أبي رمثة	فعن أبي رمثة
٢٧١	٧	فأبو داود	فأبو داود
٢٧١	١٢	فحذاها وسقاها	فحذاها وسقاها
٢٧٢	٦	فأخذها الدقيق	فأخذها الدقيق
٢٧٢	١٥	فحمبار	فحمبار
٢٧٣	١٩	فقتلى	فقتلى
٢٧٥	٢٢	فمحرزا	فمحرزا
٢٨٨	١٦	فمن لم يدر	فمن لم يدر
٢٩٧	١٧	فأهن	فأهن

ص	س	خطأ	صوابه
٣١٦	١٥	التآيل	التآيل
٣١٨	٢٣	دنى	دنا
٣٢١	٥٤	انتم تقول	انتم يقول
٣٢١	٦	يقول	يقول
٣٢٣	٧	نصر مؤزرا	نصر مؤزرا
٣٢٣	٨٧	ان انوفى	ان انوفى
٣٢٧	٦	سعروا فى البلاد	سعروا البلاد
٣٢٧	١٠	بعث	ابعث
٣٤٦	٢٠	الكفائة	الكفاءة
٣٥٤	١٥	واحت	واحت
٣٥٥	٧	واجتنبا	واجتنبنا
٣٦٥	١	فبجا	فبجا
٣٦٦	٢٢	اكل	اكل
٣٧١	٤	همن ابى سعيد	عن ابى سعيد
٣٧٤	١٧	واقث	واقث
٣٧٤	١٨	أخرالته جسانى	أخرجه النسانى
٣٨٢	٢٠	مانحى	مانجا
٣٨٤	١٤	حبب	حبب
٣٨٩	٢٤	مؤادة	مؤادة
٣٩٢	١٣	فدعى	فدعا
٣٩٨	٢٣	هنا القطعة	هذه القطعة



ابن الاثير

عزيب الحديث والامر

صحيح مسلم

كسوز الحقائق في حديث خير الخلق الملائكة

نيل الاوطار السراجي

CA:297.08:1132tA:v.3:c.1

ابن الاثير، ابو السعادات مبارك بن مح  
تيسير الوصول الى جامع الاصول من

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01070772



CA  
297.08

I132 tA

v.3

SYRIAN PROTESTANT COLLEGE  
LIBRARY.

